

قُلَانِ كَسْمُ تَحِيَّاتِ اللَّهِ فَابْعُوْنِي تَحِيَّاتِ اللَّهِ

الإمام الربّاني مجدّد الألف الثاني

# السَّيِّخُ أَحْمَدُ السَّرْهَنْدِيُّ

تأليف

الدكتور المفيد محمد عبد الممنون

الإمام والخطيب في المسجد الجامع فتحسبي رهاى الهند

بمذهب وإضافات مفيدة من

العلامة المفيد محمد عبد الممنون النقيشبندي  
المجددي

(معه)

أحوال بعض المشايخ المجدديين

في العالم العربي

قُلَانِ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

الامام الرباني مجدد الالف الثاني

# الشيخ احمد السرخسي

عليه الرحمة والرضوان

تأليف

القدوس المصطفى محمد عليم احمد

الامام والطبيب في السمر الجاهل مع فتوى رطاس الهند

بمذهب واصافات مفيدة من

العلماء المصطفى محمد عليم الدين النفشاني

احوال بعض المشايخ الجذلية

في العام العربي

تأليف

الشيخ محمد بدر الاسلام الصديقي

الحنفكا السلطانية  
جهلم باكستان

الناسر

## حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب	:	الشيخ أحمد السرهندی
المصنف	:	الدكتور المفتی محمد مکرم أحمد
الضمیمة	:	أحوال بعض المشائخ المجددیة فی عالم العربی
المؤلف	:	فضیلة الشیخ محمد بدر الاسلام الصدیقی
الناشر	:	الخانقاه السلطانیة جهلم (باكستان)
الطابع	:	مکتبة العصر شارع جی تی روڈ کریاله گجرات (باكستان)
الكتابة على الكمبيوتر :		فراهی کمپیوترس نیو دلہی الہند ، سلطانیہ بلی کیشنز جهلم الحافظ محمد آصف المیرفوری
الطبعة	:	الأولى
السنة	:	۱۴۲۷ھ / ۲۰۰۷م
الصفحات	:	۴۴۰

# محتويات الكتاب

- التقدیم البروفیسور الدكتور محمد مسعود أحمد المظہری

۱۲-۱

- حياة المصنف وأثاره العلمية محمد عتيق الرحمن النقشبندي

۱۶-۱۳

۲۱-۱۸

- كلمة المصنف

الباب (۱) الأوضاع المختلفة للعالم الإسلامي في القرن العاشر الهجري

۳۲-۲۲

۲۳

- الوضع السياسي

۲۵

- الوضع الديني والروحي

۲۸

- الوضع العلمي

۲۹

- الإضطراب الذهني والديني

۳۱

- الأسباب وراء هذا الإضطراب

الباب (۲) شخصية مجدد الألف الثاني قدس سره العزيز

۷۹-۳۳

۳۳

الجذبة الشوقية الى الحضرة المجددية

۳۴

إسمه وشجرة نسبه

۳۵

أسلافه وأجداده

۳۸

وطنه ومولده

٤٠	دراسة العلوم الإسلامية
٤٤	رحلته إلى أكبر آباد
٤٥	رجوعه إلى وطنه
٤٦	زواجه
٤٦	والثقة في الدين
٤٨	الحصول على الطريقة المختلفة
٥٨	<u>بعض الكمالات الظاهرية</u>
٥٨	١ - حسن الصورة
٥٨	٢ - عدم المبالاة بالمعاش
٥٩	٣ - معرفته الواسعة
٦١	٤ - الإهتمام البالغ باتباع الشريعة
٦١	٥ - كثرة العبادة
٦٢	٦ - الإستضافة
٦٢	٧ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٦٥	<u>بعض كراماته</u>
٦٦	١ نزول الملائكة لدى إيصال الثواب
٦٦	٢ الكشف عن وصول الثواب إلى الأموات
٦٦	٣ علاج كبرياء ولي
٦٧	٤ دفع البليات بختم "الحصن الحصين"
٦٧	٥ الصيانة من النار بدعائه الذي علمه الناس
٦٨	٦ توفيق عمر طويل بمجرد دعائه

٦٨	٧ _ حفظ الأموال عن العذاب الدائم
٦٩	٨ _ الكشف عن هدم مبنى
٦٩	رتحال إلى دار الأخرة
٧٠	نبوءاته عن الموت
٧١	آيات الوفاة
٧٣	كيف توفي
٧٧	أقوال الشعراء بعد موته
١٠٣-٨٠	الباب ( ٣ ) الدين الإلهي ومجهولات المجدد ضده
٨٠	<u>ميادى الدين الإلهي وتعاليمه</u>
٨٠	افتتاح السنة الإلهية
٨١	تأليف التاريخ الالفي
٨١	عموم الشرك
٨٢	النهي عن ذبح البقر
٨٢	طهارة الكلب والخنزير
٨٢	حلة الخمر
٨٣	حرمة غسل الجنابة
٨٣	قوانين النكاح
٨٤	حلة الزنا والمتعة
٨٤	حلة الرباء والقمار
٨٤	الرجوع إلى الدين الاصلى وبناء المعابد
٨٥	جواز بيع الاولاد لدى الجوع الاغبر

٨٥	تصديق كتب الهنود
٨٥	نسخ الجزية
٨٦	المنع عن الحجاب
٨٦	تخليق اللحية
٨٧	مصاحبة صورة الملك
٨٧	جواز الذهب والابريشم
٨٧	اصول الميت
٨٧	عبادة التثليث
٨٨	عيد النوروز
٨٨	السحرية من القضايا الدينية
٨٨	النهي عن الأذان والصلوة
٨٨	الإنكار بالمعراج النبوي
٨٩	حكم الختان
٨٩	خلاف اللهجة العربية
٨٩	فهرست الحلال والحرام في هذا الدين
٨٩	الاشياء التي تم تحليلها
٨٩	الاشياء التي تم تحريمها
٩١	<u>مجهودات الشيخ المجدد ضد هذا الدين</u>
٩١	مقصود ولادة حضرة المجدد قدس سره
٩٣	مساعدته الجميلة في اصلاح الأحوال

الباب (٤) الملك المغولي جهان غير والملك الروحي الشيخ المجدد قدس سره	
١٠٤-١٣٧	
١٠٥	مجدد الألف الثاني وعصر جهان غير
١١٥	مدة الاعتقال
١٢٩	زمن حضره
١٣٣	الثورة
١٣٨-١٥٢	الباب (٥) جهاده ضد اعداء الصحابة
١٣٩	مناظرته لعلماء التشيع
١٣٩	قلمه الساحر
١٤٠	خلفائه برسائله
١٤٠	أفضلية الشيخين رضي الله عنهما
١٤٧	فضيلة عثمان ذي النورين رضي الله عنه
١٤٩	مشاجرات الصحابة فيما بينهم
١٥١	فضيلة صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٥٣-١٦٠	الباب (٦) جهاده ضد علماء السوء
١٦١-١٧٥	الباب (٧) إعتراضات العلماء وردودها
١٦٢	الأسباب وراء هذه الإعتراضات
١٦٧	عهود الإختلافات والإعتراضات
١٦٩	ابرز المعترضين على الشيخ المجدد قدس سره
١٦٩	١ - الشيخ تاج الدين السنيلي



- ١٧٠ \_ الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى
- ١٧٣ \_ الدكتور السيد اطهر عباس الرضوى
- ١٧٦-١٨٢ \_ الباب (٨) جهاده ضد العلماء السارحى الأفكار
- المجدد قدس سره
- ١٨٣-١٩٩
- ١٨٣ عقيدة الإتحاد والحلول
- ١٨٨ كمال الفقير واتحاده مع الله تعالى
- ١٨٩ المحور والاصحاح
- ١٩٠ الكلمات السكرية
- ١٩٢ عبادة الله حتى نيل المعرفة
- ١٩٤ ضحة الباطن لاصحة الظاهر
- ١٩٥ حقيقة كشوف المشائخ
- ١٩٧ مجاهدات الصوفية ورياضاتهم
- ١٩٨ السماع والرقص والاعنية
- ١٩٨ لافائدة للصلاة
- ٢٠٠-٢١٠ \_ الباب (١٠) وحدة الشهود
- ٢٠١ مكانة هذه المسئلة فى الشريعة الإسلامية
- ٢٠٢ المجدد الأعظم و الشيخ الأكبر رحمهما الله
- ٢٠٣ المجدد الأعظم ووحدة الوجود
- ٢٠٦ مجدد الألف الثانى ووحدة الشهود

٢١١-٢٣٢	الباب (١١) براعة في اللغة العربية ومولفاته
٢١١	استدلاله بالشعر العربي
٢١٢	خطبة الكريمة
٢١٢	ادعية الماثورة عنه
٢١٣	الاقوال السائرة
٢١٤	نماذج من رسائله الكريمة
٢١٦	<u>مؤلفاته</u>
٢١٨	١ - إثبات النبوة
٢١٩	٢ - رد روافض
٢١٩	٣ - الرسالة التهليلية
٢٢٠	٤ - شرح رباعيات
٢٢٢	٥ - معارف لدنية
٢٢٤	٦ - مبدأ ومعاد
٢٢٤	٧ - مكاشف عينية
٢٢٤	٨ - المكتوبات الشريفة
٢٢٥	<u>تراجم المكتوبات في السنة مختلفة</u>
٢٢٥	١ - العربية
٢٢٨	٢ - الأردنية
٢٢٨	٣ - الإنكليزية
٢٢٩	<u>شروحها و حواشيها</u>
٢٢٩	الشروح

۲۲۹

الخواشي

۲۳۰

التلخيصات

الباب ( ۱۲ ) مکتوبات الشيخ المحدد قدس سره \_\_\_\_\_ دراسة شاملة

۳۱۵-۲۳۳

۲۳۴

أهمية تصحيح العقائد

۲۳۴

ذاته قديم وهو ليس بجسم

۲۳۶

اسمائه تعالى توقيفية

۲۳۶

صفاته تعالى وتقدس

۲۳۷

رؤيته تعالى

۲۳۸

التوحيد عند ارباب الفضايل

۲۳۹

توكيد الحذر عن الشرك والإستمداد من الأصنام

۲۴۰

هو جل وعلا مستحق العبادة وأهله الهنود باطلة

۲۴۲

علامة الموحدين الصالحين

۲۴۲

النبوة ومقام المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

۲۵۴

الملائكة

۲۵۵

القرآن المجيد والكتب السماوية الأخرى

۲۵۷

العقل

۲۵۸

القدر

۲۶۳

البرزخ والبعث بعد الموت والجنة وجهنم

۲۶۷

الإيمان والكفر

۲۷۱

الصحابة العظام رضوان الله عليهم

٢٧٨	أهل البيت العظام
٢٨١	أولياء الله تعالى
٢٨٥	اتباع السنة ورد البدعة
٢٩٧	تبيه هام
٣٠١	التقليد والإمام الأعظم رحمه الله
٣٠٥	حفلة المولود الشريف
٣٠٥	حفلات اعراس الأولياء الكرام
٣٠٨	النصائح المتفرقة
٣١٦-٣٢٣	الباب (١٣) أولاده الأجداد
٣١٧	الشيخ العلامة محمد صادق رحمه الله
٣١٨	الشيخ العالم محمد سعيد رحمه الله
٣١٩	الشيخ الامام محمد معصوم رحمه الله
٣٢١	الشيخ محمد فرخ رحمه الله
٣٢١	الشيخ محمد عيسى رحمه الله
٣٢٢	الشيخ محمد اشرف رحمه الله
٣٢٢	الشيخ محمد يحيى رحمه الله
٣٢٤-٣٣٨	الباب (١٤) خلفائه العظام
٣٢٦	الشيخ آدم البنوري
٣٢٧	الشيخ بديع الدين السهارنبوري
٣٢٩	الشيخ حميد البنغالي
٣٣١	الشيخ طاهر اللاهوري

٣٣٤ الشيخ عبید اللہ المعروف بـ " الخواجه الأكبر "

٣٣٦ الشيخ محمد صدیق کشمی

٣٣٧ الشيخ محمد ہاشم کشمی

٣٣٩-٣٥٥ باب (١٥) مجددیۃ الشیخ و أعمالہ التجدیۃ

٣٣٩ حدیث التجدید

٣٤٠ بعض الاسئلۃ

٣٤٤ أقوال العلماء عن مجددیۃ الشیخ السرهندی

٣٤٧ أعمالہ التجدیۃ

٣٤٧ الحیاة البدائیۃ لأكبر الملك المغولی

٣٤٨ جلسات علماء مذاهب مختلفۃ

٣٥٠ أكبر الهند و سیه

٣٥٠ بدء عبادۃ الشمس

٣٥١ أكبر و الزرادشت

٣٥٢ أكبر و المسیحیۃ

٣٥٢ أكبر و الجینیۃ

٣٥٣ أكبر و الحركة النقطیۃ

٣٥٤ أكبر و التشیع

٣٥٤ الصوفیۃ الجهلاء

٣٥٦-٣٦٨ باب (١٦) أقوال العلماء و المفکرین عنه

٣٦٩-٣٧٥ باب (١٧) قائمۃ المصادر و المراجع المختارۃ

الضميمة نبذة من احوال المشايخ المجددية في العالم العربي

٤٢٥-٣٧٦

من الشيخ محمد بدر الإسلام الصديقي المجددي

- ٣٨٠ . ١ . الشيخ عبد الغني النابلسي
- ٣٨٣ . ٢ . الشيخ خالد النقشبندی
- ٣٩٠ . ٣ . الشيخ محمود الصاحب
- ٣٩٢ . ٤ . الشيخ محمد امين بن عابدين
- ٣٩٤ . ٥ . الشيخه فاطمة الخالدية
- ٣٩٥ . ٦ . الشيخ احمد بن سليمان النقشبندی
- ٣٩٧ . ٧ . الشيخ عبد الله بن عابدين
- ٣٩٨ . ٨ . الشيخ محمد ابواليسر عابدين
- ٣٩٩ . ٩ . الشيخ عبد الرحمن التاجي
- ٤٠٠ . ١٠ . الشيخ محمد الفراقي
- ٤٠١ . ١١ . الشيخ محمد الخاني
- ٤٠٣ . ١٢ . الشيخ خليل الموصلی
- ٤٠٤ . ١٣ . الشيخ محمد شكري الاسطواني
- ٤٠٥ . ١٤ . الشيخ محمد شاكر المصري
- ٤٠٧ . ١٥ . الشيخ الحسن البغدادي
- ٤٠٨ . ١٦ . الشيخ ابراهيم الدكدكجي
- ٤٠٩ . ١٧ . الشيخ مراد الموادي
- ٤١١ . ١٨ . الشيخ علي المرادي

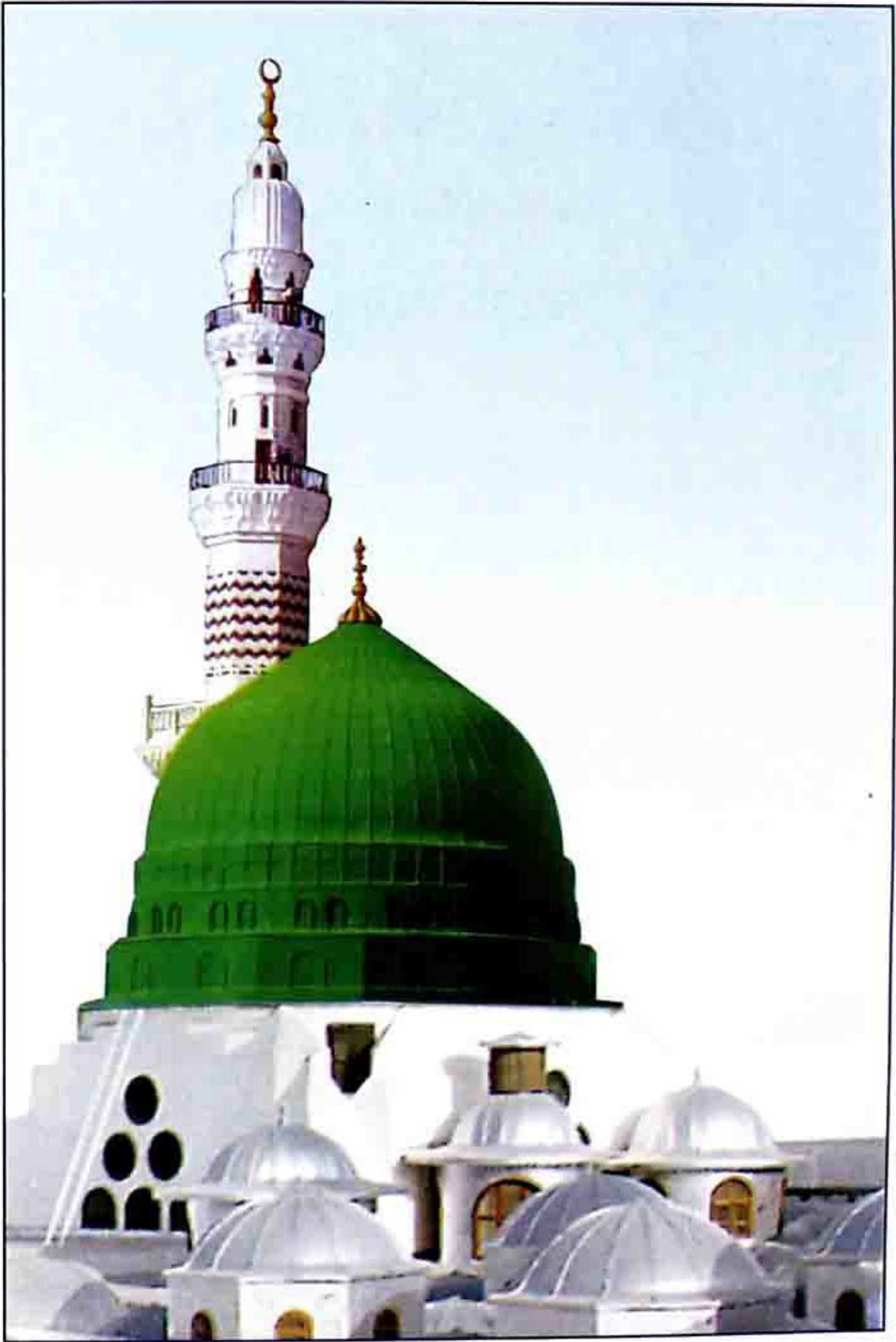
- ٤١٣ . ١٩ . الشيخ ابو بكر البغدادي
- ٤١٤ . ٢٠ . الشيخ ياسين الجويجاني
- ٤١٥ . ٢١ . الشيخ محمد ابو الخير الميداني
- ٤١٦ . ٢٢ . الشيخه خديجه الخاني
- ٤١٧ . ٢٣ . الشيخ محمد سهيل الخطيب
- ٤١٩ . ٢٤ . الشيخ محمد عارف عثمان
- ٤٢٠ . ٢٥ . الشيخ حسين المرادي
- ٤٢١ . ٢٦ . الشيخ بدر الدين الهندي
- ٤٢٢ . ٢٧ . الشيخ اسماعيل النابلسي
- ٤٢٣ . ٢٨ . الشيخ مصطفى البكري
- ٤٢٤ . ٢٩ . الشيخ علي بن عبد القادر الطبري
- ٤٢٥ . ٣٠ . الشيخ محمد البلخي النقشبندی

## الصور والعكوس

رقم الصفحة	الصورة	الرقم المسلسل
ا	القبة الخضراء (المدينة المنورة)	١
ب	القبة المجددية السرهندي (الهند)	٢
ج	القبة السلطانية جهلم (باكستان)	٣
١٧	المسجد الجامع فتح بوري (دلهي الهند)	٤
٤١	الضريح المبارك للملاء كمال الدين الكشميري	٥
٤٩	القبر الانور للخواجه امير كلال بخارا	٦
٥٠	لوحة الضريح المبارك للخواجه امير كلال	٧
٥١	ظهر لوحة الضريح المبارك للخواجه امير كلال	٨
٥٢	الباب الرئيسي للمرقد المبارك للخواجه بهاء الدين نقشبند	٩
٥٣	الضريح الأنور للخواجه محمد باقى بالله	١٠
٧٤	القبة المباركة على ضريح الشيخ أحمد السرهندي	١١
٧٥	الباب الرئيسي للمرقد المنور للشيخ أحمد السرهندي	١٢
٧٦	القبر الأنور للشيخ أحمد السرهندي	١٣
١١٧	حصن اغره	١٤



رقم الصفحة	الصورة	الرقم المسلسل
١٢٢	قلعه جواليار	١٥
٢٢٦	المكتوبات الربانية (تعريب مكتوبات شريفة)	١٦
٢٣٢	المكتوبات المجددية العربية	١٧
٣٧٧	المنظر الخارجى للقبه السلطانية	١٨
٣٧٨	المسجد الجامع فى الخانقاه السلطانية	١٩
٣٧٩	الخانقاه السلطانية	٢٠
٣٨٣	القبه المباركة على قبر الشيخ خالد الكردى	٢١
٤٢٦	صورة عنوان الكتاب "جهان امام ربانى"	٢٢



القبة الخضراء

وَبَلَغَ أَمْرَ الشَّيْخِ إِلَى أَنْ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ  
وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا فَاجِرٌ شَقِيٌّ

حضرت شاه ولی اللہ دہلوی



القبة المجددية (سرهند، الهند)

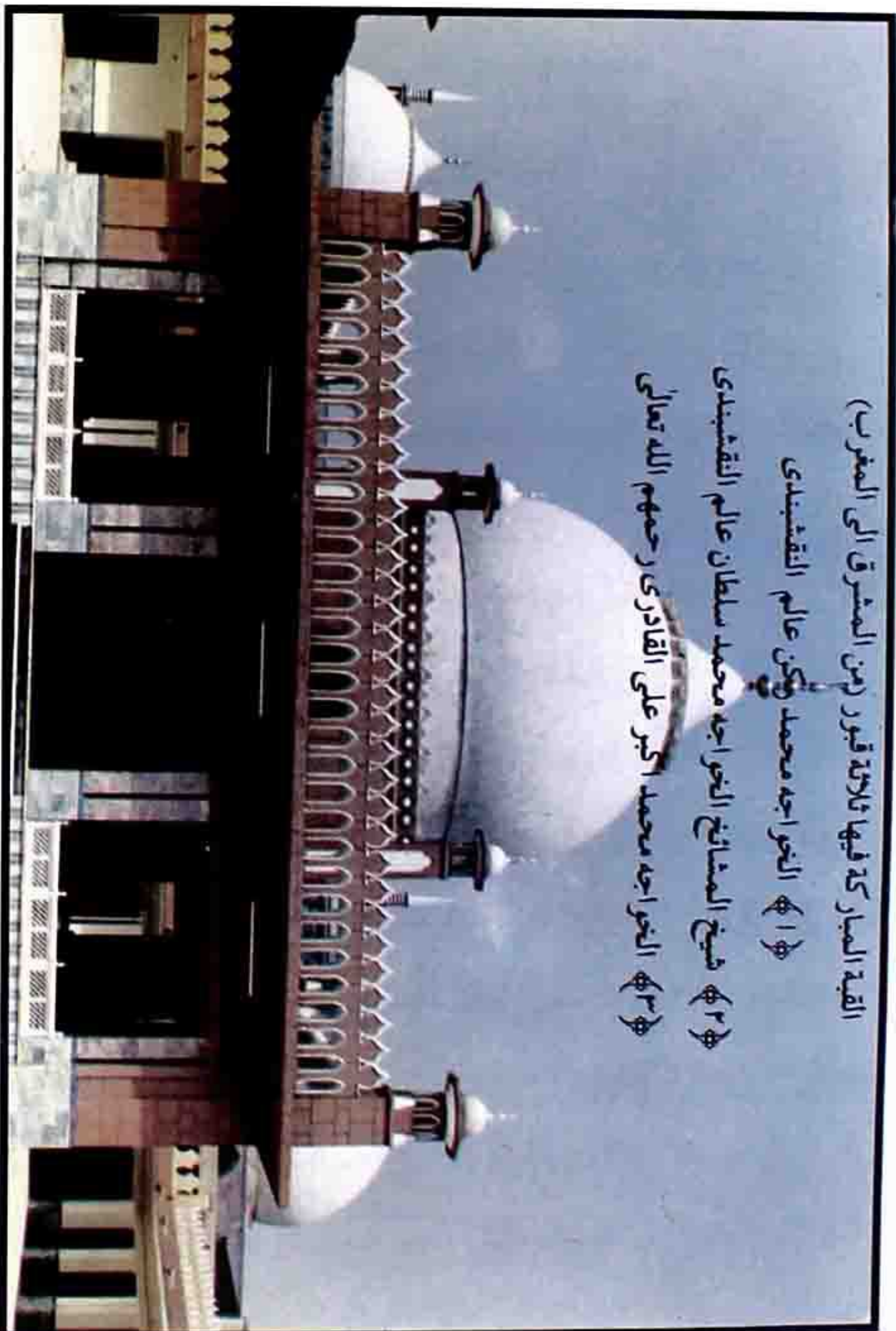
## المنظر الخارجى للقبه السلطانية

القبه المباركة فيها ثلاثة قبور (من المشرق الى المغرب)

﴿١﴾ الخواجه محمد يكن عالم النقشبندى

﴿٢﴾ شيخ المشايخ الخواجه محمد سلطان عالم النقشبندى

﴿٣﴾ الخواجه محمد اكبر على القادري رحمهم الله تعالى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

## التقديم

الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد النقشبندی المظهرى  
كان الشيخ أحمد السرهندي عالماً وعارفاً جليلاً فى القرن  
الحادى العشر الهجرى. بدأ بتنفيذ مهمته التجديدية ضد بدعات  
ملك الهند آنذاك جلال الدين محمد أكبر (م. ١٠١٢هـ،  
١٦٠٥م) وقد تحمل مصائب شاقة فى هذا الطريق (١). بدد محبيه  
ومتوسليه ونفوا من البلد. استشهد حموه لانكاره الحكم السلطانى  
الذى كان مخالفاً للشريعة الإسلامية. البدعات التى كانت رائجة فى  
عهد شباب الشيخ قد ذكرها خليفته الشيخ آدم البنورى  
(م. ١٠٥٣هـ / ١٦٢٣م) فى كتابه (خلاصة المعارف فى أسرار  
العقائد). (٢) فضلاً على ذلك فصلها الملاء عبد القادر البدايونى  
(م. ١٠٠٢هـ / ١٥٩٦م) الذى كان إمام معبده فى كتابه منتخب  
التواريخ تفصيلاً. (٣) ما كان الشيخ أحمد السرهندي من الصوفية  
الذين روجوا البدعات، بل كان صوفياً وحيداً الذى جهد ضد  
البدعات جهاداً كبيراً. وصى قبل وصاله أن يدفن فى مكان مجهول  
فلما وجد الحاضرين باكى العيون قال ادفنوني قريباً إلى مرقد والدى

الماجد أو في الحديقة وفي قبر غير ثابت حتى لا يبقى أثره. ( ٤ ) كان محور جهاد الشيخ أحمد السرهندي عليه الرحمة هذه المهمات الآتية :

- ١ . درس التوحيد
- ٢ . تحفظ مقام النبوة
- ٣ . تحفظ توقيف الرسالة
- ٤ . إحياء السنة
- ٥ . قلع البدعات وقمعها
- ٦ . نفاذ الشريعة الإسلامية

تعليمات الشيخ أحمد السرهندي رحمه الله عليه فيها عمق وجاذبية شديدة . يظهر الشيخ رحمه الله عليه كمصلح وحيد في التاريخ الإسلامي الذي أقام ثورة عظيمة دون إراقة الدماء . إختار الشيخ أحمد السرهندي رحمه الله عليه لتبليغ الدين المتين الطريقة المسنونة . أرسل الشيخ عليه الرحمة رسائل إلى المندوبين والمسئولين الحكومية وإلى العلماء والصوفية لتنفيذ الشريعة . وأيضاً أرسل وفوداً إلى الولايات والممالك المختلفة لتبليغ الدين الإسلامي . كما أرسل وفداً بقيادة مولانا فرخ حسين إلى الشام واليمن . تحمل الشيخ عليه الرحمة لتنفيذ هذه المهمة مصائب السجن . طلبه نور الدين جهانگیر السلطان المغولي (م . ١٠٣٤هـ / ١٦٢٨م) ابن أكبر السلطان إلى البلاط الملكي في حصن آگره . وكانت السجدة التعظيمة مروجة في البلاط الملكي للسلطان . لم يسجد الشيخ ورجح المشقة والمصائب في السجن لمدة السنة .

(٥) وقد أشار إلى هذه الحادثة النواب صديق حسن خان (م).  
١٨٩٠ / ١٣٠٨ هـ.

لقد برع الأقران في الهند ساجع (٦)

وجدد فن العشق يا للمفرد

فلا عجب ان صاده مقتنص

ألم ترفى الأسلاف قيد المجدد

أخيراً ندم جهانگیر السلطان وأطلق سراحه وأكرمه. (٧)

كمال تدبر الشيخ وتحمله عبد الطريق لتنفيذ الشريعة في شبه

القارة. بدأت تتغير حكومة جهانگیر فتحسن أكثرها في عهد ابنه

شاهجهان السلطان (م. ١٠٦٨ هـ / ١٦٥٨ م) وفي عهد ابنه محي

الدين أورنگزيب عالمگیر السلطان (م. ١١١٨ هـ / ١٧٠٧ م)

نفذت الشريعة العظيمة في كل شبه القارة وأثمرت مساعي الشيخ

الجميلة. كان شاهجهان السلطان وأورنگزيب عالمگیر معتقدي

ومحبي ابن الشيخ أحمد السرهندي عليه الرحمة ووصيه الخواجه

محمد معصوم (م. ١٠٤٦ هـ / ١٦٦٨ م).

كان الشيخ عليه الرحمة ينتسب في الطريقة إلى الشيخ

العالم العارف الخواجه محمد باقى بالله عليه الرحمة (م. ١٠١٢ هـ /

١٦٠٣ م) الكابلي الأفغانى الذى كان ترب الشيخ عليه الرحمة.

كثير من المندوبين الحكومية كانوا ينتسبون إلى الشيخ باقى بالله

عليه الرحمة في الطريقة أيضاً. حضر خليفة الشيخ باقى بالله عليه  
الرحمة الشيخ تاج الدين عليه الرحمة (م. ١٠٥٠هـ / ١٦٢٠م)  
لزيرة الحرمين الشريفين وحج بيت الله الشريف، توفي هناك  
ودفن قريباً من الحرم الشريف. كان ينتسب كثير من العلماء  
والمشايخ إلى طريقتيه في بلاد العرب حتى الآن. كان أخوه في  
الطريقة الشيخ عبدالحق المحدث الدنلوبى حضر الحرمين  
الشريفين قبل دخوله في الطريقة النقشبندية بكثير من الزمان  
واستفاد هناك علمياً وروحانياً.

وأيضاً خليفة الشيخ الإمام الربانى آدم البنورى عليهما  
الرحمة (م. ١٠٥٣هـ / ١٦٢٣م) حضر الحرمين الشريفين وتوفي  
في المدينة المنورة ودفن في جنة البقيع. وأيضاً ارتحل أبناء الشيخ  
أحمد السرهندي ووصيه في الطريقة الخواجه محمد معصوم عليه  
الرحمة (م. ١٠٤٦هـ / ١٦٦٨م) مع آلاف من الخلفاء والمعتقدين  
والمريدين إلى الحرمين الشريفين لحج بيت الله الشريف. (٩)  
استفاض من الشيخ الخواجه محمد معصوم عليه الرحمة آلاف من  
الناس. (١٠) سلسلة الشيخ مراد بن على مراد خليفة الشيخ محمد  
معصوم عليه الرحمة منتشرة في جميع بلاد العرب. العلماء  
والمشايخ التالية هم الذين كانوا من خلفاء الشيخ أحمد السرهندي  
والشيخ الخواجه محمد معصوم عليهما الرحمة.



خلفاء الشيخ أحمد السرهندي رحمة الله عليه:

١. الشيخ عبدالعزيز النحوي الحنبلي

٢. الشيخ عثمان اليمني

٣. الشيخ علي المالكي

٤. السيد علي بن عبدالقادر الطبري وغيرهم.

خلفاء الخواجه محمد معصوم رحمة الله عليه:

١. الشيخ سيد مراد بن علي مراد

٢. الشيخ أحمد بن خليل

٣. الشيخ زين العابدين المدني

٤. الشيخ عبدالله المغربي

٥. الشيخ علي اليمني

٦. الشيخ عمر الشافعي اليمني وغيرهم.

أصبح الشيخ خالد الكردي (م. ١٢٢٢هـ / ١٨٢٤م) من

أكابر السلسلة النقشبندية للشيخ أحمد السرهندي رحمة الله عليه

كان ينتسب الى الشيخ عليه الرحمة ألف ألف من المعتقدين في

الزمان الذي شاع فيض الشيخ عليه الرحمة في بغداد. ودخل ألف

من العلماء المتبحرين في طريقته (١١) وانتشرت سمعة الشيخ عليه

الرحمة في جميع أنحاء المنطقة انتشاراً عظيماً. مقبرته موجودة في

دمشق عاصمة السوريتة وتنعقد محافل الذكر في هذه المنطقة الى

يومنا هذا سافر الشيخ خالد الكردي الى الشرق الأوسط ومدشبكة  
خلفائه هناك. كتب الشيخ ابن عابدين الشامي عليه الرحمة  
(٢٥٠هـ / ١٨٣٣ع) كتاباً (سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد  
الكردي) دفاعاً عنه.

كُتب كثير عن الشيخ أحمد سرهندي رحمة الله عليه باللغة  
العربية توجد ذكره في المراجع التالية:

١. كتب الشيخ مراد عن الشيخ أحمد السرهندي وأولاده  
وأحفاده كتاباً (ذيل الرشحات). (١٢)

٢. ذكر محمود الالوسي (م. ٢٤٠هـ / ١٨٥٣م) الشيخ  
أحمد السرهندي عليه الرحمة في تفسيره (٥) (روح المعاني) وقدم  
ترجمة رسائل (مكتوبات) الشيخ أحمد السرهندي باللغة العربية.  
(١٣)

٣. ذكر القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي  
الشيخ أحمد سرهندي في كتابه (العقيدة الطحاوية). بيروت  
١٩٩٢م.

٤. ذكر الشيخ أمين بن فتح الله زاده الكردي الأربلي الشافعي  
النقشبندی الشيخ أحمد السرهندي في كتابه (تهذيب المواهب  
السرمدية في أجلاء السادة النقشبندية). دارالكتب العلمية، بيروت  
٥. ذكر الحكيم عبدالحی اللكهنوی الشيخ أحمد السرهندي رحمة

اللَّهُ عليه في كتابه (نزهة الخواطر).

٦. كتب الشيخ عبدالحق الأنصاري، ثلاث مقالات تحقيقية عن علماء ومشائخ العرب التي جدير بالمطالعة. هذه المقالات قد طبعت في موسوعة "جهان امام رباني" على هذا التفصيل:

جهان امام رباني مجدد ألف ثاني المجلد السادس.

١. المشايخ النقشبندية المجددية في عالم العرب، ص ٣٣. ٤٠

٢. العلماء والمشايخ النقشبندية المجددية في عالم العرب،

ص ٤١. ١٠٢

٣. مشايخ العرب النقشبندية في القرن الثالث عشرة،

ص ١٠٥. ١٢١

يرتب عبدالحق الأنصاري مقالاته المحققة عن المشايخ النقشبندية المجددية في القرن الرابع عشرة. استفاد الكاتب عبدالحق الأنصاري لكتابة هذه المقالات من الكتب العربية التي طبعت في الماضي القريب.

الشيخ أحمد السرهندي كان بارعاً في اللغة العربية وتصل عدد تاليفاته إلى ثلاثة وعشرين تصنيفاً في اللغتين العربية والفارسية. ونسب إليه أيضاً كتابان وهما: "جمال السلوك" مخزونة المدينة المنورة و"لوامع الأسرار شرح مطويات الأسرار" مكتوبة ١٢١٢ هـ مخزونة كوئته، بلوتشستان، باكستان.

كان عهد الشيخ أحمد السرهندي رحمة الله عليه عهد  
الجهد والعمل ولم يكن عهد الكتابة في مآمن ولذلك قلت تصانيف  
الشيخ أحمد عليه الرحمة، لكن ثلاثة مجلدات مكتوباته من أهم  
تصانيف الشيخ أحمد عليه الرحمة. هذه الرسائل (المكتوبات) في  
الحقيقة تصانيف مستقلة عن موضوعات مختلفة.

كتب الشيخ عبدالغنى النابلسي في شرح متن واحد عن  
الكشف في المكتوبات كتاباً مستقلاً باسم (نتيجة العلوم ونصيحة  
علماء الرسوم) الذي له نسختان خطيتان موجودتان في مكتبة أسد  
في دمشق. (مكتوبة ١٥١٥ هـ الرقم ٥٥٥٥، مكتوبة ١١١٢ هـ  
الرقم ٢٠٠٨). هذه رسائل الامام الرباني مكتومة فيها كتب  
ضخيمة. ويصل عدد هذه الرسائل الى خمس مئة وثلاث وثمانين  
(٥٣٨) رسالة. كتبت هذه الرسائل الى السلاطين والوزراء والعلماء  
والعرفاء. هذه الرسائل في نوعيتها ليست رسائل عامة تكون فيها  
مسائل نجية. لا توجد أي مسألة نجية هنا، بل ألم الاسلام ظاهر من  
كل مكتوب. قد ترجم الشيخ مراد هذه الرسائل في ثلاث مجلدات  
باللغة العربية التي شاعت من المطبعة الأميرية في مكة المكرمة في  
(١٨٩٩م). وبعد ذلك شاعت في ثلاث مجلدات من دارالكتب  
العلمية بيروت في (٢٠٠٢م). وأيضاً شاعت مجموعة نسخة أصلية  
عربية هذه الرسائل (المكتوبات) من دارالعلوم السلطانية

(باكستان). انتخب الدكتور بوهيلر من جامعة الوكتورية  
(نيوزى لند) هذه الرسائل (المكتوبات) ويرتبها باللغة الانجليزية.  
وأيضاً جهّز الدكتور الموصوف الفهرس الجامع لهذه الرسائل باللغة  
الفارسية (اقبال أكاديمى لاهور. باكستان ۲۰۰۱م).

قد حصل اثنا عشر من الفضلاء والمحققين على شهادة  
الدكتوراة لكتابتهم عن الشيخ أحمد السرهندي باللغات المختلفة  
من بلاد الهند، باكستان، بنجله ديش، هولندا، كنادا، بريتانيا،  
تركية، امريكا وغيرها. من أهم الأعمال الذي قام في باكستان  
أشاعت مؤسسة امام ربانى (بين الدولى، كراتشى مؤسسة ۲۰۰۲م)  
موسوعة مقالات العلماء والفضلاء والمحققين عن حياة الشيخ  
أحمد السرهندي وأفكاره وخدماته في سبع مجلدات ضخمة وبدأ  
ينتهى تجهيز خمس مجلدات زائدة التي ستنتشر في ۲۰۰۲م إن  
شاء الله تعالى. وهكذا هذه الموسوعة التي تحتوى على ثمانية آلاف  
صفحة ستكون مأخذاً معتبراً ومستنداً عن الشيخ أحمد السرهندي  
رحمة الله عليه.

أما هذه مقالة محققة للفاضل الجليل المفتى الأعظم  
الدكتور محمد مكرم أحمد الامام والخطيب للمسجد الجامع  
فتحبورى (دهلى). الشيخ الفاضل الموصوف ينتسب الى عائلة  
علمية في دهلى وكان جده الشاه محمد مظهر الله النقشبندى

المجددى (م. ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ء) مفتياً أعظم لديار الهند الذى قال  
فى مدحه أحد شعراء العرب:

امام كامل يدعى بحق

محمد مظهر الأمانة

امام المسجد المشهور قدما

فجورى مقام الذاكرين

(عبدالله محمد شريف. ١٣٥٨، ١٩٣٩م)

كتب الدكتور المفتى الأعظم محمد مكرم هذه المقالة  
لرغبتي وطلبى واستكبتها. أسس الدكتور المذكور ندوة علمية  
(المجدد أكاديمى) فى دهلى لدعم وترويج تعليمات الشيخ أحمد  
السرهندي فى (٢٠٠٥م). حصل الدكتور الموصوف على شهادة  
الدكتوراة فى أدب اللغة العربية وقد ترجم كثير من الكتب والرسائل  
الى اللغة العربية. عرضت مبيضة مقالة الدكتور المذكور على  
المفتى محمد جان النعيمى (دارالعلوم أمجدية، كراتشى) ومولانا  
رضوان أحمد النعيمى (دارالعلوم نضرة العلوم، كراتشى) وأحد من  
علماء الشام النقشبندى المجددى الذين قدموا توصياتهم. ثم قدمتها  
الى المفتى الفاضل العلامة محمد عليم الدين النقشبندى المجددى  
(دارالعلوم السلطانية جهلم، باكستان) ليعود النظر فيه الذى جهد  
جهداً شاقاً لاعادة النظر فيها وأضاف فيها اضافات مفيدة وحسنها

تحسيناً، جزاه الله مولانا الكريم خير الجزاء وتقبل جهد جميع المؤلفين والمحبين والمعاونين ورضى عنهم (أمين).

الرجاء أن يكون هذا الكتاب مقبولاً ومشهوداً في بلاد العرب ويكون هدى للقارئ والطالعين عليها. قد كتب عن الشيخ أحمد سرهندي في هذا الكتاب كثيراً بالتفصيل. مثلاً أحوال العالم الاسلامي في القرن العاشر الهجري وحياة الشيخ أحمد السرهندي وآثاره وأولاد الأمجاد وخلفائه ومهمته التجديدية، نظرية وحدة الشهود، جهان كير والشيخ أحمد السرهندي رحمة الله عليه إيرادات العلماء والعقائد والأعمال وغيره. يوجد العلماء والمشايخ النقشبندية في جميع قارات العالم في هذا الزمان وهم مشغولون في أعمالهم. كما قال الدكتور العلامة محمد اقبال اللاهوري "الطريقة النقشبندية حركية". مطالعة هذا الكتاب ضروري جداً في العصر الحاضر.

### الحواشي

١. (أ) الشيخ أحمد السرهندي. المكتوبات. ج ١ مكتوب رقم ١
  - (ب) الشيخ أحمد السرهندي. المكتوبات. ج ٣ مكتوب رقم ١٠٥
  ٢. مخطوط انديا 'أفس لاثيريري. رقم ١٨٩٢
  ٣. منتخب التواريخ. لاهور ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م
  ٤. محمد هاشم الكشمي. ط كان بور ١٣٠٤هـ / ١٨٨٩م
- ص ٢٩٣

۵. جهان غیر السلطان. تزک جهان غیرى. ط لاهور ۱۹۶۰م  
ص ۵۲۳
۶. النواب صديق حسن خان. أبجد العلوم. ط بوفال ۱۲۹۵ھ  
ج ۳ ص ۸۹۹
۷. جهان غیر السلطان. تزک جهان غیرى. ط لاکنو  
ص ۲۷۵، ۲۷۴
۸. محمد أمين البدخشی. مقامات أحمدیه وملفوظات  
معصومیة. ط. لاهور. ص ۱۰۸
۹. محمد اقبال المجددی. تقدیم حسنات الحرمین. ط.  
لاهور ۱۹۸۱ء ص ۲۳
۱۰. الأنوار القدسیة فی مناقب السادات النقشبندیة. ط.  
مصر ص ۱۹
۱۱. أبو الحسن علی الندوی. تاریخ دعوت وعزیمت. ط کراتشی



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## حياة المصنف وأثاره العلميه

من

مولانا الحافظ محمد عتيق الرحمن النقشبندی الميرفوري حفظه الله

إسمه ونسبه : هو الدكتور المفتي محمد مكرم أحمد ، الإمام والخطيب الملكي للمسجد الفتحيوري بن الحافظ القاري المفتي محمد أحمد ، الإمام والخطيب الملكي للمسجد الفتحيوري ( ت ٩١ ١٣ هـ ) بن المفتي الأعظم مولانا الشاه محمد مظهر الله ، الإمام والخطيب الملكي للمسجد الفتحيوري بن المفتي محمد سعيد ( ت ١٣٠٧ هـ ) بن فقيه الهند مولانا محمد مسعود المحدث الدهلوي ، الإمام والخطيب الملكي للمسجد الفتحيوري

ولادته : ولد في سنة ١٩٥١ م بمدينة دهلي في الهند  
نشأته التعليمية : حصل الشيخ المذكور على الشهادة النهائية من المدرسة العالية العربية الفتحيوري بدهلي في سنة ١٩٦٨ م ونال الدرجة الأولى في المدرسة . وتخصص في علم الحديث والتفسير بعد إكمال الدورة للحديث الشريف و نال الدرجة الأولى في هذا المجال أيضا .  
حصل على الشهادة الدكتوراة في الأدب العربي

الحديث من الجامعة الإسلامية بدهلي في سنة ١٩٩٤ م .  
كتب المقالة الضخمة التي كانت تشتمل على مئات صفحات  
وكان موضوع المقالة " المسرحية الشعرية لعزير أباطة "  
ومن أساتذته : ١ ... المفتي الأعظم الشاه محمد

مظهر الله رحمه الله تعالى

٢ ... الحافظ القار محمد أحمد

٣ ... القاضي سجاد حسين

٤ ... المفتي عبد الدائم الجلالى

٥ ... القاري نصر الله خان

٦ ... القاري محمد ميان

كتابة الإفتاء : استفاد الشيخ محمد مكرم أحمد في كتاب  
الإفتاء من الشيخ المفتي الأعظم الشاه محمد مظهر الله رحمه  
الله تعالى علاوة عن والده وكتب الإفتاء في دارالعلوم  
الفتحبورى من ١٩٦٨م إلى ١٩٧٩م تحت إشراف المفتي  
عبد الدائم الجلالى.

الإمامة والخطابة : هو يخطب ويؤم في المسجد

الفتحبورى من ١٩٧١ إلى الآن .

تدريسه : هو يدرّس في الجامعة الإسلامية بدهلي

علاوة عن كتابة الإفتاء .

البيعة والخلافة : أخذ الشيخ الخلافة من الشيوخ

التالية.

- ۱... الشيخ الشاه محمد مظهر الله قدس سره
- ۲... الشيخ الشاه عبد الغني المجددي (الخانقاه  
النقشبندية المجددية مدهية برديش بالهند)
- ۳... الشيخ الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد  
(ماجستير ودكتوراة .. كراتشي)
- ۴... الشيخ السيد أحمد ظفر ايم - ايج آل كيلاني  
، خادم سجادة جده قطب دائرة العرفان الشيخ عبدالقادر  
الجيلاني .

آثاره العلمية : (الكتب العربية)

- ۱... مقالة الدكتوراة " المسرحية الشعرية لتعزيز أباطة  
" (دراسة تحليلية) (غير مطبوع)
- ۲... العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية (دراسة  
تحليلية) (غير مطبوع)
- ۳... مجدد الألف الثاني الشيخ أحمد السرهندي -  
هذا الكتاب

- ۴... حياة الدكتور محمد مسعود أحمد (غير مطبوع)  
(الكتب الأردية)

- ۱... فتاوى رضوية اور فتاوى رشيدية كا تقابلي  
جانزه مطبوعه كراتشي

- ۲... چند مقبول دعائين مطبوعه دهلي

- ۳... خزينه اعمال ايضاً

٤ ... فضائل اعمال

ايضا

تراجم من الأردية

١ ... التعظيم والتوقير

مطبوعه كراتشى

٢ ... العلم بالغيب

ايضاً

٣ ... عروس الأعياد

ايضاً

٤ ... نكبات سنه

مطبوعه دهلى

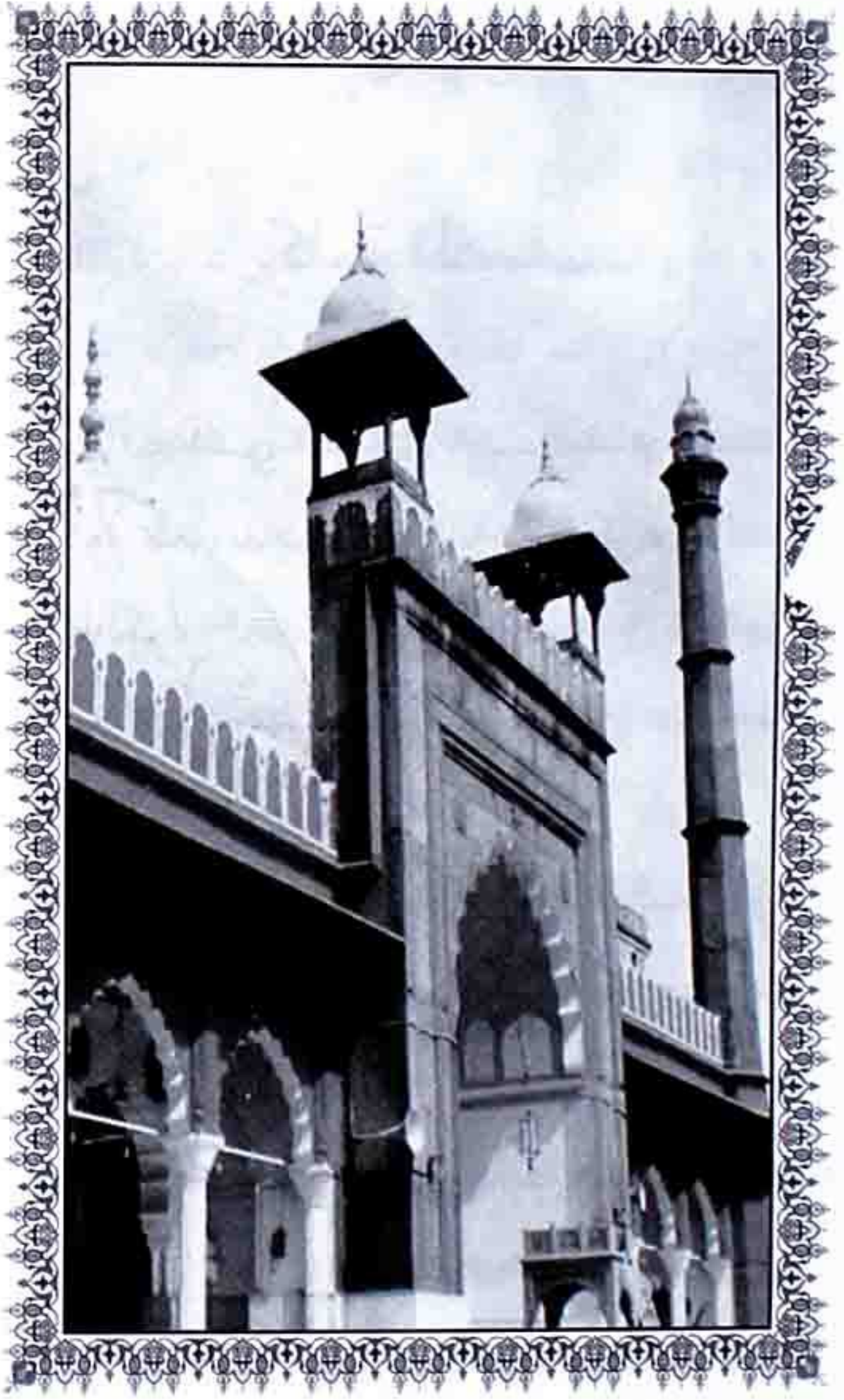
٥ ... الرسالة

مطبوع دهلى

مقالاته :

كتب الشيخ الفاضل عدة مقالات التي نشرت في عدة

مجلات الباكستانية والهندية



المسجد الجامع فتحپوری (دلهی...الهند)

(مؤلف هذا الكتاب الدكتور المفتی محمد مکرم أحمد إمام و خطیب فیہ)

## كلمة المصنف

أحمد الله الذي خلقنا في أحسن تقويم وهدانا برسوله على  
أجمل تنظيم ووعدنا بعاقبة حسنى ورجع كريم والصلاة والسلام  
على رسوله الكريم الذي هو للمتقين سيد وزعيم، الذي يتصف  
بصاحب رحيق ختيم وعلى آله وصحبه الذين حذوا حذوه فعصموا  
من نار جهنم. أما بعد!

فشبه القارة الهند وباكستان لها أهمية كبرى ومنزلة  
عظيمة بين البلاد الأخرى في العالم الإسلامي فهي بلد أثنى عليه  
النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً:

"خير واد في الناس وادي مكة وواد نزل به آدم

بأرض الهند" (الدر المنثور ١/٤٣)

وهي بلد ذكره معظم مشاهير شعراء العربية في العصرين  
الجاهلي والإسلامي وذلك لسبب خصبها في المواد الغذائية والحربية  
والفردية فقد خلق فيها النارجيل والإجاص والتفاح والحديد  
وشخصيات إسلامية لعبت دوراً مهماً في نشر تعاليم الإسلام وتبليغ  
رسالات الرب جل سبحانه.

و صرفاً عن المواد الغذائية والحربية التي لا يعني هذا الموضوع  
 ذكرها نشير إلى الشخصيات التي أنجبتها الهند وهي التي تعتر بها  
 الأمة المحمدية فالشيخ عثمان بن علي الهجویری صاحب كشف  
 الخجوب رحمه الله والشيخ الخواجه معين الدين حسن السخجری  
 الاجمیری رحمه الله والشيخ الخواجه بهاء الدين ذكريا الملتانی رحمه الله  
 والشيخ يحي المنیری رحمه الله والشيخ الخواجه نظام الدين اولياء  
 الدهلوی رحمه الله والشيخ فريد الدين كنج شكر الفاك فتی رحمه  
 الله والشيخ الشاه عبد الحق المحدث الدهلوی رحمه الله والشيخ الملا  
 جيون امبثوی رحمه الله والشيخ ولی الله المحدث الدهلوی رحمه  
 الله وابنه الشيخ الشاه عبدالعزیز المحدث الدهلوی رحمه الله والشيخ  
 الخواجه احمد سعيد الدهلوی رحمه الله والشيخ فضل حق الخیر  
 آبادی رحمه الله والشيخ ارشاد حسین الرامقوری رحمه الله والشيخ  
 الامام احمد رضا المحدث البریلوی رحمه الله وغيرهم ممن يطول  
 بذكرهم التقديم .

والشيخ مجدد الألف الثاني أحمد السرهندي الفاروقي من  
 هؤلاء الرجال الذين أثروا محامد ومآثر لا مثيل لها في مجال الدعوة  
 وتبليغ الدين القيم الإسلام إنه تحمل مصائب عديدة وشدائد جليلة  
 ونوائب الدهر الهامة المتنوعة في إجراء هذه العملية المباركة  
 مواصلتها إلى يومنا هذا ولو لم يفعل ذلك لأمكن أن نسكن في  
 الظلام والغفلة عن الدين الخالص الذي جاء به نبينا الكريم المكي  
 المدني صلى الله عليه وسلم إنه يجدر بالثناء الجميل والصيت

الواسع النطاق والعاقة الحسنى في الدار الآخرة.

وبما أن هذا الرجل التقى العملاق كان قد ضحى نفسه وماله في سبيل الدعوة إلى الإسلام وإصلاح عقيدة الناس وأنه قد عانى مشاكل وملهمات شتى في هذا المجال فقد صار حرياً أن يذكره العلماء والمفكرون وأصحاب الأقلام ويديموا ذكره في صفحات التاريخ الإسلامي والهندي كذلك فقد نهض بعض منهم ولكنهم لم يتجاوزوا اللغات: الأردية والفارسية والإنجليزية فلم يترجموه في العربية إلا قليلاً نادراً والواقع أنه كان أولى له بأن يترجم أولاً بهذه اللغة التي هي لغة الإسلام ولغة الجنة ونظراً لهذه الأهمية وقلة نظر العلماء إلى تلك فقد قمت بترجمة شخصيته وآثاره بهذه اللغة رجاء أن يقبل الله تعالى هذه البضاعة المرجاة.

وقبل أن أنهي الكلام أودّ أن أخبركم بأني سأقوم بدراسة شاملة لمشاخ السلسلة النقشبندية الذين عاشوا في خارج الهند خاصة في العالم العربي وكذلك سأدرس كافة الأمور المتعلقة برسائل الشيخ السرهندي في كتاب مستقل لأن هذا الكتاب الوجيه لا يستطيع باحتوائها وفي النهاية لن أنسى الشكر لعمى الكريم الشيخ الدكتور محمد مسعود احمد النقشبندی المظهرى دامت بركاته الذي حتى على القيام بهذا العمل الجليل ولولاه لما تم هذا فهو أجدر الناس بالثناء والتقدير والشكر ثم أوجه الشكر للأخ العزيز أورنك زيب الأعظمي الذي أمدني كثيراً في إعداده وإلا فلم يكن بمقدوري أن آتيكم به فهو مشكور له جزيلاً.



ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذه البضاعة المزجاة  
ويجعلها دليلاً لمن يريد إصلاح الناس وهو الموفق وعليه التكلان.

محمد مكرم احمد

خطيب وإمام "بمسجد جامع فتحبوري"

بدلهي (الهند)

## ألباب الاول

### الأوضاع المختلفة للعالم الإسلامي في القرن

#### العاشر الهجري

الإنسان ابن عصره ومخلوق زمانه فهو يولد لأبوين يهودانه أو يمجسانه، يترعرع في بيئة تمتلئ بأولاد وبنات مختلفة دياناتهم ويتعلم في أحضان رجال ونسوة ذوي أفكار وآراء يختلف بعضها عن بعض بل يضاد بعضها بعضاً وثم بعد حين، عندما يزوره الشباب، يفتح ذهنه وعقله فيتجرب بقرآته للكتب والشخصيات ودراسته للمظاهر الفطرية العديدة فهكذا يتبدل شيئاً فشيئاً وفي بعض الأحيان يتغير بكامله فدراسة شخصية وما بها تتطلب دراسة ما قبلها وما بعدها كما تتطلب دراسة ما في زمانها وحياتها الكريمة

والشيخ مجدد الألف الثاني ولد في شهر شوال المكرم لعام ٥٩٧١ هـ وتوفي في صفر المظفر لسنة ١٠٣٤ هـ فهو من مواليد نهاية القرن العاشر الهجري وبداية القرن الحادي عشر الهجري فمن يرد أن يقدر المشاكل والقضايا التي واجهها الشيخ المجدد ويعلم عن المصائب والنوائب التي مر بها هذا العبقرى الفذ في مسيرة حياته وجهاده لإعلاء كلمة الحق فلا بد له من دراسة هذا كله وإلا فهو

يمكن أن تزل قدمه أو يلقي الخيب والفشل في الوصول إلى الحق في تقدير شخصيته البارزة الفذة التي تجدر بدون شك أن تعتبر "محدد الألف الثاني" وفي هذا الفصل البدائي سندرس ما وقع في حياته من أوضاع وأحوال سياسية ودينية وخلقية في بلده وفي العالم لا سيما في البلاد التي تجاور بلده.

## الوضع السياسي

ففي بداية هذا القرن قد سيطر على معظم الدول العربية السلطنة التي سُمي صاحبها نفسه "خادم الحرمين الشريفين" لأسباب لا حاجة إلى تفصيلها ولعل الجانب السياسي كان أهمها وأولها. ظهر في هذه السلطنة السلطان سليم الأول (٩١٨-٩٢٦هـ) الذي فتح الشام في ٩٢٢هـ ومصر في ٩٢٣هـ ثم جاء السلطان سليمان الأعظم القانوني (٩٢٦-٩٧٤هـ) الذي حكم على دول شمالي أفريقيا الإسلامية. إنه أيضاً فتح بعض أهم بلاد فارس من العراق والقرص وتونس.

وفي جانب آخر ظهر على ساحة إيران وخراسان العشيرة الصفوية التي صاحبها الشاه إسماعيل الصفوي (٩٠٥-٩٣٠هـ) إنما كانت سلطنة تضاهي بالسلطنة العثمانية. إنما أذاعت مذهب الشيعة في دوائر حكومتها. ولد في هذه العشيرة الشاه عباس الأعظم (٩٩٥-١٠٣٧هـ) الذي يخلد ذكره في صفحات التاريخ العالمي. إنه من معاصري الشيخ المجدد. نزع نجف وكربلاء من الأتراك. إن

هذه العشيرة حكمت من بغداد إلى هرات.

والمنطقة الشرقية الإسلامية الأخرى هي تركستان وهي تعرف في إحياء العلوم الإسلامية العديدة. إليها يرجع الفضل في تدوين الفقه الحنفي بعد العراق. وصل بعض كتبها المدونة إلى الهند وجعل من مقررات منهجها الدراسي من مثل "شرح الوقاية" و "الهداية" كما ظهرت فيها السلسلة النقشبندية إلى حيز الوجود، التي ينتمي إليها الشيخ المجدد. إنما بقيت تحت سيطرة الحكام الشيبانية في حياة الشيخ المجدد.

وأما في البلاد المجاورة للهند وخاصة أفغانستان فقد حكم عليها ملوك وسلاطين عديدة من الهنود والأزبك والفرس فهي بقيت محل قتال الحكام العديدة وكانت الحرب فيها سجالات فلم توفق السكون والسلام الدائم حتى الآن.

وفي الهند التي شب وترعرع فيها الشيخ المجدد قد حكم السلاطين العديدة من مختلف السلالات الملوكية ففي بداية القرن العاشر حكم عليها العشيرة اللوديهية التي آخر ملوكها إبراهيم اللودهي (٥٩٣٢هـ) الذي تم قتله بيدي الملك ظهير الدين محمد بابر (٨٨٨-٥٩٣٩هـ) وبقتله تأسست السلطنة المغولية. مضت في هذه العشيرة سنوات حتى جاء أكبر في ٥٩٦٣هـ وحكم حتى مدة نصف القرن والملك الذي توفي في حكمه الشيخ المجدد هو نورالدين جهانغير. وبالرغم من هذه السلطنة فقد حكم فيها حكام وأمراء آخرون في غوجرات وبيجاور وغولكنده وأحمد نغر. لهم حكم

مستقل بذويهم كما لهم مسلك مختلف عن السلطنة المغولية.

## الوضع الديني والروحي

كان العامة في هذا الزمن مرغوبين في الدين والملة آخذين إياها بالنواجذ مولعين بخدمة الدين وما إليه فكانوا يؤدون الصلاة لوقتها ويكرمون شعائر الإسلام والمباني المقدسة والمزارات الأولياء العظام لديهم.

ونظراً لهذا الميل الديني من قبل الرعية، رغب السلاطين أو أظهروا رغبتهم في هذا كله فهم كانوا يعظمون العلماء ويكرمون التعاليم الدينية ولا يبالون بأي قوة ولوهم قليل. فانظر إلى سليم الأول الذي إختار لنفسه لقب "خادم الحرمين الشريفين" و "خليفة المسلمين" فبعث وفداً من الحجاج من دمشق وكتب بقلمه ثمانى نسخ للقرآن الكريم وهي محفوظة في السليمانية ويبدو من كلامه المنظوم أنه سلطان إسلامي بظاهره. إنه جدد بناء الكعبة المكرمة على أساس فتوى أصدره المفتي أبو سعود (٥٩٥٢ هـ) كما على الصفحة (٣٤) صاحب "تفسير أبي السعود" كما أتم بناءه السلطان مراد في ٥٩٨٤ هـ.

وهكذا في إيران نجد الشاه عباس الذي سخر قلوب رعيته بهذا السلاح الديني فزار المشهد ماشياً وكنس الروضة المرتضوية فاعتقد فيه العامة وهناك روايات عديدة في هذا الشأن. وأهالي تركستان وأفغانستان وما أدراكم من هولاء. إنهم

مشهورون في التصلب في عقيدتهم الدينية والتشدد فيها. إنهم كانوا  
عاملين على مذهب أبي حنيفة كما كان حكامهم وأمرانهم يسرون  
على حد سيرهم في هذا المجال الشريف.

وأما في الهند فكانوا ساذجين في هذا المجال، لا غلو فيه ولا  
مبالغة ولا تصلب ولا تشدد فكانوا أهل السنة والجماعة إلا في  
بعض المناطق الساحلية، وعاملين على المذهب الحنفي. تم فيها  
تدوين أهم الفتاوى مثل "الفتاوى التاتار خاتية" و "فتاوى قاضي  
خان"

قد برز في الهند ملوك عديدة كانوا مبالغين في دينهم  
وعقيدتهم الحقة ويسعون ويجاهدون في قمع دابر الكفر والإلحاد  
ومحو البدع والخرافات فالسلطان محمد تغلق والسلطان فيروز تغلق  
في القرن الثامن والسلطان سكندر اللودهي في القرن العاشر أمثلة  
قاطعة لذلك والآخر كان يهتم بالدين والشريعة الإسلامية الغراء  
إلى حد كأن الدين هو الحياة لديه وأن نفسه قمحياه ومماته أقل من  
حياة الدين وبقاء الملة المحمدية. إنه قطع دابر التعاليم الكفرية  
والإلحادية والبدع التي قد برزت في سلطنته الكريمة والتي لا أساس  
لها. إنه بدأ يعلم الفارسية وينشرها بين الهنود. منع كل العصي التي  
كانت ترسل إلى قبور الأولياء كما منع النسوة عن زيارتها  
والسجود لديها. از اتب رواتب شهرية للخطباء والقراء اكناس  
المساجد شاهد الأولياء العظام في جميع اطراف مملكته. وهكذا كان  
السلطان شير شاه السوري يصلى بالناس في المساجد ويجتنب

الأشياء المسكرة والمنهي عنها.

كان هذا الزمن زمن شهرة السلاسل الصوفية وذيوعها فلم يكن أي بيت إلا وفيه سلسلة صوفية يتمسك بها أهله ففي تركستان بخارا وسمرقند وفي أفغانستان هرات وبدخشان وفي مصر الأسكندرية وطنطا وفي يمن صنعاء وفي حضر موت نالت عقيدة باعلوي عيدروس شهرة وذيوعا في هذا المجال.

وفي الهند ولو ذاع الفرعان (السلسلة النظامية والسلسلة الصابرية) من السلسلة الجشتية ولكنه قرن للسلسلة العشقية الشطارية التي قد هزمت السلسلة الجشتية ونزعت عنها هذه البلاد الواسعة الأطراف. برز في هذه السلسلة مشايخ كبار من أمثال الشيخ محمد غوث الكوالياري والشيخ عبد الله الشطاري والشيخ علي الجونفوري والشيخ شكر محمد البرهان فوري والشيخ الله بخش المكيشري والشيخ عيسى السندي. إنهم كانوا أصحاب مصنفات قيمة وأموال هائلة.

وبالرغم من هذه المشايخ البارزة يوجد في الهند مشايخ آخرون ينتمون إلى سلاسل صوفية أخرى فالشيخ جانين لده السهنوي (٥٩٩٨هـ) والشاه عبد الرزاق الجهنجهانوي (٥٩٤٩هـ) والشيخ عبدالعزيز شكر بار (٥٩٧٥هـ) والشيخ عبد القدوس الغنغوهي (٥٩٤٤هـ) والشيخ قطب الدين بينادل (٥٩٢٥هـ) والشيخ كمال الدين (٥٩٧١هـ) والشيخ نظام الدين الأميتهوي المعروف بـ "بندغي ميان" (٥٩٧٩هـ) وغيرهم ممن لا حاجة إلى ذكرهم.

هذه هي البيئة الدينية والروحية التي ظهر فيها مجدد الألف  
الثاني إلى حيز الوجود وفعل ما فعل من الإصلاح والتجديد و إحياء  
الدين القيم الإسلام.

## الوضع العلمي

إن القرن العاشر ليس بقرن الاجتهاد في المجال العلمي  
والإيجاد فيه فلم يولد فيه رجل أثر كما أثر شيخ الإسلام تقي الدين  
ابن دقيق العيد (م ٥٧٠٢هـ) والعلامة شمس الدين الذهبي (م  
٥٧٤٨هـ) والعلامة أبو حيان النحوي (م ٥٧٤٥هـ) والعلامة ابن حجر  
العسقلاني (م ٥٨٥٢هـ) الذي قام بتأليف كتاب قيم يسمى "بفتح  
الباري".

فهذا القرن قرن الجمع والتدوين والتحقيق في المعنى المعاصر  
ففي مصر برز العلامة أحمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣هـ) صاحب  
"شرح صحيح البخاري" وفي الحجاز شيخ الإسلام زكريا  
الأنصاري (م ٩٢٥هـ) وفي تركيا العلامة أبو السعود (م ٩٥٢هـ)  
وفي الحجاز العلامة ابن الحجر الهيتمي (م ٩٧٤هـ) صاحب  
"الصواعق المحرقة" والعلامة علي المتقي (م ٩٧٤هـ) صاحب "كنز  
العمال" وفي مكة الملا علي القارئ (م ١٠١٤هـ) والعلامة قطب  
الدين النهروالي المكي (م ٩٩٠هـ) صاحب "الإعلام في أخبار بيت  
الله الحرام".

وكذلك في إيران ذاع صيت العلامة جلال الدين الدواني



(م ١٨٩١ هـ) والعلامة عماد بن محمود الطارمي (م ١٤٤١ هـ) والعلامة  
غياث الدين منصور (م ١٤٤٨ هـ) وفي أفغانستان القاضي محمد أسلم  
المروزي (م ١٠٦١ هـ) والعلامة محمد صادق الحلواني والعلامة محمد  
زاهد.

وفي هذا العصر قد بدأ العلماء والفضلاء يزورون الهند من  
إيران وأفغانستان وهم كانوا تلامذة هؤلاء العلماء الكبار ففي  
عصر الملك المغولي همايون جاء العلامة زين الدين محمود كما نعر  
الهنداوي فأكرمه السلطان إكراما وفي عصر أكبر الملك المغولي غادر  
الحكيم أبو الفتح الغيلاني والحكيم الهمام ونور الدين القراوي  
مساقط رؤوسهم إلى الهند ثم بعد مدة جاء الملا محمد يزدي من  
ولاية (في إيران) كما قدم الأمير فتح الله الشيرازي وهو الذي  
جاء بكتب إيران وبني منهجا دراسيا جديدا تسمى فيما بعد بـ  
"الدرس النظامي"

وبالرغم من الاستفادة من علماء إيران والتلمذ لديهم فقد  
استفاض علماء الهند من علماء البلاد الأخرى من مكة والحجاز  
ومصر و تركستان وأفغانستان فكأنهم كانوا كالنحلة التي تجمع  
عروقا من مختلف الأزهار الثمينة ثم تبنى بيتا يتهافت عليه الناس من  
كل جانب وبذلك صارت الهند محتل العلماء ومركز العلوم.

## الإضطراب الذهني والديني

ولكن سيقى الاستعراض السياسي والديني والعلمي للقرن

العاشر غير تام لولم نذكر ذلك الاضطراب الذهني والديني الذي كان موجودا في بعض الأماكن في الهند وما يجاورها من البلاد في هذا الزمن وهذا سيرينا مشكلات مسيرة الشيخ المجدد لدعوة الإسلام وتجديد الدين وإحياء الشريعة الإسلامية الغراء.

والذي جعل الإسلام في هذه الصورة من الجديد هو مسيرته الطويلة المختلفة إلينا فإنه كما جاءنا من التجار العرب مباشرة فكذلك وصل إلينا بواسطة الفرس ومن يشاكلهم وبعد شقة مولده قد زاد الطين بلة فلم يستطيعوا أن يقطعوا هذه المسافة إلا قليلا.

وهذا كله قد سبب في الهند وجود بعض الأشياء الباطلة التي نذكر بعضها منها:

١. التشيع: إن علماء إيران وحكامهم قد أهدوا هذه الهدية الباطلة إلى الهند فالشيخ طاهر بن رضي الإسماعيلي القزويني نشره في أحمد نغر بقوة وإليها برهان النظام الشاه كما أذاعه المير شمس الدين في كاشمير. إنه بذل كل جهده في إذاعة عقيدته حتى قيل إن أربعة وثلاثين ألف رجل من الهنود قبلوا عقيدته. إنه قام بتأليف كتاب في الفقه حسب عقيدته ثم جاء همانيون ومن يشابهه فتغير الأمر كله واصطبغ معظم الناس بصبغته الشيعية.

٢. الإلحاد: هذا ما سببه المير الشريف الأملي، واحد من أمراء أكبر الملك المغولي الشهير. إنه نال درجة عليا في بلاطه وأعطى مناصب هامة في حكومته. كان ملحدا فأذاع فكرته الباطلة في

٣. النبوة الجديدة. هذه الحركة التي قام بها الملا محمد - كان يعتبر رسولا من الله - قد انولدت في ١٩٧٧ هـ وازدهرت وتطورت في بلوچستان. كانت كلمتها "لا إله إلا الله نور بك محمد مهدي رسول الله". لهذه الحركة كتب عديدة منها "معراج نامہ" و"شفاء محمدي" و"سفرنامہ مهدي" وغيرها كثير. إن أصحاب هذه الحركة كانوا يهزءون بالمسلمين المصلين ويتكروون بالصيام والحج والزكوة. إنهم كانوا يحجون "كوه مراد".

٤. المهدوية: هذه الحركة التي قام بها السيد محمد بن يوسف الجونفوري (١٨٤٧هـ)، قد اتسع نطاقها في الهند وما يجاورها وأضلت كثيرا من الناس. إن صاحبها كان صوفيا متجردا ذا كرا لله كثيرا. كان لها أصول خمسة:

- ١- ترك الدنيا
- ٢- والعزل عن الخلق
- ٣- والمهجرة عن الوطن
- ٤- وصحبة الصديقين
- ٥- ودوام الذكر

إنه كان يعد رؤية الله ضرورية وشرطا من شروط الإيمان.

### الأسباب وراء هذا الإضطراب

هذا ما كان الوضع وما كان يدور وراء هذا كله نلخصه

فيما يلي:

١. عدم تطابق القول بالعمل
٢. كثرة المال ووفرة الثروة
٣. ظلم السلاطين وإستقلالهم وحبهم للدنيا وما فيها
٤. حب الأعراف والتقاليد وعبادة الظاهر
٥. فقد الشخصية الدينية التي تصلحهم وتقضى حاجاتهم الدينية خاصة.

## ألباب الثاني

### شخصية مجدد الألف الثاني

الجذبة الشوقيه الى الحضرة المجدديه

فخر الكرام وقدوة لفأمرهم      زين الحليقة مقتدى دين الهدى  
يا خير فرع نابت من دوحه      تنمى الى فاروق نعم المقتدى  
لما ولدت وشمس وجهك اشرفت      فلكان يومئذ بدا صبح المقتدى  
وبنورها ظلم الظلالى تقشعت      وظلام رجس الشرك جاء مشردا  
قد كنت نور الله بين عبده      فيك اهتدى منهم اليه من اهتدى  
بك جاء أسس الغى مقتلعا كما      بك جاء بيان الرشاد مشيدا  
جمعت بين شريعة وطريقة      فاتيت فى كل مهام مرشدا  
وسعت فى تمحيص كل منهما      فهما بذاك تانقا وتجوذا  
جددت مندرس الرسوم لديننا      وكفى لمرء ان يكون مجددا  
وكفى بصحفك فى معارف حقه      او دعتهها قولاً متيناً جيداً  
شهدت بكونك فى الشريعة كاملاً      صدعت بكونك فى الطريقة او حدا  
خضعت لها الاعناق من فرسانهم      قبلوا وهم كانوا جهابذ نقدا  
والله فيض انت منبعه الى      يوم القيامة لا يكون منقدا

ثوربه الدين اضاءت كلها لا ينطفى ابدا ويبقى سرمداً  
محمد جان العمري البحر ابادي

## اسمه وشجرة نسبه

هو أحمد الفاروقي السرهندي. يلقب بـ "بدر الدين"<sup>١</sup>  
ويكنى بـ "أبي البركات"<sup>٢</sup> ويعرف بـ "خزينة الرحمة"<sup>٣</sup> و"قيوم  
الدهر"<sup>٤</sup> و"مجدد الألف الثاني"<sup>٥</sup> و"الإمام الرباني"<sup>٦</sup> و"المحبوب  
الصمداني"<sup>٧</sup>. كان حنفي المذهب ونقشبندي المسلك وفاروقي  
النسب وسرهندي المولد<sup>٨</sup>. وشجرة نسبه تتصل بأمر المؤمنين عمر  
بن الخطاب رضي الله عنه فنذكرها فيما يلي:

الشيخ أحمد<sup>٩</sup> السرهندي بن المخدم الشيخ عبد  
الأحد<sup>١٠</sup> بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ عبد الحمى بن الشيخ

<sup>١</sup> مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين ص ٢٩

<sup>٢</sup> نفس المصدر والصفحة

<sup>٣</sup> نفس المصدر والصفحة

<sup>٤</sup> نفس المصدر والصفحة

<sup>٥</sup> نفس المصدر والصفحة

<sup>٦</sup> نفس المصدر والصفحة

<sup>٧</sup> نفس المصدر والصفحة

<sup>٨</sup> نفس المصدر والصفحة

<sup>٩</sup> مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين ص ٢٩ ، ٣٠

<sup>١٠</sup> وقد ذكر مصطفى صري "أحمد بن عبد الله" - انظر "موقف العقل من العلم

والعالم" ج ١، ص ٣٠، وكذا ذكر نظامي البدايوني "الشيخ عبد الوحيد" - انظر "قاموس

المشاهير" ج ١، ص ٢٠١ والصحيح ما ذكرناه

محمد بن الشيخ حبيب الله بن الشيخ الإمام رفيع الدين صاحب  
 حصن سرهند الشريف بن الشيخ نصير الدين بن الشيخ سليمان  
 بن الشيخ يوسف بن الشيخ إسحاق بن الشيخ عبد الله بن الشيخ  
 شعيب بن الشيخ أحمد بن الشيخ يوسف بن الشيخ شهاب الدين  
 المعروف بـ "فرخ الشاه الكابلي" بن الشيخ نصير الدين بن الشيخ  
 محمود بن الشيخ سليمان بن الشيخ مسعود بن الشيخ عبد الله  
 الواعظ الأصغر بن الشيخ عبد الله الواعظ الأكبر بن الشيخ ابو  
 الفتح بن الشيخ إسحاق بن الشيخ إبراهيم بن سالم (الشيخ ناصر  
 أو الشيخ عبد الله) بن عبد الله بن أمير المؤمنين سيدنا عمر  
 الفاروق رضي الله عنه<sup>٢</sup>.

### أسلافه وأجداده

فيبدو من هذه الشجرة الكريمة أن آباء الشيخ المحدد  
 وأجداده كانوا ذوي صيت ومكرمة واثروا أعمالاً جليلاً ومحامد  
 كريمة في مختلف المجالات العلمية والعملية فصرفاً عن سيدنا عمر بن  
 الخطاب وعبد الله الذين كانا من أعلام الصحابة فقد قال الشاه  
 محمد فضل عن جده شهاب الدين المعروف بـ "فرخ الشاه":  
 "إنه كان والياً لكابل سطا الهند مراراً وتكراراً وقاتل

<sup>١</sup> زبدة المقامات، ص ٨٨

<sup>٢</sup> وقد ذكر الآخرون "عبد الله بن عمر حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب" - انظر  
 سيرة مجدد الألف الثاني ص ٤٣ والصحيح ما ذكرناه.

الكفار. إنه نزع الأصنام والأوثان ورفع لواء الإسلام وتوحيد الرب تعالى. رجع بمغامم هائلة من الهند غير مرة في نهاية الأمر تجرد عن الحكم وفضل الفقر ووضع الفقراء فقبل السلسلة الحبشية واستقر في جبال كابل مفيداً الناس ومستفيداً من الأتقياء والصلحاء توفاه الله في هذه الأرض. بنى بها الشيخ ضياء الحق الخانقاه والمسجد. إن هذه الأرض تعرف الآن بـ "كوه فرخ الشاه"

ويقول الخواجه محمد هاشم الكشمي عن جده "الإمام رفيع

الدين":

"كان الشيخ الإمام رفيع الدين مريداً وخليفة للشيخ جلال الدين البخاري (ت ٥٧٨٥هـ). وامامه في الصلوة هو اول شخص توطن سرهند. وكان ارض سرهند قبل عمراتها مكانا قفرا موحشا وماوى للسباع والوحوش. ذهب بعض اهالى قرية "سائس" الى الشيخ جلال الدين مخدوم جهانيان المذكور والتمسوه ان يتقاضى السلطان فيروز شاه ان يعمر بلدة بين "سائس" و"سامانه". وكان السلطان المذكور من مريديه ومعتقيه فطلب منه

زبدة المقامات، ص ٨٨-٨٩



هذا الامر على حسب استدعائهم فعين السلطان  
الخواجه فتح الله على عمران بلدة سرهند. كان  
الخواجه فتح الله اخا اكبر للامام رفيع الدين و امر  
الشيخ جلال الدين مخدوم جهانيان الامام المذكور  
ان يذهب الى مكان عمران سرهند ويضع حجر  
الاساس لقلعتها<sup>١</sup> ويقال ان بداية العمران في سرهند  
كان في سنة ٧٦٠ هـ

ويقول نفس الشيخ عن ابيه الكريم:

"بلغ الشيخ عبد الأحد، وهو في عنفوان شبابه،  
الشيخ عبد القدوس الغنغوهي (م ٥٩٤٤) لكي  
يستفيض من علومه ومعارفه - فأراد أن ينزل بداره  
ولكن أمره الشيخ بأن يتلقى العلوم الضرورية أولاً ثم  
يزوره و لما رجع بعد الإمتثال بهذا الأمر توفاه الله  
تعالى وخلفه ولده الشيخ ركن الدين (م ٥٩٨٣)  
فاعطاه الخلافة في السلسلتين: الجشتية والقادرية  
وأجازه. إنه سافر كثيراً و زار شخصيات روحية  
عديدة. رجع بعد مدة وأقام في سرهند وجعل يفيد  
الناس في العلوم الروحية والمادية"<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> . زبدة المقامات ص ٨٩، ٩٠، ٩١ اختصاراً

<sup>٢</sup> . . زبدة المقامات ، ص ٩٣

## وطنه ومولده

كان وطنه الأصلي لأبائه الأول مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم غادرها بعض أجداده إلى كابل في أفغانستان ومن هنا ارتحلت هذه العشيرة الكريمة إلى سرهند وهي مديرية شهيرة في ولاية البنجاب (الهند) يقول عنها الشيخ المجدد:

"وبلد سرهند الذى هو اعظم بلاد الاسلام وليس فيه

قاص مندرسين<sup>١</sup>

ويقول في رسالة أخرى:

اعلم ان بلدة سرهند كأنها ارض احيتها بعناية الله سبحانه والطاق حبيبه الاكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكان البئر العميقه المظلمة ملئت وجعلت صفة عالية لى وصارت مرتفعة من اكثر البلاد والبقاع واودع فى تلك الارض نور مقتبس من نور لا وصفى ولا كيفى كنور ساطع لا مع من ارض حرم الله المقدسة

وقد ظهر ذلك النور لهذا الدرديش قبل ارتحال ولدى الاعظم المرحوم باشهر وبدا بزاوية ارض فيها مسكن الفقير وكان نورا ساطعا لم يتطرق اليه غبار من الصفة والشأن وكان مبراً ومنزها عن الكيفيات وكان متمناى ان تكون

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٦٢ مكتوب ١٩٥

تلك البقعة مدفنا لى وان يكون ذلك النور لامعا  
على رأس قبرى واظهرت هذا المعنى لولدى  
الاعظم الذى كان صاحب سرى واطلعت على  
ذلك النور المتمنى فسبقنى ولدى المرحوم الى هذه  
الدولة اتفقا وصار مستغرقا فى بحر النور  
وراء حجاب التراب

هيننا لارباب النعيم نعيمها

وللعاشق المسكين مايتجرع

ومن شرافة هذه البلدة دفن فيها مثل  
ولدى الاعظم الذى كان هو اكابر اولياء الله تعالى  
واستراح ثم ظهر بعد مدة ان ذلك النور المودع  
فيها لمعة من انوار قلب هذا الفقير اودع فيها  
مقتبسا من هنا كسراج يشتعل من مشتعلة<sup>١</sup>

ولد الشيخ فى نصف ليلة الرابع عشر من شهر شوال  
المكرم سنة ٩٧١هـ وقد رأى أبوه فى المنام قبل مولده أن العالم كله  
مظلم لا ضياء فيه ولا نور. يأكل الناس الخنازير والقردة والادباب  
حتى ظهر من صدري نور ثم ظهر عرش يجلس فيه رجل متكى على  
وسادة. يذبح قدامه كافة الظالمين والزنادقة والملاحدة مثل الغنم  
والشاة وبجانبه رجل ينادى بصوته الرفيع العالى "جاء الحق وزهق

<sup>١</sup> المكتوبات الربالية ج ٢ ص ٣٣٦ مكتوب ٣٣٥

الباطل إن الباطل كان زهوقاً" ولما أصبح أبوه سأل الشيخ الشاه  
 كمال الكيتلى تاويل تلك الرؤيا فقال إنك تلد طفلاً يبدد ظلمات  
 الجبر والغي والضلال ويقمع دابر البدع والخرافات ويذهب  
 بالإلحاد والزندقة وكافة الأفكار الضالة فجاءت الرؤيا صادقة  
 وانولد الطفل البار الكريم وحدث مارأه الناس بأعين رؤوسهم.<sup>١</sup>  
 كان للشيخ المجدد السرهندي ستة إخوة كرام: الشيخ  
 الشاه محمد خليفة والده في البركات الروحية والشيخ مسعود  
 مرید الخواجة الباقي بالله والشيخ غلام محمد والشيخ مودود  
 وإثنان آخران لم نقف على إسميهما غير الإشارة إليهما في مختلف  
 رسائل الشيخ السرهندي.

## دراسة العلوم الإسلامية

بادئ ذي بدء حفظ الشيخ المجدد القرآن الكريم عن ظهر  
 قلب<sup>٢</sup> ثم مال إلى العلوم الأخرى النقلية والعقلية فدرس معظم

<sup>١</sup> جواهر مجددیه ص ١٣

<sup>٢</sup> (١) زبدة المقامات ص ١٢٨ (٢) مجدد الألف الثاني ، ص ١٤٠

الملاحظة : هكذا قال المترجمون الآخرون بأنه حفظ القرآن المجيد في صغر سنه لكن يظهر  
 من مکتوبه المبارك بأنه ظفر بهذه السعادة في زمان اعتقاله في حصن غواليار ( ١٠٢٨ هـ  
 إلى ١٠٢٩ هـ ) لأنه قال في مکتوب أرسله إلى ابنه الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد  
 معصوم رحمهما الله تعالى .

" أو صلت ختم القرآن إلى سورة عنكبوت وكل ليلة انصراف من ذلك  
 المجلس وأوجنى إلى محلى اشتغل بالتراويج وقائدة الحفظ التي هي دولة عظيمة قد حصلت



الضريح المبارك للملاء كمال الدين الكشميري (١٧٠١ هـ)  
استاذ الشيخ أحمد السرهندي (سيال كوت. باكستان)

الكتب الدراسية على أبيه الكريم الشيخ عبد الأحد الفاروقي<sup>١</sup>. إنه كذلك درس كتب التصوف من مثل "عوارف المعارف" و"فصوص الحكم" على والده الجليل كما درس بعض كتب المعقولات في سيالكوت على الشيخ كمال الكشميري الذي كان بارعا بالمعقولات شهيراً فيها<sup>٢</sup>.

قرا بعض كتب الحديث من الشيخ يعقوب الكشميري الصرفي وبإيعه في الطريقة الكبرى وحصل الاجازة منه فيها كما حصل اجازة الحديث المسلسل بالاولية<sup>٣</sup> وكتب الحديث من العالم

---

في هذه الفقرات التي هي عين الجمعية. (المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٠٠ مكتوب ٤٥٥)

<sup>١</sup> سيرة مجدد الألف الثاني، ص ١٤١

<sup>٢</sup> مثل "عصدي" وغيره - انظر "سيرة مجدد الألف الثاني" ص ١٤١

<sup>٣</sup> ولندكر اسناد المسلسل بالاولية فهو هكذا "قال الشيخ عبد الرحمن بن فهدي سمعته من لفظ سيدى ووالدى عبد القادر بن عبد العزيز بن فهدي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني به جدى الحافظ الرحلة تقى الدين بن محمد فهدي الهاشمى العلوى وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني به جمع من المشايخ الاعلام اجلهم العلامة برهان الدين الأبناسى سمعا من لفظ قاضى القضاة أبو الحامد المطرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف بمكة وهو اول حديث سمعته منه قال أخبرنا به الخطيب صدر الدين أبو الفتح محمد بن المردى قال الأبناسى وهو اول حديث سمعته منه وقال المطرى وهو اول حديث رويت عنه قال أخبرنا به الشيخ نجيب الدين عبد اللطيف الحرائى وهو اول حديث سمعته منه قال أخبرنا به الحافظ أبو الفرج بن الجوزى وهو اول حديث سمعته منه قال أخبرنا به أبو سعيد السماعيل بن أبى صالح النيشابورى وهو اول حديث سمعته منه قال أخبرنا به أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا به أبو طاهر محمد محسن الزمادق وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا به أبو حامد أحمد البزاز وهو اول حديث سمعته منه

الرباني القاضي بملول البدخشاني وحصل ايضا اجازة الكتب التالية

منه:

١. تفسير الواحدى مع جميع مصنفاته

كالسيط واسباب التزول.

٢. وتفسير البيضاوى ومنهاج الوصول والغاية

القصى كلاهما للقاضى البيضاوى رحمه الله.

قال حدثنا عبد الرحمن بن بشير بن الحكيم الصدري وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا به سفيان بن عيسى وهو اول حديث سمعته من سفيان بن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من فى السماء (محمد دال الف الثاني للسيد زوار حسين ١٤١ - ١٤٢)

واما اسناد مشكوة المصباح فهو كما سبق من اوله الى عز الدين بن فهدي ويمكن ان يكون عز الدين لقباً لعبد القادر بن عبد العزيز بن فهدي لان اسم عز الدين ليس موجوداً فى السند السابق وعز الدين كما له اجازة من تقي الدين كذلك له اجازة من شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني و "قال الشيخ تقي الدين اخبرنا به عاليا الشيخ الإمام شرف الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم الحرهي قال اخبرنا به العلامة إمام الدين علي بن مبارك شاه الصديقي الساوجي عرف بخواجه وقال شيخ الاسلام ابن حجر اخبرنا به العلامة البغوي قاضي الأقضية المجد بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي الصديقي الشافعي قال اخبرنا به الحافظ جلال الدين حسين والحجة المصمم شمس الدين محمد المقدسي قالا والصديقي الساوجي اخبرنا به مؤلفه ناصر السنة أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب قال الساوجي قراءة وإجازة وقال الآخر ان ادنا فقط " ( نفس المصدر ص ١٤٢ - ١٤٣)

١. للامام الواحدى رحمه الله ثلاثة كتب فى التفسير ، البسيط ، والوسيط ، والوجيز .  
كشفت الظنون ، وترجمة احوال الامام الرباني للملا مراد رحمه الله تعالى

٣. وصحيح البخاري والثلاثيات والأدب

المفرد وأفعال العباد والتاريخ جميعها للامام

البخاري رحمه الله .

٤. ومشكوة المصابيح

٥. وشمائل الترمذي

٦. والجامع الصغير للسيوطي

٧. وقصيدة البردة للشيخ سعيد البوصيري<sup>١</sup>.

وقيمة هذه الكتب الفاضلة وأهميتها الأساسية في مختلف

المواضيع تدل على فضيلة الشيخ السرهندي وبراعته في العلوم

وتضلعه من مختلف المواد العلمية و الدينية والعقلية ولعل ذلك حمل

الشيخ المجدد على أن يقول:

"إني أشعر بأني قد جعلت من طبقة المحدثين"<sup>٢</sup>

كان الشيخ المجدد بعد فراغه من العلوم العقلية والنقلية

وحصول الاجازت المذكورة سابقا جعل يدرس العلوم الدينية مع

الافاضة الروحية تحت اشرف ابيه الكريم المخدم عبدالاحد رحمه الله

تعالى

## رحلته إلى أكبر آباد

<sup>١</sup> (١) مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين ، ص ١٤١ (٢) سيرة مجدد الألف الثاني،

ص ٥٢.

<sup>٢</sup> مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين ، ص ٥٢.



كان المجدد في ميعة الشباب وقد كمل دراساته في العلوم العقلية والنقلية اذ علم بصيت علماء اكبر آباء وفضلائها التي كانت عاصمة اكبر الاعظم فاراد ان يذهب هناك و بعده وصوله اليها في عدة ايام طارت شهرة علمه وفضله فجعل كبار العلماء وفضلاءهم يحسبون سعادتهم في استجازهم اياه لكتب التفسير والحديث . وكثير من العلماء والفضلاء كانوا يحضرون في حلقة درسه . وكانوا يعترفون بانه مجتهد وقته<sup>١</sup>

لقي بها العالمين الكبريين أبا الفضل وفيضي فاعترفوا بصلاحيته وأقرا بقدرته على العلوم حتى أن فيضي استمده في إكمال بعض مواضع التفسير الشهير "سواطع الإلهام"<sup>٢</sup> ولكن لم تبق هذه العلاقة لمدة طويلة لان الشيخ المجدد علم عن عقاندهما الباطلة وأفكارهما الضالة فقلب ظهر المحن وقطع علاقته عنهما.<sup>٣</sup>

## رجوعه إلى وطنه

وبعد مدة قضاها في أكبر آباء جاءه والده الشيخ المخدم عبد الاحد رحمه الله من سرهند وقد بلغ عمرا طويلا اجتمع العلماء لزيارته ولقائه فلما سأل بعضهم لم اخترت هذا السفر الطويل مع ضعف شيخوختك فقال مجيبا "ماذا أفعل — إن محبته قد جرتني

<sup>١</sup> مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

<sup>٢</sup> نفس المصدر، ص ١٤٤-١٤٥ .

<sup>٣</sup> سيرة مجدد الألف الثاني، ص ٥٣-٥٤ .

إليه<sup>١</sup>

فذهب به الشيخ المجدد إلى وطنه ولكنه لقي أثناء سفره الشيخ  
سلطان إقطاعي المدينة تمانيسر وهو كان من أقرب رجال السلطان أكبر  
الاعظم فأقام هنا لأيام .  
زواجه

قبل وصول المجدد وأبيه إلى تمانيسر رأى الشيخ سلطان في  
المنام ثلاث مرات أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول له "إن  
ابنتك من صلحى نساء هذا الزمان فزوجها إبنى ونائبى هذا في  
الأرض وقد أرى شخص الشيخ المجدد كان الشيخ المذكور في  
التجسس عليه قبل وصوله إلى تمانيسر فلما وصل المجدد وأبوه هناك  
عرفه واستضافهما وبعد عدة أيام تزوجه ابنته وقد اعترف  
بشخصيته التقية<sup>٢</sup>

ولدت هذه الزوجة الوردود عشرة أولاد وتفصيلهم سيأتى  
فى باب مستقل إن شاء الله جل مجده .

## التفقه فى الدين

مما يهبه الرب جل مجده عباده الكرام من النعم الجليلة  
التفقه فى الدين بل هو النعمة الكبرى كما يدل عليه دعاء الرسول  
صلى الله عليه وسلم فى حق عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

<sup>١</sup> مجدّد الألف الثانی للسید زوار حسین، ص ۱۴۶ .

<sup>٢</sup> نفس المصدر، ص ۱۴۷-۱۴۸ .

"اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"

فمن تحظى بهذه الثروة الأزلية الربانية فقد وجد كل ما في الدنيا لديه والشيخ مجدد الألف الثاني من العلماء الذين برعوا في الكتاب والسنة وحكموا عن الأمور الدينية ما تعتر به الأمة الحمدية وإليكم بعض منها:

١. استدلال لدى ذكر فتنة المعتدين وأصحاب الفساد بقوله تعالى "من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها".

٢. وكذلك استدلال عنهم بقوله جل مجده "قل أنزله الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون"

٣. واستدلال على تبليغ الرسالة بهذا القول الرباني "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس"

٤. واستدلال لدى الفساد في العقيدة بقوله تعالى "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"

٥. واستدلال على كمال الدين بقوله جل مجده "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"

وهكذا استدلال بالأحاديث في مختلف المواضع. نذكر بعضا

منها:

١. استدلال على شدة أذى النبي صلى الله عليه وسلم وكثرته بقوله "ما أودى نبي مثلما أوديت"

٢. ويستدل على عدم المبالاة بما وقع بين الصحابة من المشاجرات والنزاعات بقوله صلى الله عليه وسلم "إياكم وما شجر بين أصحابي"

٣. وقد استدل على الحذر من مواضع التهم بقوله صلى الله عليه وسلم "إتقوا من مواضع التهم"

٤. وكذا استدل على طهارة أصحاب الرسول وعدم سبهم بالأحاديث الآتية "إن الله إختارني وإختار لي أصحاباً وإختار لي منهم أصهاراً وأنصاراً فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن آذاني فيهم آذاه الله" و"من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" و"إن شرار أمتي أجراً هم على أصحابي"

٥. وحتى استدل بأقوال التابعين ومن صلح منهم فيستدل بقول عمر بن عبد العزيز على تطهير الألسن "تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلنطهر عنها ألسنتنا"

هذه وقد استدل الشيخ المجدد في غير موضع من أمور الدين بالآيات المباركة والأحاديث الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين العظام وهذا كله يدل على أنه كان واقفاً عليها بارعاً بما ومنزلته في هذا المجال أرفع من منازل غيره من العلماء الأفاضل.

## الحصول على الطرق المختلفة

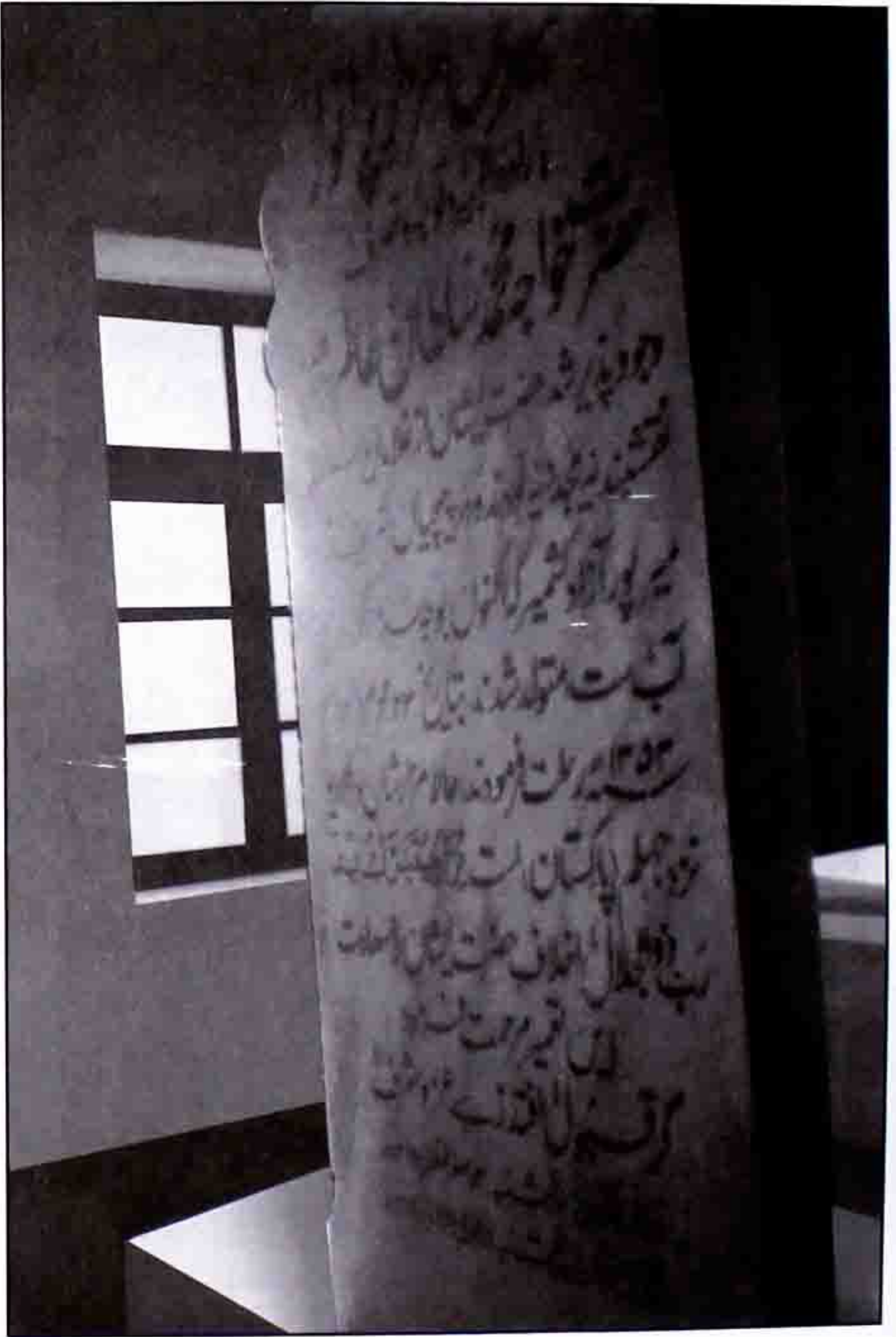
حصل الشيخ المجدد على الطرق الصوفية المختلفة بالطريقة



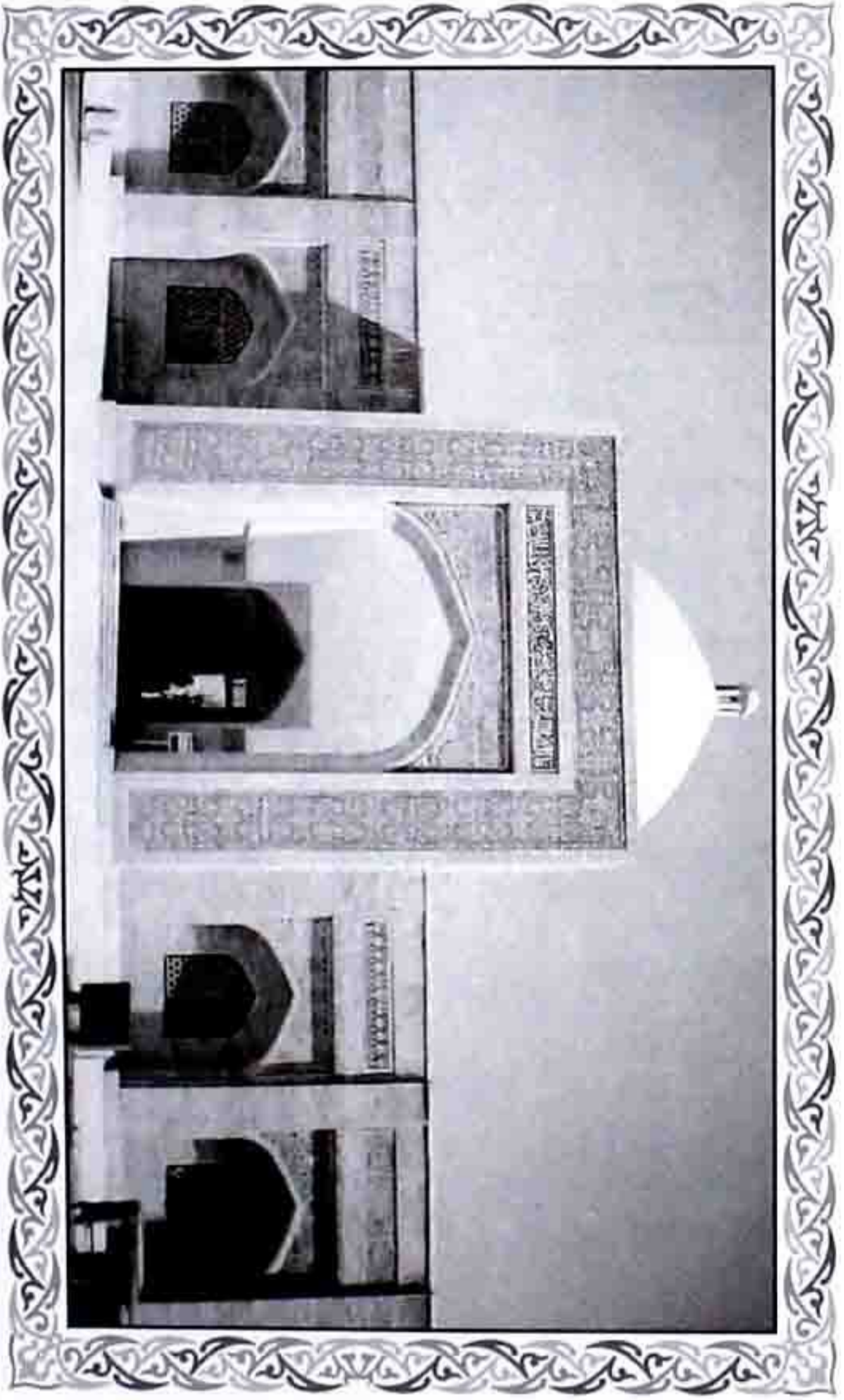
القبر الأثور للخواجہ امیر کلال رحمہ اللہ (بخارا) تحمل جميع المصارف علی بنائہ الجدیدہ شیخ المشائخ الخواجه  
محمد صادق المجددی الصدیقی دامت برکاتہم العالیة. (جہلم، پاکستان، کوتلی، کشمیر الحرة)



لوحة الضريح المبارك للخواجه أمير كلال رحمه الله،  
بنيت بأمر شيخ المشائخ الخواجه محمد صادق مازال ظله الظليل على رؤس  
المسترشدين وتكفل... بجميع النفقات عليها



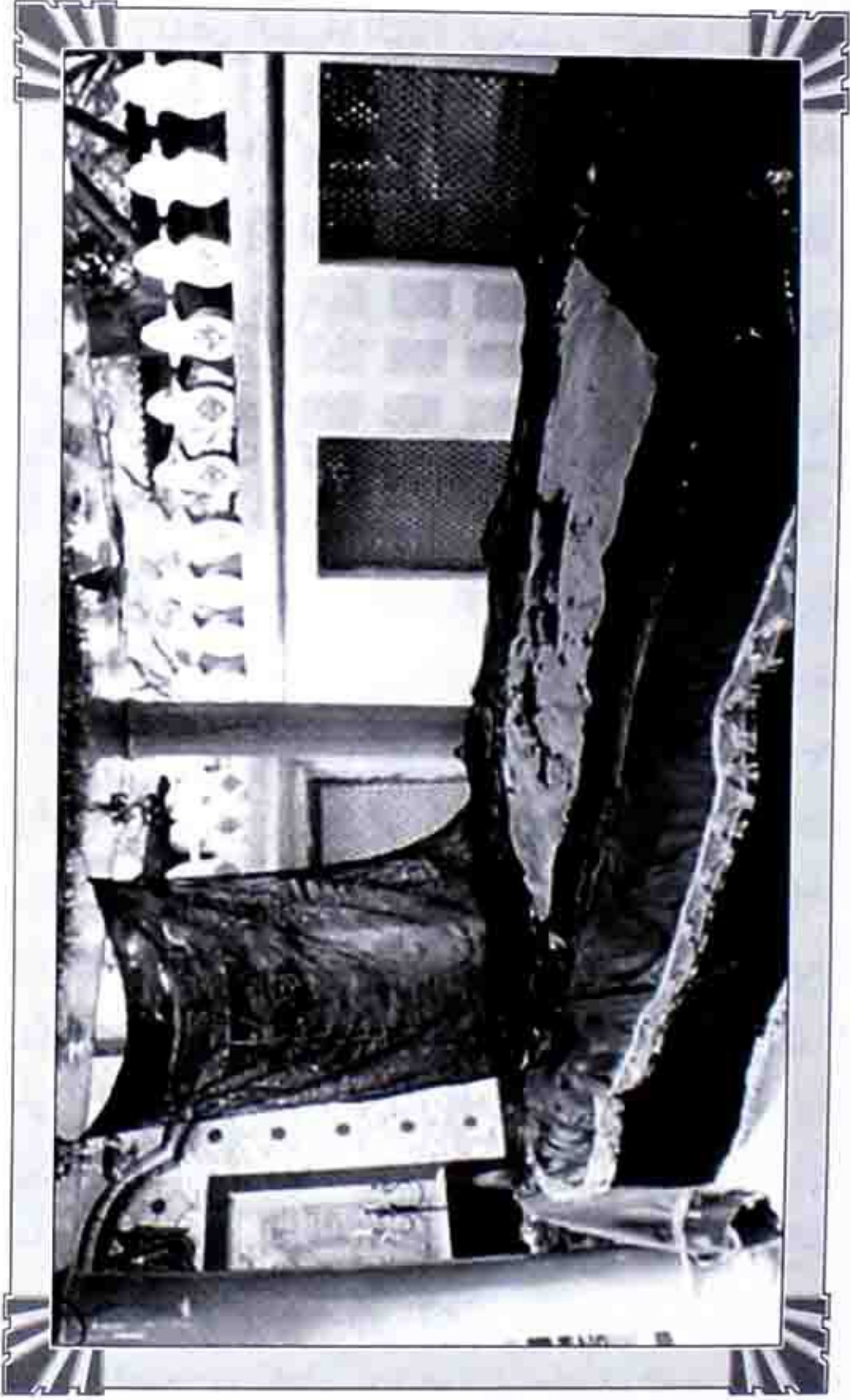
ظهر لوحة الضريح المبارك للخواجه أمير كلال رحمه الله  
 بنيت بأمر شيخ المشايخ الخواجه محمد صادق مازال ظلّه الظليل على رؤس  
 المسترشدين وتكفل... بجميع النفقات عليها



الباب الرئيسي للمرقدة المبارك للخوارجة بهاء الدين نقشبندي (١٥٧٩هـ)

(بخارا... أوزبكستان)





الضريح الأنور للخواجه محمد باقى بالله (٨٠٠ هـ)

مرشد الشيخ أحمد السرهندى (دهلى... الهند)

الجشتية حصل عليها من والده الجليل المخدوم عبد الأحد  
 وأتم مراحل سلوكها ثم ظفر بالطريقة القادرية على والده  
 الشيخ نفسه ثم بعد سنوات عديدة لبس الملابس الروحي  
 على يدي الشيخ الشاه سكندر خليفة الشاه كمال الكيتلي  
 وقد حصل له الاجازة في الكبروية من استاذة في الحديث  
 الشيخ يعقوب الصرفي المعروف بالجامي الثاني مع الاجازة  
 لرواية الحديث قبل هذا .<sup>١</sup>

ولمزيد البيان أحب أن أذكر مشايخ السلاسل العديدة على الترتيب الزمني فهم فيما

بلي:

١. السلسلة الجشتية: الشيخ المخدوم عبد الاحد، الشيخ عبد القدوس الغنوهي، الشيخ  
 محمد عارف، الشيخ أحمد عبد الحق، الشيخ جلال الدين الباني بتي، الشيخ شمس الدين  
 الترك، الشيخ علاء الدين علي أحمد صابر، الشيخ فريد الدين مسعود الأجوذهني،  
 الخواجة قطب الدين بختيار الكاكي، الخواجة معين الدين السجزي، الشيخ عثمان  
 المروني، الحاج شريف الزندي، الشيخ مودود الجشتي، الشيخ أبو يوسف الجشتي، الشيخ  
 أبو محمد الجشتي، الشيخ أبو إسحاق الشامي، الشيخ حذيفة المرعشي، الشيخ إبراهيم  
 الأدهم، الشيخ فضيل بن عياض، الشيخ عبد الواحد بن زيد، الشيخ حسن البصري،  
 السيد علي المرتضى، امام الأنبياء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - ( زبدة المقامات،  
 ص ٩٤ ) .

٢. الطريقة النقشبندية: الشيخ محمد الباقي، الخواجة الامكنكي، مولانا درويش محمد،  
 مولانا محمد زاهد، الخواجة عبيد الله الأحرار، الشيخ يعقوب التشرخي، الخواجة بهاء  
 الدين نقشبند، الشيخ أمير كلال، بابا محمد السماسي، السيد علي الراميتي، الشيخ  
 محمود الانجير فغنوي، الشيخ عارف الربوغري، الشيخ عبد الخالق العجدواني، الشيخ  
 يوسف الهمداني، الشيخ بو علي الفارمدي الطوسي، الشيخ ابو الحسن الخرقاني، الشيخ  
 أبو يزيد البسطامي، الإمام جعفر الصادق، الإمام قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق،

مع إتصافه بهذه الكمالات الروحية والصلاحيات العلمية والقابليات العقلية فقد كان الشيخ المجدد تنقاً إلى الطريقة الواسعة الدائرة وهي الطريقة النقشبندية وقد تم الحصول على هذه الطريقة المعروفة في مجال الروح والفيض الباطني في سنة ١٠٠٧ هـ وقصتها هي:

إنه غادر بيته الكريم لحج بيت الله الحرام فأقام أولاً في دهلي حيث لقي الملا حسن الكشميري الذي كان يعرفه منذ مدة طويلة جداً. إنه ذكر خلال الكلام الخواجه الباقي بالله النقشبندي الأحراري فشق ذكره إلى مزيد الإستفادة في هذا

السيد سلمان الفارسي، السيد أبو بكر الصديق، امام الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم - ( المكاشفات الغيبية، ص ١٠ - ١١ ) -

٣. السلسلة القادرية الأولى : الشيخ عبد الأحد، الشيخ سكندر، الشيخ كمال، الشاه فضيل، السيد غدا رحمن الثاني الشيخ شمس الدين العارف، الشيخ غدا رحمان الأول، الشيخ أبو الحسن، الشيخ شمس الدين الصحراني، السيد عقيل، السيد بهاء الدين، السيد عبد الوهاب، السيد شرف الدين، الشيخ عبد الرزاق، غوث الثقلين الشيخ عبد القادر الجيلاني، الشيخ أبو صالح، الشيخ موسى فالح، الشيخ يحيى الزاهد، السيد داود، الشيخ موسى، الشيخ عبد الله، الشيخ موسى، الشيخ محسن، الشيخ حسن المثني، الإمام حسن، الامام علي المرتضى، رضى الله عنهم (حضرات القدس ٢٩، ٣٠ \ ٢).

٤. السلسلة القادرية الثانية : الشيخ المخدوم عبد الاحد، الشيخ ركن الدين، الشيخ ابراهيم معين الحسيني الحسيني الايرجى القادرى، الشيخ بهاء الدين الانصارى الحسينى القادرى، الشيخ احمد الحلبي القادرى، الشيخ موسى القادرى، الشيخ عبد القادر، الشيخ حسن، الشيخ محمى الدين أبو نصر، الشيخ أبو صالح، الشيخ عبد الرزاق، غوث الثقلين الشيخ عبد القادر رضى الله عنهم. ( حضرات القدس ٢٩ \ ٢ )

المجال فأراد لقاءه واقام في دلهي لشهرين ونصف ولم يزل يستفيض منه وحصل على هذه الطريقة وهذه العلاقة الأستاذية الروحية بقيت وطيدة طول حياته فقد زار شيخه ثلاث مرار ففي المرة الأولى حصل على هذه النسبة وفي الثانية على الخلافة وأما المرة الثالثة فقد أعطى فيها الشيخ الباقي بالله تلميذه الروحي الفضيلة على جميع مريديه وطلب منه التوجهات الروحية الى ابنه الشيخ الخواجه عبيد الله والشيخ الخواجه عبد الله وكانا حينئذ طفلين رضيعين والى والدتيهما من وراء الحجاب فامثلت امر الشيخ فظهرت علاماتها وآثارها في نفس الوقت . ذكر الشيخ المجدد السرهندي هذا كله في رسائله العديدة فيقول في رسالة له يخاطب فيها الخواجة عبيد الله والخواجة عبد الله:

ليعلم المخاديم الكرام ان هذا الفقير مستغرق من  
القدم الى الراس في احسان والدكم الماجد حيث  
تعلمت درس الف با في هذا الطريق منه واخذت  
عنه سائر تهجى حروف هذا الطريق وحصلت  
ببركة صحبته دولة اندراج النهاية في البداية  
وبصدق خدمته وجدت السفر في المواطن وتوجهه  
الشريف بلغ هذا الفقير عديم القابلية الى النسبة  
النقشبندية في مدة شهرين ونصف ومنحه الحضور  
الخاص بمؤلاء الكابر

وقال في هذا المكتوب اسطر

وقد تشرفت بتقبيل عتبة شيخنا ثلاث  
مرات. وقال للفقير في المرة الاخيره انه قد غلب  
الضعف على بدنى و رجاء الحياة قليل ينبغي لك  
الاستخبار عن احوال الاطفال وامر باحضاركم  
لديه وكنتم وقتئذ في حجور المرضعات و امر  
الفقير بالتوجه اليكم في حضوره امثالاً لامره حتى  
ظهر اثر ذلك التوجه في الظاهر ثم قال توجه الى  
والداهم ايضا بالتوجه الغائبي فتوجهت اليهن ايضا  
حسب الامر المرجو ان يكون ذلك التوجه مثمرا  
ببركة حضوره الشريف.<sup>١</sup>

ويقول في رسالة له اخرى يشير فيها الى كماله في هذا

المجال:

" ايها الاخ ان شيخنا لما حكم لى بالكمال  
والتكميل اجازلى بتعليم الطريقة واحال على  
جماعة من الطالبين كان لى فى ذلك الوقت تردد  
فى كمالى وتكميلى فقال ليس هذا محل التردد  
فان المشائخ العظام قالوا لهذا المقام مقام الكمال  
والتكميل فلوجاز تردد فى هذا المقام يلزمه  
تردد فى كماله هولاء المشائخ الكرام فشرعت

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٥٠ ، ٥١ مكتوب ٢٦٦

في تعليم الطريقة حسب الامر وراعت  
التوجهات في احوال الطالبين فصارت الآثار  
العظام محسوسة في المسترشدين حتى تقرر على  
الساعات امر السنين<sup>١</sup>

## بعض الكمالات الظاهرية

كانت شخصية الشيخ المجدد السرهندي صاحبة كمالات  
ظاهرية وكرامات باطنية لم توفق أحداً من الناس وفيما يلي ذكر  
بعض الكمالات الظاهرية:

١. حسن الصورة: فقد خلقه الله تبارك وتعالى في أحسن  
صورة وأجمل شكل. كان مثل من ولد حسب رضاه وفكره  
فقد كان له جسم متوسط معتدل ولون أحمر ضارب إلى  
البياض ولحية مكثفة وعينان واسعتان. على وجهه نور  
يظهر من بعيد. شخصية باهتة مرهبة.

٢. عدم المبالاة بالمعاش: إنه لم يبال في أي لحظة من حياته  
الكريمة بالمعاش ووسائل العيش والرخاء الدنيوية مع أنه  
كان بيديه الملك الهندي. يقول لأحد مريديه:

"إن شئون الدنيا شئون لا فائدة فيها ولا عائدة.

إن الدنيا ليست بأن يغادر لها الإنسان الآخرة

<sup>١</sup> (١) المكتوبات الربانية ج ٢ ص ١٧٢ مكتوب ٢٩٠ (٢) زبدة المقامات ص ١٤٨

(٣) حضرات القدس ج ٢ ص ٣٩

وذكرها. ينبغي ان تتوجه إلى الباطن. إرغب في الدنيا ما يقنعك ويكفيك للعيش ونحمده سبحانه على أن فقراء هذه البلاد يعيشون في رعدة ورخاء وفراغ بال ولو أنهم يفقدون أسباب المعيشة ووسائل الراحة الدنيوية. أخلص نيتك تجد كل شئ خاضعاً أمامك<sup>١</sup>

٣. معرفته الواسعة: كان الشيخ المجدد عالماً كبيراً ولكن مع ذلك إتبع خطى الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه فكان مقلداً ذا علم واسع وتقليده مبني على خبرته الواسعة وعلمه الجم. إنه مدح في غير رسالة له الإمام الأعظم رحمه الله فيقول مثلاً:

" ونقول من غير شائبة تكلف وتعصب ان نورانية المذهب الحنفي ترى وتظهر في النظر الكشفي كالبحر العظيم وسائر المذهب تظهر مثل الحياض والجداول واذا لوحظ في الظاهر ايضاً يوجد السواد الاعظم من اهل الاسلام متابعين لابي حنيفة عليه الرحمة والرضوان. وهذا المذهب مع كثرة متابعيه ممتاز عن سائر المذاهب في الاصول والفروع و في الاستنباط طريق

<sup>١</sup> . مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص ٢٣٥- (٢٣٦) صفحته بر حواله لمبي هي

على حدة وهذا المعنى منبئ عن الحقيقة  
والعجب ان الامام ابا حنيفة اسبق قدما من  
الكل في تقليد السنة ويعتقد ان الاحاديث  
المرسلة كالاحاديث المسندة مستحقة للمتابعة  
ويقدمها على رايه وكذلك يقدم قول الصحابة  
على رايه بواسطة نيلهم شرف صحبة خير البشر  
عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والآخر  
ليسوا كذلك ومع ذلك يزعمه المخالفون  
صاحب راي ينسبون اليه الفاظا تنبئ عن سوء  
الادب " ١

ويقول في موضع آخر:

" فانه ببركة الورع والتقوى وبدولة متابعة السنة  
نال في الاجتهاد والاستنباط درجة عليا بحيث  
يعجز الآخرون عن فهمه ويزعمون مجتهداته  
بواسطة دقة المعاني مخالفة للكتاب والسنة ويظنون  
واصحابه اصحاب الرأي . كل ذلك لعدم  
الوصول الى حقيقة علمه ودرأيته وعدم الاطلاع  
على فهمه وفراسته الا ان الامام الشافعي وجد  
نبذة من دقة فقاوته عليهما الرضوان حيث قال

١ .. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٦١ مكتوب ٣٦٨



الناس كلهم عيال في الفقه لابي حنيفة فويل  
لقاصري النظر على جراءتهم حيث ينسبون  
قصورهم الى الغير<sup>١</sup>

٤. الإهتمام البالغ باتباع الشريعة: إنه وجه إهتماماً بالغاً  
إلى إتباع الشريعة الإسلامية الغراء فقد كان ينفر عن  
الحرص على الدنيا وما فيها كما كان يحذر من البدع  
والخرافات التي لا أساس لها في الشريعة الإسلامية فقد كان  
يعمل على العزيمة دون الرخصة. هكذا كان خلقه "وجعلها  
كلمة باقية في عقبه" ولكم قصة واحدة لإتباع السنة النبوية  
الشريفة:

ف ذات مرة ارسل خادمه ان ياتي بعدة قرنفل فاتى بستة  
منها فسأته بترك السنة في هذا الامر اليسير وقال: إن صوفينا لا  
يعرف حتى الآن، أن العناية بالوتر سنة فالله وتر ويجب الوتر.  
وهكذا انه كان يعتني بغسل الجانب الأيمن من خده لدى  
الوضوء لأن التيامن سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>٢</sup>  
إنه كان يبرهن على أقواله بدلائل عديدة من القرآن  
والسنة وأقوال الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وقد كان  
كل عمله موافقاً للسنة النبوية الكريمة.

٥. كثرة العبادة: كان الشيخ السرهندي كثير العبادة،

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٦٠ مكتوب ٣٦٨

<sup>٢</sup> مجلد الألف الثاني - عدد خاص لمجلة الفرقان ، ص ٢٣٨ - ٢٤٠ .

طويل الصلاة، متواضع الخلق. أثنى على عبادته الخواجة  
الباقي بالله. كان يهتم بالتهجد والنوافل والصلوات  
الأخرى المسنونة. إنه كان يهتم بالأدعية المسنونة. كان  
يتلو القرآن لساعات طويلة كما كان يسمعه من غيره من  
الحفاظ وهذا أيضاً مما سنّه النبي صلى الله عليه وسلم.

٦ الإستضافة: كان الشيخ المجدد يستضيف عدداً وافراً  
من العلماء والحفاظ والفقراء كل يوم فكان باباً محتلاً  
للعلماء كما كان مأمناً للفقراء والبائسين.

إنه رغب في الحج ولكن قلة الوسائل وكثرة التكاليف قد  
منعته عن ذلك. كان يعود المرضى وبجانب هذا كله إنه  
اعتنى بأهل بيته وما إليه فهو إنسان كامل غاية الكمال.

٧ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: كان الشيخ أحمد  
السرهندي لا يخاف أي لومة لائم ولا خوف مخوف في هذه  
العملية، عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إنه أدى  
فريضته هذه بكل إخلاص وجرأة وقوة قلب. إنه، كما  
ندري، ولد ترعرع في عهد جلال الدين أكبر كما رأى  
شبابه في عصر نور الدين جهانغير وكلاهما كان قد غيرا  
الإسلام من وجهين فالإمبراطور جلال الدين أذاع في  
حكومته ما أذاع من الأفكار الضالة والآراء الباطلة عن  
وحدة الأديان وكان نور الدين في يدي محبوبته نور جهان  
التي كانت الحاكمة الوحيدة على بلادنا الهندية. إنها عينت

مستولين لم يكونوا على حنفية سمحاء ولا إخلاص خالص  
عن الدين القيم الإسلام فقاضي القضاة كان من الشيعة  
الغالين في عقيدتهم فصارت الرعية حسب دين ملوكهم  
المغوليين وعاداتهم وعم الهدم الفساد؛ الفساد العقلي  
والفكري والخلقي.

قام الشيخ المجدد بعملية الإصلاح في هذه الحكومة الضالة  
وفعل ما فعل من خير عمل. ليرى بعض هذه المجهودات عن طريق  
رسائله العديدة التي بعثها إلى خواصه ومن هذا حذوه فيقول:  
" راي واحد من الاكابر الشيطان قاعدا فارغ  
البال عن الاغواء والاضلال فساله عن سر قعوده  
بفراغ البال فقال اللعين ان علماء السوء في هذا  
الوقت قد امدوني في امرى مددا عظيما وتكلفوا  
لي بالاضلال حتى جعلوا في فراغ البال " <sup>١</sup>

ويقول في رسالة أخرى يخاطب فيها الشيخ فريد أقرب  
خواص الملك:

"صلاح السلطان صلاح العالم وفساده فساده الا ترى  
انه ماذا جرى على اهل الاسلام في القرن السابق

(١) مجلد الالف الثاني - عدد خاص مجلة فرقان ، ص ٢٤٥

(٢) المکتوبات الربانية ج ١ ص ١٠٢ مکتوب ٣٣ -

(٣) المکتوبات ج ١ ص ١٠٦ مکتوب ٥٣

وقال بعد اسطر في هذا المكتوب المبارك

اما في القرن الماضي فقد اجرى الكفار احكامهم في دارالاسلام على الملأ بطريقة الغلبة والاستيلاء حتى عجز المسلمون عن اظهار احكام الاسلام بحيث من اظهره قتلوه واويلا ويا مصيبتا ويا حسرتا ويا حزننا على ما صار مصدقو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم محبوب رب العالمين اذلاء حقيرين عديمي المقدار ومنكروه في غاية العز والاعتبار والمسلمون في تغزية الاسلام مع قلوب مجروحة والمعاندون يرشون الملح على جراحاتهم بالسخرية والاستهزاء...<sup>١</sup>

ويقول في رسالة أخرى:

"ان العلماء المتدينين اقل من قليل وهم الذين جاوزوا حب الجاه والرياسة وخلفوه وراءهم وليس لهم مقصد ولا مطلب سوى ترويج الشريعة وتأييد الملة"<sup>٢</sup>

ويقول في رسالة له أخرى:

"وقد بلغت غربة الاسلام حدا يطعن الكفار في الاسلام بين ملا ويذمون المسلمين ويجرون احكام

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٣٦ مكتوب ٣٧

<sup>٢</sup> . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٤٦ مكتوب ٥٣

الكفر بلا تحاش وتمدحون اهلهم في الازفة و الاسواق  
والمسلمون عاجزون ممنوعون من اجراء احكام  
الاسلام ومطعون فيهم في اتيان احكام الشرائع عند  
هؤلاء الكفرة التلام<sup>١</sup>

ولو ان العلماء بجانب الجهلاء قد تاروا ضده وقاتلوا معه  
في هذا الشأن ولكن الشيخ قام مثل الجبل ولم يتحرك عن مكانه ولا  
غير موقفه من الإصلاح ففاز ما فاز وأصلح جماعة أحييت الإسلام  
في الهند.

### بعض كراماته

أن شخصية الشيخ المجدد السرهندي كان أية من آيات الله  
العظمى لا حاجة في كمال شخصيته الى الخوارق والكرامات  
والشيخ السرهندي نفسه لم يرض عن مثل هذه الأشياء فهو يقول  
في رسالة له الى الخواجة محمد معصوم:

"أعتقد أن غرض ولادتي أن تكون الولاية المحمدية  
مصطبغة بصيغة الولاية الإبراهيمية وأن تكون  
ملاحظة حسن الولاية المحمدية ممنوعة من صياحة  
حسن الولاية الإبراهيمية وفي الحديث "أخي

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٦٦ مكتوب ٦٥

يوسف أصبح وأنا أملح...<sup>١</sup>

ولكن، بما أن ذكر الشخصية التقية لا يكمل إلا بذكر الكرامات والحوارق، نذكر طرفاً مما صدر من هذه الشخصية الدينية الكاملة وهي:

١. نزول الملائكة لدى إيصال الثواب: ذات مرة حضره الحاج حبيب الذي كان من أجباء الشيخ المجدد وقد قرأ الكلمة الطيبة سبعين ألف مرة فقال: انى جنتكم وقد قرأت الكلمة الطيبة سبعين ألف مرة فرفع الشيخ يديه ودعا له قال في اليوم القادم: قد نزل الملائكة حين كنت ادعوك في عدد لم يبق أي موضع من الأرض توضع القدم فيه<sup>٢</sup>
٢. الكشف عن وصول الثواب إلى الأموات: ذات مرة وضع الشيخ المجدد الطعام لأولاده الأموات فأشرك في دعائهم الملائكة والمؤمنين فقد رأى بعد توجه كثير أن الملائكة يحملون هذا الطعام إلى أولاده الذين يأكلونه كما رأى أن هذا الطعام كان يصل إلى قبور كافة المؤمنين وكذلك رأى بانه لم تبق جنة خالية عن هذه الضيافة<sup>٣</sup>
٣. علاج كبرياء ولي: ذات مرة حضره ولي كثير الذكر

<sup>١</sup> مكتوبات امام ربانى دفتر ٢ مكتوب ٦

<sup>٢</sup> (١) مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص ٢٦٢ (٢) حضرات القدس ج ٢ ص

٧٠

<sup>٣</sup> (١) حضرات القدس ج ١٢ \ ٨٤ (٢) مجدد الف ثانی زوار حسين ص ٢٦٣

حتى اذا كان ينام يسمع صوت ذكر من بعيد فلما رآه الشيخ ظن أن كثرة ذكره قد أوقعته في الكبرياء والغرور فلا بد من علاجها وقطع دابرها فسلب الشيخ في يومين حالته تلك ووقع الولي الكثير الذكر في حيرة وبدأ يتضرع ويصب الدموع ولكن الشيخ لم يلتفت إليه وبعد ايام معدودة دعاه الشيخ إلى خلوته واوصله إلى مقامات لم يبلغها من قبل. كأن كثرة ذكره الاول ما يقوم مقام السلم لهذه المراتب وصار ذلك الولي معترفا بان حالته الاولى كانت ناقصة.<sup>١</sup>

٤. دفع البليات بختم "الحصن الحصين": يروي الشيخ محمد هاشم الكشمي أنه رأى في مذكرة الشيخ محمد معصوم أنه ذات مرة أرسل الطاعون على قوم رأى الناس بشأن العزيز احلاما مفرعة فعرضوها في حضرة المجدد فامرهم ان يقرأ "الحصن الحصين" بتمامه فقرأ فرأى الشيخ المجدد في الكشف أن قلعة جاءت حوله ولكن فيها فطورا فقال: لعلك لم تقرأ بصحة وإخلاص فقرأه مرة أخرى فسلم من ذلك المرض وشفى ابن أخيه الذي كان مريضا أيضا.<sup>٢</sup>

٥. الصيانة من النار بدعائه الذي علمه الناس: ذات مرة

<sup>١</sup> (١) زبدة المقامات ص ٢٧٨ (٢) مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص ٢٦٧

<sup>٢</sup> (١) زبدة المقامات ص ٢٧٢ (٢) حضرات القدس ١٩١٢، ١٩٠٠، (٣) مجدد الألف

الثاني زوار حسين ص ٢٦٦

نزل الشيخ المجدد في مكان و نزل فيه أصحابه أيضا فقال  
 الشيخ إني اهتمت أنه سيقع بلاء على ساكني هذا المكان  
 فليقرأ كل منا "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في  
 الأرض ولا في السماء" و "أعوذ بكلمات الله التامات من  
 شر ما خلق" فبعد لحظات أشعلت النار فيه ولم يقدر الناس  
 على إطفائها فأحرقت بيوتا كثيرة و أمتعة عديدة فسأل  
 الشيخ بعض المصابين: هل لا قرأتم الدعاء فقال: لا فقال:  
 هل لا أخبركم به أحد فقال: لا ولكن الذين قرءوه حفظوا  
 من ذلك البلاء العظيم.<sup>١</sup>

٦. توفيق عمر طويل بمجرد دعائه: شكوا أحد من اعزته  
 أنه يلد أولادا يموتون في صغرهم فولد له ابن مرة وقدمه  
 الى حضرة المجدد وقال اني نذرت ان كبر هذا الغلام يكون  
 خادمالك فقال سمه "عبد الحق" سيوفق عمرا طويلا وحدث  
 كذلك.<sup>٢</sup>

٧. حفظ الأموات عن العذاب الدائم: ذات مرة ذهب  
 الشيخ المجدد الى زيارة قبر أبيه فتذكر عند ذلك أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مر عالم على مقبرة يرفع  
 العذاب عنها لأربعين يوما" فألهم الشيخ المجدد أن العذاب

<sup>١</sup> زيادة المقامات ص ٢٧٦

<sup>٢</sup> حصرات القدس ٢ \ ٢٠٥



قد رفع عن المقبرة ليوم القيامة.<sup>١</sup>

٨. الكشف عن هدم مبنى: كان الشيخ المجدد في لاهور فيوماً قال في العشاء: إنه لا ينام أحد لدى هذا البيت فنامت خادمة في داخل البيت فاهدم البيت على الخادمة التي كانت بداخله و أصاب مدرة رجل خادمة اخرى كانت بخارجه ولكن الخادمة التي وقع عليها البيت لم يضرها شيئاً.<sup>٢</sup>

هذا وهناك كرامات وكشوف لا تحصى ولا تعد ولكن نصرف عن تلك ظانين أن هذا القدر يكفي اللبيب الذي يتمتع من الحجى والعقل السليم.

### ارتحال الى دار الآخرة

الفناء داء عضال لا محيص منه لأي حي ولد وترعرع في هذه الأرض ولكن هذا الداء يكون دواء لبعض الناس كما هو داء مود لبعض منا والذين يزعمونه شيئاً حلوا هم أولياء الله وأحباءه. هم يضحكون لدى وصوله إليهم ولا يبكون - صدق الشاعر الإسلامي محمد إقبال:

إني أدلك على علامة المؤمن؛  
بيتسم لدى وصول الموت إليه

<sup>١</sup> زيادة المقامات ص ٢٨٠.

<sup>٢</sup> مجدد الف ثانی زوار حسین ص ٢٧٥.

وذلك لأنهم لم يعيشوا في هذه الدنيا كأعمى وأصم بل رأوا  
الدنيا فاتحين أعينهم واعتبروا بما كمن فيها فإطاعوا لربهم بكل معنى  
الإطاعة مخلصين عبادتهم. والشيخ مجدد الألف الثاني أحد هؤلاء  
الأعلام والرجال المسلمين وهو ولي الله بدون ريب فنذكر بعض  
نبوءاته عن موته.

### نبوءاته عن الموت

إن الشيخ مجدد قد تنبأ عن موته وعمره فهو يقول حينما  
بلغ ثلاثة وخمسين سنة:

"إني لا أرى أن أحي أكثر من ثلاثة وستين سنة يظهر  
أنه قضاء قضاء مبرم."<sup>١</sup>

يكتب إلى الخواجة محمد سعيد والخواجة محمد معصوم  
في ٣٢٠٥١:

"إني أعطيت رخصة الآخرة بدلاً من الأولى و أيام  
العمر قريبة"<sup>٢</sup>

وقد كتب إلى نفسي الخواجاتين من أجمير  
"انقراض عمري قريب وابنائى بعيدون  
منى"<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> . وصال أحمدى، ص ٧

<sup>٢</sup> . وصال أحمدى، ص ٧

<sup>٣</sup> . زبدة المقامات، ص ٢٨٢.

ولما وصلت الرسالة إليهما غادرا إلى أجمير فطلبهما في خلوته  
بعد عدة ايام وقال:

"لم تبق أي علاقة لي مع هذه الدنيا فلنرتحل إلى  
تلك الدار والي أرى آيات الرحلة ظاهرة"<sup>١</sup>

## آيات الوفاة

إن هذا الولي التقي قد ترك، قبل وفاته، آيات دلت على  
ولايته وتقواه وأن موته قريب ومحدد فكلما اقترب وقت رحلته قد  
جعل يتعزل عن الناس وبدأ يسكن في حجرة وحيدة بعيدة عن  
قصره ولا يزوره أحد إلا الخواجة محمد سعيد والخواجة محمد  
معصوم والخواجة محمد هاشم الكشمي والخواجة بدر الدين  
وخدامه وهو الذي قال لما أراد الخواجة محمد هاشم الكشمي  
مغادرته إلى دكن:

"أدعو الله أن يجمعنا في مكان يوم القيامة"<sup>٢</sup>

إنه وقع حادث عجيب في الخامس عشر من شعبان  
المعظم عام ١٠٣٣ هـ و ذلك ان الشيخ محمد سعيد والشيخ  
محمد معصوم يرويان ان امهما قالت: كانت ليلة القدر وكان  
الشيخ المجدد في خلوة فقلت له: هل اديت صلاة التهجد  
فقال: أوديتها بعد الحصول على راحة قليل وأيضاً قالت هي الله

<sup>١</sup> نفس المصدر والصفحة

<sup>٢</sup> زبدة المقامات، ص ٢٨٢.

يعلم اسم اى شخص قد حذف من ورق الحياة واسم من بقى فيه  
فقال الشيخ:

"انت تقولين هذا بشك وتردد وما ذا يكون حال  
الرجل الذي يعرف ان اسمه محى من صفحات  
الاحياء في هذه الدنيا واثار الى نفسه"<sup>١</sup>  
انه كان يتردد في قوله "اللهم الرفيق الاعلى"

وكان

يقول ان قال الحكيم ان مرضك عصال لا  
دواء له فاعطى مائة روبية في سبيل الله  
شكراله"<sup>٢</sup>

وهذه نماية الحب لله ولرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.  
وقال لأولاده ومريديه في ١٢ من شهر محرم الحرام عام ١٠٣٤ "١"  
قيل لى ان قبرى يخفر في المدة ما بين ٤٠ و ٥٠ يوماً"<sup>٣</sup> انه اعطى  
الملابس للفقراء والصوفية ولم يبق له قباء تحت الفرجى كما كان  
معتاداله<sup>٤</sup> فأصابه البرد ودعا خادمه وأعطاه روبيتين لشراء الفحم  
ولكنه لما غادر قال: قل له: ان يشتري بروبية واحدة فقط فليس  
من حياتي فرصة للإصطلاء بفحم روبيتين ولما جاء الخادم فرق

<sup>١</sup> وصال احمدى ، ص ٤-٥

<sup>٢</sup> وصال احمدى ، ص ٩

<sup>٣</sup> وصال احمدى ، ص ٧

<sup>٤</sup> نفس المصدر ١٢

الفحم في جزئين فأبقى جزءه الأول له وأعطى الجزء لأهل بيته  
وهذا من عجيب التقدير أنه توفاه الله إلى جنابه ولم يبق شئ من  
فحم الجزء الأول.<sup>١</sup>

فلا شك في ولايته ومحبوبيته عند الله جل مجده.

## كيف توفي

قال الشيخ المجدد في ليلة ٢٩ من شهر صفر المظفر عام  
١٠٣٤. ليلة وفاته: أصبح ليل<sup>١</sup> وقال ذلك إشارة إلى يوم انتقاله  
من الدنيا وقال لخدمته: إنكم تأذيتم كثيرا فهذا اليوم يكون نهاية  
أذاكم<sup>٢</sup> ثم غشى فتعلق أولاده ولكنه قال بعد قليل "لا تقلقوا، إني  
بخير" ثم قال بعد قليل "يكفيني ركعتان"<sup>٣</sup>

ولما تقرب وقت الرحلة وصى بنيه فقال:

"عضوا بالنواجذ السنة النبوية"<sup>٤</sup>

وقال عن قبره "اجعلوا قبري في مكان مجهول"<sup>٥</sup> فتردد  
الحضرة فقال "إن لم تستطيعوا فاجعلوه بجوار أبي ولا تشيدوا كي  
ينمحي بسرعة وإذا رأى تحير أولاده في هذا الباب تبسم وقال لكم

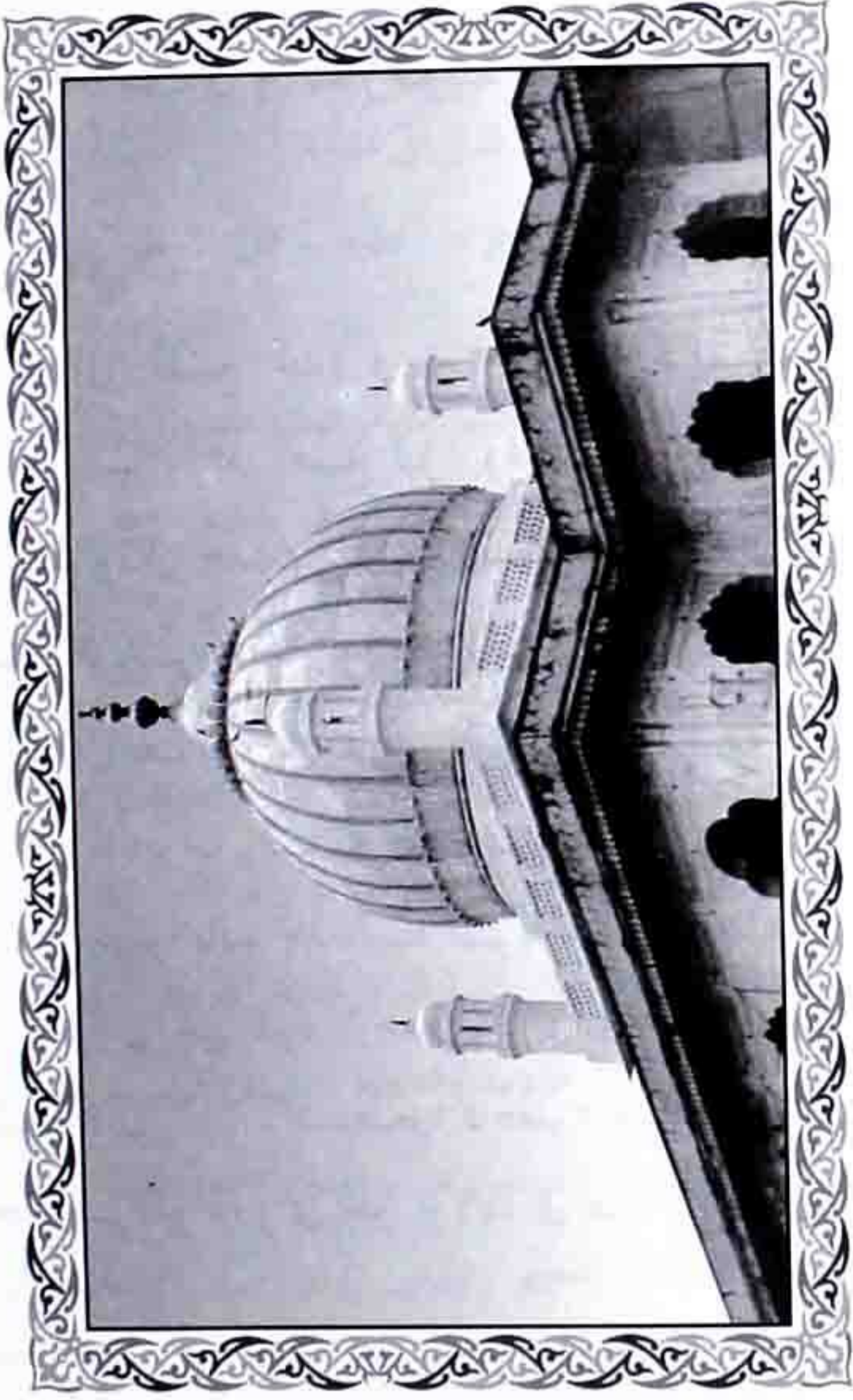
<sup>١</sup> نفس المصدر، ص ١٢، ١٣

<sup>٢</sup> وصال أحمدى، ص ١٤

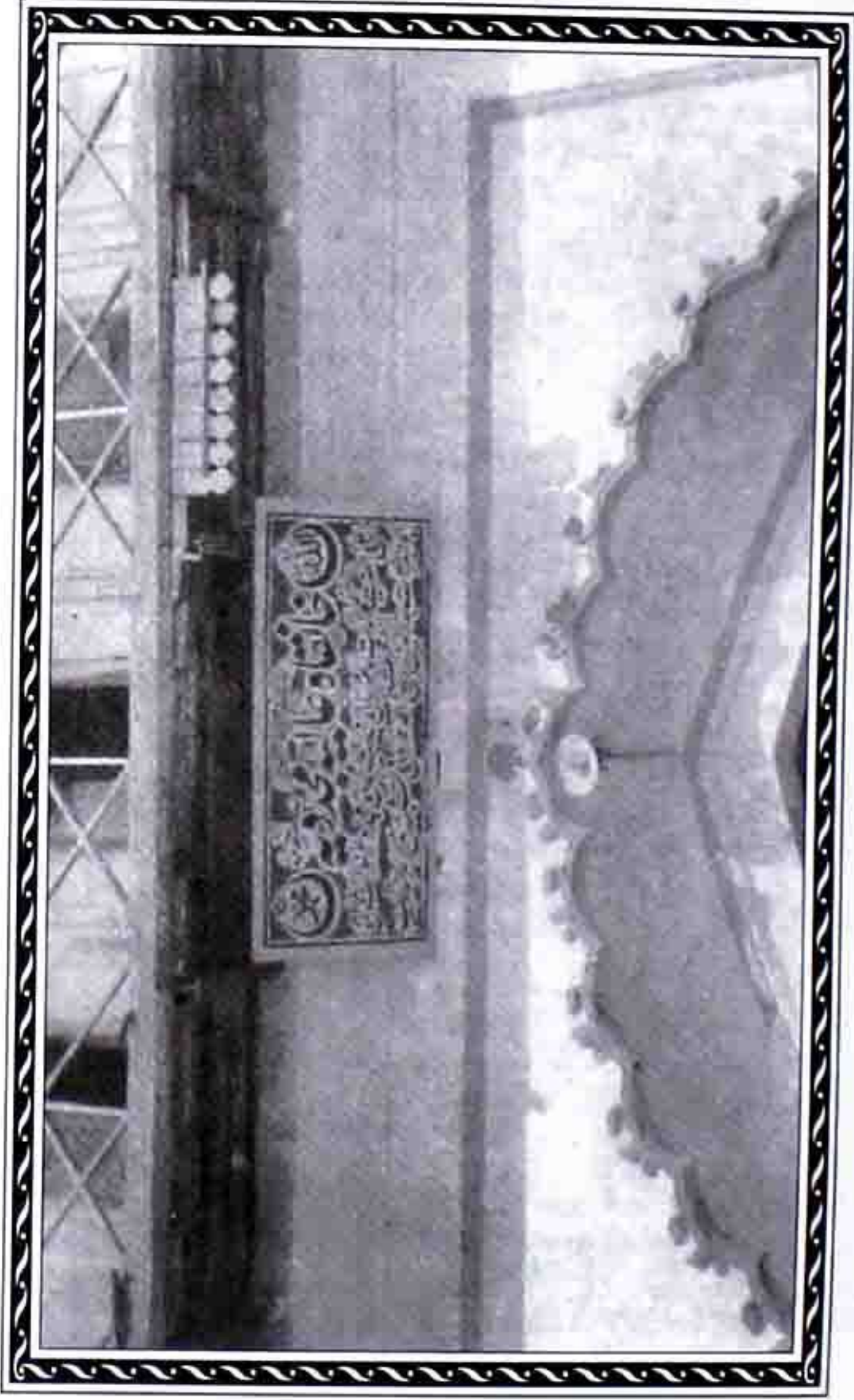
<sup>٣</sup> نفس المصدر، ص ١٧

<sup>٤</sup> وصال أحمدى ص ١٥

<sup>٥</sup> زبدة المقامات، ص ٢٩٠



القبّة المباركة على ضريح الشيخ أحمد السرهندي (سرهند. الهند)



الباب الرئيسي للمرقد المنور للشيخ أحمد السرهندي (١٠٣٤هـ)

(سرهند... الهند)



القبر الأنور للشيخ أحمد السرهندي (سرهند. الهند)



الخيار ادفنوني حيث ترون مصلحة<sup>١</sup>

ولما أصبح في التاسع والعشرين من صفر المظفر عام

١٠٣٤ هـ توفاه الله إلى جوارده فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبعد قليل أسرعوا إلى غسله ورأوا أن يديه مطويتان مثل

الذي يصلى ولما وضعوه للغسل على السرير كان التيسم يجري في

شفثيه. صلى الخواجة محمد سعيد بالناس ودفن بجوار الخواجة محمد

صادق رحمه الله<sup>٢</sup> وهذا موضع قال عنه الشيخ المجدد:

"اجعلني قدام قبر ولدي فإني أرى به روضة من رياض الجنة"<sup>٣</sup>

### أقوال الشعراء بعد موته

لما توفي الشيخ المجدد قال الشعراء في تاريخ وفاته وثناءهم

عليه فنذكر طرفاً من أقوالهم:

يقول الخواجة عبد الله المعروف "بالخواجة الأصغر":

مات ولم يمت بل حيّ أبداً

ويقول محمد صادق أخوه في الطريقة:

الموت هو جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب<sup>٤</sup>

وقال الخواجة محمد هاشم الكشمي:

<sup>١</sup> نفس المصدر. ص ٢٩٠ . ٢٩٢ .

<sup>٢</sup> وصال أحمدى، ص ١٩ . ٢٠ . ٢٢ . ٢٣ .

<sup>٣</sup> نفس المصدر. ص ٢٢ . ٢٣ .

<sup>٤</sup> زبدة المقامات، ص ٣٠٠ .

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم<sup>١</sup>

وأيضاً قال:

يا أيها الأنام لقد سافر الإمام من كان ذيل رأفته عروة القبول  
قطب الذي تفوض رب السماء له حال التي يعجز في شأنها العقول  
ما الموت كان بدر كمال قد انطلق من مشرق الظهور إلى مغرب الأفول  
لما أصاب إرث رسول بحقه اكتب لعام رحلته "وارث الرسول"<sup>٢</sup>

وقال بعضهم:

إنه ملك دنيا الدين وشمس أوج اليقين.

إنه عمر الدين والقلب.

ما ذا حدث شجرة الروضة الباسقة.

إنه كان بطانة الرجال الأحرار

ويقول في الآخر مؤرخاً وفاته:

إن سألتني عن سنة إرتحاله

قل: إنه كان من أصحاب الإصلاح<sup>٣</sup>

ويقول أبو عبد الله صاحب "مخبر الواصلين":

إنه جوهرة التعقل.

إنه أحمد من كابل وأهالي سرهند.

إنه نقشبندي صالح.

<sup>١</sup> نفس المصدر والصفحة.

<sup>٢</sup> (١) مجمع الأولياء، ص ٤٤٥ (٢) حضرات القدس ١٢ / ٢١٧ بتغيير يسير.

<sup>٣</sup> مجمع الأولياء، ص ٤٤٦.

هو منور شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

ويقول أيضا:

إنه مجدد الألف الثاني

صاحب غيب الخلد

إنه كان شبه محمد صلى الله عليه وسلم

فهو أحمد الكابلي كما هو أحمد المكي المدني<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> مخبر الواصلين، ص ٩٢-٩٣.

## ألباب الثالث

### الدين الإلهي ومجهودات المجدد ضده

#### مبادئ الدين الإلهي وتعاليمه

الدين الإلهي هو الذي جعل الملك المغولي العابد كافراً ومشركا وابتدع دينا جديدا وصار بنفسه صاحبه. إنه أثار فتنة كبرى في التاريخ الديني في العالم فنود أن نذكر مبادئ هذا الدين الجديد وتعاليمه كي يعرفه الجميع خير معرفة ولا يرتكبوا الضلال في حقيقة فأنه قد عمت خرافات وأساطير عنه.

إفتتاح السنة الإلهية:

منع الملك أكبر عن السنة الهجرية وأمر بكتابة السنة الإلهية التي تبدأ من ٥٩٦٣ هـ وهي السنة التي تولى فيها الحكم. إتبع فيه تقويم العجم وقرر أربعة عشر عيداً فضاعت أهمية عيدي الإسلام إلا الجمعة التي جاء في خطبتها إسم الملك. كتب على النقود الألف الذي دليل على نهاية ألف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبداية ألف المغولي الذي ابتدع هذا الدين.

ولضرورة نشر هذا التقويم أمر الملك بإذابة كافة النقود الماضية إلا ما صاغه لكي يبقى هذا التقويم ويعم الناس جميعاً.

مسح التواريخ، ص ٤٩٦

تأليف التاريخ الألفي:

ومع هذا فقد أمر الملك علماء بلاطه بتدوين تاريخ يحتوى على ما مضى بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى دار الأخره قرر لهذا سبعة علماء منهم الملا البدايوني. يقول الملا نفسه:

"وبما أن السنة الهجرية قد تمت وبقي الناس يكتبون التاريخ بالتقويم الهجري فليدون تاريخ يرعى فيه التقويم الألفي فيورخ فيه تراجم الملوك المسلمين. يكون هذا التاريخ مصححاً لما غلط من الأخبار ويبدل التقويم الهجري بالتقويم الرحلي ويسمى "التاريخ الألفي"<sup>١</sup>

تم تأليف هذا التاريخ بعديد من العلماء بما فيهم الملا أحمد تته وآصف خان.<sup>٢</sup>

وكان الغرض وراء هذا كله خلود ذكر هذا التقويم الإلهي بحيث ان الألف المحمدي قد انتهى وجاء الألف الأكبرى نيابة عنه.

عموم الشرك:

فلما جاء هذا الدين الجديد قضى على التوحيد وأجاز الشرك في كافة معابد الأديان فبدأ الملك يعبد الشمس والكواكب والنار وآلهة الهنود و المجوس والنصارى. كان يعبد الشمس أربع

<sup>١</sup> لذكورة مجدد الألف الثاني، ص ٤٥

<sup>٢</sup> منتخب التواريخ، ص ٥٠٧-٥٠٨

مرات في يوم واحد في الصباح المبكر والظهيرة والمساء ونصف الليل. كان يقوم بفعاليات مثل الهنود خاصة. تحولت المساجد إلى الخطيرة والمجلس ولا يسمع فيها الأذان إلا الناقوس وصوت راما ولا كشما وما إليهما. إنه أمر بهدم المساجد والمقابر.<sup>١</sup>  
النهي عن ذبح البقر:

ما اعتاده الملك صحبة الحكام الهنود و الفتيات الهندوسية ومن هنا جاء في ذهنه تعظيم البقر وتحليق اللحية والامتناع عن أكل الثوم. إنه كان يؤدي تقاليد الهنود الدينية وترك كافة الفعاليات التي تسبب كراهة هؤلاء الرجال. فكان البلاط قد تحول إلى بلاط الملك الهندي.<sup>٢</sup>

طهارة الكلب والخنزير:

إنه حكم عن طهارة الكلاب والخنازير بل أجاز أن تسكن تحت القصر الملكي لأن الهنود قد قالوا بأن الإله قد حل في الخنزير وأن للكلاب عشر سجايا لولا تصف باحداها رجل فيكون ولياً من أولياء الله وقد كان فيضي يأكل مع الكلاب كما أن بعض شعراء العراق والهند أنسوها إلى حد كانوا يدخلون ألسنتهم في أفواههم حياً لهم.<sup>٣</sup>

حلة الخمر:

<sup>١</sup> منتخب التواريخ ، ص ٥٠٩

<sup>٢</sup> منتخب التواريخ ، ص ٤٩٨

<sup>٣</sup> منتخب التواريخ ، ص ٤٩٩

أجيز شرب الخمر لسبب الصحة وإصلاح بعض الأمراض  
فقد جعل دكان أمام البلاط الملكي الذي تتولاه امرأة. إنها كانت  
تبيع بحيث تسجل أسماء المشتريين كيلا يشربوا أكثر ولا يضيعوا  
عقولهم ولكن من له يفعل هذا فقد عم شرب الخمر وصدق قول  
القائل:

فإذا شربت فإني رب الخورنق والسدير  
وعم الشر والفساد في الأرض الطاهرة النقية.<sup>١</sup>

حرمة غسل الجنابة:

إن هذا الدين الجديد نسخ غسل الجنابة قائلًا: إذا لم يؤد  
هذا لدى خروج الأشياء الدنسة من الفرج مثل البول والبراز  
فكيف لهذا الشيء العالي الذي يسبب ولادة عديد من الرجال  
الأتقياء ولذلك فمن المفضل أن يغسل أولًا ثم نجتمع نساءنا<sup>٢</sup>  
قوانين النكاح:

إن الملك أكبر منع الزواج مع بنات الخالات والعمات قائلًا  
بأن الرجل ضعيف عن قضايا هؤلاء وقرر عمر الزواج وذلك  
١٦ سنة للذكر و ١٤ سنة للإثني. والسبب الذي ذكره أصحاب  
وضع القوانين هو ضعف أولاد الزواج المبكر.<sup>٣</sup>

إنهم كذلك حرموا تعدد الزواج وزواج الأيسة. إنهم أيضا

<sup>١</sup> منتخب التواريخ ، ص ٤٩٧

<sup>٢</sup> نفس المصدر، ص ٤٩٩

<sup>٣</sup> منتخب التواريخ ، ص ٥١٨

أصدروا حكماً عجيباً وذلك إذ رأوا امرأة في شارع فليقبض عليها  
ولترسل في جماعة البغاة وألا يجوز لرجل يجامع امرأة هي أكبر منه  
بأثني عشر عاماً.<sup>١</sup>

حلة الزنا والمتعة:

سأل الملك أكبر العلماء عن زواج النسوة كم عدد هن  
فقالوا أربع ولا فوق ذلك فقال لم نعمل عليه في شبابنا فقال بعضهم  
إن بعض العلماء أفتوا إلى تسع فقال نعم وأصدر حكماً لجواز  
المتعة.<sup>٢</sup>

إنه أجاز الزنا وزواج امرأة أخرى في انما كان حالة عقم  
الزوجة الأولى. ومن العجيب جداً أن النسوة البغاة قد اجتمعن في  
العاصمة فاستوطن حياً سمي "حي الشياطين" وأقيم قانون مستقل  
لهذا العمل القبيح.<sup>٣</sup>

حلة الربا والقمار:

أجاز الملك الربا والقمار حتى أنه بنى مبنى للقمار وأعطى  
المقامرين الأموال على الربا فهكذا إزدادت خزينة الملك مالا وثروة.<sup>٤</sup>  
الرجوع إلى الدين الأصلي وبناء المعابد:

<sup>١</sup> منتخب التواريخ، ص ٥٢٨

<sup>٢</sup> منتخب التواريخ، ص ٥٥١

<sup>٣</sup> نفس المصدر والصفحة

<sup>٤</sup> منتخب التواريخ، ص ٤٣٨-٤٣٩



أصدر الملك حكماً عن حرية الرجوع إلى الدين الأصلي  
فمن غير دينه وصار مسلماً فله استقلال كامل في رجوعه إلى دينه  
الوراثي وهكذا إذا غيرت امرأة دينها في حب من هو مسلم فيجوز  
لأهاليها أن يرجعوها إلى دينها الأصلي جبراً وقهراً وكذا أمر الملك  
بأن يبني كل صاحب دين معبداً حسب دينه فيجوز بناء المعبد  
الوثني والكنيسة والمسجد ومعبد السيخ وكلهم كانوا أحراراً في  
عبادة آلهتهم.<sup>١</sup>

جواز بيع الأولاد عند الجوع الأغبر:

أجاز الملك للآباء ولأمهات أن يبيعوا أولادهم لدى  
النوائب والشدائد وأن يحرروهم إذا طارت عنهم هذه المصائب  
والبلايا.<sup>٢</sup>

تصديق كتب الهنود:

أولى الملك أكبر إهتماماً بالغاً بتعليم كتب الهنود وترجمتها  
مثل مها بهارتا وراماينا. إنه عين جماعة من علماء الهنود والمسلمين  
الفرس لترجمتها إلى اللغة الفارسية وكان هو نفسه يبذل أوقاته في  
هذا. إنه قال بصدق هذه الكتب وحقيتها وبأن هذه الكتب تحمل  
في طيها سعادة الدارين: الدنيا والآخرة.<sup>٣</sup>  
نسخ الجزية:

<sup>١</sup> نفس المصدر، ص ٥٥٢

<sup>٢</sup> منتخب التواريخ، ص ٥٥١

<sup>٣</sup> منتخب التواريخ، ص ٥٠٨

إنه نسخ الجزية التي كانت تجني أموالاً كثيرة إلى بلاط الملك. أصدر لهذا أحكاماً شديدة.<sup>١</sup>  
المنع عن الحجاب:

أصدر الحكم بأن الفتاة التي تجول في الشارع لا تدني الجلباب على وجهها فهي حرة في ذلك الشأن.<sup>٢</sup>  
ونظراً لهذا الحكم الباطل فقد جعلت النسوة يجلن في الأسواق بدون حجاب ولا جلباب فاتبعهن الفتية فعم الفساد والشر في كل مكان من المملكة وحتى أراد الملك أن يرفع قيد النكاح للرجال والنسوة ولكن الهنود لم يعترفوا بهذا وانهم كانوا أصحاب النفوذ وإلا فيكون الناس أحراراً في الجماع والزنا ويعم الأرض الفساد.<sup>٣</sup>

تحليق اللحية:

أجاز الملك تحليق اللحية وأحب من عمل بهذا. يقول الملا البدايوني:

"كان الملك يحب الذين كانوا يخلقون اللحية ولذلك فقد عم تحليق اللحية واستدلوا على هذا بدلائل عجيبة<sup>٤</sup>... كان العلماء والفضلاء يفتدون

<sup>١</sup> نفس المصدر، ص ٤٨١

<sup>٢</sup> نفس المصدر، ص ٢٩١

<sup>٣</sup> منتخب التواريخ، ص ٥١٨-٥١٩

<sup>٤</sup> منتخب التواريخ، ص ٤٩٨

لحاهم المحلقة على اقدم الملك"<sup>١</sup>

مصاحبة صورة الملك:

ومن دخل في إرادة الملك أعطاهم صورة بدلاً من شجرة  
الطريقة وكان هذا دليلاً وعلامة للخير والبركة والرشد والهداية.<sup>٢</sup>  
جواز الذهب والأبريشم:

إعتبر إختيار الذهب والأبريشم فرض عين وأجيز أكل لحم  
الخنزير والكلب واستدل على هذا بأن لحمهما يمد في تقوية  
الإنسان ويجعله شجاعاً.<sup>٣</sup>  
أصول الميت:

كان يُعين حاكم عن الميت فإذا مات رجل بحث عن أمواله  
فإن كانت عليه ديون الحكومة فهي ترد إلى البلاط الملكي والا  
تعطى لورثته وكذا جاء تغيير في الدفن فجعل الرأس على الجانب  
الشرقي والقدم على الجانب الغربي.<sup>٤</sup>  
عبادة التمثيل:

وكما اختاروا تقاليد الديانة الهندوسية، اتبعوا مبادئ  
النصارى فزرروا صور الألهة الثلاثة مع الناقوس وغيره من اللهو

<sup>١</sup> تذكرة مجدد الف ثاني ص ٧٢

<sup>٢</sup> منتخب التواريخ، ص ٥١٨

<sup>٣</sup> نفس المصدر، ص ٤٩٩

<sup>٤</sup> منتخب التواريخ، ص ٥٥١

واللعب.<sup>١</sup>

عيد النوروز:

كانوا يفرحون في عيد النوروز ويشربون الخمر في جماعة  
من الفقهاء والعلماء والقضاة وكانوا يقولون "إننا نشرب هذا  
الكأس من الخمر رثاء على تقليد العلماء العميان"<sup>٢</sup>  
السخرية من القضايا الدينية:

بدأ الملك المغولي أكبر يسخر من الأصول والفروع الدينية  
مثل النبوة والكلام ورؤية الله تعالى وتكليف الإنسان وتكوين العالم  
والحشر والنشر وحتى أن العلماء جعلوا يبحثون عن التسهيلات في  
الدين ويعرضونها على الملك.<sup>٣</sup>  
النهي عن الأذان والصلاة:

أمر الملك بان لا يرفع الصوت بالأذان ولا تؤدي الصلاة  
بجماعة في القصر وهي كانت مروجة من قبل.<sup>٤</sup>  
الإنكار بالمعراج النبوي:

قال الملك ذات يوم لبيربر في حضرة الشاه فتح الله "إن الذين  
يقولون بأن النبي صلى الله عليه وسلم حمل ورفع إلى السماء وأن  
القمر قد انشق فهذا كيف يمكن أن يرفع رجل إلى السماء ثم يرجع إلى

<sup>١</sup> - منتخب التواريخ ، ص ٤٩٨

<sup>٢</sup> - نفس المصدر، ص ٥٠١-٥٠٢

<sup>٣</sup> - منتخب التواريخ، ص ٥٠٢

<sup>٤</sup> - نفس المصدر، ص ٥٠٥

سريته في هذا الوقت القليل ثم رفع احدى القدمين واراها الناس  
الحاضرين وقال كيف يمكن قيامي بدون ان تكون احدى قدمي على  
الارض.<sup>١</sup>

حكم الختان:

حكم الملك بان لا يختن الطفل الذي لم يبلغ اثني عشر عاما  
فان بلغ هذا فيكون ماذونا لذلك وكان عسيرا جدا لأحد أن  
يتحمل شدة وجع هذه العملية بعد هذا العمر.<sup>٢</sup>  
خلاف اللغة العربية:

دراسة اللغة وتدريسه صارعيا فالغوا دراستها فإذا قطع  
الأصل الذي به هذه الفروع اعنى الفقه والحديث والتفسير . فقل  
الإلتفات إلى العلوم الإسلامية التي توجد في هذه اللغة المباركة.<sup>٣</sup>  
فهرست الحلال والحرام في هذا الدين:

وقبل أن أهى الكلام عن شرائع هذا الدين أرى جديراً أن  
أذكر فهرستا لما تم تحليله أو تحريمه من الأشياء كي يسهل للقارئ  
الحصول عليها وهي:

الأشياء التي تم تحليلها:

فالأشياء التي تم تحليلها هي عبادة الشمس والكواكب

<sup>١</sup> . منتخب التواريخ ، ص ٥٠٠ .

<sup>٢</sup> . تذكرة مجدد الألف الثاني، ص ٧٥ .

<sup>٣</sup> . منتخب التواريخ، ص ٥٠٠ .

والنار والآلهة الثلاثة والزنا وإستيطان حي الشيطان والربا والقمار  
ورجوع الذين غيروا دينهم بالإسلام وبيع الأولاد لدى مس الجوع  
الشديد وتصديق كتب الهنود والمجوس والنصارى وتحليق اللحية  
ومصاحبة صورة أكبر والذهب والأبريشم وأموال الميت وعيد  
النوروز والسخرية من القضايا الدينية والإنكار بالمعراج النبوي  
وغيره من المعجزات.

الأشياء التي تم تحريمها:

فالأشياء التي تم تحريمها هي ذبح البقرة وغسل الجنابة  
ونكاح بنت الخالات والخالات والجزية والحجاب والأذان وأداء  
الصلاة وعلوم اللغة العربية والعقيقة والتسليم والرد عليه.

## مجهودات الشيخ المجدد ضد الدين الإلهي

مقصود ولادة حضرة المجدد قدس سره

كان الشيخ المجدد يعرف جيداً مقصود ولادته وغرض ظهوره في هذه الدنيا الفانية وتلك المعرفة غاية كمال الشعور بمسئولية رجل عن أمر ما فهو يقول لأحد أولاده الخواجة محمد معصوم الذي ورث أسرارهِ الباطنية ومعارفه السنية:

اظن ان المقصود من خلقى هو ان تكون الولاية  
المحمدية منصبة بالولاية الابراهيمية عليهما  
الصلوة والسلام وان يمتزج حسن ملاحظة هذه  
الولاية بصباحة تلك الولاية<sup>١</sup>

يوضح هذا الغرض بشيء من التفصيل قائلاً:

"أيها الولد ! اعلم انه مع وجود هذه المعاملة التي  
هي مربوطة بخلقى احييت على معاملة أخرى  
ايضا عظيمة وليس المقصود من وجودى المشيخة  
والمريديّة وتكميل الخلق وارشادهم وهذه المعاملة  
غير تلك المعاملة وفي ضمن هذه المعاملة ياخذ  
الفيض كل من له مناسبة و الا لا ومعاملة التكميل  
والارشاد بالنسبة الى هذه المعاملة كأنها امر

١. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٢٨٩

مطروح في الطريق ولدعوة الانبياء عليهم السلام  
بالنسبة إلى معاملتهم الباطنية هذا الحكم بعينه  
ومنصب النبوة وان كان محتوما ولكن لكمل تابعي  
الانبياء عليهم الصلوة والسلام نصيب من  
كمالات النبوة و خصائصها بطريق التبعية  
والوراثة<sup>١</sup>

وهذه المسئولية التي أشار إليها الشيخ المجدد ليست إلا  
الدعوة إلى الإسلام وتبليغ الدين القيم من لم يبلغهم ومن ارتكبوا  
بعض الأخطاء الفادحة وبذلك فيجب عليه من عند الله جل مجده  
أن يحيي الشريعة المهدية الغراء ويرجع المسلمين إلى ذلك الدين القيم  
الذي جاء به سيدنا آدم وأحياه الأنبياء وأتم سلسلته نبينا الكريم  
صلى الله عليه وسلم فافرق قول الشيخ المجدد فهو يصرح بهذا  
بلسان شيخ من شيوخه العظام قائلا:

" قال الخواجة عبيدالله احرار قدس الله سره إن  
أتوجه إلى الطريقة لم أترك مريداً لأي مرشد في  
هذه الدنيا الضيقة ولكن الله جل مجده حمل عليّ  
مسئولية أخرى وهي ترويج الشريعة الإسلامية  
وتعزيد الدين القيم، ولذلك فلم يزل الشيخ  
يزور نوادي الأمراء وجلسات الحكام والأغنياء

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٢٩١، ٢٩٠



ويحي الشريعة بواسطتهم"<sup>١</sup>

فقد اختار لهذه المسيرة التجديدية أساليب عديدة وطرقاً

شقي نفضلها فيما يأتي:

مساعيه الجميلة في اصلاح الاحوال

ما تدرون ما هو السلطان وما هو الملك. السلطان أو الملك

سيد القوم يحركهم كيف يشاء فإن قال عن النهار هذا ليل فلا بد

لرعيته من الاعتراف بهذا او قال عن الليل هذا نهار فلا محيص لهم

من اقرار ذلك فهو يفعل ما يشاء حسب رضاه ويأمر بما يشاء كما

ينهى عما يشاء فله السلطة الكاملة على القوم الذي تحت يديه.

ونظراً لهذه الأهمية من الملك وجه عنان دعوته وإصلاحه

إلى هذا المسيطر أولاً فهو يقول مشيراً إلى هذه الحقيقة

"إن نسبة الملك مع العالم عين نسبة القلب مع

الجسم فإن صح القلب وصلاح الجسد كله

وإن فسد هذا فسيفسد كافة أجزاء الجسد

فصلاح الملك يسبب صلاح العالم كله وفساده يجر

كل العالم إلى الفساد والمهلك"<sup>٢</sup>

ويقول في رسالة له أخرى:

"الملك مثل الروح وسائر الناس كالجسد فإن

<sup>١</sup> مجموع رسائله، ج ١، رقم ٦٥

<sup>٢</sup> مجموع رسائله، ج ١، رقم ٤٧

صلحت الروح صلح الجسد كله وإن فسدت  
 الروح فسد الجسد كله فالسعي لإصلاح الملك  
 عبارة عن السعي لإصلاح كافة بني آدم وطريقة  
 إصلاح الملك هي أن نقول الكلمة الحق أمامه  
 كلما سنح لنا الفرصة ولا نتوقف عن ذكر العقائد  
 الحقّة لأهل السنة والجماعة كما لا ننسى ذكر  
 العقائد الباطلة لأهل الباطل<sup>١</sup>

ووصول الشيخ المجدد إلى الملك الهندي مباشرة لم يكن  
 سهلاً فإن معظم حواشيه كانوا ضده ولم يستعدوا للإستماع إلى  
 دعوته وإصلاح هذا كله فإنه اختار طريقاً آخر وذلك إنه حب  
 كل من يقول بأهل السنة والجماعة من حاشية الملك إليه وجعلهم  
 أحماء ووطد أواصر الصداقة معهم فالشيخ خان جهان و خان خانان  
 و خان اعظم وخواجة جهان وميرزا داراب و قليج خان والنواب  
 سيد فريد كلهم اقتربوا إليه وكتب الشيخ رسائل متعددة إلى  
 أسمائهم وعبد الرحيم خان خانان وما أدراكم من هذا؟ إنه كان ثاني  
 الملك ونائبه وقد بايع في السلسلة النقشبنديّة.

فبادئ ذي بدء أخبر الشيخ المجدد هؤلاء عن غربة الإسلام  
 والفساد فيه فيقول للالة بيغ الذي كان يتولى أمر بهار:  
 "قد أحاط بالإسلام منذ نصف قرن غربة لا

<sup>١</sup> نفس المصدر، ج ٢، رقم ٦٧

نستطيع بيانها فالكفار لا يرضون عن إذاعة التكاليد  
 الباطلة والأحكام الفاسدة في مناطق المسلمين فقط  
 بل يريدون أن يقضوا على الأحكام الإسلامية  
 ويقطعوا دابر الإسلام والمسلمين من هذه البلاد  
 وقد بلغ الوضع إلى حد أن لو يظهر أحد من  
 المسلمين الشعائر الإسلامية فيتم قتله. إن هؤلاء  
 الكفار لا يرضون عن ذبح البقرة لعلهم يرضون  
 باداء الجزية ولكن لا يرضون بذبح البقرة قطعاً.  
 فإن سيطروا في البدء على هؤلاء وأذاعوا الإسلام  
 في معناه الأتم فيها وإلا فيشكل علينا أداء هذه  
 الواجبات...<sup>١</sup>

والرجل المؤثر في بلاط الملك جهانغير المفتي صدر جهان  
 الذي أشرف على دراسة الملك في طفولته والذي دعاه أكبر لدى  
 وفاته لقراءة الكلمة الطيبة والذي تولى منصب الإفتاء في عهدي  
 أكبر و جهانغير. يقول له الشيخ المجدد في رسالة:

"عمر السرور المسلمين حينما سمعوا عن ترويج  
 الأحكام الشرعية وتذليل أعداء الإسلام  
 والمسلمين. نحمد الله على هذا ونسأله المزيد. بحرمة  
 النبي البشير النذير عليه وعلى آله الصلوة والسلام  
 إني مع اليقين بأن يكون كبراء أهل الإسلام من

<sup>١</sup> مجموع رسائله، ج ١، رقم ٨١

السادات العظام والعلماء الكرام متصددين في  
الخلاء والملاء لا زدياد تقوية الدين المبين وتكميل  
الصراط المستقيم وما ذا يظهر عديم الطاقة وفاقدا  
الا الباب ستطاعة في هذا البات قد سمعنا ان  
سلطان الاسلام من حسن استعداده الاسلامي  
طالب للعلماء وراغب فيهم<sup>١</sup>

ويقول في رسالة له أخرى:

"والآن وقد انقلب الأمر في الدولة وتشتت لم  
عداوة الإسلام يجب على قواد الإسلام، الوزراء  
والأمراء والعلماء، أن يبذلوا كل جهدهم في  
ترويج الشريعة الغراء وأن يحجوا الإسلام فإن  
تأخروا وأبطأوا فمن الممكن أن يعود الوضع على  
الأول فقد ضاقت قلوب المسلمين بالشدائد التي  
كانت عليهم فلنأخذ ما فاتنا ولا نترك الإسلام  
يزداد في غربته فإن لم يكن الملك مشمرا عن  
ساعديه في ترويج الشريعة الحمديدية وتساهل  
حواشيه في منعزل عن هذه المسئولية فماذا يصيب  
هؤلاء الغرباء من المسلمين صدق من قال:

صبت علي مصائب لو أهما صبت على الأيام صرن لياليا  
ومن الشعائر الإسلامية تعيين القضاة في المدن

<sup>١</sup> مجموع رسائله والمجلد رقم ١٩٤

الإسلامية، الذي قضى عليه في الأيام الخالية ففي سرهند التي إحدى مدن الإسلام الكبرى لا يوجد فيها قاضٍ منذ مدة بعيدة و حامل رقيمة الدعاء القاضي يوسف قد كان آباءه قضاة فيها كما هو معلوم باسناد السلاطين فإن علمتم فيه صلاحاً ففوضوا هذا الأمر العظيم إليه.<sup>١</sup>

وخان جهان الذي كان قد تمتع بمنصب كبير في عصر الملك أكبر وكان أحب حواشي الملك جهانغير و لا يدحض الملك دلالاته ولا يطرد أسئلته. نظراً لهذه الأهمية، توجه الشيخ المجدد إليه ولقنه تعاليم الإسلام الحق في رسائل عديدة فنذكر بعضاً منها. يقول في رسالة طويلة:

"لنحمل الحروب والمعارك التي وقعت بين الصحابة الكرام على أسباب طيبة ولا نظورها على العصبية وهوى النفس فإن نفوس هؤلاء الصحابة الكرام قد طابت واطهرت بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم فإن صالحوا فلاجل الحق وإن قاتلوا فلاجل الحق أيضاً فقد عمل كل حزب حسب اجتهاده ودفعوا مخالفينهم عن انفسهم بغير الهوى والتعصب فمن أصاب منهم فله أجران بل في قول عشرة أجور ومن أخطأ فله أجر واحد وقد قالت

<sup>١</sup> . مجموع رسائله ، رقم ١٩٥

العلماء إن الحق، في هذه المعارك الدامية، كان  
للأمير علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد أخطأ  
المخالفون في إجتهادهم ولكن لا ينبغي لنا أن  
نظعن عليهم ونسبهم ونوجه الأشتام إليهم وأما  
تكفيرهم وتفسيقهم فلا يجوز أبداً وقد قال علي  
رضي الله عنه اخواننا بغوا علينا وليسوا كفاراً  
ولا فاسقين. إن لهم تاوبلاً يدفع الكفر والفسق  
عنهم ...

"وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "إياكم وما  
شجر بين أصحائي" فلنكرم جميع صحابته الكرام  
ولندكرهم بحسن الذكر ولا نظن السوء عنهم  
ولنهب معاركهم وحرورهم أحسن وأفضل من  
صلح الآخرين وهذه هي طريقة الفلاح والنجاة  
فإن حب الصحابة بواسطة حب الرسول و  
بغضهم ينجر إلى بغضه صلى الله عليه وسلم وقد  
قال أحد السلف ما آمن برسول الله صلى الله عليه  
وسلم من لم يؤقر أصحابه"

ويقول في نهاية هذه الرسالة الطويلة:

"الغنى الذي وهبك الله هذه الدولة التي أكثر  
الناس عنها غافلون بل يمكن أن لا تشعر بها أنت

ايضاً بان الملك مسلم من جده السابع ومن أهل  
 السنة والجماعة ومقلدى مذهب أبي حنيفة ولو أن  
 بعض من يطوى في صدره الحرص على الأموال  
 والجاهات قد اقتربوا من الملك ووجهوا شكوكاً  
 وإعتراضات إلى الدين الحنيف وبمذهبه الإعتراضات  
 والشكوك الباطلة يضللون العامة الذين ليس لهم  
 أصل ثابت في الدين الحنيف... فإذا سمع هذا الملك  
 المؤقر كلامكم وتقبل حديثكم فهل هذا ليس غنى  
 فادحاً أن تقولوا أمامه كلمة الحق في إشارة أو  
 صراحة وتذكروا عقائد أهل السنة والجماعة بأي  
 مناسبة جميلة وفرصة صادقة مناسبة بل يجب  
 عليكم أن تغتنموا الفرص لأداء هذه المسئولية  
 الكبرى وإن سنحت لكم الفرصة فلتردوا على  
 الآلهة الباطلة ولتنكروا بالتقاليد الهندية الضالة  
 ولتعلموا أن الكفر سريع البطلان وهلا تفكرتم أن  
 هذه الآلهة الكاذبة التي لا تستطيع أن تدفع الأذى  
 عنها كيف تطرد المصائب عن هؤلاء الناس الذين  
 يصنعون بأيديهم هذه التماثيل. إن هؤلاء حمقاء و  
 أضرب لك مثلاً وذلك إذا اعتدى أحد على الملك  
 الذي له قوة قوية وجنود كثير فهل يؤيده أحد  
 ومن يؤيده هلا يرتكب الحمق والبلاهة ومثل هذا

مثل الآلهة الكاذبة الباطلة فمن يعبدها ظاناً أنّها  
تشفع له فهو أحمق وأبله. ليس في محه حجي ولا  
عقل ولا لب. إنه كالحمار الذي لا يميز الخبيث  
عن الطيب ولا الطيب عن الخبيث...<sup>١</sup>

ويكتب إلى خان جهان ايضاً :

"الخدمة التي تقدمها إلى الإسلام والمسلمين وإن  
جمعتها باتيان احكام الشريعة الإسلامية فقد عملت  
عمل الأنبياء الذي ينور الدين كله وإن أنفقنا نحن  
معشر الفقراء سنوات في هذه الخدمة فلا نبلغ شأو  
كم..."<sup>٢</sup>

ويقول الشيخ المجدد للشيخ فريد:

"الخدمة الكبرى هي أن نروج الشريعة ونحبي أحد  
أحكامها لا سيما في زمان قضى فيه على شعائر  
الإسلام وإنفاق الآلاف من الفلوس أقل من إحياء  
قضية من قضايا الإسلام فإن هذا نفس إقتداء  
الأنبياء"<sup>٣</sup>

ويقول في رسالة له أخرى:

---

<sup>١</sup> . مجموع رسائله ، رقم ٦٧  
<sup>٢</sup> . نفس المصدر ، ج ٣ ، رقم ٥٤  
<sup>٣</sup> . مجموع رسائله ، ج ١ ، رقم ٤٨



"والنجاه لغرباء اهل الاسلام في مثل هذا الايام من  
لجة بحر الضلالة انما ترجى من سفينة اهل بيت حير  
البشر معدن الرسالة عليه وعلى آله من الصلوات  
اكملها ومن التسييمات افضلها وقد قال  
الرسول نفسه "مثل اهل بيتي كسفينة نوح من  
ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك" فينبغي لك ان  
تبذل كل جهدك في تحصيل هذه السعادة العظمى  
وقد تيسر لكم بعناية الله سبحانه وتعالى الجاه  
والجلال والعظمة والشوكة كلها فان انضمت هذه  
العلاوة الى هذه المذكورات مع وجود الشرف  
الذاتي فقد احرزتم قصب السبق في ميدان السعادة  
على جميع الاقران'

ويقول لنفس الشيخ في رسالة له اخرى:

"سيدي المحترم! نرى الإسلام غريبا في هذه الأيام  
فإن أنفقت قليلا في تعصيده وتقوية أركانه فهو  
يزن آلافا من الروبيات والإسلام في هذه الأيام  
يحتاج إلى عنايتكم البالغة فإن أنفقتم في هذا المجال  
فستفوزون فوزا عظيما وقد قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لأصحابه "إنكم خلقتم في زمان من

ترك عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل  
بعشر ما أمر به نجا....

إن عزة الإسلام والمسلمين في ذلة الكفر والكفار  
فالغرض من طلب الجزية تذليلهم وهتك عزتهم  
وكذلك عزة الكفر والكفار ذلة الإسلام  
والمسلمين فلا تنس هذا الأصل فقد أضاعه عديد  
من المسلمين وأهلكوا أنفسهم والدين الحنيف وقد  
قال الله تعالى "يا أيها النبي جاهد الكفار  
والمشركين واغلب عليهم" والآن وقد رغب الملك  
عن تقاليد الهنود تضيق صدور المسلمين عن بقية  
تقاليدهم وعاداتهم الباطلة فإن سنحت لكم أي  
فرصة ملائمة فادعوا العلماء لكي يظهروا شناعة  
رسوم أهل الكفر ولا حاجة إلى إظهار الخوراق  
والكرامات لهذه الخدمة وقد كان الأنبياء يقولون  
إنما الآيات والمعجزات من عند الله وما علينا  
إلا البلاغ وينبغي أن تتحملوا المصائب كما تحمل  
الأنبياء عليهم الصلوة والسلام حتى قال أفضلهم  
عليه الصلوة والسلام "ما أودى نبي قط مثل ما  
أوديت".<sup>١</sup>

<sup>١</sup> . مجموع رسائله ، رقم ١٩٣

ويكتب إلى خان أعظم، الذي كان اِخا في الرضاغة لا  
كبرو أهم أعضاء حكومة جهانغير:

"إننا نعتبر وجودكم المبارك غنيمَةً كبرى ولا نعد  
أحدًا غيرك من المبارز في هذه المعركة فنرجو  
نصركم ومددكم من الله تعالى وصدق النبي صلى  
الله عليه وسلم "لن يؤمن أحدكم حتى يقال إنه  
مجنون" فجنون الإيمان هو المراد لدينا وهو لا يوجد  
إلا فيكم والحمد لله على ذلك..."<sup>١</sup>

ويكثر عدد مثل هذه الرسائل ولو ذكرناها لاحتجنا إلى  
أوراق وصفحات لا تحصى فنكتفي بهذا القدر.

---

<sup>١</sup> نفس المصدر، رقم ٦٥

## ألباب الرابع

الملك المغولي جهان غير والملك الروحي

ألشيخ المجدد قدس سره

ذكرنا من قبل ما حدث في عهد الملك المغولي أكبر الأعظم  
وما فعل ألشيخ المجدد رحمه الله تعالى وأثارته من الثورة الدينية بل و  
في الواقع إنه بدأ يدرب بعض احبابه الذين كانوا من اركان الدولة  
لهذه المهمة الكبرى ولنقرء الرسالة التي بعثها إلى ألشيخ فريد  
البخاري رحمه الله تعالى (ت ١٠٢٥هـ) فهو يقول:

" فينبغي التفكير إلى أين ينجر الأمر بل لا تبغى  
رائحة من الإسلام قال واحد من الأعزة ما لم يصل  
أحدكم إلى حد الجنون لا يصل إلى الإسلام  
والجنون عبارة عن عدم الالتفات إلى نفع نفسه  
وضرره وعدم المبالاة بحصول شئ وفوته في إعلاء  
كلمة الإسلام والمسلمين فاذا حصل الإسلام فقد  
حصل رضا الحق ورضارسوله عليه الصلوة  
والسلام ولا دولة أعظم من رضا المولى سبحانه " <sup>١</sup>

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣١٤ ، ٣١٥

فتدل هذه الرسالة على أن الشيخ المجدد قدس سره قد بدأ مسيرته الجهادية ضد الفتن العديدة التي اثارها الحكومة الإسلامية آنذاك أو هي ثارت بسببها وأما العصر الذي تبعه وهو عصر جهانغير فهو يقول لمواجهة الشدائد كما هو محل لفوزه الكبير فنحب أن نذكره بشيء من التفصيل.

## مجدد الألف الثاني وعصر جهان غير

ويبدو من دراسة تاريخ الهند الإسلامي في عصر الملك المغولي جلال الدين أكبر أن عامة المسلمين قد تأذوا بدينه الجديد وجعل يثور فيهم موج للثورة الدينية وإحساس شديد بالإسلام الذي مات في هذه البلاد لمدة والذي كان ديناً وحيداً لصالح البشر ورفاهيته ولذلك فلما حدث أمر التولي بعد هذا الملك الكافر وجعل يحاول خسرو بن جهانغير لتولي الحكم إختار الأمراء الصالحون وعلى رأسهم الشيخ فريد البخاري رحمه الله تعالى أهم احباب الشيخ المجدد الملك جهانغير على شرط أن ينشر الإسلام في حكومته وأن يراعيه في كافة دوائر سلطنته فيقول الدكتور تريباطي:

"نصر جماعة من الامراء في قيادة الشيخ فريد البخاري قائد جيش آغره بتعاون من سادات بارهه في آخر أيام جلال الدين أكبر سليم (جهانغير) على شريطة أن يحفظ الإسلام بعد أن

تولى الحكم و هذه الشريعة كانت ضد ما كان في  
زمن جلال الدين اكبر فقد تولى فريد البخارى  
منصب خمسة آلاف ومير بخشى حينما جاء عنان  
الحكم بيدي الملك جهانغير وكان لفريد علاقة  
ودية متينة مع الشيخ أحمد السرهندي<sup>١</sup>

فلما تولى الحكم جهانغير في ١٠١٤ هـ أيقن المسلمون بأنه  
يحافظ على شعائر الإسلام كما أشار إليه صاحب كتاب "الحكم  
المغولي في الهند" بالإنجليزية.<sup>٢</sup>  
وعلى حين تولى الحكم أصدر الملك المغولي جهانغير حكماً  
على اثني عشرة نقطة منها:

- الحظر عن كافة أنواع المسكرات
- تحرير الأراضي الخاصة بالمساجد
- عفو شامل للمسجونين

ولما رأى الشيخ المجدد هذا التغيير حرّك أعضاء  
الحكومة و نصرائها من مخلصيه لإحياء الشريعة الإسلامية  
فبعث الرسائل إلى صدر جهان و خان خانان والشيخ فريد  
البخاري وغيرهم فيكتب إلى صدر جهان قائلاً:  
" ولما وقع الآن الانقلاب في الدول وانكسرت  
سورة عناد أهل الملل لزم لأئمة أهل الاسلام من الصدور

<sup>١</sup>. Rise and Fall of Mughal Empire, P. ٣٥٥-٦

<sup>٢</sup>. Mughul Rule in India

العظام والعلماء الكرام صرف جميع المهمة في ترويج الشريعة  
الغراء وتقويم أركان الاسلام المنهدمة وأحكامها في بداية  
الأمر فإن التأخير ليس فيه خير وقلوب الغرباء في غاية  
الإضطراب من هذا التأخير في هذا الباب وشدائد القرن  
السابق متمكنة في قلوب المسلمين فهم خائفون من فوت  
تلافي ذلك فتتجر غربة الإسلام إلى الطول " <sup>١</sup>

ويقول في رسالة أخرى التي كتبها إلى خان جهان :  
"معلومكم أن السلطان كالروح وسائر الناس كالجسد  
فإن كانت الروح سالحة فالبدن صالح وإن كانت الروح  
فاسدة فالبدن فاسد فالإجتهد والسعى في إصلاح  
السلطان إجتهد وسعى في إصلاح جميع بني آدم  
والإصلاح في اظهار كلمة الإسلام بأى طرز يساعده  
الوقت وبعد إظهار كلمة الإسلام ينبغى إن يوصل سمعه  
معتقدات أهل السنة والجماعة أيضا في بعض الأحيان  
وأن يرد مذهب المخالف فإن تيسرت هذه الدولة فقد  
حصلت الوراثة العظمى من الانبياء عليهم الصلوات  
والسلام وهذه الدولة قد حصلت لكم مجانا فينبغى أن  
يعرف قدرها وما ذا أبالغ من ذلك وإن كانت المبالغة  
مستحسنة " <sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٦٢

<sup>٢</sup> - المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٥٠٤

ويقول للشيخ فريد في إحدى رسائله:

" وقد وصل الآن زوال مانع ظهور الإسلام وبشارة  
جلوس سلطان المسلمين على سرير السلطنة إلى سامع  
الخاص والعام فينبغي لإهل الإسلام أن يعدوا معاونة  
السلطان وإمداده لازمة لدمتهم و أن يدلوه على ترويج  
الشريعة وتقوية الملة وهذا الإمداد والتقوية يمكن أن يكون  
باللسان وأن يكون باليد واسبق الإمداد باللسان وأفضله  
هو تبين المسائل الشرعية وإظهار العقائد الكلامية على  
طبق الكتاب والسنة السنية وإجماع الأمة النبوية لتلا يظهر  
في البين ضال ومبتدع فيسد الطريق وينجر الأمر إلى  
الفساد

وقال في هذا المكتوب بعد اسطر

والمتوقع من جناب شرفكم حيث يسر الله  
سبحانه وتعالى لك الإستطاعة وقرب  
السلطان على الوجه الأتم أن تجتهد في  
ترويج الشريعة المحمدية عليه وعلى آله  
الصلوة والتحية وإخراج المسلمين من  
الكربة<sup>١</sup>

ويقول لنفس المخاطب:

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٣٦ ، ١٣٧



"وبقايها رسوم الكفر التي ظهرت في القرن  
السابق تثقل على قلوب المسلمين جدا ولم يبق  
لسلطان الوقت توجه إلى الكفر في هذا الوقت  
فاللزام لمن يقدر من المسلمين إعلام السلطان  
بقبح رسوم هؤلاء الأشرار والاجتهاد في دفعها  
وإزالتها فإن بقاءها محتمل أن يكون مبنيا على  
عدم علم السلطان بقبحها"

ولهذا الجهد الجهد من الشيخ فريد ومجدد الألف الثاني  
رحمها الله تعالى توجه الملك إليه وأمره بتعيين لجنة من العلماء يدل  
الملك على سبيل الحق لدى حدوث الحاجة.

ولما سمع الشيخ المجدد قدس سره هذا الأمر غمره السرور  
فيكتب إلى الشيخ فريد قائلا:

" قد سمعت أن سلطان الإسلام والمسلمين  
أمر جنابكم من حسن نشاته الإسلامية التي أودعت  
في جبلته أن تنتخب أربعة أنفار من العلماء المتدينين  
ليلازموه وبينوا له المسائل الشرعية حتى لا يقع أمر  
على خلاف الشريعة الحمد لله سبحانه على ذلك  
وما ذا يكون للمسلمين أحسن بشارة من ذلك و  
أى شئ يكون لإهل الماتم أشد تسلية مما هناك ولكن

المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٦٠

الفقير حيث كنت متوجها نحو جنابكم العالی  
بواسطة هذا الغرض كما اظهرت ذلك مكررا لا  
أسامح نفسي ولا أرخص لها السكوت والقفود عن  
الكتابة في هذا الباب بالضرورة فالمرجو مسامحتكم  
إیای فإن صاحب الغرض مجنون .

والمعروض الآن هو أن العلماء المتدينين أقل  
من القليل وهم الذين جاوزوا حب الجاه والرياسته  
وخلفوه وراءهم وليس لهم مقصد و مطلب سوى  
ترويج الشريعة و تاييد الملة فإنه إذا كان فيهم  
حب الجاه ياخذ كل واحد منهم طرفا مما يلائم  
مرامه ويتمسك به ويظهر من ذلك الطرف  
أفضليته ويورد الإختلافات ويوقع الخلافات في  
البين ويجعل ذلك وسيلة لقرب السلطان فيكون  
مهم الدين لا محالة أبتروا قطع . وإختلافات العلماء  
هى التى ألفت العالم إلى البلاء فى القرن السابق فإذا  
كان هذا الداء مستمرا وتلك الصحبة دائمة من  
أین يرجى ترويج الشريعة وكيف يكون المجال  
لتاييد الملة بل يكون باعثا على التخريب والعياذ  
بالله سبحانه من ذلك ومن فتنة العلماء السوء .

فإن انتخبتم لهذا الغرض عالما واحدا فهو  
أفضل وأحسن فإن تيسر ذلك من علماء الآخرة

فنعمت السعادة فإن صحبته كبريت أحرر فإن لم  
يتيسر فاختاروا أفضل هذا الجنس بعد التأمل  
الصحيح ما لا يدرك كله لا يترك كله ولا أدرى ما  
ذا أكتب فكما أن نجاة الخلائق مربوطة بوجود  
العلماء كذلك خسران العالم أيضا منوط بهم

و أفضل العلماء أفضل العالم وشوهم  
شر الخلائق قد نيطت الهداية والضلالة بهم راى  
واحد من الأعزّة إبليس اللعين قاعدا على الفراغ  
على خلاف عادته فسأله عن سر ذلك يعنى متعجبا  
فقال اللعين إن علماء الوقت قد كفوني مؤنتى  
وتكلفوا لى بالإغواء والإضلال

والغرض إقدامكم على هذا الامر وشروعكم  
فيه بعد رعاية الفكر الصحيح والتأمل الصادق فإن  
الأمر إذا خرج من اليد لا يقبل العلاج وإنى كنت  
مستحييا من إظهار أمثال هذه الكلمات لإرباب  
الفتانة الصحيحة ولكن لما علمت أن هذا الأمر  
وسيلة للسعادة العظمى كنت باعنا على التصديق  
١

ولكن الحق له أعداء لا يحصى عددهم ولا يحصر فى كل

زَمان فَمَن أراد أن يعزز الحق فقد خاب أو واجه أنواعاً من المشاكل والشدائد وهذه عادة لا بد لكل مصلح وداعية من المرور بها فحدث كذلك مع الشيخ المجدد قدس سره ووقع لبعض أعدائه من أهل التشيع والفكرة الباطلة بينه وبين الملك وذكروا له أحاديث أسخطت الملك وجعلته غاضباً منه. يقول الدكتور برهان أحمد الفاروقي:

"أشار آصف جاه أكبر وزراء جهان غير على الملك أن يحذر من الشيخ المجدد فإنه يتسع نطاق أثره في الهند وإيران وتوران وبدخشان. إنه كذلك قال أن يمنع الجنديون من زيارته وبيعته وأن يسجن الشيخ في مكان منعزل..."<sup>١</sup>

يؤيد هذا القول ما كتبه أكبر خلفائه محمد هاشم الكشمي فهو يقول:

"لم يكن خليفة للشيخ المجدد قدس سره موجوداً في آغره فبعث الخواجة بديع الدين السهارنبوري إليه فطار صيته هناك وعقدت الجلسات فزار الأغنياء والأمراء كما جاء الفقراء والبائسون ولكنه غادرها إلى سهارنبور بدون الإشارة من الشيخ فأسخطه هذا الأمر ولما جاء سرهند الخواجة بديع الدين علم عن ذلك ولذلك إستأذن الشيخ المجدد الرجوع إلى آغره

<sup>١</sup> مجدّد ألف ثانی کا نظریہ توحید، ص ۳۶

فقال الوقت قد مضى وإن ترد الذهب إليه فلك  
خيار...

وبما أن آغرة كانت عاصمة الدولة فكانت الجنود  
تسكن بها فقدمت جماعة إلى الخواجة بديع الدين  
فنصحه بأسلوب حشن وذكر علوه في مجال الروح  
بل ذكر كشوفاً ووقائع لا تجدر بالذكر فلما بلغ هذا  
الأمراء أثاروا فتنه وطرّدوا الخواجة من آغرة بل أثار  
ذلك المجدد رحمه الله تعالى وطلبه الملك جهانكير الذي  
لم يكن من معتقديه وآذاه وسجنه.<sup>١</sup>

فلا شك في أن أصحاب التشيع قد سيطروا على بلاط  
الملك وأن الوزير الأكبر آصف جاه قد حض الملك على أداء هذه  
الخدمة السيئة كما أشار إليها الخواجة محمد أمين البدخشي مرید  
الخواجة محمد معصوم وخليفه<sup>٢</sup> في كتابه : " مقامات أحمدية  
وملفوظات معصومية."<sup>٣</sup> إنه ذكر أسباب الحبس والقبض بشيء من  
التفصيل. يؤيد هذا الرأي الدكتور الشيخ عناية الله قانلاً:

"كان لأهل التشيع أثر كبير في بلاط الملك فقد  
كانوا يبغضون الشيخ المجدد بما أنه انتقد أفكارهم

<sup>١</sup> زبدة المقامات، ص ٣٤٨

<sup>٢</sup> كان أورنغ زیب عالمگیر خليفة ومریداً للخواجة محمد معصوم. مقامات أحمدية ص

١٠٨

<sup>٣</sup> مقامات أحمدية وملفوظات معصومية ص ٦٣ ، ٦٤

ورد على آرائهم الباطلة. إنهم أسروا للملك أن  
فعاليات المجدد وأنشطته خطيرة في حق الدولة ومن  
سوء الحظ أن أحد كشوفه أشار إليه فطلبه الملك  
وبما أنه لم يعظمه حسب العادة غضب منه وسبحنه  
في قلعة غواليار<sup>١</sup>

والسبب الأكبر وراء هذا القبض والحبس هو الإتهام من  
أهل التشيع بأن الشيخ المجدد قدس سره يقول إنه أفضل من أبي  
بكر الصديق رضي الله عنه وبما أن أبا بكر الصديق كبير الأولياء  
والمشايخ فهذه الدعوى منه، أسخطت الملك وحتى بعض مريديه ولم  
يعترضوا على أي أذى لحقه. واخترعوا هذا البهتان من رسالة له  
بعثها إلى الخواجة الباقي بالله فهو يقول فيها:

" والمعروض ثانيا أنه قد ظهر في أثناء ملاحظة  
ذلك المقام مرة ثانية مقامات آخر بعضها فوق  
بعض ولما وصلت إلى المقام الذي فوق المقام  
السابق بعد التوجه بالإنكسار وإظهار الافتقار  
تبين لي أنه مقام حضرة ذي النورين رضي الله  
عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام وهذا  
المقام مقام التكميل والارشاد أيضا في هذه  
المرتبة وكذلك المقامان اللذان يذكران بعد ثم

<sup>١</sup> دائرة المعارف الإسلامية، ج ١، ع ٥، ص ٢٩٧-٢٩٨

وقع النظر على مقام فوقه ولما وصلت إليه تبين  
لى إنه مقام حضرة الفاروق رضى الله عنه  
ولللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام ثم ظهر  
فوقه مقام الصديق الأكبر رضى الله عنه  
ووصلت إليه ايضا<sup>١</sup>

هذه المكاشفة بظاهاها تدل على أن الشيخ المجدد رحمه الله  
تعالى وصل إلى منزلة أبي بكر الصديق رضى الله عنه ولكن هذه  
كانت مجازية لا حقيقة كما اظهر المجدد نفسه فكان ينبغي لأهل  
النقد والإتمام أن يحملوها على ذلك ولكنهم اغتتموا الفرصة  
وأغروا الملك عليه فسأل جهان غير عن تلك المشاهدة فأجابه  
بجواب شاف إطمأن الملك به لكن لم يسجد له سجدة التحية التي  
كانت من آداب الدخول إلى الملك فسأل الملك عن السبب فقال  
المجدد متجيبا إني متقيد بالآداب والأحكام التي قررها الله تعالى  
ورسوله صلى الله عليه وسلم لم أكن أتيا بأداب تخالفها فغضب  
السلطان وقال أسجدلى فقال المجدد ما سجدت لغير الله قط ولن  
أسجد لغيره تعالى أبدا فتغيظ الملك وزاد غضبه فسجنه فى قلعة  
غواليار .

مدة الإعتقال (من ١٠٢٨ إلى ١٠٢٩ هـ)

إن الأعداء قد أسروا إلى الملك جهانغير إسرازا وأغروه

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤١

إغراء وهذا يبدو من "ترك جهانغيري" فهو يذكره بكلمات سيئة  
جدا:

"ذكر لي في هذه الأيام أن رجلا ماكرًا في سرهند  
نشر حبالته فيها. إنه بكت الجهلاء وسحر الغفلاء  
وسيطر على العامة بمختلف أسرارهم ومعارفهم. بعث  
خليفة له في كل مدينة كبرى بمكر ويخدع الناس  
ويبرع في شراء أسباب المعرفة وبيعها. وما كتبه من  
رسائله الخرافية إلى هؤلاء جمعه في كتاب. ذكر لي  
هذا المجموع لغوا ولعبا وعبثًا لا يمت إلى الإسلام  
بصلة بل يتعلق بالكفر والزندقة. إنه ذكر في إحدى  
رسائله أنه لدى قطع منازل السلوك وصل إلى  
منازل ذي النورين ثم الفاروق ثم أبي بكر الصديق.  
هذه دعاو لا أساس لها في الإسلام الذي هو الدين  
الحنيف.

ونظرًا لهذه الدعاوى أمرته بالحضور في البلاط  
فجاء ولم يجب على كل ما طرحته أمامه من أسئلة  
بصفة حقة ومع أنه لا يعقل ولا يفهم يمتلئ بالكبر  
والفخر ولذلك فقد حكمت أن يجس في قلعة غواليار  
في رعاية انى رأي سنغ ولن لكي يزول كبريائه  
وينقضى فخره..."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ترك جهانغيري، ص ٥٦٣





حصن اغره استحضرت الملك جهان غير الشيخ احمد السرهندي فيه  
للمستولية امامه سنة (٢٨٠١ هـ) (اغره... الهند)

إن هذا الذكر المفصل للشيخ المجدد قدس سره بقلم الملك يدل على أهميته وعلو منزلته وأثره في الناس وإلا فماذا يأتي على الملك لو طرد الناس أو سجنهم أو قتلهم أو جلاهم الى مكان بعيد جداً في الغابات. الملك حرٌّ وله سلطان وقدره على ما يحكم.

وما ذكره من قرارات جريمته فيما يلي:

١ = إن الشيخ أحمد السرهندي ماكر نشر حبالته في مختلف أنحاء البلاد.

٢ = أنه قرر عديداً من خلفاءه في كل مدينة كبرى، تروج سوق ولايتهم.

٣ = إنه يدعى بعلو مرتبته حتى تفوقه منازل الخلفاء الراشدين.

٤ = إنه لا يعقل ولا يفهم شيئاً.

٥ = إنه فخور يتصف بالكبرياء.

٦ = إنه أذاع وسبب فوضى بين عامة الناس.

٧ = أنه خطر على الدولة وحكمها الصالح السالم.

وبناءً على هذه القرارات حق عليه العقاب وبعث إلى غواليار فسجن في قلعتها تحت إشراف رجل هندوكي لا يعرف قدره ولا يعلم عن منزلته.

وقبل أن أبحث عن نتائج هذه النائبة التي أصابته على غير حق أود أن أذكر أن الشيخ المجدد الذي أقم بهذه الدعوى لم يكن يزعم نفسه كذلك بل هو الذي قال إنه أرذل و أذل حتى من كلب يمشى في شارع ويطرده العامة فهو يقول في حق نفسه كما ذكره

الشيخ محمد أمين البدخشي رحمه الله :

"إني لا أظن نفسي خيراً من كلب في شارع فكيف لي أن أفضل نفسي على أمير المؤمنين ونائب الرسول أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وبما أن حالة روحية من العروج طرأتني فقد كتبت إلى شيخي (الباقي بالله) ولكن الأعداء، لسوء فهمهم، أخبروا جنابكم بهذا وعندني أجوبة عديدة لهذا الإتهام والإجابة السهلة جداً هي أنكم قد دعوتوني بعد خمسين عاماً فتجاوزت ووزرائكم إليكم وها أناذا أمامكم ولا يمكن أن أقول إني أفضل من صاحب منصب خمسة آلاف فإن لي داراً خراباً في سرهند وإني سأرجع الآن إليها وأقطع كافة مسافات عمري بما إن لكم أمراء ووزراء يتحشون لديكم وإننا، معشر الفقراء والبائسين، نزوركم مرة أو مرتين في أعمارنا وهكذا الأمر مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام فقد زرناهم في حياتنا ورجعنا بعد ما قضينا حاجتنا وسنموت في هذا الموضع ولا غير"<sup>١</sup>

وقد أجاب بأسلوب آخر يذكره الشيخ محمد أمين

<sup>١</sup> كان عمر المجدد رحمه الله تعالى وقتئذ بضع وخمسين لعله أشار إلى هذا.

<sup>٢</sup> مناقب آدمية، ص ١٧١

"إن دعوتكم جندياً لزيارتكم فيأتي جنابكم بعد المرور  
بصاحب خمسة آلاف ثم يرجع إلى حيث جاء منه فهل  
يتساوى هو وصاحب هذا المنصب، كلا. إن هذا خطأ"<sup>١</sup>  
ويشير إلى هذا حفيد جهان غير ابن شاه جهان اعنى  
داراشكوه قائلاً:

"إن بعض أعداء الشيخ المجدد إكتموه في آخر أيام  
حياته، بأنه يزعم نفسه أفضل وأعلى من الخلفاء  
الراشدين ولكنه لم يكن إلا افتراء وإتمام وجهوه  
إليه"<sup>٢</sup>

وأيضاً يقول آرنلد نفس القول:

"كان في عصر جهانغير (١٦٠٥-١٦٢٨م) عالم  
سني انتقد أهل التشيع بكل قوته وشدة كلامه  
وبذلك فقد طار صيته في دوائر حكومته فإكتموه  
بأشياء باطلة وسبوا حبسه في قلعة غواليار..."<sup>٣</sup>  
هذا من وجه ومن وجه آخر يقول بعض المؤرخين  
والمفكرين أن السبب وراء حبس الشيخ المجدد قدس سره وسجنه  
في قلعة غواليار هو أن المجدد قدس سره لم يسجد للملك المغولي

<sup>١</sup> نفس المصدر، ص ١٢١

<sup>٢</sup> - أنوار احمدية، ص ١١-١٢

<sup>٣</sup> . The Preaching of Islam, P. ٤١٢

لدى دخوله إياه وهذه عادة عامة لكل جاء وآت فغضب الملك منه  
وحبسه. يقول رام شرما:

"إن عقابه لم يكن لسبب الدين وإحتلافه في العقائد  
بل لأنه لم يسجد للملك و كان هذا من أنواع  
التأديب فعوقب ولم يحرق إلا بشرط أن يكون مع  
الملك في كل ساعاته"<sup>١</sup>

لقد برع الأقران في الهند ساجع وجدد فن العشق يا للمغرد  
فلا عجب إن صاده مقتنص ألم تر في الأسلاف قيد المجدد<sup>٢</sup>  
هذا وقد علم الشيخ المجدد نفسه عن طريق الكشف عن  
البلاء الذي كاد أن ينزل عليه فيقول صاحب كتاب "مناقب  
آدمية و حضرات أحمدية":

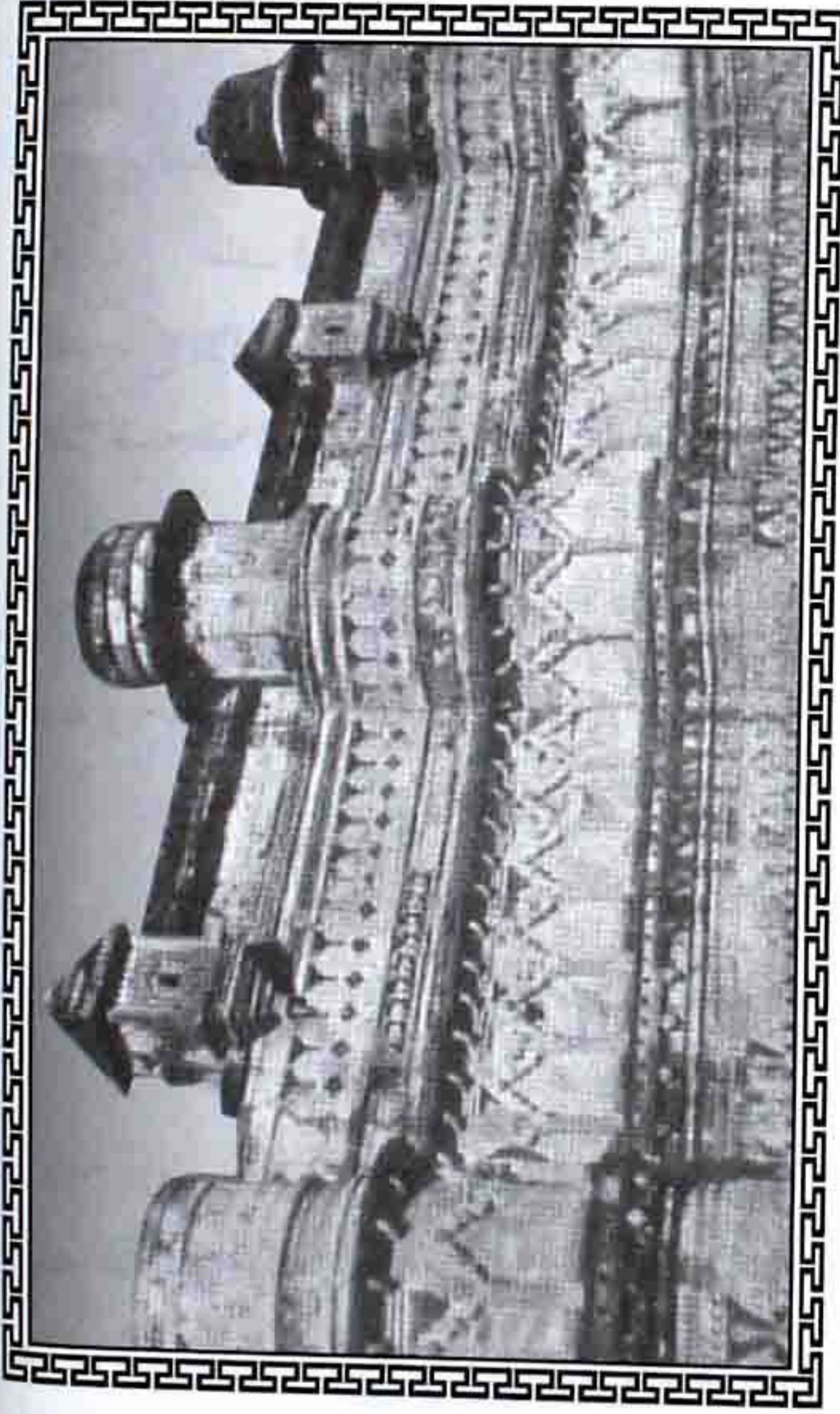
"قال الشيخ مرة إن بلاء ينزل على في عمر يبلغ  
٥٠ إلى ٦٠ عاماً فيريني الله بهذا البلاء فلا يمكن  
أن أظفر بالمنازل والدرجات الفاقدة النظر بدون  
هذا الجهد الجهد"<sup>٣</sup>

ومن العجيب جداً أن الشيخ بهذا البلاء صبر ولم يهرب من  
وطنه الأصلي وبقي ثابتاً كالجبال. إنه سجن في قلعة غواليار فلم  
يجزع ولم يبك بل صبر على هذه الشدائد التي ستفنى بعد حين.

<sup>١</sup>. The Religious Policy of the Moghal Emperors, P. ٦٨

أخذ العلوم ج ٣ ص ٨٩٩

خزينة الأصفياء، ص ٢١



قلعة جو اليار

(سجن فيها الملك جهان غير الشيخ أحمد السرهندي من (٢٨٠٢٨ هـ)

الى (٢٩٠٢٩ هـ) (جو اليار... الهند)

إن الشيخ المجدد رحمه الله تعالى لم يكن رجلا عاديا فكان له نطاق واسع لأصحابه وأتباعه وخلفائه الكرام من المسلمين وغيرهم فلم ينفق وقت طويل للذئوع خبر حبسه بل انتشر في الهند وخارجها كالنار وبدأ أصحابه يسعون لتحريره وإخراجه من هذا البلاء الطارئ ولكنهم لم يفوزوا في محاولاتهم بما أن الملك قد عزم، لأسباب سياسية وذاتية، على قيده وسجنه في قلعة غواليار لمدة فيقول الشيخ المجدد شاكراً جهد أصحابه لتحريره ويوصيهم بالصبر والرجاء:

" إن الناس ينظرون إلى محنتنا في جميع الأوقات ويطلبون مخلصا من هذا المضيق ولا يدرون أن في عدم حصول المراد وعدم الإختيار وعدم نيل المقصود والمرام بلاء حسنا وجمالا و أي نعمة تساوى إخراج الإنسان من إختياره بلا إختياره و إعطاء المعيشة له بلا إختياره وجعل أموره الإختيارية تابعة لعدم إختياره وجعله كالميت بين يدي الغسال وفي أيام الحبس إذا تأملت أحيانا في إضطراري وعدم إختيارى كنت أحتظ منه حظا عجيبا وأجد منه ذوقا غريبا نعم ماذا يجد أرباب الفراغ من أذواق أرباب البلاء وماذا

يدركون من جمال بلانه<sup>١</sup>

ويقول في رسالة أخرى:

" إن الاحباب الناصحين كلما اجتهدوا في التشبث بأسباب الخلاص لم يكن نافعاً الخير فيما صنعه الله سبحانه فحدث من هذا الأمر نوع حزن بمقنضى البشرية وظهر ضيق الصدر ثم بعد زمان تبدل الحزن وضيق الصدر بفضل الله جل سلطانه بالفرح وشرح الصدر وعلمت بيقين خاص أن مراد هذه الجماعة الذين في صدد الإيذاء لو كان موافقا لمراد الحق جل سلطانه لا معنى للإستكراه وضيق الصدر بل هو مناف لدعوى المحبة فان إيلام المحبوب مثل إنعامه محبوب للمحب ومرغوب فيه له كما أن المحب يلتذ بانعامه يلتذ أيضا بإيلامه بل يجد اللذة في إيلامه أكثر لكونه مبرأ عن شائبة حظ النفس ومرادها<sup>٢</sup>.

إن الملك لم يتوقف إلى هذا الحد بل صادر كتبه وبستانه وبنوره ورباطه وبيته الواسع وطرد أهله وأولاده إلى مكان آخر وسلب كل ممتلكاته ذكر بعض المورخين أن آلافاً من المسجونين من

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٩٢

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٢١



صدقائه وأتباعه ومن ينتمي إليه. فيقول للشيخ عبد الحق المحدث  
لدهلوي:

" أيها المخدم المكرم إن الآلام والمصائب وإن  
كانت ثقيلة حيث أنما تحمل الأذى ولكن فيها  
رجاء الكرامات و أفضل أمتعة هذه النشأة  
الحزن والغم وأهنا نعيم هذه المائدة المصيبة  
والألم قد جعل هذا السكر في غلاف رقيق من  
دواء مر وفتح طريق الإبتلاء بهذه الحيلة نظر  
السعداء إلى حلاوة ذلك السكر وصاروا  
يعلون ذلك المرّ مثل السكر و وجدوا المرارة  
حلوا على عكس الصفاوى حيث لا يجد حلوا  
فإن أفعال المحبوب كلها حلوة وإنما يجدها مرًا  
من كان عليلا بعلقة التعلق بالسوى . وأهل  
السعادة يجدون في إيلام المحبوب من الحلاوة  
واللذة مالا يتصور وجدان مثله في الإنعام فإنه  
وإن كان كلاهما من المحبوب ولكن لا مدخل  
في الإيلام لنفس المحب وفي الإنعام قيام بمراد  
النفس

هينئا لأرباب النعيم نعيمها."

لكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٥٣

الكافرين إهتدوا على يديه ودخلوا بصحبته وتربيته ودعوته في حلقة الإسلام وأن المئات من المسلمين تابوا على يديه وبايعوه وبركته أنفاسه الكريمة نالوا منازل الإحسان ودرجات قرب الحق جل سلطانه فلما سمع أصحابه عن إعتقاله فار غضبهم مثل خان خانان أعظم والسيد صدر جهان وإسلام خان ومهابت خان ومرتضى خان وقاسم خان وتربية خان وخان جهان اللودي وسكندر اللودي وحياء خان ودريا خان وقاموا للبغي والإعتداء<sup>١</sup> ولكن الشيخ المجدد منعهم عن ذلك فهو يقول لأصحابه:

" فليزل الإخوان ضيق الصدر عن أنفسهم ولا يحقدوا على الذين في صدد الإيذاء بل ينبغي أن يكونوا متلذذين بفعلهم<sup>٢</sup>"

والشيخ المجدد نفسه لم تفتقر عزيمته وبقي كالجبال صابرا

ضد كل الأذى. يقول الشيخ محمد أمين البدخشي:

"بلغني عن خدامه الموثوق بهم أنهم قالوا إن الشيخ

قال يوما لهم: قد عرض على جهانغير وأتباعه لكي

أنتقم منهم أهلكتهم ولكن لا أريد هذا. إني قانع

بما حكم ربي وأشعر باللذة النعمة في هذا الإبتلاء<sup>٣</sup>"

وتدل على هذا كافة رسائله التي بعثها من السجن إلى

<sup>١</sup> روضة القومية، ص ١٨٩

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٢١

<sup>٣</sup> مناقب آدمية، ص ١٧٢

ويقول للخواجة محمد سعيد والخواجة محمد معصوم رحمهما

الله تعالى:

" أيها الأولاد الكرام إن وقت الإبتلاء وإن كان مرا كربه الطعم ولكن الفرصته مغتنة وحيث أنكم أعطيتم الفرصه في هذا الوقت ينبغي أن تؤدوا حمد الله جل شأنه وأن تتوجهوا إلى أمركم من غير أن تجوزوا لأنفسكم فراغا لحظة ولحظة ولا ينبغي لكم الخلو عن أحد أمور ثلاثة تلاوة القرآن المجيد و أداء الصلوة بطول القراءة وتكرار الكلمة الطيبة لا إله إلا الله ينبغي أن ينفي بكلمة لا إلهة أهواء النفس وأن يدفع المقاصد والمرادات فإن طلب الإنسان مراده دعوى منه الألوهية ينبغي أن لا يكون في ساحة الصدر مجال مراد أصلا و أن لا يبقى هوس في المتخلية قطعا حتى تتحقق حقيقة العبودية

وقال بعد أسطر في هذا المكتوب

واجعلوا الأهواء النفسانية داخلة تحت لا حتى تكون منتفية بالتمام ولا يبقى مراد ومقصود في الصدر حتى ان تخلصى بالفعل

الذى هو من أهم مقاصدكم ينبغى أن لا يكون  
مرادا لكم وارضوا بتقديره وفعله واراادته تعالى

قال بعد اسطر فى نفس المكتوب

وكل موضع قعدتم فيه ينبغى أن تعتقدوه

وطنا وفى أى محل تمر حياة أيام قليلة ينبغى أن

تمر بذكر الحق جل شأنه<sup>١</sup>

ويقول للشيخ بديع الدين:

" قد قطعتم المراحل سنين بالتربية الجمالية

فينبغى الآن أن تقطعوا المسافة بالتربية الجلالية

وأن تكونوا فى مقام الصبر بل فى مقام الرضاء

وأن تروا الجمال والجلال متساويين وكتبتم

أيضا أن من وقت ظهور الفتنة لم يبق ذوق

ولاحال كان ينبغى أن يتضاعف الذوق والحال

فإن جفاء المحبوب يورث اللذة أكثر من وقائه

أى بلاء وقع حتى يتكلم مثل العوام ويتباعد

من المحبة الذاتية ينبغى أن يعتقد الجلال فوق

الجمال و أن يتصور الايلام أفضل من الإنعام

على خلاف ما مضى فإن فى الجمال والإنعام

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٠٠ - ١٠١

مراد المحبوب مشوب بمراد النفس وفي الجلال  
خالص مراد المحبوب وخلاف مراد النفس.<sup>١</sup>

ويقول في رسالة أخرى لميرزا مظفر خان:

"و حقيقة المعاملة هي أن كل ما يصيب من المحبوب  
الحقيقي ينبغي أن يقبله ببشاشة الوجه و إنشراح  
الصدر بل ينبغي أن يتلذذ به حصول العار الذي هو  
مراد المحبوب أفضل عند المحب من زواله الذي هو  
مراد نفسه فإن لم يكن هذا المعنى حاصلًا في المحب  
فهو ناقص في المحبة بل كاذب فيها."<sup>٢</sup>

فيبدو من دراسة هذه الرسائل<sup>٣</sup> أن الشيخ المجدد قدس سره  
العزير لم تفتت عزيمة ولم تتزعزع قدماء في الصبر دون المصائب  
والشدائد وأثبت كالجبل ضد ما يصيبه من الأعداء. ترجو أن الله  
سيعطيه جزاء وافراً في الآخرة.

زمن حضره (١٠٢٩-١٠٣٣هـ)

ألقي القبض على الشيخ المجدد رحمه الله تعالى في ١٠٢٨هـ  
وسجن في غواليار ثم بعد سنة عفي عنه في ١٠٢٩هـ فيبدو أن

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١١٠

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٦

<sup>٣</sup> وهناك رسائل أخرى تدل على هذا فلترجع الأرقام ١٥ و ١٩ و ٦ و ٧ من المجلد الثالث.

الشيخ المجدد قضى سنة واحدة في السجن ولكن لم يأذن له أن يذهب إلى داره سرهند . بل أمره أن يقيم في العسكر معه ولهذا أصحاب التراجم يرون أن الشيخ المجدد أنفق في السجن ثلاث سنوات فيقول النواب صديق حسن خان:

"سجن في غواليار لثلاثة أعوام ثم أقام مع الجنود في كافة مساكنها"<sup>١</sup>

ويقول الشيخ غلام علي آزاد البلغرامي:

"قضى الشيخ أحمد ثلاث سنوات في السجن ثم حرره الملك جهان غير علي شريطين: أن يقيم مع الجنود وأن يصحب الملك حيث يريد"<sup>٢</sup>

ويقول الشيخ رحمان علي:

"وبالجملة فقد أقام الشيخ لثلاث سنوات في السجن ثم حرره الملك علي أن يقيم في الأرض مع الجيش ففعل"<sup>٣</sup>

ويقول خير الدين الزركلي:

"حرر بعد ثلاث سنوات ورجع إلى سرهند"<sup>٤</sup>

ذكر جهانغير الشيخ المجدد رحمه الله تعالى فهو يقول عنه في

<sup>١</sup> . أنجد العلوم، ص ٨٩٩

<sup>٢</sup> . سبحة المرجان في آثار هندوستان، ص ٥٣

<sup>٣</sup> . تذكرة علماء هند، ص ١٢

<sup>٤</sup> . الاعلام، ج ١، ص ١٣٩

"دعوت الشيخ أحمد السرهندي، الذي لم يزل  
يقضى حياة السجن وحررته بعد ما أعطيته الملبس  
وآلف روية وأذنت له إما أن يرجع إلى وطنه أو  
يقيم معي..."<sup>١</sup>

قوله هذا "أذنته إما أن يرجع إلى سرهند أو يقيم معي"  
كذب وإفراء فإنه لم يسمح له الذهاب إلى وطنه بل حددده في  
الجيش فيقول الخواجة محمد هاشم الكشمي:

"وبما أن الملك إعتقله في العسكر لزم له الذهاب  
إلى بعض المدن في سنتين أو ثلاث سنوات مع  
الجيش"<sup>٢</sup>

ويقول هو نفسه:

"إني أرى بقاني في العسكر على هذا الطور بلا  
إختيار ولا رغبة مغنتما"<sup>٣</sup>

وهو يمضى قانلاً:

"والمنع الذي ورد من جانب السلطان أراه روزنة  
رضاء مولاي العزيز الشان و أظن سعادتي في هذا

<sup>١</sup> تترك جهانغيري، ص ٢٧٣-٢٧٥

<sup>٢</sup> زبدة المقامات، ص ١٥٩

<sup>٣</sup> المكتوبات الربالية ج ٣ ص ٢٧٧

الحبس وخصوصاً في أيام المشاجرة " ١

فقد بدا من هذه الأحاديث:

٨. أن الشيخ المجدد كان عاجزاً وداخراً في الجيش فلم

يسمح له الرجوع إلى سرهند.

٩. أنه أقام معهم كرهاً لا طوعاً

١٠. أن هذا الخطر كان من عند جهانغير.

١١. أن أصحابه سعوا لتحريره من هذا البلاء.

ولكن يثور هنا سؤال: ما الذي حضّ الملك على هذه

القيود لهذا الرجل الصالح الذي لا يريد إلا صلاح الأمة بجانب  
صلاح العالم.

وللإجابة على هذا السؤال أقول إن الملك المغولي جهانغير

لم يسجنه لأي عداوة ولا بغضاء فإنه كان رجلاً تقياً صالحاً ولكن

السبب الأكبر وراء هذا الحظر كان سعة نطاق أثره في الناس فقد

كان خائفاً من دائرة أثره وحاذراً من سيطرته على حكمه فالسبب

كان سياسياً أكثر من كونه عدائياً ودينياً. يقول الدكتور فضل

الرحمن وهو يرى هذا الرأي:

"لماذا جعل الشيخ المجدد في الجيش؟ هل لفائدته

الروحية-كلا- يرد عليه قول الشيخ نفسه ثم هل

كان الملك يخاف جهده الجهد للدعوة والتبليغ؟

١. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٧٧



وهذا سبب ملائمتي لهذا الخطر الشديد فقد  
حصر الشيخ في الجيش ما لم تضعف قواه فلما  
رجع إلى داره قبل موته لأيام انعزل فيه واعتكف  
حتى توفاه الله جل شأنه<sup>١</sup>

## الثورة

قد مضى أن الشيخ المجدد قدس سره العزيز اعتبر هذا  
السجن رحمة وغنيمة من الله سبحانه وتعالى فقد جعله الله سبحانه  
كذلك فأثرت صحبة الشيخ المجدد في نفسه كثيراً وجعلته يعترف  
بشخصيته وعلوه في مجال الولاية ولكن كبرياء السلطنة لم تمهله أن  
يظهر هذا الاعتراف إلا في موضع واحد يروى في "مجمع الأولياء"  
هكذا:

"أصابت قدوة السلاطين العظام أبو المظفر نور  
الدين محمد جهانغير مرض ضيق النفس راجعاً من  
كاشمير ولم يشفه الله ولو أنه داوى كثيراً أشار عليه  
حواشيه أن يرى المشايخ واستدعى من الشيخ أن  
يدعوله فقدم ودخل في القصر وطلب منه أن يدعو  
لصحته فقال الشيخ إني مستعد للدعاء ولكن  
بشرط أن تعد بأنك تنشر الإسلام وشعائره في  
دوائر حكومتك فقال الملك: القول منكم والالتزام  
مني" فقام الشيخ ونشر رداًه فصلى ركعتين ودعا

<sup>١</sup>. Selected Letters of Sheikh Ahmad Sirhindi, P. ٨١

له فاستجاب له الله وشفى الملك فلما قرب  
 الشيخ من سرهند قال له الملك: كن حيا يا  
 شيخ. ابي ساكسر حذري من طعامكم بما ابي  
 شفيت منكم فجهز الطعام وبعثه بولديه الخواجة  
 محمد سعيد والخواجة محمد معصوم رحمهما الله  
 تعالى فلما اكله الملك قال لاصف جاه ابي تناولت  
 الذي جاء من دار الشيخ فتناولت نصفه وتركت  
 النصف الاخير للغد فقال لاصف جاه قل له ان  
 يقبل بعض الفلوس للتكاليف اليومية لاهل الله  
 ولكنه لم يقبل وقال: ان فقراء الله يتوكلون على  
 الله فقط"<sup>١</sup>

فيبدو من هذا البيان أن الشيخ المجدد قدس سره العزيز قد  
 أثر في نفس الملك حتى تناول الملك طعامه بدون تذبذب وأعلن به.  
 إن هذه الصحبة الطويلة مع الملك مهدت السبيل للشيخ  
 إلى أن يدعو إلى الإسلام بكل أسلوب ممكن فيقول لولديه في  
 إحدى رسائله:

" إن أحوال هذه الحدود و أوضاعها مستوجبة  
 للحمد وقد تمر صحبات عجيبة وغريبة وبعناية  
 الله سبحانه وتعالى لا يتطرق مقدار شعرة من  
 المساهلة والمداهنة في القيل والقال إلى الأمور

<sup>١</sup> مجمع الأولياء المخطوط ورق ٤٤٢

الدينية والأصول الإسلامية ويقع البيان في هذه  
المعارك بعين العبارة التي كانت تصدر في  
الخلوات والمجالس الخاصة بتوفيق الله سبحانه  
فان كتبنا ماجرى في مجلس واحد يستدعى أن  
يكون مجلدا خصوصا في البارحة التي هو الليلة  
السابعة عشر من شهر رمضان قد ذكرت  
أشياء كثيرة من فائدة بعثة الأنبياء عليهم  
الصلوة والسلام وعدم استقلال العقل والإيمان  
بالآخرة وعذابها وثوابها ومن إثبات الرؤية  
وخاتمية خاتم الرسل ومن مجدد كل مائة ومن  
الإقتداء بالخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم  
أجمعين وسنية التراويح وبطلان التناسخ ومن  
أحوال الجن ومن عذابهم وثوابهم و أمثال ذلك  
وصارت مسموعة بحسن الإستماع وذكر في  
ضمن ذلك أيضا أشياء آخر من أحوال  
الأقطاب والأبدال والأوتاد وبيان خصوصياتهم  
كذا وكذا الحمد لله سبحانه

تكونون على ما أنتم عليه لا يظهر تغير  
أصلا ولعل لله سبحانه وتعالى في هذه الواقعات  
والملاقاتة مصالح مستورة و أسراراً مكنونة.  
الحمد لله الذى هذا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن

هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق .<sup>١</sup>

فيبدو من هذه الرسالة أن الشيخ المجدد لم يغفل عن مسنوليته حتى في السجن فبلغ دين نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم كل من لقي وصحب وصدع بالحق ولو انه سجن على ذلك إلا أنه فعل هذا بطريقة حسنى وهذه هي طريقة الكتاب والسنة و أسلافنا الكرام .

إن الشيخ المجدد لم يؤثر في نفس الملك فقط بل اثر في وزرائه وأمرائه فنذكر قصة تتلى بالإعجاز والعجب الكثير .  
كان الشيخ خان جهان من الإخوان المخلصين للشيخ المجدد كما كان من حواشي الملك جهانغير . بلغه أن ابنه ترك شرب الخمر دفعة واحدة فيقول جهانغير في حيرة وإستعجاب:

"وفق الله تعالى في هذه الأيام ابن خان جهان ترك شرب الخمر . إنه كان قد أصابه الضعف من كثرة شربها فقد كاد أن يفنى لهذه العادة السيئة منه . إنه عزم على أنه لا يشرب أبداً و أنى قلت: ترك شيء بدفعة واحدة لا يرى صحيحاً لأن الطب يقول ينبغي أن يكون الترك تدريجياً ولكنه لم يقبل مشورتي وترك للأبد"<sup>٢</sup>

فهل ترى أن هذا الترك ليس شيئاً عجيباً وهل لا يعمل

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٠٠

<sup>٢</sup> ترك جهانغيري، ص ٦٣٦

شيء وراء هذا ولو أن الملك جهانغير لم يذكره ولم يشر إليه. إن هذا الواقع حدث في ١٠٢٩ هـ وهي سنة قيد فيها الملك جهانغير الشيخ المجدد قدس سره العزيز فلو وضع الأغلال والسلاسل ولكنه لم يكثر بها واستمر في دعوته إلى الإسلام ورجوع الناس إلى الدين الحنيف فكان من أثره القوى البالغ أن عدداً وافراً من الرجال تركوا مساوي أخلاقهم ورجعوا إلى الإسلام مخلصين.

وبالجملة فمجهودات الشيخ المجدد قدس سره العزيز البالغة الجبارة قد أحدثت ثورة دينية وسياسية في دوائر حكومة الملك جهانغير وقلبتها ظهراً لبطن ولم ينهزم الشيخ ولا فترت عزيمته ولو أن الملك المغولي لم يأل أي جهد في هزمه وإيقافه فقد صدق جان-أي-سبحان:

"ليس تاريخ السلسلة النقشندية مهما لأنها لعبت دوراً كبيراً في

بناء الفكر الإسلامي بل لأنها أثرت في الثورة السياسية في

الهند"

---

<sup>1</sup>. Sufism its Saints and Srines, P. ٨٦

## ألباب الخامس

### جهاده ضد أعداء الصحابة

وقد مضى آنفاً أن أصحاب التشيع قد سيطروا على الحكومة الهندية الإسلامية عن طرق مختلفة أهمها وأفضلها نورجهان التي سخرت قلب جهان غير وهي كانت تطوي بين جنبها فكرة التشيع الباطلة وبما أن الحكومة قد أسهمت في ذلك فقد ذاع صيت هذه الفكرة في مختلف أرجاء البلاد وجمع أصحابها من مختلف الضواحي والنواحي بل من مختلف البلاد الدانية والنائية. إنهم وجدوا هنا دعماً حكومياً فنشأوا نشأة لا مثيل لها في حياتها الطويلة. إن الرعية كما يشهر على دين ملوكهم فقد دخلت بعض أجزاء هذه الفكرة الباطلة في أذهانهم وتأثروا إلى حد ولولا نقول إلى حد بعيد والحرص على الجاه والمال شيء زائد عليه فكل هذا سبب شيوعاً وذيوعاً لفكرة التشيع في الهند.

وكما قام الشيخ المجدد قدس سره باستيصال كافة الأفكار والآراء والتقاليد الباطلة في الهند فكذلك لم يترك هذه الفكرة تذييع وتشتير وشمر عن ساعد الجد لقمع دابرها في البلاد الهندية التي بشر بطيبتها وصلاحها وكمالها رسول الله الأمي صلى الله عليه وسلم. إنه نظم محاولة جدية في هذا المجال وفاز فيما أراد فمحاولته التي قام بها لهذه الخدمة الجليلة تنقسم في ثلاثة أنواع:

١ . مناظرته لعلماء التشيع :

إنه قام بمناظرة ومجادلة ضد هؤلاء العلماء لأهل التشيع في مجالس عديدة وهزمهم في كافة هزيمة نكراء . إنه أثبت في هذه المباحثات الكلامية أن الدين ليس بما فهمه هؤلاء العلماء بل الدين الذي جاء به سيدنا محمد النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم هو ما عليه أهل السنة والجماعة .

٢ . قلمه الساحر :

إن علماء التشيع لم يختاروا الأحاديث فقط لإذاعة فكرهم بل اختاروا وسيلة القلم لهذه الخدمة الكبيرة لديهم فقد قام جماعة من علماء المشهد بتأليف رسالة تقول بتكفير الصحابة الكرام لا سيما الخلفاء الثلاثة والسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها . إن علماء التشيع وأتباعهم أذاعوا هذه الرسالة ونشروها في كافة بلاد الهند ونشروا فتوى التكفير والتشيع لهؤلاء الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين الطاهرات رضي الله عنهم . لما بلغ هذا الخبر إلى الشيخ المجدد السرهندي قدس سره الذي قد عرف بجهاده ضد الكفار وأهل البدع وجهوده في شيوع الفكرة الإسلامية الصحيحة قام برده ودفاع الإسلام عنه . إنه بادى ذي بدء إختار الوسيلة الأولى "الكلام" فناظر في مختلف أماكنه ولكن الحديد يفلح بالحديد لا بالخشب فرفع القلم وكتب رسالة جيدة رائعة في رد هذا كله وكانت الرسالة جيدة إلى حد قام الشاه ولي الله الدهلوي دهلوي بشرحها وتفسيرها . إن هذه الرسالة مع شرحها كتيب كاف لرد

الفكرة الشيعة الباطلة.

٣. خلفاءه برسائله:

المناظرة أو الكتابة ليستا مما يعدُّ أهم وأكثر تأثيراً من الرجال فالقوة البشرية قد اعتبرت في كافة العصور وسيلة لأداء أي خدمة حقة أو باطلة والشيخ المجدد قدس سره كان يعرف هذا جيداً فخلق القوة البشرية (Man Power) ونشر بها ما تفكر وتدبر ففاز فيما أراد وإلا لكان مما يصعب أن يبلغ ما أراد من نشر الفكرة الصحيحة. إنه درب خلفاءه الذين كانوا في مختلف الدول في ما وراء النهر وبدخشان وخراسان وتوران وطالقان وغيرها من البلاد النائية غير الخلفاء الذين انتشروا في البلاد الهندية التي هي مجموع للدول العديدة. إنه بعث رسائل وكتباً إلى هؤلاء الخلفاء ولقنهم العقيدة الصحيحة وقال لهم بإذاعة ما كتب فقام هؤلاء الخلفاء الأمناء بنشر فكرته التي هي الفكرة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين ومما نشروا عن هذه القضية في هذا الشأن نلخصها فيما يلي:

١. أفضلية الشيخين رضي الله عنهما:

الأصل المهم لفكرة التشيع هو أفضلية سيدنا علي رضي الله عنه من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فيرى أصحاب التشيع أن علياً رضي الله عنه أفضل منهم والسبب وراء ذلك علاقته الصهرية والنسبية مع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعامة الناس الذي يعظمون النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم



ويكرمونه في كافة أموره ويرجعون إليه في كافة شئوهم يُخدعون بهذا الرأي ويجعلون يؤمنون بهذه الفكرة الباطلة والواقع أن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فضل أبا بكر رضي الله عنه على كافة الصحابة بأمره بإقامة الصلاة لأتباعه في غيابه فكيف لأحد أن ينكر بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ذاته ولكن العامة معظمهم قليلوا العلم ولا يعرفون عن الإسلام قدر ما يعرف هؤلاء فينخدعون بكلامهم ويقولون بأفضلية سيدنا علي رضي الله عنه الذي رابع الخلفاء في منزلة فهو رابع الصحابة في منزلة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ولما عرف الناس بهذا القدر من أفضلية الخليفة الرابع فثبت بهذا أن إنتخابات الخلافة، بحيث انتخب علي رضي الله عنه كخليفه رابع، قدمت على وجه خاطئ أو تعصب الصحابة في هذه العملية وبذلك ينشر هؤلاء العلماء، علماء التشيع بدور البغض والعداوة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول على الأقل في قلوب المسلمين الساذجين الذين يؤمنون بالله ورسوله الذي له علاقة مع سيدنا علي الخليفة الرابع رضي الله عنه. ردّ الشيخ المجدد قدس سره على هذه الفكرة في مختلف رسائله الفاضلة. نذكر إحداها وهي ستكفي رد هذه الفكرة الضالة:

بعد الحمد والصلوة وتبليغ الدعوات  
 ليعلم الأخ الأرشد الخواجه ارشد إني أريد أن  
 أكتب العلوم الغريبة والأسرار العجيبة

والمواهب الشريفة على قدر الفهم القاصر  
وأكثرها يتعلق بفضائل الشيخين وذى النورين  
وأبى الحسين وكمالاتهم رضى الله عنهم أجمعين  
ينبغي الإستماع والإصغاء إليها بسمع العقل  
إعلم أن حضرة الصديق وحضرة الفاروق  
رضى الله عنهما مع وجود حصول الكمالات  
المحمدية فيهما وبلوغهما أقصى درجات الولاية  
المصطفوية فيهما مناسبة فى طرف الولاية من  
بين الأنبياء المتقدمين لسيدنا إبراهيم على نبينا  
وعليه الصلوة والسلام

وفى طرف الدعوة التى هى مناسبة لمقام  
النبوة بما مناسبة لسيدنا موسى على نبينا  
وعليه الصلوة والسلام وبذى النورين مناسبة  
فى كلا الطرفين لسيدنا نوح صلوات الله  
وتسليماته على نبينا وعليه وبسيدنا على كرم  
الله وجهه مناسبة فى كلا الطرفين لسيدنا عيسى  
على نبينا عليه الصلوة والسلام حيث كان  
عيسى روح الله وكلمته كان طرف ولايته  
غالبا على جانب نبوته وطرف الولاية غالب  
أيضا فى على كرم الله وجهه بهذه المناسبة  
وقال بعد تحقيق غامض فى أسطر

ولنرجع إلى أصل الكلام ونقول أن  
الصديق والفاروق هما حاملا ثقل النبوة  
المحمدية على إختلاف المراتب وعليها كرم الله  
وجهه بواسطة مناسبة لعيسى وغلبة جانب  
ولايته حامل ثقل النبوة (وذوالنورين باعتبار  
برزخيته حامل الطرفين وبهذا الاعتبار أيضا  
يمكن أن يقولوه ذالنورين).<sup>١</sup>

وقال بعد سطور عدة في هذا المكتوب  
ولما كان علي المرتضى حامل ثقل الولاية  
كان أكثر سلاسل الأولياء منتسبا إليه وظهرت  
كمالاته لأكثر الأولياء العظام المختصين بكمالات  
الولاية أزيد وأكثر من كمالات الشيخين فلولا  
إجماع أهل السنة على أفضلية الشيخين لحكم  
كشف أكثر الأولياء العظام بأفضلية علي المرتضى  
لأن كمالات الشيخين تشبه كمالات الأنبياء  
عليهم الصلوة والسلام

و إدراك أرباب الولاية قاصر عن  
الوصول إلى ذيل هذه الكمالات وكشف أرباب  
الكشوف بواسطة علو درجاتهم باق في الطريق غير

<sup>١</sup> . (العبارة بين القوسين متروكة في ترجمة المكتوبات الى العربية)

واصل إليهم وكمالات الولاية كالمطروح في الطرق  
في جنب هذه الكمالات إنما هي مدارج ومعارج  
للعروج إلى كمالات النبوة فكيف يكون للمقدمات  
خبر عن المقاصد وماذا يكون شعور المبادئ  
بالمطالب وهذا الكلام و إن كان ثقيلًا على  
الأكثرين بواسطة بعد عهد النبوة وبعيدا عن القبول  
ولكن ماذا نضع

شعر ~

قد أمسكونى ورى المرأى كدرهم

اقول ما قال لى أستاذى الأزلى<sup>١</sup>

ولكن الله سبحانه الحمد والمنة إني متفق في هذا  
القول والقال مع علماء أهل السنة والجماعة شكر  
الله سعيهم وقولى موافق بإجماعهم وجعل إستدلالهم  
كشفا لى وإجمالهم تفصليا . وهذا الفقير ما لم  
يصل إلى كمالات مقام النبوة بمتابعة نبيه ولم يحصل  
له نصيب تام من تلك الكمالات لم يطلع على  
فضائل الشيخين بطريق الكشف ولم يهتد إلى سبيل  
غير التقليد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا  
لنهدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا

<sup>١</sup> نفس المصدر، ج ١، رقم ٢٥١

بالحق.

قال شخص يوما قد كتب في الكتب أن  
إسم على المرتضى مكتوب على باب الجنة فوق في  
الخاطر أنه ماذا يكون لحضرة الشيخين من  
خصائص ذلك الموطن فظهر بعد التوجه التام أن  
دخول هذه الامة إلى الجنة إنما يكون بإذن هذين  
الشيخين الجليلين وتجويزهما وكان الصديق قائما  
على باب الجنة ويأذن للناس بالدخول إلى الجنة  
والفاروق يدخلهم الجنة آخذا بأيديهم وكان  
مشهودا أن الجنة بتمامهما مملوءة بنور الصديق وفي  
نظر هذا الفقير أن للشيخين شأنًا على حدة فيما  
بين الأصحاب ودرجة ممتازة منفردة كأنها لم  
يشاركهما فيها أحد وكان الصديق في بيت واحد  
مع النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان التفاوت  
فإنما هو بالعلو والسفل والفاروق أيضا مشرف  
بمذه الدولة بتطفل الصديق ونسبة سائر الصحابة  
إليه صلى الله عليه وسلم نسبة المساكنة في خان  
واحد أو في بلدة واحدة فما يكون حظ سائر  
أولياء الأمة

مصرعة

حسبي إذا جاء من بعد صدا جرسه

فما ذا يجد هولاء من كمالات الشيخين وكلا  
هذين الشيخين معدودان في عداد الأنبياء في  
العظمة وجلالة القدر ومحفوفان بفضائل الأنبياء  
عليهم السلام

وفي هذا المکتوب قال بعد سطور

والشيخان لم يفارقا النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد الموت أيضا وسيكون حشرهما أيضا معه  
عليه الصلوة والسلام كما ورد ذلك فتكون  
الأفضلية بواسطة الأقربية لهما وما ذا يقول هذا  
الحقير قليل البضاعة من كمالاتهم وما ذا يبين من  
فضائلهم من كمالاتهم وأين للذرة قدرة التكلم من  
الشمس وأين للقطرة مجال التحدث من بحر عمان  
والأولياء المرجوعون لدعوة الخلق المحتظون من  
كلا طرفي الولاية والدعوة بحظ تام والعلماء  
المجتهدون من التابعين وتابع التابعين لما أدركوا  
كمالات الشيخين بنور الكشف الصحيح  
والفراصة الصادقة والأخبار المتابعة في الجملة و  
وجدوا نبذة من فضائلهما حكموا بأفضليتهما  
بالضرورة وأجمعوا على ذلك وما ظهر على خلاف  
هذا الإجماع من الكشف حملوه على عدم الصحة  
ولم يعتبروه كيف وقد صحح في الصدر الأول

أفضليتهما كما روى البخارى عن ابن عمر رضى  
الله عنهما قال كنا فى زمن النبى صلى الله عليه  
وسلم لانعدل بأبى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم  
نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا  
نفاضل بينهم وفى رواية لأبى داود كنا نقول  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل أمة  
النبى بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله  
عنهم<sup>١</sup>

وهناك رسائل<sup>٢</sup> أخرى تدل على هذه القضية ولكن أصرف  
عنها النظر مخافة التطويل والإملال.

٢. فضيلة عثمان بن عفان رضى الله عنه:

إن جمهور علماء أهل السنة والجماعة يرون أن ترتيب  
منازل فضائل الخلفاء الراشدين نفس ترتيب الخلافة فأفضلهم  
بالتحقيق أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن  
عفان ذوالنورين ثم علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ولا خلاف  
بين الجمهور من أهل السنة فى هذا الترتيب الميوطى من الخلافة  
والمنزلة.

تم انتخاب عثمان بن عفان رضى الله عنه خليفة المسلمين  
بواسطة جماعة من أجلاء الصحابة الكرام بما فيهم علي بن أبي طالب

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠

<sup>٢</sup> نفس المصدر، رقم ٢٠٢

نفسه ولما لم يبلغوا حد الإجماع وغاية الاتفاق فوض الأمر إلى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الذي لم يقل برأيه شيئاً بل سأل أصحاب المدينة الطيبة سرا ولما لم يجد من يرجح علياً كرم الله وجهه الكريم حكم في حق عثمان ذي النورين رضى الله عنه فكان انتخاب عبد الرحمن رضى الله عنه كان انتخاب الجمهور وعلى الأقل جمهور أصحاب المدينة النبوية. فالقول بأن عبد الرحمن تعصب لعثمان رضى الله عنهما أو أخطأ في تعيينه ليس بصحيح. يقول الشيخ المجدد:

"فاكثر علماء أهل السنة على أن الأفضل بعد الشيخين عثمان ثم على ومذهب الأئمة الأربعة المجتهدين أيضا هو هذا والتوقف المنقول عن الإمام مالك في أفضلية عثمان على على فقد قال القاضي عياض أنه رجع عن هذا التوقف إلى تفضيل عثمان."<sup>١</sup>

وقد نشأ في أيامنا هذه فكرة أخرى هي تطوى في طياتها مكرًا وخداعًا وأن بعض أصحاب المصاحفة يقولون إنه لا ينبغي لنا أن نخوض في مثل هذه المشاجرات البيانية فلنؤمن بأن كافة الصحابة سواء وإن لا فرق بين هذا وهذا ولكن هذا نوع من مكر هؤلاء الماكرين وقد رد المجدد هذه الفكرة الفاسدة فلا شك في أفضلية الشيخين وأن علياً رابعهم في هذه المنزلة.

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٧٢ ، ٧٣



٣. مشاجرات الصحابة فيما بينهم:

كان الصحابة الكرام يشاجرون فيما بينهم في حل عقد مختلف القضايا الراهنة ولكن مشاجراتهم كانت برينة من مشاجراتنا الشخصية التي تسفر عن السب والشتم والقتال والجدال وذبح عدد وافر من البشر. إن أصحاب التشيع إغتموا هذه المشاجرات فنشروا بين عامة المسلمين أن الصحابة كانوا قد تحزبوا في فرقتين: فرقة تؤيد علياً الذي كان له قرابة نسبية وصهرية مع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بينما الفرقة الثانية تخالفه واغتصبت حق الخلافة منه فبتيجة هذه الدعاية عامة المسلمين يسيئون الظن بأكابر الصحابة الذين عارضوا علياً كأم المؤمنين السيدة عائشة والزبير وطلحة وعمرو بن العاص والمعوية رضي الله عنهم. يلقي الشيخ المجدد الضوء العادل على هذه القضية بل الفتنة الكبرى:

" أن أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم يحملون مشاجرات أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ومنازعتهم على محمل حسنة ويعتقدونها بعيدة عن الهوى والتعصب فإن نفوسهم صارت مزكاة في صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلوة والسلام وساحة صدورهم طاهرة نظيفة من العداوة والغل والحقد غاية ما في الباب أنه لما كان لكل واحد منهم رأياً و إجتهدا وكان العمل لكل مجتهد على وفق إجتهداه واجبا لزمتم المشاجرة

والمخالفة في بعض الأمور بسبب مخالفة الآراء  
بالضرورة وكان إتباع كل منهم رأى نفسه صواب  
فكانت مخالفتهم مثل موافقتهم لأجل الحق لا للهوى  
والهوس واتباع نفس الامارة.

قال بعد أسطر في هذا المكتوب

أن المخالفين (أى لعلى كرم الله وجهه) جم غفير من  
أهل الإسلام ومن أجلة الأصحاب الكرام وبعض منهم  
مبشر بالجنة وليس تكفيرهم وتشنيعهم أمرا يسيرا كبرت  
كلمة تخرج من أفواههم فإنهم كادوا يكونون هم الذين بلغوا  
قريبا من نصف الدين والشريعة فإذا كانوا مطعوننا فيهم يزول  
الإعتماد عن شطر الدين كيف يكون هؤلاء الأكابر مطعوننا  
فيهم فإنه لا يرد أحد رواية أحد منهم أصلا لا على ولا غيره  
وقال هذا في هذا المكتوب بعد سطور عدة

ومما ينبغي أن يعلم أنه لا يلزم أن يكون على محقا في  
جميع الأمور الخلافية ولا يقطع به وأن يكون مخالفوه على  
الخطاء إن كان الحق في أمر المحاربة في جانبه فإن علماء  
الصدر الأول من التابعين والائمة المجتهدين إختاروا مذهب  
غيره في كثير من الأحكام الخلافية ولم يحكموا بمذهبه فإن  
كان الحق متعينا في جانبه لما كانوا يحكمون بخلافه وكان  
القاضى شريح من التابعين وصاحب إجتهد ولم يحكم  
بمذهب على لم يقبل شهادة ابنه الحسن عليهما الرضوان له

براسطة نسبة النبوة وعمل المجتهدون بقول شريح وأخذوا به  
ولم يجوزوا شهادة الإبن للأب وإختيار الأقوال التي تخالف  
رأى على كرم الله وجهه كثير في مسائل أخرى أيضا لا يخفى  
على المتبع المنصف وتفصيله يستدعى تطويلا فلا يكون في  
مخالفة على كرم الله وجهه مجال للإعتراض فلا يكون مخالفوه  
مطعنونا فيهم وملومين<sup>١</sup>

فينبغي لنا أن لا نتجاوز الحق في مشاجرات الصحابة  
الكرام ونحملها على الأوجه الحقة المخلصة ونؤمن بصلاحهم  
وطهارتهم الداخلية.

٤. فضيلة صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم:

إن فتنة أصحاب التشيع لم تتوقف إلى هذا الحد بل خالفوا  
صحابه الرسول وأنكروا بمعاشته وحتى أنهم أنكروا بإيمان الصحابة  
الكرام إلا الأربعة مقدادا وسلمان الفارسي وأبازر الغفاري وزيد بن  
أرقم وهذا لأنهم نصروا عليا وأيدوه في مختلف القضايا. يقول  
الشيخ المجدد في إحدى رسائله مشيراً إلى هذا:

" قال بعض العارفين إن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جعل أصحابه كالنجوم وبالنجم هم  
يهتدون. وشبه أهل بيته بسفينة نوح إشارة إلى أن  
راكب السفينة لا بد له من رعاية النجوم ليأمن من

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

الهلاك وبدون رعاية النجوم النجاة ممتنعة ومما ينبغي  
أن يعلم أن الإنكار على بعض إنكار على جميعهم  
فإنهم في فضيلة صحبة خير البشر مشتركون  
وفضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات  
ولهذا لم يبلغ أويس القرني الذي هو خير التابعين  
مرتبة أدنى من صحبه عليه الصلوة والسلام فلا  
تعديل بفضيلة الصحبة شيئا كانا ما كان فإن  
إيمانهم ببركة الصحبة وشهود نزول الوحي صار  
شهوديا ولم يتفق لأحد بعد الصحابة هذه المرتبة من  
الإيمان والأعمال متفرعة على الإيمان كما لها  
بحسب كمال الإيمان وما جرى بينهم من  
المشاحيرات والمنازعات فمحمول على محامل  
صالحة وحكم بالغة ما كانت عن هوى وجهل  
ولكن عن إجهاد وعلم فإن أخطأ بعضهم في  
الإجهاد فللمخطئ أيضا درجة عند الله سبحانه  
هذا هو الطريق الوسط بين الإفراط والتفريط الذي  
اختاره أهل السنة والجماعة وهو الطريق الأسلم  
والسبيل الأحكم<sup>١</sup>

المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٥٧

## ألباب السادس

### جهاده ضد علماء السوء

والسبب الأكبر لهذا الضلال والغي هو علماء السوء الذين حرفوا الدين الحنيف من وجهين: إنهم ادعوا الإجتهد مع جهلهم وعدم خشيتهم جلال الله تعالى فقد حرفوا آيات الكتاب وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وابتدعوا عقائد جديدة وأفكاراً حديثة لا تمت بالإسلام صلة ومن تولى كبره هو أبو الفضل الذي ابتدع أشياء جديدة.

والوجه الثاني هو إحداث البدع والخرافات في الدين القيم وهذا من نوع الفروع فقد قام بعض الصوفية - مثلاً - يابتدع أمور حديثة في الملة المحمدية وقالوا بأنها جزء من الدين الحنيف ومن خالف هؤلاء في هذه الشئون فقد ضل وغوى عندهم. إنهم جعلوا طريقة جديدة في الدين.

وشمر الشيخ المجدد عن ساعديه بإبطال هذين الوجهين ورسائله مملوءة بذكر مثل هذه الأمور فقد شنع ذكرها في كل رسالة له وحض أصحابه العظام وأصدقائه الكرام على القضاء على مثل هذه البدع التي لا أساس لها في الدين القيم الإسلام. فيقول - مثلاً - في رسالة بعثها إلى الحكيم عبد الوهاب:

"يا من سعد في الدنيا والآخرة: كل ما يجب عليّ  
وعليك هو أن نصح عقائدنا في ضوء الكتاب  
والسنة بحيث أخذها العلماء الحق فشكر الله  
مجهوداتهم فإنهم فهموا العقائد من الكتاب والسنة  
وأخذوها منهما فإن فهمنا وفهمكم ، إذا  
خالفهم، ساقط عن حيز الاعتبار وذلك لأن كل  
مبتدع يفهم أحكامه الباطلة في ضوء الكتاب  
والسنة ويأخذها منهما مع أنه لا يفيد من الحق  
شيئاً"<sup>١</sup>

ويقول في رسالة أرسلها إلى الشيخ فريد:

"يجب على المكلفين بالشرع أن يصلحوا عقائدهم  
حسب آراء علماء أهل السنة والجماعة شكر الله  
سعيهم فإن النجاة يوم الآخرة تنحصر في إتباع  
الآراء الصحيحة والأقوال الحقة لهؤلاء الكرام  
وليست الفرقة الناجية إلا هؤلاء ومن تبعهم  
وهؤلاء هم الذين سلكوا طريق الرسول وأصحابه  
الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ولا يوثق إلا بما  
أخذه هؤلاء الكرام من العلوم الإسلامية في ضوء  
الكتاب والسنة وفهموه فإن كل مبتدع يثبت  
عقائده بالكتاب والسنة فلا يعتمد على ما أخذه

<sup>١</sup> . مجموع رسائله، ج ١، رقم ١٥٧

من المعاني والمفاهيم الباطلة"<sup>١</sup>

ويقول في رسالة بعثها إلى صدر جهان:

"أنت تعلم أن الفساد التي ظهرت في الأيام الخالية كانت بسبب شقاوة هذه علماء السوء فأرجو منكم أن تقدموا علماء الحق بعد التتبع التام فعلماء السوء سراق الدين الحنيف فلا يهدفون إلا الأفضلية والأهمية لأنفسهم لدى الخلق نعوذ بالله من شر هؤلاء وفتنتهم"<sup>٢</sup>

ويقول في رسالة أرسلها إلى الشيخ أمان الله الفقيه:

إعلم أرشدك الله وأهملك سواء الصراط أن من جملة ضروريات الطريق للسالك الاعتقاد الصحيح الذي استنبطه علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وآثار السلف وحمل الكتاب والسنة على المعاني التي فهمهما جمهور أهل الحق يعنى علماء أهل السنة والجماعة منهما أيضا ضرورى فإن ظهر فرضا بطريق الكشف والإلهام ما يخالف تلك المعاني المفهومة ينبغى أن لا يعتبره وأن يستعيذ منه مثل الآيات والاحاديث التي يفهم من ظواهرها

<sup>١</sup> نفس المصدر، رقم ١٩٣

<sup>٢</sup> نفس المصدر، رقم ١٩٤

التوحيد الوجودى وكذلك الإحاطة والسريان  
والقرب والمعية الذاتية ولم يفهم علماء أهل  
الحق من تلك الآيات والأحاديث هذه المعانى  
فإن انكشف للسالك فى أثناء الطريق هذه  
المعانى بأن لا يرى غير موجود واحد أو بأن  
يدرك أن الله محيط بالذات أو وجده قريبا  
بالذات فهو و إن كان معذورا فى ذلك بسبب  
غلبة الحال وسكر الوقت فيما هنا لك ولكن  
ينبغى له أن يكون ملتجئا إلى الله تعالى  
ومتضرعا إليه دائما لأن يخلصه من هذه الورطة  
وأن يكشف له أموراً مطابقة لآراء علماء أهل  
الحق وأن لا يظهر له ما يخالف معتقداتهم الحقّة  
ولو مقدار شعرة .

وبالجمله ينبغى أن يجعل المعانى التى كانت  
مفهومة لعلماء أهل الحق مصداق الكشف وأن  
لا يجعل محك الإلهام غيرها فإن المعانى المخالفة  
للمعانى المفهومة لهم ساقطة عن حيز الاعتبار  
لأن كل مبتدع ضال يزعم أن مقتدى معتقداته  
وماخذها الكتاب والسنة فإنه يفهم منهما  
بحسب إفهامه الركيكة معانى غير مطابقة يضل  
به كثيرا ويهدى به كثيرا و إنما قلت أن المعتبر



هو المعاني المفهومة لعلماء أهل الحق وأن ما  
سواها مما يخالفها غير معتبرة بناء على أنهم  
أخذوا تلك المعاني من تتبع آثار الصحابة  
والسلف الصالحين رضوان الله تعالى عليهم  
أجمعين . واقتبسوها من أنوار نجوم هدايتهم  
ولهذا صارت النجاة الأبدية مخصوصة بهم  
والفلاح السرمدي نصيبهم أولئك حزب الله  
ألا إن حزب الله هم المفلحون .

فان تداهن بعض العلماء في الفرعيات  
وارتكبوا التقصيرات في العمليات مع وجود  
حقية الاعتقاد لا ينبغي بسبب ذلك أن ينكر  
العلماء مطلقا وأن يطعن فيهم كليا فان ذلك  
محض عدم الإنصاف وصرف المكابرة بل إنكار  
أكثر ضروريات الدين فان ناقلى تلك  
الضروريات هم العلماء وناقدى جيدها عن  
ردئيه العلماء... " ١

وهذا أصل مهم لمن يعتبر نفسه مثل الأئمة الكرام ولا يزعمهم  
قدرا فيفضل في غالب الأحيان ويضل كثيرا من الناس وهذا هو  
السبب الأصلي لوجود ضلالات جديدة خطيرة في الأمة .  
وفي جانب آخر ينتقد الشيخ المجدد قدس سره مشايخ

١ . المكتوبات الربانية ، ج ١ ، رقم ٢٨٦

السلاسل الصوفية فإنهم أيضاً ارتكبوا الإختراع في الدين الحنيف  
فيضعون قواعد وأصولاً حديثة للإتباع ويعتبرونها هي الدين القيم  
فلنقرء بعض رسائله في هذا الشأن. يقول لعبد الرحيم خان خانان  
في إحدى رسائله:

"يا من أحبه وأعظم شأنه: إن أصحاب هذه  
السلسلة العلية أجنب في هذه البلاد فلا يعرفهم  
أحد وبما أن البدع قد ذاعت فلا يرغب في  
طريقتهم التي تراعى فيها السنة أحد من هؤلاء  
الرجال وهذا هو السبب بأن الذين لا يرزقون  
سعة الفكر والنظر ابتدعوا بدعات في هذه الطريقة  
ورغبوا الناس فيهم بتلك البدعات وظنوا أنها  
تكميل هذه الطريقة. كلا إنهم يخربون هذه  
الطريقة العالية فهم لا يعرفون حقيقه معاملة  
الأكابر. اللهم اهدهم الصراط المستقيم"

ويخاطب الخواجه محمد عبد الله في رسالة له:

"إن العالم كله يرى بحراً للظلمات بسبب ظهور  
البدع ووجود الخرافات وأما نور السنة فهو  
كاليراع مع إغترابه. يزيد هذه الظلمة ما يتبع كل  
يوم فهو يقلل ضوء نور السنة يوماً فيوماً فالعمل

<sup>١</sup> نفس المصدر، ج ٢، رقم ٦٢

بالسنة عين تقليل الظلمة وزيادة نور السنة فهناك  
خيار لك منا إما تزيد الظلمة أو النور، تؤيد  
الشیطان أو الله الکریم...<sup>١</sup>

ويقول للخواجة المفتي عبد الرحمن في إحدى رسائله:  
"قال النبي صلى الله عليه وسلم "عليكم بسنتي  
وسنة الخفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا  
عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل  
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" أو كما قال.

وما يبدو من دراسة الأحاديث أن كل بدعة ترفع السنة  
فلهذا يكون كل بدعة سيئة وقد قال النبي صلى  
الله عليه وسلم ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها  
من السنة فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة"  
...<sup>٢</sup>

وكتب إلى الخواجة محمد القاسم قائلًا:

"محبي ومكرمي! إنهم قد ابتدعوا في هذه الطريقة  
العالية إلى حد لو قلنا إنها تلتزم البدع وتجتنب السنة فلا  
نبالغ ومما ابتدعوها أنهم يؤدون صلاة التهجد مع الجماعة

<sup>١</sup> نفس المصدر، رقم ٢٣

<sup>٢</sup> نفس المصدر، ج ١ رقم ١٨٦

الملاحظة: - موقف الإمام الرباني قدس سره ليس بمخالف العلماء الإسلاف في هذا الباب  
لأن البدعة الحسنة داخلة في السنة عنده. انظروا للتفصيل الحواشي على صفحة ٢٩٣

ويؤدونها كما يؤدون صلاة التراويح. إنهم يزعمون أنها خير  
لهم وقد قالت الفقهاء إن أداء النوافل مع الجماعة مكروه  
أشد الكراهة. إنهم يؤدون صلاة التهجد التي تشتمل على  
ثلاث عشر ركعة بحيث اثنتا عشرة ركعة قائمين واثنتان  
قاعدتين زاعمين بأن صلاة العقود نصف صلاة القيام أجراً  
فالإثنتان صارتا واحدة في الثواب وهذه بدعة مطرودة في  
السنة النبوية وكانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم  
مشملة على صلاة الوتر أيضاً فستان ما بينهما<sup>١</sup>

## ألباب السابع

### إعتراضات العلماء وردودها

إن الإختلاف والإعتراض وما يشبههما من الكلمات جيد ومفيد لتطهير شخصية وإذاعة الأفكار فمن تفتت عزيمته بعد هذه النعمة فلا يمكن له أن يحيى في هذه الدنيا حياة تمتلئ باللذة والذوق الكامل والشيخ المجدد قدس سره العزيز من العلماء والمشايخ وأرباب العزيمة الذين لم يجزعوا ضد المصيبة ولم يهرعوا بل قاموا وثبتوا كالجبال.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فلم يسب الشيخ رحمه الله تعالى أحداً من المعترضين ولم يشتمهم بل اجابهم لكل حضارة عن الادب ودعا لهم بالخير. يقول عن من آذوه في السجن.

" فليزل الإخوان ضيق الصدر عن أنفسهم ( أى

الذين آذونا) ولا يحقدوا على الذين فى صدد الإيذاء

بل ينبغى أن يكونوا متلذذين بفعلهم"<sup>١</sup>

إن هذه الأعداء الذين نريد أن نذكرهم فى هذا المقام لم يؤذوه بهذا الأسلوب بل اختاروا أسلوب القلم واللسان وأفتوا بكفره بأنفسهم وبعلماء الحجاز فالفتاوى التى جاءت فى حقه كانت

<sup>١</sup> المكتوب الربانية ج ٣ ص ١٢١

أكثر من ستة عشر فتوى وامثال هذه الفتاوى ليست شيئاً نادراً بل يمر به الكثير من السلف الصالح فقد أفتى بكفر الإمام الأعظم أبي حنيفة والإمام محمد والإمام أحمد بن حنبل و الشيخ حسين بن منصور و الشيخ جنيد البغدادي و الشيخ تاج الدين السبكي و الشيخ ابن العربي و الشيخ ابن دانيال و الشيخ عزيز الدين وغيرهم رحمهم الله تعالى كثيراً من العلماء والعرفاء .

الأسباب وراء هذا الاعتراضات

نطاق الاعتراض يتسع ويضيق طبقاً لضيق دائرة الشخصية أو سعتها فإن كانت الشخصية بارزة وشهيرة جداً في مختلف المجالات فالاعتراضات تأتي من مثلها فتكثر وإن كانت الشخصية غير معروفة ولا معلومة ولا تعمل إلا في مجال أو مجالين فيضيق نطاق الاعتراض وبما أن الشيخ المجدد قدس سره العزيز كان شخصية بارزة واسعة نطاق شهرته فهو إمام في التصوف وقائد في الدعوة وتبليغ الدين ورائد في الأخلاق ومثال في العلوم العديدة فقد جاءه الاعتراض من كل جانب وبرز الشخصية ربما يخلق البغض والحسد فالأسباب وراء إعتراضات العلماء هي فيما يلي:

١. العناد \_\_\_\_\_ ويأتي تحته من يقلد العقل ومخالوا فكرة القومين المسلمين والكفار وأصحاب التشيع والكفار والمشركون في الهند.

٢. الاعتراض \_\_\_\_\_ ويأتي تحته من يقول بوحدة الوجود وبغيرها من شئون التصوف مثل السماع بالمزامير

والسجود للمرشدين.

٣. الحسد \_\_\_\_\_ ويندرج تحته الجهلاء من أصحاب

البدع المنتسبين بالسلاسل الصوفية الأخرى الضيقة الآفاق.

٤. الإخلاص \_\_\_\_\_ يطوي هذه الفكرة الشيخ تاج الدين

السنبلي والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وخلفاء

الخواجة الباقي بالله وغيرهم من العلماء المعاصرين رحمهم

الله تعالى.

وقبل أن نتقدم شيئاً نود أن نستعرض هذه الأسباب

ونشرحها شرحاً مزيداً كيلا ينشأ في ذهن أحد أي شبهة عنها

ويسهل لكل منا تعيين أنواع المعارضين المخلصين وغير المخلصين.

١. فقد لقي الشيخ المجدد قدس سره العزيز في عنفوان شبابه

علماء في أكبرآباد (٥٩٩٠ - ٥١٠٠٠هـ) فيهم أبو الفضل

وفيزي وهذان أخوان ماكران جداً كما أنهما عالمان كبيران

لهما معرفة واسعة. بادئ ذي بدء رضي الشيخ المجدد رحمه الله

تعالى عنهما لسبب معرفتهما الواسعة وإخلاصهما الظاهر

ولكن كلما طال اللقاء وبعد العيش ظهر للشيخ المجدد قدس

سرّه العزيز أن هذين العالمين الكبيرين ليسا مخلصين في حقه وفي

حق أسلافه من العلماء الكبار فهما لا يؤمنان الغزالي رحمه الله

تعالى ولا يزنان الشافعي رحمه الله تعالى زنة حقة إنهما لا يؤمنان

بانتهاؤ النبوة وختم هذه السلسلة المباركة على نبينا الكريم خاتم

الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم فتركهما الشيخ ولم

يقبلهما فيما بعد وهذا الإعراض خلق في قلوبهما بغضاً و عناداً  
ضده ومن مزيد العناد أن الشيخ قدس سره العزيز كتب رسالة  
ضدهما أيد فيها فكرة ختم النبوة. يقول فيها:

" وعلمت عموم داء الشك والإنكار حتى  
مرض الأطباء وأشرف الخلق على الهلاك  
وتتبعت عقيدة إحاد الخلق وسألت عن شبهتهم  
وبحثت عن سرانهم وعقائدهم فما وجدت  
سبباً لفتور إعتقادهم وضعف إيمانهم إلا بعد  
العهد من النبوة والخوض في علم الفلسفة  
وكتب حكماء الهند وناظرت بعض من قرأ  
علم الفلسفة و أخذ من كتب الكفرة حظاً و  
ادعى الفضيلة والفضل وأضل الناس وضل في  
تحقيق أصل النبوة وفي ثبوتها لشخص معين حتى  
قال إن حاصل النبوة يرجع إلى الحكمة و  
المصلحة و إصلاح ظاهر الخلق و ضبط عوامهم  
عن التنازع والتشاجر وللاسترسال في  
الشهوات و لاتعلق لها بالنجاة الأخروية وإنما  
هي تمذيب الأخلاق و تحصيل فضائل الأعمال  
القلبية التي أوردتها الحكماء في كتبهم وبينوها



فصرى أن هذا أول نزاع مع من يقول بأعمال العقل في كافة الأمور حتى في الشئون الدينية التي لها صلة قوية مع الآخرة والدنيا القادمة فأحوال الآخرة أيضا تفهم لديهم بالعقل فإن قبلها فيها وإلا فلا فقد فاز الشيخ المجدد قدس سره العزيز في هذه المرحلة فوزا عظيما

٢. أما أصحاب التشيع فهم كانوا أكثر نفوذا واقتدارا من أصحاب السنة والجماعة في بلاط الملك المغولي أكبر. كان لهم أثر بالغ في ذهنه وأذهان أمراء الدولة وحكام السلطنة وكان الشيخ قدس سره العزيز متحمسا تجاه الدين فلا يقبل شيئا يخالفه وينال من عزته فلما بلغه إستفتاء والي ما وراء النهر عبد الله الأزبك كتب رسالة جيدة الموسومة بـرد الروافض او كوائف الشيعة فأرسلها عبد الله إلى عباس الصفوي ملك إيران ولكنه لم يهتد فسطا عليه عبد الله وهزمه وهذا حمل أصحاب التشيع على بغض الشيخ المجدد قدس سره العزيز وعدائه. يقول الشيخ في تقديم هذه الرسالة الرائعة:

"جاء أصحاب الرسالة (التي رد عليها الشيخ

المجدد) بدلائل ضعيفة جدا وإنهم كفروا الخلفاء

الثلاثة الأول وشتموا السيدة عائشة ام المؤمنين

فطار بها علماء التشيع وغلاته حتى اضطرت

إلى ردها فكتبت هذه الرسالة بتوفيق من الله...<sup>١</sup>

٣. وقضية بعض مدعى الارشاد و التصوف قضية خطيرة جداً.

إنهم لم يهتدوا حتى الآن ويقومون بأداء فعاليات وأنشطة تخالف

السنة النبوية الحققة وهذه الحالة كانت في زمن الشيخ المجدد

قدس سره العزيز ونريد أن نلقي بعض الأضواء عليها.

إن هؤلاء المنتسبين الى التصوف يعتقدون بأفكار وآراء لا

تمت إلى الشريعة الإسلامية بصلة فهي في غالب الأحيان تهدى إلى

الضلال والغي. تعال إنهم يسجدون لمشايخهم ولمقابرهم ولا يؤمنون

إلا بهم فكأنهم نور لا نور ضدهم وهم الهداية الحققة ولا هداية

سواهم حتى هداية الكتاب والسنة. إنهم بهذا التقليد والمذهب

الوحيد خلقوا شريعتين شريعة تسمى "شريعة الكتاب والسنة"

وشريعة أخرى تسمى "الطريقة" فالشريعة الأولى لا أهمية لها عندهم.

ويعتقدون أنها درجات بدائية فلما وصل السالك إلى الدرجات

العلی فلا حاجة له إليها إن شاء صلى وإن شاء لم يصل فإن شاء

صام وإن شاء لم يصم وإن شاء حج فإن شاء لم يحج فالطريقة التي

وضعوها كافية لهم وكافلة لهم الجنة. هذه العقائد خطيرة جداً و

تقود معتقديها إلى الضلال والعقاب الدائم النار.

٤. قدّم الشيخ المجدد قدس سره نظرية وحدة الشهود وكانت

هذه النظرية مبنية على مشاهداته وتجرباته الروحانية فالذين كانوا

متأثرين من تصور وحدة الوجود ويزعمونها كمال العروج

<sup>١</sup> - كوالف الشيعة، ص ٧٥ و٧٦ مختصراً

الروحانية سخطوا عليه وسخطهم وغضبهم كان أمرا فطريا . لكن  
المجدد قدس سره لم ينكر على وحدة الوجود بل سار قدما إلى  
العروج اعتمادا على هذه الفكرة وحدة الوجود فالذين يعتقدون  
بأن وحدة الوجود إنتهاء العروج الروحية أنكروا على مشاهدات  
المجدد ومكاشفاته.<sup>١</sup>

٥. قد شدد الشيخ المجدد في إنكار البدعات التي كانت رائجة في  
المجتمع الإسلامي و بعض منها كانت موصلة إلى الشرك والكفر وبعض  
منها كانت فاضحة جدا لايليق ذكرها . و هذا المقام لايليق لتفصيلها  
فالمتعودون الجهلا لهذه البدعات السيئة صاروا أعداء له .

٦. السماع بالمزامير مروج في بعض السلاسل كتب العلماء الأعلام في  
حلة السماع وحرمته دفاتر كثيرة و هذا الأمر مختلف فيما بين العلماء  
الكرام لكنهم إتفقوا على أنه مباح بغير المزامير . والشيخ المجدد قدس  
سره نفاه بالمزامير اشد ردا فالظاصر إن الذين كانوا على هذه الطريقة  
صاروا معانديه بالخصوص الذين يزعمون أن السماع بالمزامير معاون على  
الرقى الروحي.

## عهود الإختلافات والإعتراضات

ينبغي لنا أن نقسم إختلاف الناس عن الشيخ المجدد قدس  
سره العزيز وإعتراضهم عليه في عهود مختلفة وعصور متعددة ولكل

<sup>١</sup> . قد تقدم هذا البحث تفصيلا بقدر الحاجة في الصفحات السابقة

عصر خصوصية فنذكرها مع الذكر الوجيز لخصائصها وما بها:

- ١ . ٥٩٩٠-٥١٠٠٧ هـ  
أقام فيها بعاصمة الدولة الأكبرية  
أكبر آباء ولقي الشيخ الخواجه  
الباقي بالله قدس سره وهي  
مدة التعلم والتعليم معا فلهذه  
المدة خصوصية متفردة من نوعها.
- ٢ . ٥١٠٠٨-٥١٠١٢ هـ  
بيعة الخواجه الباقي بالله رحمه الله  
تعالى حتى وفاته ففيها بروزه  
وظهوره الروحي بين المشايخ حتى  
الشيخ ذاته.
- ٣ . ٥١٠١٣-٥١٠٢٨ هـ  
من موت الخواجه الباقي بالله  
رحمه الله تعالى حتى سجنه في قلعة  
غواليار. إن هذه المدة تدريب  
روحي لم يلق مثله من قبل.
- ٤ . ١٠٢٩-٥١٠٣٤ هـ  
من تحريره من قلعة غواليار إلى  
موته. عزل فيها عن الناس  
واعتكف في الدار عابداً لله  
وذاكراً إياه كثيراً.
- ٥ . ١٠٣٥-٥١٠٩٦ هـ  
من موته حتى موت أولاده.
- ٦ . ١٠٩٧-٥١٢٦٦ هـ  
من موت أولاده إلى موت حفدته

١ . أخذنا هذه القسمة من "سيرة مجدد الآلف الثاني" للدكتور محمد مسعود أحمد.

٧. القرن الثاني عشر الهجري

٨. القرن الثالث عشر الهجري

٩. القرن الرابع عشر الهجري

بروز العلماء الجدد وإعترضهم على الشيخ المجدد رحمه الله تعالى من مختلف الجهات.

أبرز المعترضين على الشيخ المجدد قدس سره العزيز

بروز شخصية وشهركما هو الدافع الأساسي لثورة معاصريها عليها فإن المعاصرين، في غالب الأحيان، لا يصبرون على سعة نطاق ذكر أحيهم فهم ينتقدونه إنتقاداً لا يمت إلى معناه الحقيقي بصلة فيأتون باتهامات وشكوك في كتاباته وأخلاقه، لم تخطر بباله بل لم تخطر ببال أي مسلم.

وفيما يلي ذكر بعض الصوفية والعلماء والمفكرين الذين إعترضوا على الشيخ المجدد قدس سره العزيز وانتقدوه:

الشيخ تاج الدين السنبلّي رحمه الله تعالى

يبدو من دراسة القصة التي وقعت بينه وبين الشيخ المجدد رحمه الله تعالى أن الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى السنبلّي قد حصل على الخلافة قبل زيارة الشيخ المجدد رحمه الله تعالى بكثير فقد أمره الشيخ الباقي بالله رحمه الله تعالى بأن يسمع أحوال المريدين ويعالجها حسب فكرته فكان يعمل طبقاً لما أمر.

ولما جاء الشيخ المجدد الشيخ الباقي بالله رحمهما الله تعالى وبقي معه كثيراً يسأله (الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى) عن أحواله

التي وقعت عليه فقال له الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى:

"ماذا حدث معك؟ لم لا تخبرني عن أحوالك؟"

فأجاب الشيخ المجدد بأن أحواله لا تجدر بأن تستمع إليها ولكنه  
أصر على قوله فتوجه الشيخ المجدد رحمه الله تعالى إليه فغشي الشيخ  
تاج رحمه الله تعالى.<sup>١</sup>

وهذا من الطبيعي أن المعاصرة والتزامن يخلق البغضاء فيما بين  
الأحباء والأصدقاء فلو وقع العداوة بين الشيخ المجدد والشيخ تاج الدين  
السنبلي رحمهما الله تعالى فلا حرج فقد قيل أن الشيخ تاج الدين رحمه  
الله تعالى قد اعتذر فيما بعد وهذا دليل على ظهور حقية شخصية  
الشيخ المجدد السرهندي قدس سره العزيز.<sup>٢</sup>

الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى

والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى من  
خلفاء الشيخ الباقي بالله رحمه الله تعالى. إنه إعتراض على بعض  
كتابات الشيخ المجدد رحمه الله تعالى ولكن من العجيب جداً من  
هؤلاء المعترضين بانه لم يحرك احد منهم لسانه بالإعتراض عليه<sup>٣</sup> في  
حياة شيخهم الباقي بالله رحمه الله تعالى وهذا كما يدل على أشياء  
فكذلك يدل على أن الشيخ المجدد رحمه الله تعالى كان محبباً لدى  
شيخه الباقي بالله رحمه الله تعالى.

<sup>١</sup> زبدة المقامات، ص ١٤٦

<sup>٢</sup> حضرات القدس، ص ٢٨

<sup>٣</sup> سمة مجدد الألف الثاني، ص ٢٩٤ ، ٢٩٥

ويدل على هذا الخلاف ذكر جلسة إشتراك فيها الشيخ محمد أمين البدخشي فيقول الشيخ البدخشي أن بعض العلماء فيهم الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى في حفلة. ذكروا الشيخ المجدد رحمه الله تعالى فقال واحد منهم عنه قولاً غير كريم فرد الشيخ البدخشي رحمه الله تعالى عليهم قائلاً:

"لم أر في أحد ما رأيت فيه من صفاء الباطن وإتباع

السنة النبوية"

ولكنه لم يعترف بذلك فلجأوا إلى القرآن الكريم فبرزت الآية:

"رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله"<sup>١</sup>

وخلال ذلك رغب أحد مریده "حسن خان الأفغاني" عن

الشيخ المجدد رحمه الله تعالى فذهب ببعض رسائله إلى وطنه وغير فيها وبدل فأدخل فيها ما لم يكن فيها وبلغت<sup>٢</sup> هذه الرسائل الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى فاشتد غضبه وقويت عداوته فبعث رسائل عديدة إلى الشيخ المجدد والشيخ المجدد إلى الشيخ الدهلوي رحمهما الله تعالى فبقى من هذه المكتوبات مكتوب واحد من الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى إلى الشيخ المجدد السرهندي رحمه الله تعالى يذكر فيه<sup>٣</sup> اعتراضاته وهي هذه:

✍ . إنه يفند السلف الصالح

<sup>١</sup> مناقب آدمية وحضرات أحمدية، المخطوط ورق ١٧٤

<sup>٢</sup> سيرت مجدد الف ثاني الدكتور محمد مسعود احمد ص ٢٩٥

<sup>٣</sup> حيات الشيخ عبد الحق ص ٣١٢ ، ٣٤٤

✍ . انه يقول إن كثرة ظهور الكرامات عن الغوث  
الأعظم لنقص نزوله.

✍ . أنه يقول إن منزلتي أعلى من منزلة الأنبياء

✍ . انه قال إني مرید الله مباشرة كما إني مراده. إن

سلسلة إرادتي تصل إلى الله بدون وسيلة.

✍ . إني وصلت إلى درجة ليس فيها واسطة لا لرسول ولا

لأحد غيره.

✍ . ولو إني من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ولكني شريك الثروة.

✍ . ولو إني أتطفل على هذه المائدة ولكن لم آت بدون

دعوة فلو إني تابعه ولكني محروم عن الرسالة.

✍ . إن يدي تنوب عن يد الله.

✍ . الإجتباء ليس بخاص بالأنبياء عليهم السلام.

✍ . يستفيض السالك من النبي الكريم صلى الله عليه

وسلم ما لم تتحد حقيقته مع الحقيقة الحمديدية ولما اتحدت

طارت الواسطة.

✍ . إن أرباب الصحو أفضل من أرباب السكر<sup>١</sup>

وغيرها مما لا حاجة إلى ذكرها وقد أجاب العلماء العظام

من المعاصرين والمتأخرين على هذه كلها منهم الشيخ محمد معين

<sup>١</sup> . بمحة الأنظار في براءة الأبرار المخطوط ورق ٦



التتوي رحمة الله تعالى في كتابه "بمجة الأنظار في براءة الأبرار"<sup>١</sup>  
ولما طالت مدة العداوة طالت مدة تفكير الشيخ الدهلوي  
رحمه الله تعالى فعلم بأن الشيخ المجدد رحمه الله تعالى على الحق وأنه  
على الخطأ فتاب ورجع عن مكتوبه.

الدكتور السيد أطهر عباس الرضوي

والمعترضان السالف ذكرهما كانا من نوع من لم تصل إليهم  
الحقيقة فإذا وصلت إليهم وانكشفت لهم عادوا إلى الحق واعترفوا  
بقدره ولكن هذا المعترض له نوع آخر يسمى "العداوة  
والبغضاء" فقد قام الدكتور بتأليف كتاب تسمى "حركات النهضة  
الإسلامية في القرنين السادس عشر والسابع عشر في شمالي الهند"  
فهو يقول فيه عن الشيخ المجدد رحمه الله تعالى:

"ولو أن الشيخ فشل في إقناع معاصريه بحججه

البالغة ولكنه ظفر بإثارة عواطف العداوة بين

المسلمين والحث على الثورات في الحكومة"<sup>٢</sup>

ويقول:

"جعله علماء العصر الحديث شخصية خرافية"<sup>٣</sup>

ويقول:

<sup>١</sup> سيرت مجدد الف ثاني الدكتور محمد مسعود احمد ص ٢٩٦ ، ٢٩٧

<sup>٢</sup> حركات النهضة الإسلامية في القرنين السادس عشر والسابع عشر في شمالي الهند،  
ص ١٧٥

<sup>٣</sup> نفس المصدر، ص ٢١٥

"إنه بقي في ضلال وغي عن الملك جهانغير بأنه  
يصلح الأمور فيذبح الهنود والشيعة..."<sup>١</sup>

ويقول:

"سيطر على ذهن المجدد مخافة لا أساس لها وخطر  
لا داعي له"<sup>٢</sup>

ويقول:

"كلما قال الشيخ عن علماء عصره من أقوال  
تافهة وآراء سيئة لم تفد العامة ولم تقدم المسلمين  
من منزلتهم الأولى المملوءة بالنقد والقدح"<sup>٣</sup>

وغيرها من الأقوال التي لا حاجة إليها.

فكل هذه الآراء تدل على أن الكاتب مملوء بالبغضاء  
والعداوة ضد الشيخ المجدد رحمه الله تعالى فإن الشيخ برئ من هذه  
الأشياء التافهة ويدل عليها التاريخ.

وهناك معترضون آخرون لا حاجة إلى ذكرهم فأكتفي هؤلاء  
ومن يرد مزيداً فليراجع "الشيخ المجدد رحمه الله تعالى ومعترضوه" للشيخ  
أبي الحسن زيد الفاروقي رحمه الله تعالى.

ولنختتم هذا المبحث بكلام إمام الهند حكيم الإسلام الشاه ولي  
الله الدهلوي رحمه الله تعالى ذكر فيه المجدد لالاف الثاني قدس سره

<sup>١</sup> نفس المصدر، ص ٢٤٧

<sup>٢</sup> نفس المصدر، ص ٢٤٨

<sup>٣</sup> نفس المصدر، ص ٢٥١

” لقد جرت على الإمام قدس سره سنة الله تعالى وعادته في أنبيائه و أوليائه من قبل من الإبتلاء بإيذاء الظلمة والمبتدعين وإنكار الفقهاء المتقشفين وذلك يزيد الله سبحانه في درجاته ويلحق به الحسنات من بعد وفاته ومنشأ الإنكار في كلماته عدم الوقوف على مقاصده العالية ومصطلحاته السامية فحمل المنكرون كلامه على غير محمله وبالغوا في الإنكار والتشنيع عليه قدس سره والحق أن أصول كلماته وأساس مقاماته مما توارد عليه محققوا أهل الذوق والكشف عن آخرهم غير أن له إشارات يستعظمها من يفهمها وهو أهلها ويبالغ في التكبير عليها من لا يعرف وهو محروم من بركاته فلا حاجة لنا إلى الذب والدفع عن الإمام الهمام رضى الله عنه ولا إلى إقامة الدلائل العقلية والنقلية على جواز ما ادعاه ..... وبالجملة قد بلغ أمره إلى أن لا يحبه إلا مومن تقى ولا يغيظه إلا فاجر شقى<sup>١</sup>“

<sup>١</sup> سيرت مجدد الف الثانى الدكتور محمد مسعود أحمد بحواله نقانص السانحات فى تدبيل  
الباقيات الصالحات

## ألباب الثامن

### جهاده ضد العلماء السارحي الأفكار

لم تزل تبقى جماعة بين المسلمين تقصر كافة أعمالها وفعاليات الموجودات حتى أحكام الله على ناقص عقولهم وقاصر ألبابهم وعاجز أذهانهم. إنهم وزنوا كل شيء بميزانهم العقلي وإن لم يجدوه حسب فكرهم أنكروه و قبلوا القدر الذي وافق ذهنيهم. إن هذه الجماعة متأثرة إلى حد بعيد بالفلاسفة والمتكلمين الذين ينكرون كل شيء إلا ما يؤيده العقل والحجى فالعقل عندهم معيار ولا مقياس سواه. إن هذه الجماعة لم تتوقف إلى هذا الحد بل تقدمت إلى المزيد وأخذت من الدين ما أيد فكرتها وهذه العادة من الأخذ ببعض والإنكار بالبعض ليست محبوبة لدى أي رجل يتمتع بصلاحية العقل نفسه.

نظراً لهذه العادة السيئة من هؤلاء العلماء والمفكرين السارحي الأفكار فقد عدّهم الشيخ المجدد لصوص الدين وسراق الملة الحنفية السمحاء. إن هذه الجماعة لا تجعل أمام عيونها إلا الفوائد الدنيوية والمنافع المعجلة فلا تؤمن بالآخرة ولا تثق بالعوائد المؤجلة. يقول عنها الشيخ المجدد:

"وطلبة العلم الذين لا مبالاة فيهم فهم لصوص الدين من أي فرقة كانوا والإجتناّب عن

صحتهم أيضا من الضروريات وجميع هذه  
الفتنة والمفسدة الواقعة في الدين من شامة  
هولاء الجماعة الذين جعلوا آخركم هباء في  
جمع ختام الدنيا أولئك الذين اشتروا الضلالة  
بألهدى فماربحت تجاركم وما كانوا مهتدين <sup>١</sup>  
ويقول في موضع آخر:

"ومن أراد تطبيق جميع الأحكام الشرعية على  
علقه وجعلها معقول نفسه وتسويتها بأدلة عقلية  
فهو منكرا لطور النبوة عليه ما يستحق والتكلم  
معه من عدم العقل شعر ~

من لم يصدق بالكتاب وسنة

فجوابه أن لا تجيب وتسكنا <sup>٢</sup>

كانت هذه الجماعة، كما ذكرنا، مولعة بالفلسفة والعلوم  
العقلية ولا ترى العلوم القرآنية وروايات الصحابة الكرام إلا بهذه  
الرؤية فالميزان الوحيد لديها العقل ولا غير. يقول الشيخ المجدد في  
إحدى رسائله:

"والعجب أن طور عقول الفلاسفة الناقصة  
كأنه واقع على طرف نقيض طور النبوة في المبدأ  
وفي المعاد ولأحكامهم مخالفة لأحكام الأنبياء

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٩٧

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٩٩

عليهم الصلوة والسلام فإنهم ما صححوا الإيمان  
بالله ولا الإيمان بالآخرة وقالوا بقدوم العالم  
والحال أن الإجماع المتين منعقد على حدوث  
العالم بجميع أجزاءه ولم يقولوا بإنشقاق  
السموات وانتشار الكواكب وإندكك الجبال  
وإنفجار البحار الموعودة في يوم القيامة  
وينكرون حشر الأجساد ويخالفون النصوص  
القرآنية ومتأخروهم الذين عدوا أنفسهم  
داخلين في زمرة أهل الإسلام راسخون في  
أصولهم الفلسفية كما هي وقائلون بقدوم  
السموات والكواكب وأمثالهم وحاكمون بعدم  
فنائها وهلاكها وقوتهم تكذيب النصوص  
القرآنية وورزقهم إنكار ضروريات الدين  
والمسائل اليقينية يؤمنون بالله وبرسوله  
ولا يقبلون ما أمر الله به ورسوله فهل تتجاوز  
السفاهة عن ذلك

وقال أيضا بعد صفحة تقريبا

وبعض الناس الذين لهم رغبة في العلوم  
الفلسفية ومفتون بالتسويلات الفلسفية  
يعتقدون هذه الجماعة حكماء ويزعمونهم  
عديل الأنبياء عليهم الصلوة والسلام بل

يكادون يقدمون علومهم الكاذبة بظن أنهما  
صادقة على شرائع الأنبياء عليهم السلام  
أعاذنا الله سبحانه عن الإعتقاد السوء نعم إذا  
إعتقدوا هولاء حكماء وزعموا علومهم حكمة  
يقعون في هذا البلاء بالضرورة فإن الحكمة  
عبارة عن العلم بالشئ مطابقا لنفس الأمر  
فتكون العلوم التي خالفها غير مطابقة لنفس  
الأمر وبالجمله أن تصديق هولاء وتصديق  
علومهم مستلزم لتكذيب الأنبياء وتكذيب  
علومهم عليهم الصلوة والتحيات وهذان  
العلمان واقعان في طرفي النقيض فتصديق  
أحدهما مستلزم لتكذيب الآخر من شاء فليؤمن  
ملة الأنبياء يكن من حزب الله سبحانه ومن  
أهل النجاة ومن شاء فليكن ( فلسفيا ومن  
حزب الشيطان خاسرا وخائبا )<sup>١</sup>.

ويقول في رسالة أخرى:

"وفيهم (أى فى الفلاسفة) شينان زانندان على  
ما فرق الضالة أرباب البلاهة أحدهما كفرهم

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ .

الملاحظه : العبارة التي بين القوسين ليست موجودة فى الترجمة العربية ولكن نص  
المكتوبات الفارسية يقتضيها لعلها متروكة فى التعريب .

بأحكام المنزلة وإنكارهم عليها ومعاندتهم  
ومعاداتهم للاخبار المرسله وثانيهما ترتيب  
المقدمات الفاسدة وتلبيس الدلائل والشواهد  
الباطلة في إثبات مقاصدهم ومطالبهم الواهية  
والخط الذي صدر عنهم في إثبات مقاصدهم لم  
يصدر من سفيه أصلا حيث جعلوا مدار الأمر  
على حركات السموات والكواكب و  
اوضاعها مع أنها متحيرات ومضطربات في جميع  
الأوقات وغمضوا عيونهم عن خالق السموات  
موجد الكواكب ومحركها ومدير أمورهم  
واستبعدوا إسناد الحوادث إليه تعالى بالذات  
وأبوا عنه ما أبعدهم عن العقل وما أخذهم وما  
أحرمهم من السعادة أشد متهم سفها وأكثر  
حماقة من يزعمهم أذكاء وأرباب فطنة  
ومن علومهم المنتظمة علم الهندسة وهو  
لايغنى شيئا ولا طائل فيه أصلا في أى شئ يلزم  
وماذا يفيد مساواة الزوايا الثلاث القائمة من  
الشكل المثلث و أى غرض مربوط بالشكل  
العروسي والشكل الماموني اللذين هما بمثابة  
أرواحهم  
علم الطب وعلم النجوم وعلم تهذيب



الأخلاق التي هي أشرف علومهم كل منها مسروق من كتب الأنبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلوة والسلام روجوا بها أباطيلهم كما صرح به الإمام الغزالي في المنقذ عن الضلال ولا ضرر إن غلط أهل الملة وأتباع الأنبياء عليهم الصلوة والسلام في الدلائل والبراهين لأن مدار أمرهم على متابعة الأنبياء عليهم السلام وإنما يوردون البراهين والدلائل في إثبات مطالبهم العالية على سبيل التبرع والاكفيتهم تقليدهم إياهم وهولاء الأشقياء أخرجوا رقابهم عن ربة التقليد و صاروا في صدد الإثبات بالدلائل فضلوا وأضلوا<sup>١</sup>

وقال في هذا المكتوب الشريف بعد عدة

صفحات

والفلاسفة لا يجوزون إعدام السموات والكواكب والفناء والفسادها ويقولون بأزليتها وأبدتها ومع ذلك يجعل المتأخرون منهم أنفسهم من زمرة أهل الإسلام ويأتون ببعض أحكام الإسلام يعنى يعملون بها والعجب من

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٥٦

بعض أهل الإسلام أنه كيف يصدق منهم هذا  
المعنى ويعتقدهم مسلمين من غير تحاش و  
أعجب من ذلك أن بعض المسلمين يعتقد  
إسلام بعض من هذه الجماعة كاملاً ويظن  
لعنهم وتشنيعهم منكراً والحال أنهم منكرون  
على النصوص القطعية و إجماع الأنبياء عليهم  
الصلوة والسلام<sup>١</sup>

ورسائل أخرى<sup>٢</sup> تدل على مثل هذه الأشياء ولكن نصرف  
عنها النظر خوفاً من التطويل والإملال.

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦٤٠

<sup>٢</sup> . مجموع رسائله ، ج ٢ ، رقم ٦٧

## ألباب التاسع

بعض تقاليد الصوفية التي أصلحها

الشيخ المجدد قدس سره

بقيت الهند منذ مدة طويلة محتل الطرق الصوفية المختلفة  
فزارتها الطريقة الجشتية كما قدمت إليها النقشبندية والسهروردية  
والقادرية وغيرها فبعض الناس من هذه الطرق جاءوا ببعض البدع  
والخرافات التي لا أساس لها في الدين الحنيف. إنهم في بعض الأحيان  
حرفوا الدين وجاءوا بدين جديد يعطي الحرية في غالب الواجبات  
والفرائض فصاروا سببا لفضيحة سائر طرق التصوف.

ولما رأى الشيخ المجدد هذه المعايير قام باصلاحها وقمع  
دابرها وتطهير هذه الطرق عن هذه الخرافات والبدع ليمتاز  
الخبث من الطيب فأثناء ذلك أصلح عديداً من الأمور الباطلة لو  
قمنا بذكر كافتها لاحتجنا إلى كتاب مستقل فنلخص كلا منا  
ونذكر بعضاً منها وهي:

١. عقيدة الإتحاد والحلول:

أكبر ضلالات هؤلاء البعض واشنعها عقيدة الإتحاد والحلول التي بنيت على فلسفة وحدة الوجود. وذلك أن بعض مشايخ الطرق تلفظوا في حالة سكرهم كلمات تنم عن وحدة الوجود ثم جاء جماعة يرأسها الشيخ الأكبر ابن عربي الذي اصطبغها بالصبغة العلمية وعنونها "همه اوست" (كل شيء هو) وكان ابن عربي من اكابر الاولياء الله الكرام ثم جاءت جماعة من الحمقاء والمغفلين الذين لم يفهموا مرادهم و نادوا بهذه الفكرة الباطلة ادعو الحلول والاتحاد وجعلوا كل شيء الله فالشجر الله والحجر الله والسماء الله والأرض الله. أبطل الشيخ المجدد هذه الفكرة قائلاً:

"كذلك القول بعينية الممكن للواجب تعالى شأنه و جعل صفاته و افعاله عين صفاته و افعاله سبحانه اساءة ادب و الحاد في اسمائه و صفاته تعالى<sup>١</sup>

ويقول في موضع آخر:

"ليس لله تعالى مناسبة مع العالم إلا مناسبة الخالق مع مخلوقه. ان الله لغني عن العالمين ولا يقبل هذا الفقير القول بأن الله تعالى عين العالم و متحد معه..."<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٢٦٣

<sup>٢</sup> . مجموع رسائله، ج ٢، رقم ١

ويقول في رسالة له أخرى:

وشهود الحق جل وعلا في مرايا الممكنات الذى  
يعده جماعة من الصوفية كماله ويزعمونه جمعا  
بين التشبيه والتنزيه ليس هو عند الفقير  
شهود الحق جل وعلا. وليس المشهود فيها غير  
متخيلهم ومنحوهم و لا ما يروونه فى الممكن  
واجبا ولا ما يجدونه فى الحادث قديما ولا ما يظهر  
فى التشبيه تنزيها و إياك والإفتان بترهات  
الصوفية وإعتقاد غير الحق حقا وهذه الجماعة  
وإن كانوا معذورين فى خصوصهم بغلبة الحال  
ومحفوظين من المواخذة كالمجتهد المخطئ ولكن  
لا ندرى ما ذا تكون المعاملة بمقلديهم لِيَتَّهَمُ  
يكونوا كمقلدى المجتهد و إلا فالأمر مشكل .

وقال أيضا فى هذا المكتوب بعد صفحة تقريبا  
ومن أعجب العجب أن جماعة من مدعى هذا  
الطريق لا يقنعون بهذا الشهود والمشاهدة بل  
يزعمون هذا الشهود تنزيلا ويقولون فى أثناء  
ذلك بالرؤية البصرية يقولون نرى ذات واجب  
الوجود المنزه عن المثل ويقولون إن هذه  
الدولة التى كانت ميسرة للنبي صلى الله عليه  
وسلم مرة واحدة فى ليلة المعراج تيسر لنا فى

كل يوم ويشبهون النور المرئي لهم بإسفار  
الصبح ويزعمون ذلك النور المرتبة اللاكيفية  
يتخيلون ظهور ذلك النور نهاية مراتب العروج  
تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا  
وأیضا إنهم یثبتون المكاملة معه تعالى ويقولون  
أمرنا الله سبحانه وتعالى بكذا وينقلون عنه  
سبحانه أحيانا وعيدا في حق أعدائهم ومبشرون  
أحيانا أحباهم ويقول بعضهم كلمت الحق  
سبحانه بقية ثلث الليل أو رُبعة إلى صلوة  
الصبح وسألته عن كل باب ووجدت منه  
الجواب لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا  
كبيرا ويفهم من كلمات هؤلاء الجماعة إنهم  
يعتقدون ذلك النور المرئي عين الحق سبحانه  
وعين ذاته تعالى لأنهم يقولون إنه ظهور من  
ظهوراته تعالى وظل من ظلاله ولا شك أن  
إعتقاد ذلك النور ذات الحق سبحانه إفتراء  
محض وإلحاد صرف وزندقة خالصة ومن نهاية  
تحمله سبحانه وتعالى عدم إستعجاله في عقوبة  
أمثال هؤلاء المفترين وتعذيبهم بأنواع العذاب  
وعدم إستيصالهم سبحانه على حلمك بعد

علمك سبحانه على عفوك بعد قدرتك<sup>١</sup>

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد ذكر الشيخ المجدد قدس سره مراد قول هؤلاء الصوفية الذين أشاروا إلى بعض الحقائق فقال الشيخ أن مرادهم من "وحدة الوجود" ليس إلا أن كافة الموجودات من مظاهر الرب سبحانه. إنه خلق هذه كلها فهو الأصل وما بقى فهو ظل زائل لا يليق بالاعتبار يقول في رسالة له:

"ولنرجع إلى أصل الكلام فنقول إن لهذه العبارة معنى آخر بعيدا عن الحلول والاتحاد يعنى أن الكل معدوم والموجود هو الله تعالى لا إن الكل موجود ومتحد معه تعالى فإن هذا الكلام لا يتكلم به أبله فكيف يتصور صدوره عن الأكابر ولكن إذا كان ماسوى المحبوب مستورا عن نظر هؤلاء الأكابر عند غلبة المحبة ولم يبق غيره في شهودهم وهم يقولون الكل هو يعنى أن جميع هذا الذى يرى ثابتا موهوم ومتخيل والموجود هو ذلك (وعلى هذا التقدير ليس شائبة الجزية والاتحاد ولا مظنة حلول وتلون ومع ذلك) لا يستحسن هذا الفقير أمثال هذه العبارة وإن كانت مبراة من هذه المفاسد لأنها ليست بثقة بمرتبة تقديسه وتنزيهه

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ صفحہ ١٩٥ / ٩٦

تعالى وما مقدار هولاء الموجودات حتى تكون  
مظاهرا له تعالى

في أى مرآة يكون مصورا

وأين فيها إستحقاق أن تكون محمولة عليه  
تعالى ولو باعتبار الظهور والشهود فإن كانت  
مظهرا فمظهر لظل من ظلال كما لاته تعالى  
ولعل بين ذلك الظل الذى صارت الموجودات  
مظهرا له وبين الذات تعالت وتقدست ألوفا  
من الحجب ألم تسمع ان لله تعالى سبعين ألف  
حجاب من نور وظلمة<sup>١</sup>

وقد ورد نفس هذا التوجيه في رسائله الأخرى<sup>٢</sup> التي لا  
حاجة إلى ذكرها. فظهر من هذا النقد أن الشيخ المجدد يريد أن  
يكشف القناع عن الحق ويذكر المراد الصحيح من قول أي قائل  
كبير أو صغير.

٢. كمال الفقير وإتحاده مع الله تعالى:

ويقرب من هذا الصوفية الذين يظنون أن الفقير إذا كمل  
وتم إتحاد مع الله وانحل في ذات الله تعالى ويتمسكون في هذه النظرية  
الباطلة بأقوال بعض العارفين . عد الشيخ السرهندي قدس سره  
هذا القول أيضاً من الزندقة والكفر فهو يقول:

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٠٩ باضافة بين القوسين لان العبارة الفارسية تقتضيها

<sup>٢</sup> . نفس المصدر، ج ١، رقم ٣١



"أنه تعالى لا يحل في شئ ولا يحل فيه شئ ولكنه  
تعالى محيط بالأشياء وله سبحانه قرب منا ومعية بها  
وليست تلك الإحاطة والقرب والمعية التي ندركها  
بأفهامنا القاصرة فانها لا تليق بجانب قدسه تعالى  
وكل شئ يدرك بالكشف والشهود فهو تعالى  
منزه عن ذلك أيضا فإنه لا نصيب للممكن من  
حقيقة ذاته و أفعاله تعالى غير الجهل والحيرة ينبغي  
الإيمان بالغيب ونفى ما يكون منكشفا ومشهودا  
بكلمة لا<sup>١</sup>

٣. المحو والإضمحلال:

إستخدم بعض الصوفية العارفين كلمتي "المحو  
والإضمحلال" فاستدل بما هؤلاء الضالون وظنوا أنهما عين المحو  
والإضمحلال وهي حلول العارف في ذات الله تعالى ومزجه فيه  
سبحانه. ينتقد هذه الفكرة الباطلة الشيخ المجدد السرهندي قدس  
سره:

إن الوصول إلى شئ غير الإضمحلال فيه وما وقع  
في عبارة بعض المشائخ قدس الله أسرارهم من لفظ  
المحو والإضمحلال فالمراد به المحو النظري لا المحو  
العيني يعني يرتفع تعين السالك عن نظره لا انه  
يصير محوا في نفس الأمر فإنه الحاد وزندقة وحمل

١. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٥٣

بعض ناقصي ارباب هذا الطريق هذه الالفاظ  
الموهمة على المحو والإضمحلال العيني ووصلوا به  
إلى الزنادقة و أنكروا الثواب و العذاب الأخرين  
وتخيلوا أنهم يعودون من الكثرة إلى الوحدة مرة  
أخرى كما ورد و من الوحدة إلى الكثرة أول مرة  
و زعموا أن تلك الكثرة تصير مضمحلة في  
الوحدة وخال بعض هؤلاء الزنادقة ذلك الإنمحاء  
والإضمحلال قيامة كبرى وأنكر الحشر والنشر  
والحساب والصراط والميزان ضلوا فأضلوا كثيرا  
من الناس..... ولعل بهم عمى أما يرون أنه لم  
يزل العجز والنقص والإحتياج عن كامل أصلا  
فما يكون معنى الرجوع الوجودى إلى الوحدة فإن  
تخيلوا أن هذا الرجوع إنما يكون بعد الموت فهم  
كفار وزنادقة حيث ينكرون العذاب الأخرى  
ويبطلون دعوة الأنبياء عليهم السلام<sup>١</sup>

٤. الكلمات السكرية لا اعتبار لها فى الشريعة :

ألسالك العارف كلما يترقى على منازل عليه  
ومدارج رفيعة تنزل عليه الأنوار الإلهية وطرات عليه حالات  
عجيبة و واردات غريبة إضمحلت العقول بين يديها تعبر هذه

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ٢ / ٢٠٢

الحالة بالسكر ولا يقدر السالك أن يظهر هذه الواردات بالألفاظ كما حقه في حالة الإضطرار يعتمد السالك على كلام قريب المعاني ولا كن لا يستقيم هذا الكلام على معيار الشرع والمتكلم به يكون معذورا شرعا ولا يجوز لأحد أن يتخذه من معتقدات الإسلام فيقول المجدد للالف الثاني في نفى أمثال هذه الكلمات الصادرة عن الصوفية الصافية في حالة السكر .

"ومن هذا القبيل كلام بعض المشايخ الذي صدر عنهم وقت غلبة السكر كقولهم إن الجمع المحمدي أجمع من الجمع الإلهي جل سلطانه فيأثم لما زعموا أن محمدا عليه الصلوة والسلام جامع لحقيقة الإمكان ومرتبة الوجوب حكموا بأن جامعية محمد عليه الصلوة والسلام أجمع من جامعية الله تعالى شأنه وهنا أيضا زعموا الصورة حقيقة فحكموا بذلك فإن محمدا عليه وعلى آله والصلوات والتسليمات جامع لصورة مرتبة الوجوب دون حقيقتها والله سبحانه وتعالى وتقدس واجب الوجود على الحقيقة فلو فرقوا بين حقيقة الوجوب وصورته لما حكموا به حاشا وكلا من أمثال هذه الأحكام السكرية فإن محمدا صلى الله عليه وسلم عبد مخلوق متناه محدود والله سبحانه غير

متناه وغير محدود<sup>١</sup>

ويقول في رسالة أخرى:

" إعلم أن للكلمة الطيبة "لا إله إلا الله" مقامين أعنى بهما النفي والإثبات ولكل من النفي والإثبات إعتبار ان الإعتبار الأول نفي إستحقاق عبادة الآلهة الباطلة وإثبات إستحقاق العبادة للمعبود بالحق والإعتبار الثاني أن يكون النفي متعلقاً بمقصودات غير مقصودة ومتعلقات غير مطلوبة وأن لا يكون متعلق الإثبات غير المطلوب الحقيقي ووراء المقصود الأصلي والكمال في الإعتبار الأول في الإبتداء هو أن يكون كل ما هو معلوم ومشهود داخلاً تحت كلمة لا ومنفياً<sup>٢</sup>

٥. عبادة الله حتى نيل المعرفة:

ومما ظنه هؤلاء المتصوفة من الأفكار الباطلة هو أن عبادة الله الواحد محددة في حدود وقيود وتلك هي نيل المعرفة فلا محيص لنا من العبادة ما لم نحصل على المعرفة فإن حصلنا عليها فلا عبادة ولا خشوع ولا خضوع فآنذاك يتحرر العبد العارف من عبادة الإله الواحد. اقرأ غضب الشيخ المجدد قدس سره من هذه الفكرة

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ٢١٩ \ ١

<sup>٢</sup> نفس المصدر، رقم ٣٣١ \ ١

الباطلة فهو يقول في إحدى رسائله الرائعة:

والمتصوفة القاصرون والملاحدة الخائبون في  
صدد إخراج رقابهم من ربقة الشريعة متخيلين  
بأن الأحكام الشرعية مخصوصة بالعوام وأما  
الخواص فهم مكلفون بالمعرفة فقط كما أنهم  
يعتقدون من جهلهم أن الأمراء والسلاطين  
ليسوا مكلفين بغير العدل والإنصاف ويقولون  
إن المقصود من إتيان الشريعة حصول المعرفة  
فاذا حصلت المعرفة سقطت التكاليف الشرعية  
ويستشهدون في إثبات مدعاهم بقوله تعالى  
”واعبد ربك حتى ياتيك اليقين“ أى بالله كما  
قال سهل التستري يعنى إنتها العبادة حصول  
معرفة الحق سبحانه والظاهر أن مراد من فسر  
اليقين بكونه بالله هو كون إنتهاء الكلفة فى  
العبادة حصول معرفة الحق جل وعلا لا إنتهاء  
نفس العبادة فإن ذلك مفض إلى الإلحاد  
والزندقة وهم يزعمون أيضا أن عبادة العارفين  
ريائية فإنهم يعملون ما يعملون من الطاعة  
والعبادة ليقتدى بهم فى ذلك المبتدئون  
وأتباعهم لا لكونهم محتاجين إليها وينقلون فى  
تأييد هذا القول أقوالا عن المشايخ حيث قالوا

مالم يكن الشيخ منافقا ومراثيا لا ينفع به المرید  
خذلهم الله سبحانه ما أجهلهم وإحتياج العارفين  
إلى العبادة على نهج ليس فى المریدین عشرة فإن  
عروجاتهم مربوطة بالعبادة وترقياتهم منوطة  
بإتيان الأحكام الشرعية وما يتوقع للعلوم غدا  
من ثمرات العبادة فهو حاصل للعارفين اليوم  
فهم إذا أحقاء بالعبادة و أحوج إتيان الأحكام  
الشرعية من غيرهم.<sup>١</sup>

٦. صحة الباطن لا صحة الظاهر:

وكذلك يزعم هذه الزنادقة والملحدون أن صلاح الباطن  
يكفى صلاح الظاهر فإذا طهر القلب ونقى الباطن فلا حاجة إلى  
تقديم الأعمال الظاهرة من الصلاة والزكاة والصوم والحج وما  
إليها وهذه كلها للذين لا تطهر قلوبهم ولا ينقى ظاهرهم فهم فى  
ظلمة مظلمة عن جهة داخلهم. ينتقد هذه الفكرة الباطلة الشيخ  
أحمد السرهندي رحمه الله قائلا:

"وبالجملة ينبغى أن يكون متوجها إلى الباطن بعد  
جعل الظاهر محلى بإتيان الأحكام الشرعية لنلا  
يكون العمل مختلطا بالغفلة والتحلى بالأحكام  
الشرعية بدون إمداد الباطن متعذر. وظيفة العلماء

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ٢ \ ١١١، ١١٠

الإفتاء وشغل أهل الله العمل والاهتمام في الباطن  
مستلزم الاهتمام في الظاهر والذي يهتم بالباطن  
ويعجز عن الظاهر فهو ملحد و أحواله الباطنية  
استدراجاته وعلامة صحة حال الباطن تحلى  
الظاهر بالأحكام الشرعية وطريق الإستقامة هو  
هذا <sup>١</sup>

جاء نفس الإنتقاد في غير هذه من الرسائل <sup>٢</sup> التي لا حاجة

إلى ذكرها.

٧. حقية كشوف المشائخ :

ومما سقط فيه هؤلاء المتصوفة أنهم زعموا أن كشوف  
مشايخهم ومعارفهم حق يستدل به فهم يبنون أعمالهم عليها ولا  
ينظرون إلى الشريعة الإسلامية إنهم يؤمنون بها إلى حد يخالفون  
الشريعة ولا يتركون كشوفهم فإن خالفت هذه الكشوف الشريعة  
فالأولى بالعمل هي الكشوف لا الشريعة فنعوذ بالله من هذا. يقول  
الشيخ المجدد قدس سره وهو ينتقد مثل هذا التقليد الباطل:  
"وعلامة صحة العلوم الدنية مطابقتها لصريح  
العلوم الشرعية فإن جاوزها مقدار شعرة  
وخالفها في مثقال ذرة فهو من السكر والحق ما

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٤٧

<sup>٢</sup> . نفس المصدر، ج ١ رقم ٣٩

حققه العلماء من أهل السنة والجماعة وما  
سوى ذلك يعنى مما يخالفه إما زندقة وإلحاد أو  
سكر وقت وغلبة حال مفضية إلى القول  
بالإلحاد وهذه المطابقة على وجه الكمال  
والتمام إنما تيسر في مقام العبدية وفي ما وراء  
ذلك يتحقق فيه نحو من السكر ~

فيها قصة في شرحها طول

سئل الخواجة بهاء الدين قدس سره إنه ما  
المقصود من السلوك فقال لتصير المعرفة  
الإجمالية تفصيلية والإستدلية كشفية ضرورية  
ولم يقل ليحصل معرفة زائدة على معارف  
شرعية و إن حصل في الطريق أمور زائدة لكن  
إذا بلغ الأمر نهايته تكون تلك الأمور هباء  
منثورا وتصير المعارف الشرعية معلومة على  
وجه التفصيل وتخرج من مضيق الإستدلال إلى  
فضاء إطلاق الكشف<sup>١</sup>

ويقول في رسالة له أخرى:

"وذوالنون والبسطامى والجنيد والشبلى مساوون  
لزيد وعمرو وبكر وخالد الذين هم من عوام

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ، رقم ٣٠



المؤمنين في تقليد المجتهدين في الأحكام الإجهادية  
نعم إن مزية هؤلاء الأكاكر في أمور أخرى وهم  
أصحاب الكشوف و المشاهدات وهم أيضا  
أرباب التجليات والظهورات قد انقطعوا بواسطة  
إستيلاء محبة المحبوب الحقيقي عما سواه جل  
سلطانه وعتقوا عن روية الغير و إدراك الغيرية<sup>١</sup>

#### ٨. مجاهدات الصوفية ورياضاتهم :

نرى بعض الصوفية والعارفين يختارون بعض المجاهدات  
النفسية والرياضات البدنية منعزلة عن الشريعة الغراء ويمارسونها  
كأنها هي أهم أركان الشريعة الإسلامية فهم لا يرون ولا ينظرون  
إلى الشريعة الغراء التي وضعت لهم أصولا وقواعد للوصول إلى  
الرب جل مجده. إن هؤلاء الصوفية يزعمون أن هذه المجاهدات  
اخرورها وسيلة إلى وصول ذات الله تعالى.

انتقد هذه الفكرة الباطلة الشيخ أحمد السرهندي قدس سره  
في رسائله العديدة فراجع الرسالة التي رقمها ٢٢١ من مجموع رسائله  
(ج ١) وكذلك التي رقمها ٢٦٦ من دفتر الأول. إن الشيخ المجدد  
قرر هذه المكاشفات التي تحصل بعد هذه الرياضات والتجليات  
والأحوال والمواجيد التي تحصل بعد هذه الرياضات "إستدراجا" تعطى  
في غالب الأحيان النساك والرهبان وأمثالهم فهي ليست وسيلة علامة

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٦٢

للإيمان الكامل ولا العقيدة الخالصة كما هي ليست للوصول إلى الرب  
تعالى إنما خلاف الشريعة الإسلامية الغراء. لعل هذه التقاليد  
والأعراف والطرق مأخوذة من نساك الهند.

٩. السماع والرقص والأغنية:

وكما أخذ هؤلاء الصوفية التقليد الآنف ذكره من النساك  
الهنود فكذلك أخذوا هذه التقاليد أيضاً منهم والآن وقد عم هذا  
البلاء حتى زعم بعضهم أنه لا يتم قطع مسافات السلوك والمعرفة ما  
لم يسمعوا الأغنية ولم يروا الرقص رد الشيخ المجدد على هذا التقليد  
في مختلف رسائله.<sup>١</sup>

١٠. لا فائدة للصلاة:

زعم هؤلاء الصوفية أن الصلاة صارت تقليداً بالياً فلا  
فائدة فيها ولا عائدة فينبغي لنا ألا نلتفت إليها ولا نؤديها حق  
الأداء. يقول الشيخ المجدد عن هذه الفكرة الضالة المضلة:

"والذين لم يطلعوا على حقيقة الصلوة من هذه  
الطائفة ولم يقفوا على الكمالات المخصوصة بها  
صاروا يطلبون معالجة أمراضهم من أمور آخر  
ويلتمسون حصول مرادهم من أشياء شتى بل  
زعمت طائفة منهم الصلوة بعيدة عن الحال  
وجعلوا مبناها على المغايرة والمباينة وغير ذلك

<sup>١</sup> نفس المصدر، ج ١ رقم ٢٦٦

وزعموا أن الصوم أفضل من الصلوة . " ١  
هذه وتقاليد أخرى رد عليها الشيخ المجدد في رسائله  
وسترونها لدى ذكر تعاليمه في ضوء رسائله الحقّة الفاضلة.

---

١ . نفس المصدر، رقم ٢٦١

## ألباب العاشر

### وحدة الشهود

وبما أن فلسفة الشهود قد نالت صيتاً ذائعاً في الدوائر العلمية في الهند وخارجها وشاع ذكرها في الآفاق فنريد أن نتحدث عنها بشيء من التفصيل ونكشف عنها القناع لكي يفهمها العامة كما فهمها الخاصة.

إن "وحدة الوجود و وحدة الشهود" فلسفتان تشبكان في علم التصوف إلى حد لم تنقطع سلسلة تنازعهما حتى الآن ومن العجيب جداً أن معظم الصوفية ومن له نزعة فطرية إليه من العلماء يقولون بوحدة الوجود دون وحدة الشهود.

والسبب الأكبر لميل العلماء إلى وحدة الوجود دون وحدة الشهود هو تصور وحدة الوجود الفيلسوفي القديم الذي تمتلك في داخله جذبا علميا وفتنة فكرية .

ينبغي لنا أن نعلم معنى وحدة الوجود ووحدة الشهود قبل البداية بالبحث في هذه المسئلة ليكون بحثنا على وجه البصيرة التامة. قال الإمام المجدد قدس سره العزيز

"فالتوحيد الشهودى هو مشاهدة الواحد يعنى لا يكون مشهود السالك غير واحد والتوحيد

الوجودى هو أن يعلم السالك ويعتقد الوجود  
واحدا و أن يعتقد أو يظن غيره معدوما وأن يزعم  
الغير مع إعتقاد عدميته مجالى ذلك الواحده  
ومظاهره فكان التوحيد الوجودى من قبيل علم  
اليقين والتوحيد الشهودى من قبيل عين اليقين<sup>١</sup>

وقال أيضا بعد أسطر إيضا لو حدة الشهود فى هذا المقام  
”إذا حصل لشخص يقين بوجود الشمس فإستيلاء  
هذا اليقين غير مستلزم بأن النجوم منتفية ومعدومة  
فى ذلك الوقت ولكن حين رؤيته الشمس لا يرى  
النجوم ألبتة ولا يكون مشهوده غير الشمس وفى  
هذا الوقت الذى لا يرى فيه النجوم يعلم أن  
النجوم ليست بمعدومة بل يعلم أنها موجودة  
ولكنها مستورة و فى تشعشع نور الشمس مغلوبة  
فهذا الشخص فى مقام الإنكار لجماعة ينفون  
وجود النجوم فى ذلك الوقت ويرى أن تلك  
المعرفة غير واقعية.“<sup>٢</sup>

مكانة هذه المسئلة فى الشريعة الإسلامية :

مسئلة وحدة الوجود والشهود ليست من العقائد

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٢٢

<sup>٢</sup> . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٢٢

الضرورية التي عليها مدار الإيمان والإسلام . هذه المسئلة تتعلق  
بكشف الأولياء العارفين وإلهامهم . بعض الأكابر منهم قائلون  
بوحدة الوجود والبعض الآخرون يقولون بوحدة الشهود . وهم  
يبحثون بكيفية الربط والتعلق فيما بين الخالق جل شأنه ومخلوقه .  
الأمر الثابت في هذا الباب من الكتاب والسنة بأن العالم بأسره  
محدث ومصنوع والله جل سلطانه صانعه قديم فقط وأما الدقيقة  
بأن العلاقة بينهما أى بين الصانع والمصنوع علاقة العينية أم ربط  
الغيرية المحضة فالقرآن والحديث ساكتان فيها ولم ينقل شئ صريحا  
من الصحابة والتابعين وتبعهم وهكذا من الأولياء المتقدمين الذين  
كانوا من أرباب الصحو في هذه المسئلة . ويمكن ان تستنبط جهتا  
هذه المسئلة أى جهة الوجود وجهة الشهود من نصوص القرآن  
والحديث بطريق الرمز والإشارة ولكن لا تبلغ إحدا هما إلى حد  
اليقين الجزم الذى يوجب الإعتقاد والإيمان بها شرعا ولا يمكن أن  
تعد هذه المسئلة من ضروريات الدين التى لا محيص للمسلم عنها .  
المجدد الأعظم والشيخ الأكبر رحمهما الله تعالى :

كان الشيخ محمى الدين أبوبكر محمد بن عربى  
(المتوفى ٦٣٨ هـ) الملقب بالشيخ الأكبر أعظم الداعين وأكبر  
الناشرين وأشرف المدونين لفلسفة وحدة الوجود والمجدد للألف  
الثانى قدم نظرية وحدة الشهود مع هذا كان المجدد قدس سره  
معترفا بعلومكانه وعظمته وقربه الى الله تعالى .

فقال عنه رحمهما الله

والذين جاءوا من بعد هذه الطائفة إختار أكثرهم  
تقليد الشيخ وساق الكلام على طبق إصطلاحه  
ونحن المتأخرون العاجزون أيضا إستفضنا من  
بركاته وندناحظا وافرا من علومه ومعارفه جزاه الله  
سبحانه عنا خيرا الجزاء<sup>١</sup>

وقال أيضا قدس سره

والشيخ محق في أكثر تحقیقات هذه المسئلة  
والطاعنون فيه بعيدون عن الصواب ينبغي أن  
يعرف جلاله شان الشيخ و وفور علمه من تحقیق  
هذه المسئلة لا أن نرده ونطعن فيه<sup>٢</sup>  
وأیضا قال عنه رحمهما الله تعالى

وهو الذى أسس كلام المعرفة والعرفان  
وشرحه وبسطه وهو الذى تكلم من التوحيد  
والإتحاد بالتفصيل<sup>٣</sup>

المجدد الامام ووحدة الوجود:

كان الإمام الربانى قدس سره العزيز فى بدء الأمر  
حاملا لمشرب وحدة الوجود بوجوه أحدها أن أباه  
الكریم الذى كان مرشده الأول كان من أرباب

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٨٤

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٠٨

<sup>٣</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٨٤

التوحيد الوجودى.

قال قدس سره

أيها المخدوم المكرم ! إن معتقد الفقير من الصغر  
كان مشرب أهل التوحيد يعنى وحدة الوجود  
وكان والد الفقير قدس سره فى هذا المشرب  
بحسب الظاهر وكان مشغولا بمذ الطريق على  
سبيل الدوام مع وجود حصول التوجه التام  
بحسب الباطن إلى جانب المرتبة اللاكيفية وبحكم  
إبن الفقيه نصف الفقيه كان للفقير أيضا حظ  
وافر من هذا المشرب بحسب العلم وحصلت لى منه  
لذة عظيمة<sup>١</sup>

والثانى : شيخه ومرشده الخواجه باقى بالله قدس سره أيضا  
كان فى البداية من أرباب وحدة الوجود كما قال الإمام قدس سره  
وكان العارف بالله حضرة شيخنا وقبلتنا  
قدس سره فى مشرب التوحيد الوجودى زمانا  
وبينه فى رسائله ومكاتيبه ثم رزقه الله سبحانه  
الترقى من ذلك المقام أخيرا ووجهه نحو الطريق  
الأعظم وخلصه من مضيق هذه المعرفة . نقل  
الشيخ ميان عبد الحق الذى هو من جملة مخلصيه

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٣١



عنه إنه قال قبل مرض موته بجمعة إنه قد صار لي معلوما بيقين أن التوحيد الوجودي سكة صغيرة والطريق الأعظم غيره وقد كنت علمت هذا سابقها ولكن الآن حصل لي يقين آخر<sup>١</sup>

الثالث : لما بايع الإمام الرباني على يد شيخه الخواجه باقى بالله قدس سره وانسلت نفسه في حلقة مرديه جعل يرتقى إلى المنازل الروحانية زاح الستار والنقاب عن وجه وحدة الوجود وكان مولعا بهذه النظرية بحسب العلم قبل وانكشف الآن باعتبار العمل والتجربة لهذا قال الامام الرباني قدس سره أوصلني الله بمحض كرمه إلى جناب معدن الإرشاد مظهر الحقائق والمعارف مويد الدين الرضى شيخنا ومولانا وقبلتنا محمد الباقي قدسنا الله تعالى بسره فعلم الفقير الطريقة النقشبندية وبذل التوجه البليغ في حق هذا المسكين فانكشف التوحيد الوجودي في مدة يسيرة بعد ممارسة هذه الطريقة العلية وعرض لي غلوفي هذا الكشف وظهر شئ وافر من علوم هذا المقام ومعارفه ولم تبق دقيقة من دقائق هذه المرتبة

المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب ٤٣ ، ٢٩١

غير منكشفة ولاحت دقائق علوم الشيخ محى  
الدين بن عربى ومعارفه وشرفت بالتجلى الذاتى  
الذى بينه صاحب الفصوص وأعتقد أنه نهاية  
العروج وقال فى حقه وما بعد هذا إلا العدم  
المحض<sup>١</sup>.

مجدد الألف الثانى ووحدة الشهود:

وما زال توفيق الله تعالى فى تائيدته وتربيته الروحانية فما  
وقف إرتقائه الروحى على مقام قرره الشيخ الأكبر نهاية العروج  
وقال ما بعد هذه المنزلة إلا العدم المحض بل حوله الله تعالى  
فتوحات روحية بالإفراط وحصل له منازل أخرى التى كانت رفعى  
من الأول . وانكشفت وحدة الشهود فيها .

فقال قدس سره العزيز

إمتد هذا الحال إلى مدة مديدة وانجر الأمر من  
الشهور إلى سنين عديدة ثم برزت عناية الحق  
سبحانه التى لا غاية لها من كوة الغيب وجاءت إلى  
عرصة الظهور و أزال النقاب الذى كان ساترا  
لوجه اللاكفى واللاكيفية وتوجهت العلوم  
السابقة التى كانت منبئة عن الإتحاد ووحدة  
الوجود نحو الزوال والفتور واستترت الإحاطة

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٣١

والسريان والقرب والمعية الذاتية التي كانت  
منكشفة في ذلك المقام المسطور وصار معلوماً بيقين  
يقين إن هذه النسب المذكورة ليست بثابتة للصانع  
جل شأنه مع العالم بل إحاطته وقربه تعالى بحسب  
العلم كما هو مقرر عند أهل الحق شكر الله سعيهم  
وهو تعالى ليس بمتحد بشئ من الأشياء هو هو تعالى  
وتقدس والعالم عالم وهو منزّه عن الكيف  
والكيفيات والعالم متمم بميسم الكيف من الفرق  
إلى القدم<sup>١</sup>.

وقال أيضاً عن قصته بعد أسطر

وكان للفقيه اضطراب تام وقت حصول العلوم  
المعارف المنافية لمشرب التوحيد الوجودي لظني بأن  
ليس وراء هذا التوحيد أمر آخر عال وكنت أدعو  
الله سبحانه وتعالى بالتضرع والإنكسار أن لا يزيل  
الله سبحانه عني هذه المعرفة يعني معرفة التوحيد  
الوجودي إلى أن ارتفعت الحجب عن وجه الأمر  
بالتمام وانكشف حقيقة الحال<sup>٢</sup>.

علم من هذه النصوص والتصريحات بأن وحدة الوجود  
ووحدة الشهود كشوف وإلهامات للأولياء العظام في أثناء سلوك

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٣١

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٣١

منازل العرفان المختلفة . في مقام تنكشف وحدة الوجود في مقام  
آخر اعلى منه تنكشف وحدة الشهود .

قال الإمام الرباني قدس سره

لو كان منا قبول وحدة الوجود فهو من طريق  
الكشف لاعلى وجه التقليد و إن وجد منا إنكار  
فهو أيضا من الإلهام فلا نحال إذن للانكار يعنى  
على هذا الإنكار وإن لم يكن الإلهام حجة على  
الغير .<sup>١</sup>

وقد ذكر الشيخ المجدد تفصيل كشفه في ذلك فلو تفكرنا  
فيه بكل جدية لاتضح الأمر وتحقق ولما بقيت أي شبهة في أن وحدة  
الوجود منزلة بدائية للغاية من التجربة الروحية وهي حال  
المشاهدة وغير حقيقي فهناك منازل بعد ذلك لا يفوز صوفي بدون  
المرور بها الوجود الحقيقي بل حتى حقيقة ذاته.

وقد كتب الشيخ المجدد أن السالك يغلبه حال لدى  
مشاهدة الحق، حينما يشعر بان لا وجود في الموجودات إلا الوجود  
الحقيقي وعلى ذلك يزعم أنه والله واحد أي كلاهما متحد العين  
حسب الوجود.

ولكن المجدد يعتبر هذا الحال نقص السالك لا كماله ومن  
يتوقف من السالكين على هذه المنزلة ولا يتحركون دون ذلك

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٣١

وهؤلاء في الأغلبية، يكونون على غفلة عن الحقيقة الحقة وقد مر  
المجدد نفسه بهذه التجربة واحتل هذه المنزلة لمدة طويلة ولكنه لما  
عرف أنها منزلة بدائية للغاية من مشاهدة الحق وفيها معائب  
فتقدم وبلغ الظلية وبهذه المنزلة يشعر السالك بأنه ليس متحدا  
بالرب بل وجود منفصل عنه ولكن علاقة الظلية تبقى حتى الآن أي  
هو يشعر بعلاقة الأصل والظل بين الخالق ومخلوقه وبكلمة أخرى  
إنه يرى كل شيء ظلا للوجود الحقيقي ثم تأتي درجة أخرى للترقي  
الروحي يعتبرها المجدد درجة العبدية في المصطلح. إنها نهاية السلوك  
ولا يبلغها إلا قلة قليلة من الصوفية وبهذه المنزلة يشعر السالك  
بكل يقين بأنه منفصل حقا عن الرب فلا جانب مشترك بينهما وبين  
الرب تعالى. إنه يعد نفسه عبداً حقيراً للرب ويعتقد أن مقصود  
خلقه ليس إلا الإمتثال بأحكامه التي ترضيه .

كان الإمام الرباني يحسن الظن بأرباب وحدة الوجود  
المتقدمين وكان يرجو من فضل الله العميم أن يكون لهم إرتقاء من  
هذا المقام والذين ينكرون إحرازهم التقدم من هذه المرتبة فهم  
يرتكبون سوء الظن بهذه الإكابر الكرام عنده قال رحمه الله

”ومستشهد هؤلاء الجماعة في هذا الأمر أقوال  
المشائخ المتقدمين التي صدرت في التوحيد  
الوجودي رزقهم الله سبحانه الإنصاف من أين  
علموا أن هؤلاء المشائخ لم يحصل لهم ترقى ألبتة  
وإنما الكلام في الترقى من ذلك المقام فإن قالوا

لصاحب الترقى منكرا للتوحيد واصطلحوا على ذلك فلا مناقشة فيه.<sup>١</sup>

قال أيضا قدس سره العزيز

”وما ظهر من بعض أولياء الله تعالى من المعارف التوحيدية لعلها ظهرت منهم في ابتداء أحوالهم من مقام القلب فلا يلحقهم حينئذ نقص من هذه الجهة أصلا.“<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٢٩٠

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٢٩١

## ألباب الحادى عشر

براعته فى اللغة العربىة ومؤلقاته

كان الشىخ المجدد قد تلمذ على عديء من العلماء البارعىن فى اللغة والأءب وتلقى علىهم العلوم والفنون فلا شك فى أن كان يستفء منهم فى هذا المءال كما استفاء فى مءالات العلوم والفنون والءعوءة ونوء هنا أن نلقى بعض الأضواء على هذا المءاب من سىرته المباركة:

إستءلاله بالشعر العربى

فالأءل الأول على تضلعه من اللغة العربىة هو إستءلاله بالشعر العربى بمءتلف المناسبات فالأشعار التى إستءل بها أو أنشءها لءى ذكر أى شى وهى:

١. فإن فضل رسول الله لى له

ءء فى عرب عنه ناطق بفم<sup>١</sup>

٢. ما إن مءءت مءمءاً بمءالتى

لكن مءءت مءالتى بمءمء<sup>٢</sup>

٣. هنىنا لأرباب النعىم نعىمها

وللعاشق المسكىن ما ىءجرع<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> مءسوء رسائله، ء ٣، رقم ١٢١

<sup>٢</sup> نفس المءار، ء ١، رقم ٤٤

٤ . إليك يامنيتي حجي ومعتمري

وإن حج قوم إلى ترو و أحجار<sup>٢</sup>

خطبه الكريمة

والدليل الآخر على براعته في اللغة العربية خطبه الكريمة

التي يذكرها في بدء رسائله فنذكر طرفاً منها:

الحمد لله رب العالمين في السراء والضراء وفي

اليسر والعسر وفي النعمة والنقمة وفي الرحمة

والرحمة وفي الشدة والرخاء وفي العطية والبلاء

والصلاة والسلام على من ما أودى نبي مثل إيدانه

وما ابتلي رسول نحو إبتلائه لهذا صار رحمة للعالمين

وسيد الأولين والآخرين...<sup>٣</sup>

٢ . "الحمد لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومصلحاً بين

الفتين أكمل الحمد على كل حال والصلاة والسلام

على خير الأنام وعلى إخوانه الكرام من الأنبياء

والملائكة العظام...<sup>٤</sup>

أدعيته الماثورة عنه

والدليل الثالث على مهارته في اللغة العربية أدعيته التي

<sup>١</sup> نفس المصدر ج ٢ رقم ٩٣

<sup>٢</sup> نفس المصدر ج ١ رقم ٢٢

<sup>٣</sup> نفس المصدر ج ٣ رقم ٢

<sup>٤</sup> مجموع رسائله ج ٢ ، رقم ٦



ضعها بمختلف المناسبات في رسائله الكريمة فمنها:

"اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على دينك وعلى طاعتك بصدقة سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها"<sup>١</sup>

٢. "ربنا أقم لنا نورنا واغفر لنا. انك على شئ قدير"<sup>٢</sup>

٣. وفقنا الله سبحانه للخيرات والبركات في هذا الشهر المبارك ورزقنا الله سبحانه النصيب الأعظم"<sup>٣</sup>

٤. نجانا الله سبحانه عن معتقداتكم السوء بصدقة حبيبه عليه الصلوة والسلام..."<sup>٤</sup>

#### الأقوال السائرة

والإستدلال بالقول السائر أو المثل شئ معتاد ودليل قوي على شدة ذكاء الكاتب وسعة إطلاعه على اللغة فالشيخ المجدد قد

<sup>١</sup> نفس المصدر، ج ٢، رقم ٦٦

<sup>٢</sup> نفس المصدر، ج ١، رقم ٢٦٦

<sup>٣</sup> نفس المصدر، ج ٢، رقم ١٠٠

استدل بهذه كذلك فهو يستدل بـ "مالا يدرك كله لا يترك كله"<sup>١</sup>  
و "الطريق كله أدب"<sup>٢</sup> و "التائب من الذنب كمن لا ذنب له"<sup>٣</sup>  
وبغيرها مما لا حاجة إلى ذكرها.

نماذج من رسائله الكريمة

وقبل ختام هذا البحث الموجز نود أن نذكر بعض النماذج  
من رسائله الكريمة وهي خير مثال للأدب العربي القديم فهي كما  
يلبي:

١. "كل العجب أن الأخ الصادق قد نقل أن من جلسائهم  
من الشعراء الفضلاء من يلقب في الشعر بالكفري  
والحال أنه من السادات العظام والنقباء الكرام فيا  
ليت شعري ما حمله على هذا الإسم الشنيع البين  
شناعته والمسلم ينبغي له أن يفر من هذا الإسم  
زيادة ما يفر من الأسد المهلك ويكرهه كل  
الكراهة لأن هذا الإسم ومسماه مبغوضان لله  
سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام --  
-- فالتحاشي عن مثل هذا الإسم القبيح واجب  
---- فالتمسوه من قبلي أن يغير هذا الإسم

١ (١) نفس المصدر، ج ١ رقم ٧٠ (٢) نفس المصدر ج ١ رقم ٨٥ (٣) نفس المصدر ج

١ رقم ١١٧ (٤) نفس المصدر ج ٢ رقم ٦٦

٢ نفس المصدر، ج ١، رقم ١٢

٣ نفس المصدر، ج ٢، رقم ٦٩

ويبدله باسم خير منه ويقلب بالإسلامي<sup>١</sup>

٢. " إن نفوسهم كانت مزكاة في صحبة خير البشر من

الهوى والهوس وصارت صدورهم صافية عن الحقد

والعداوة ..... إنهم أكابر الدين وكبرآء الإسلام

و إنهم بذلوا جهدهم في إعلاء كلمة الإسلام

ونصرة سيد الأنام وأنفقوا أموالهم في تأييد الدين

المتين ليلاً ونهاراً سرا وجهاراً وتركوا في محبة

رسول الله صلى الله عليه وسلم عشائرهم وقبائلهم

و أولادهم و أزواجهم و أوطانهم ومساكنهم

وعيونهم وزرورعهم و أشجارهم و أثمارهم وآثروا

نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفوسهم

واختاروا محبة رسول الله على محبة أنفسهم ومحبة

أولادهم و أموالهم و إنهم الذين شاهدوا الوحى

والملك ورأوا المعجزات والخوارق حتى صار غيبهم

شهادة وعلمهم عينا وهم الذين أثنى الله عليهم في

القرآن المجيد رضى الله عنهم ورضوا عنه . ذلك

مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل<sup>٢</sup>

٣. " لا تعدل بالصحة شيئا كائنا ما كان إلا ترى أن

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك

<sup>١</sup> نفس المصدر، ج ١، رقم ٢٣

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ رقم ٤٠٩ ص ٦٨ ٦٩

فضلوا بالصحة على من عداهم سوى الأنبياء  
عليهم السلام و إن كان ويساً قرنيّاً وعمراً مروانياً  
مع بلوغهما نهاية الدرجات ووصولهما غاية  
الكمالات سوى الصحة فلا جرم كان خطأ  
معاوية خيراً من صوابهما ببركة الصحة وسهوا  
عمرو بن العاص أفضل من صحوهم لما أن إيمان  
هؤلاء الكبراء صار بالصحة شهودياً بروية  
الرسول وحضور الملك وشهود الوحي ومعاينة  
المعجزات وما اتفق لمن عداهم هذه الكمالات التي  
هي أصول سائر الكمالات كلها ولو علم ويس  
فضيلة الصحة بهذه الخاصية لم يمنعه مانع من  
الصحة وما آثر شيئاً من الأشياء على هذه  
الفضيلة والله يختص برحمته من يشاء والله ذو  
الفضل العظيم<sup>١</sup>

### مؤلفاته

لم يكن الشيخ المجدد مصلحاً وداعياً فقط بل كان كاتباً  
كبيراً خلف رسائل ومؤلفات في مختلف الحقول والمجالات وهي لم

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ، ج ١ ، رقم ١٢٠ ص ٢٥٩ - "الإنباه : النص منقول من  
النسخة المطبوعة في أمستردام (الهند) لا من المطبوعة في بيروت (لبنان) وبين النسختين  
اختلاف يسير في بعض الكلمات"

يحدد نطاقها في الهند فقط بل توسع في جهات شتى في العالم في زمن  
لم تكن الصحافة فيه عامة مثل ما نجد في أيا منا هذه. صدق صاحب  
"زبدة المقامات":

"إن عدداً وافراً من العلماء والصلحاء يستفيد من  
رسائل ومؤلفات الشيخ المحدد في القرى و البلاد  
القريبة والبعيدة كذلك"<sup>١</sup>

وأما أهمية رسائله وكتبه فهي تبدو من القول الثاني:  
"الكتب أو الرسائل "تصنيف" أو "تأليف"  
فالتأليف أن يجمع ما تشتت من أقوال الآخرين  
وأما التصنيف فهو أن يذكر الأقوال والآراء التي  
ترد بذاتها فهي علمية أو فكرية ولا يوجد إلا قليلاً  
وأما رسائل الشيخ المحدد السرهندي فهي من  
النوع الأول أي "التصنيف" فهي مما خطر بباله من  
الآراء وهي في أصلها، مطابقة للقرآن الكريم  
والحديث الشريف غير مخالفة لهما"<sup>٢</sup>

فالرسائل والكتب التي حلقها الشيخ المحدد يبلغ عددها

ثمانية وهي:

إثبات النبوة

<sup>١</sup> زبدة المقامات، ص ٢١٨.

<sup>٢</sup> زبدة المقامات، ص ٢١٥-٢١٦.

- رد روافض
- الرسالة التهليلية
- شرح رباعيات
- معارف لدنية
- مبدأ ومعاد
- مكاشفات عينية
- المكتوبات الشريفة

وأود أن أعرف هذه المآثر بإيجاز:

### ١. إثبات النبوة

هذه الرسالة كتبت بالعربية وهي تدل على إثبات النبوة بصفة جامعة. إنها دحض مكتوب على الفتنة التي كانت تثور في العصر الأكبرى ومنع الناس عن ذكر النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم وكانت العلماء يسعون أن يشكوا في النبوة وخاتمها. إن بعض العلماء قد وضعوا أكبر في موضع المجتهد. فقد أجهدوا أنفسهم في الإيمان بالتقاليد الشركية والإنكار بالتقاليد الدينية الحقة. جاءت هذه الرسالة فعلمتهم معنى النبوة وردت على كافة اعتراضاتهم كما بينت لهم معنى المعجزة وشرائطها وإعجاز القرآن وما إليه. تم تأليف هذه الرسالة في ٩٩٠ أو ٩٩١ م حينما كان الشيخ في أغرة.

## ٢. رد روافض

هذه الرسالة تم تأليفها باللغة الفارسية. يقول الشيخ المجدد

عن غرض تأليفها:

"ظفرت برسالة ترد على ما أفتى علماء ما وراء

النهر عن تكفير الشيعة وإحلال أموالهم وعزائمهم

للمسلمين"

فهذه الرسالة تدل على عقائد الفرق الشيعة وتاويلاتهم

لباطلة ودلائل علماء ما وراء النهر وردود علماء الشيعة عليها

والقول الفصل للإمام الرباني في هذا الباب واختلاف الصحابة في

أمور الإجهاد وفضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

وعدم ثبوت النص عن خلافة علي رضي الله عنه ورضاه عن خلافة

أبي بكر رضي الله عنه. توجد نسخها الخطية في مختلف المكاتب

الهندية الحكومية وغير الحكومية وقد ترجمت في الأردنية وطبعت

مراداً.

## ٣. الرسالة التهليلية

هذه الرسالة بالعربية. إنما توفر لنا تحقيق الكلمة الطيبة.

بعض عناوينها هكذا:

❖ تحقيق كلمة "الله"

محدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص ٦٧٧

❖ لطائف كلمة "الله"

❖ دليل التوحيد

❖ فضائل الكلمة الطيبة

❖ مراتب التوحيد

❖ دلالات التوحيد الإسلامية والفلسفية

❖ حقيقة وجود الباري تعالى

❖ اتفاق الفلاسفة والصوفية عليه

❖ فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

❖ دلالات نبوته

❖ اعجاز القرآن

❖ دلالات اعجاز النبوة

يبدو من عناوين هذه الرسالة أنها ألفت حينما بلغ سيل فتنه أكبر العلي ولم يبق أي دليل لصلاحه. فقد ردّ الشيخ المجدد علي كافة الاعتراضات بأسلوب علمي. ترجمت هذه الرسالة إلى اللغة الأردنية وطبعت من لاهور.

#### ٤. شرح رباعيات

الخواجة الباقي بالله كان يقرض الشعر كما كتب في المنشور وكلامه الشعري يدل على معرفته للرب وحبّه له وسعة علمه عن التصوف ومن هذا الكلام رباعيتان قاهما بالفارسية وهما:



کویند وجود کون کون ست و حصول نورے بجز کون نکرده است قبول  
والله که درین برده لسان الغیب است بر طبق قواعدست و بر وفق اصول

بشناس که کائنات رو در عدم اند بل در عدم ایستاده ثابت قدم اند  
وین کون معلق از خیال و وهم است باقی همگی ظهور نور قدم اند  
ترجمة: يقولون إن وجود الكون هو الكون ولكن الحصول  
على النور لا يقبل إلا بهذا الكون.  
والله يوجد بلسان الغيب وراء هذا إنه طبق القواعد  
والأصول.

إعرف أن الكون فان بل هو قائم في العدم والفقدان.  
إن هذا الكون معلق بالفكرتين وما بقي فهو ظهور النور.  
بما أن هذين الرباعين كانا مشتملين على المعرفة الربانية  
فشرحهما هو نفسه ولكن شرح العارف بالله مملوء بكلامه المعقد  
فقام مریده الشيخ المجدد بشرحه الحلو السهل وذكر فيها معنى  
السريان والإحاطة وكون الصفات البشرية حجابا للأولياء  
والإشارة بفناء محمد والوصول إلى نهاية النهاية والتوافق بين كلام  
الصوفية وكلام العلماء وقضية تجدد الأمثال والقسم الأعلى  
للتوحيد وغيرها. توجد نسخه الخطية في الهند وخارجها وقد طبعت  
هذه الرسالة في باكستان.

## ٥. معارف لدنية

وهي أيضا تسمى "العلوم الإلهامية" . إنها باللغة الفارسية .  
تدل على معارف الشيخ الذاتية وأهم مباحثها السلوك والطريقة .  
تسمى كل مبحث "المعرفة" فهي إحدى وأربعون معرفة . بعض  
عناوينها هي :

حكمة الأهل في كلمة "الله"

أنواع و مراتب سير السالك

المراد بالحقيقة المحمدية

إختلاف الصوفية والمتكلمين في المعرفة

واجب الوجود وحقيقة الإيمان

علاقة الشريعة بالطريقة والحقيقة

إشتباه الروح مع واجب الوجود

كفر الشريعة وكفر الحقيقة

فيض قطب أبدال وقطب إرشاد

سر القضاء والقدر

جذب وسلوك الكاتب ذاته

فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

ترجمت هذه الرسالة إلى الأردية وطبعت من باكستان

والهند كليهما .

## ٦. مبدأ ومعاد

هذه الرسالة مكتوبة بالفارسية وهي تدل على معارفه وعلومه. إنما مجموع معارفه التي جمعها خليفته محمد صديق الكشمي في ١٩٠١ هـ. تبدو أهميتها من بعض الموضوعات المذكورة أدناها.

- ◆ الحصول على الجذب والسلوك
  - ◆ قطب الإرشاد
  - ◆ النسبة النقشبندية
  - ◆ درجات كمالات الولاية
  - ◆ نهاية درجة النزول
  - ◆ الدرجة النهائية للدعوة
  - ◆ معرفة وجود الباري
  - ◆ فضيلة الإنسان على الملائكة
  - ◆ الفرق بين معراج النبي صلى الله عليه وسلم وعروج الأولياء
  - ◆ رؤية الباري تعالى
  - ◆ الحقيقة القرآنية وغيرها
- ترجمت هذه الرسالة إلى الأردية والعربية وطبعت من لاهور (باكستان)

## ٧. مكاشفات عينية

هذه الرسالة مجموع معارف الشيخ المجدد. جمعه الشيخ محمد هاشم الكشمي آخذاً من مختلف خلفائه. جاءت بعض مشتملتها في مختلف رسائله والكتب المذكورة آنفاً.

تدل هذه الرسالة على شجرة القادرية وشجرة النقشبندية وشجرة الجشيتة ونقول بعض الشهادات التي وهبها بعض الخلفاء بجانب ذكر معارفه ومكاشفاته. موضوعاته تسعة وعشرون. توجد نسخها الخطية في مختلف المكاتب. ترجمت إلى الأردية وطبعت مع النص من لاهور.

## ٨. المكتوبات الشريفة

إن لهذا المجموع أهمية كبرى خاصة في كتب الإمام المجدد فهو يشتمل على رسائله التي بعثها إلى مختلف الشخصيات والخلفاء لإصلاح الناس. ينقسم هذه المجموع في ثلاثة مجلدات كل مجلد بـ الدفتر :

١\_ الدفتر الاول يسمى بـ "در المعرفة" - قام بترتيبه مولانا يار محمد الجديد البدخشي الطالقاني. يشتمل هذا المجلد على ٣١٣ رسالة.

٢\_ الدفتر الثاني ويسمى بـ "نور الخلائق" قام بترتيبه مولانا عبد الحى الحصارى. يحتوى هذا المجلد على ٩٩ رسالة.

٣\_ الدفتر الثالث ويسمى بـ "معرفة الحقائق" - قام بترتيبه مولانا

محمد هاشم الكشمي. يشتمل هذا المجلد ٢٢٢ رسالة.

## تراجم المکتوبات في السنة مختلفة

١- العربية

١ ترجم مجموع الدفاتر الثلاثة من المکتوبات الشريفة الشيخ محمد مراد المنزلي المكي رحمه الله تعالى ( المولود ١٢٧٢ هـ ) في العربية وسمها الدرر المکنونات النفيسة طبعت هذه الدفاتر الثلاثة من المطبعة الميرية بمكة المكرمة في سنة ١٣١٦ هـ و ١٣١٧ هـ . وطبعت على هوامش الدفتر الأول " ترجمة الامام الرباني قدس سره " من المترجم وبعدها " الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة " لحسين الدوسري وعلى هوامش الدفتر الثاني تعريب الرسالة " مبدأومعاد " للإمام الرباني قدس سره من المترجم وعلى الدفتر الثالث رسالة " عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب " للشيخ محمد بك الأوزبكي وفيها جوابات للإعتراضات التي اوردها المعاندون على بعض عبارات المکتوبات لأنهم إما لم يفهموا إصطلاحات التصوف أو حرّفوا عبارات المجدد قدس سره. وهذه الرسالة مفيدة جدا تروى الغليل وتشفي العليل

وطبعت هذه الترجمة بأسلوب جديد في ثلاث مجلدات من بيروت في سنة ١٤٢٤\٢٠٠٤م علق عليها مصطفى حسنين عبد الهادي ونشرها محمد علي بيضون . دخلت في هذا الطبع

# المكتوبات الربانية

لإمام الرباني أحمد بن عبد الأحد  
السرهندي الفاروقى النقشبندى

المتوفى ١٠٣٤ هـ

جمعا

يار محمد الجريد البدر خيى الطالقانى

علمه عليها رضع حواشيها

مصطفى حسنين عبد الهادى

المجزء الأول

منشورات

محمد رجاوى بيضون

لشركت السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المكتوبات الربانية (تعريب مكتوبات شريفه)

عدة غلطات نذكر بعضها فيما ياتي.

١- غير الناشر والطابع عنوان الكتاب قد سماه

المرحوم رحمه الله " بالدرر المكنونات النفيسة " و بدله الناشر بالمكتوبات الربانية.

٢- المكتوبات الشريفة في ثلاثة دفاتر جمعها ثلاثة

من خلفاء الإمام الرباني رحمهم الله تعالى كما

ذكر فيما سبق لكن الناشر ابقى اسم جامع

الدفتري الأول وحذف إسمي الآخرين كليهما

وكتب على المجلدات الثلاث "جمعها يار محمد

الجديد البدخشي" فبهذا يقع القادى في إساءة

الفهم بأن جامع الدفاتر الثلاثة شخص واحد

لكن الأمر ليس كذلك

٣- ترجمة المکتوب النهائي من الدفتري الثالث أعني

المكتوب رقم ١٢٤ ليس بموجود في هذه

الطبعة

٤- كتب الناشر أرقام مكاتيب الدفاتر الثلاثة

مسلسلا من واحد الى ٥٣٤ وفي الاصل

كانت الأرقام من كل دفتر من واحد الى

آخرها . فبهذا العمل يصير القارى متحيرا

ولا يعلم من أى مكتوب بيتدا الدفتري الثاني

والثالث

٥- غلطات الكتابة كثيرة في هذا الطبع

! - ينبغي أن يعلم أن المكاتيب الى رقم ٣١٣ من  
الدفتري الاول ومن رقم ٣١٤ الى رقم ٤١٢ من  
الدفتري الثاني ومن رقم ٤١٣ الى آخرها من الدفتري  
الثالث.

!! - تعريب المكتوبات الصوفية لاحمد النقشبندی -

معريبه الشيخ يونس النقشبندی

!!! - مكاتيب الشيخ احمد النقشبندی

٢- الأردية

١- ترجم المولوى محمد حسين باسم " أطفاف الرحمانى " وطبع

الجزء الاول منه من لاهور.

٢- وكذا ترجمها مولانا عبد الرحيم وصدرت عن امرتسر.

٣- وهكذا ترجمها مولانا عالم دين

٤- مولانا محمد سعيد احمد النقشبندی الخطيب فى مسجد

داتا كنج بخش لاهور

٥- أمير شاه الغيلاني.

٦- السيد زوار حسين كراتشى وغيرهم .

٣- الإنكليزية

١- ترجم بعض رسائله فى مجموع "Endless Bliss" وطبع

من استانبول.



٢\_ هكذا ترجم بعض مکتوباته الدكتور فضل الرحمن وطبع من كراتشي في سنة ١٣٨٨هـ \ ١٩٦٨ ء مع مقدمة مشتملة

على حياة الشيخ المجدد وأفكاره المباركة

شروحها وحواشيها

وكذلك قام عدد كبير من العلماء بشرحها وكتابة

الحواشي عليها وهم فيما يلي:

الشروح :

١. الشيخ ضياء الدين القندهاري: ضياء المقدمات في توضيح المکتوبات.

٢. الخواجه عبد الله وحدث \_ شرح مکتوبات مجددي

٣. الشاه عبد الرحيم جرهوري \_ شرح مکتوبات الإمام الرباني

٤. مولانا نصر الله خان الكابلي الهوتكي \_ شرح مکتوبات قدسي

آيات في تسعة أجزاء قد طبع

٥. مولانا محمد سعيد أحمد النقشبندی \_ البيئات شرح مکتوبات

قد طبع منه ثلاث مجلدات

٦. مولانا عبد الرحيم ( م ١٣٦٩هـ \ ١٩٥٠ ء ) \_ ترجمة

وتشريح مکتوبات إمام رباني

الحواشي :

١. الشيخ محمد مراد المنزلي المكي \_ ترجم المکتوبات الشريفة

في العربية وكتب حواشيها ايضا في العربية

٢. الشيخ مولانا نور محمد الفسروري ثم الامرتسري \_ طبع

المكتوبات بأحسن صورة كتب عليها حواشى مفيدة

٣. مولانا محمد منظور أحمد المكانشريفى - حواشى مكتوبات إمام

ربانى

التلخيصات :

١. قام مولانا محمد عبد الله جان المجددى رحمه الله بإختيار هذه

المكتوبات الشريفة وسمى مختاره بـ "فيض البركات من عين

المكتوبات" يشتمل هذا المختار على أربعة ابواب

( أ ) الباب الأول : فى الأصول الاسلاميه والعقائد الصحيحة لأهل

السنة والجماعة

( ب ) الباب الثانى : فى الأحكام الفقهية والمسائل الشرعية

( ج ) الباب الثالث : فى حقائق العلم الباطن ومعارفه و أسرار

الطريقة و أنوارها و أذواقها الخاصة

( د ) الباب الرابع : فى المواعظ والنصائح وترغيب الحسنات

وترهيب السيئات.

٢. لخص المكتوبات الشريفة فى الارضية الشيخ هداية على

النقشبندى الجونصورى وسماه بـ " در لاثانى " طبع فى أعظم

كره ( الهند ) ثم فى كراتشى (باكستان)

٣. قام بإختيار تعريب المكتوبات من الشيخ محمد مراد المنزلى

المكى المذكور سابقا الشيخ حسين الحلوى إيشيق الإسنانبولى

باسم " المنتخبات من المكتوبات للإمام الربانى المجدد للألف أحمد

الفاروقى السرهندى " وصدرت من إستانبول فى سنة ١٣٩٢هـ

٤ . وأيضاً إختار الشيخ حسين الحلبي إيشيق المكتوبات من الإصل الفارسي وطبع من استانبول

٥ . قد جمع محمد عليم الدين النقشبندی المكتوبات التي كتب الشيخ المجدد قدس سره في العربية في جزء و قدم لها ورتبها باسم " المكتوبات المحددية التي أنشأها المجدد للألف الثاني الشيخ أحمد الفاروقى " نشرها الخانقاه السلطانية كالا ديور جهلم (باكستان)

٦ . كتب الفاضل العلامة محمد عتيق الرحمن مقالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وأدائها على هذه المكتوبات العربية تحت إشراف الأستاذ الدكتور على أنور واجتاز في الإمتحان

### تراجم المكتوب اليهم

١ . السيد سليمان الندوي: تراجم المكتوب إليهم.

٢ . وكذا يعمل على هذا محمد إقبال المجددي

٣ . الدكتور سراج أحمد<sup>١</sup>

<sup>١</sup> سيرت مجدد الالف الثاني ص ٢٥٧ الى ٢٦٣

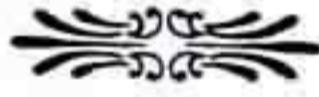
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

# المکتوبات المجددیة

التي أنشأها الإمام الرباني

## المجدد الألف الثاني

السرهندي الفاروقی قدس سره  
فی العربية



جمعها ورتبها وقدم لها  
فضيلة الشيخ المفتي

محمد عليم الدين

النقشبندی المجددی

المکتوبات المجددیة العربية نشرها الخانقاه السلطانية

(جهلم... پاکستان)

## ألباب الثاني عشر

### رسائل الشيخ المجدد قدس سره العزيز دراسة شاملة

أهم مآثر ومحامد الشيخ المجدد السرهندي رحمه الله تعالى رسائله التي بعثها إلى مختلف أصحابه من الخلفاء والأمراء والوزراء وغيرهم من خواص الناس وعوامهم لأغراض شتى وأهداف عديدة أفضلها وأولها الدعوة إلى الإسلام وإصلاح عقائد الناس الباطلة وإحياء الشريعة الإسلامية التي كاد الدهر أن يقضى عليها فهي زبدة مكارمه وخلاصة حياته الفعالة ونظراً لهذه الأهمية الكبرى لهذه الرسائل الفاضلة أحببت أن أفرد فصلاً مستقلاً بذكرها ولا سيما الأمور المهمة التي تبدو منها

الشيء المهم الذي يبدو من دراسة هذه المكتوبات الشريفة وسائر تصانيفه هو تعليمه الناس العقائد الصحيحة لأن الجهالة ورسوم الكفر والشرك قد أحاطت على الشؤون الاجتماعية الشتى في ذلك العصر وقال رحمه الله

## اهمية تصحيح العقائد

إن أول الضروريات الواجبة على أرباب التكليف  
تصحيح العقائد على وفق آراء علماء أهل السنة  
والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فإن النجاة  
الأخروية مربوطة باتباع آراء هؤلاء الأكابروهم  
وأتباعهم هم الفرقة الناجية فإنهم على طريق النبي  
وطريق أصحابه صلوات الله وتسليماته عليه  
وعليهم أجمعين والمعتبر من العلوم المستفادة من  
الكتاب والسنة هو ما أخذه واستنبطه منهما هؤلاء  
الأكابر<sup>١</sup>

### ذاته تعالى قديم وهو ليس بجسم

إن الله تعالى موجود بذاته ووجوده سبحانه بنفسه  
وهو تعالى قد كان على ما عليه الآن . ويكون  
على ذلك إلى أبد الآباد و لا سبيل للعدم السابق  
والعدم اللاحق إلى جناب قدسه فإن وجوب  
الوجود أحقر خدام ذلك الجناب المقدس وسلب  
العدم أذل كناسي ذلك الحريم المحترم وما سواه  
تعالى المسمى بالعالم من العناصر والأفلاك والعقول  
والنفوس والبسائط والمركبات كلها موجودة بإيجاد

<sup>١</sup> الكونيات الربانية ج ١ ص ٣٥٨

الله تعالى ومخرجة من العدم إلى الوجود والقدم  
الذاتي والقدم الزماني كلاهما ثابتان بجناب قدسه  
تعالى فقط والحدوث الذاتي والزماني كائن لغيره  
تعالى<sup>١</sup>

وهو تعالى ليس بجسم ولا جسماني ولا جوهر  
ولا عرض ولا محدود ولا متناه ولا طويل ولا عريض  
ولا قصير ولا ضيق بل واسع لا بالوسعة التي تدرك  
بأفهامنا ومحيط لا بالإحاطة التي تكون مدركا  
بإدراكنا وقريب لا بالقرب الذي يتعلق بعقولنا  
وهو تعالى معنا لا بالمعية المتعارفة نؤمن بأنه تعالى  
واسع ومحيط وقريب وأنه معنا ولكن لانعرف  
كيفيات هذه الصفات ما هي وكل مانعرف من  
كيفيات هذه الصفات أن له قدرا ما في مذهب  
الجسمة وهو تعالى لا يتحد بشئ أصلا ولا يتحد  
معه بشئ ولا يحل فيه تعالى شئ قطعا ولا يكون هو  
تعالى حالا في شئ والتجزى والتبعض محالان في  
جناب قدسه تعالى والتركيب والتحليل ممنوعان في  
حضرته تعالى وليس له تعالى كفو ولا مثل

<sup>١</sup> الكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٢٩

ولا صاحبة له ولا ولد وهو تعالى منزّه في ذاته  
وصفاته عن الكيف والشبه والمثال ومبلغ علمنا  
فيه أنه تعالى موجود وبالأسماء و الصفات الكاملة  
التي وصف بها نفسه وأثنى موصوف ولكن كل ما  
يدرك منها بأفهامنا و إدراكنا ويتصور بعقولنا فهو  
تعالى منزّه عنه و متعال كما مر<sup>١</sup>

### أسمائه تعالى توقيفية

أن أسماء الله تعالى توقيفية يعني أن إطلاقها عليه  
تعالى موقوف على السماع من صاحب الشرع .  
كل إسم ورد إطلاقه في الشرع على حضرة الحق  
سبحانه يجوز إطلاقه عليه تعالى ومالا فلا وان كان  
معنى الكمال مندرجا في ذلك الإسم فيجوز إطلاق  
الجواد لوروده في الشرع ولا يجوز إطلاق السخي  
لعدم وروده<sup>٢</sup> .

### صفاته تعالى وتقدس

وله صفات كاملة كالحياة والعلم والقدرة والإرادة  
والسمع والبصر والكلام والتكوين ويقال لهذا  
الصفات الثمانية صفات حقيقية وهي قديمة  
موجودة في الخارج بوجود الذات تعالت وتقدست

<sup>١</sup> .الكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٢ . ٤٩٣

<sup>٢</sup> .الكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٢٧



كما هو مقرر عند علماء أهل الحق شكر الله تعالى  
سعيهم ولم يقل بوجود الصفات الزائدة أحد من  
الفرق المخالفة غير أهل السنة والجماعة حتى أن  
الصوفية المتأخرين من الفرقة الناجية قالوا بعينية  
الصفات للذات و وافقوا في ذلك المخالفين فإهم  
و إن تماشوا عن نفي الصفات ولكنه لازم على  
أصولهم وتبادر عباراتهم وقد زعم المخالفون  
الكمال في نفي الصفات الكاملة و فارقوا  
النصوص القرآنية بعقولهم هداهم الله سبحانه سواء  
الصراط'

رؤيته تعالى

يراه سبحانه المومنون في الجنة بعنوان اللاكيفية  
واللامثلى فإن الرؤية التى تتعلق باللاكيفية تكون  
بلاكيفية بل ينال الرائى أيضا حظا وافرا من  
اللاكيفية حتى يستطيع رؤية اللاكيفية

وقال فى هذا المكتوب بعد أسطر

والرؤية ليست بواقعة فى الدنيا فإن هذا المحل ليس  
فيه لياقة ظهور هذه الدولة وكل من قال بوقوع  
الرؤية فى الدنيا فهو كذاب ومفتر وزعم غير الحق

المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٣ ، ٤٩٤

حقا سبحانه فلو تيسرت هذه الدولة في هذه  
النشأة كان كلیم الله على نبينا وعليه الصلاة  
والسلام أحق بها و إن تشرف نبينا عليه على آله  
الصلاة والسلام بهذه الدولة لم يكن وقوعها في  
الدنيا بل داخل الجنة ورأى فيها وهى من عالم  
الأخرة لا أنه رأى في الدنيا بل خرج من الدنيا  
وصار ملحق بالأخرة فرأى<sup>١</sup>

### التوحيد عند أرباب الفضائل

إعلم ان التوحيد عبارة عن تخلص القلب عن  
التوجه إلى ما دون الحق سبحانه و مادام القلب  
متعلقا بما سواه تعالى وإن كان أقل القليل لا يكون  
صاحبه من أرباب التوحيد ومجرد قول التوحيد و  
إعتقاد التوحيد من الفضول عند أرباب الفضائل  
نعم لا بد من القول بالتوحيد و إعتقاد التوحيد  
الذى هو معتبر في التصديق والإيمان لكنه بمعنى  
آخر والفرق بين لا معبود الا الله وبين لا موجود  
الا الله بين وتصديق الأركان علمى والأدراك  
الوجدانى حالة والتكلم به قبل حصول الحال  
محذور<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٢٨ ، ١٢٩

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٢٤٨

توكيد الحذر عن الشرك والإستمداد من الأصنام  
الشرط الأول عدم إشراك شئ بالله تعالى لا في  
وجوب الوجود ولا في إستحقاق العبادة ومن لم  
يكن عمله مبرأ عن شائبة الرياء والسمعة ومظنة  
طلب الأجر من غير الله تعالى ولو بالقول والذكر  
الجميل فليس هو بخارج من دائرة الشرك ولا هو  
موحد مخلص قال عليه وعلى آله وصحبه الصلوة  
والسلام أشرك في أمتي أخفى من ديب النملة  
التي تدب في ليلة ظلماء على ضحرة سوداء وقال  
عليه الصلاة والسلام واتقوا الشرك الأصغر قالوا  
ما الشرك الأصغر قال الرياء

ولتعظيم مراسم الشرك ومواسم الكفر كلها قدم  
راسخ في الشرك والمصدق للدينين من أهل الشرك  
والمتمشبت بمجموع أحكام الإسلام والكفر مشرك  
والتبرى من الكفر شرط الإسلام والإجتنا ب عن  
شائبة الشرك توحيد و إستمداد من الأصنام  
والطاغوت في دفع الأمراض و الأسقام كما  
هو شائع فيما بين جهلة أهل الإسلام عين الشرك  
والضلالة وطلب الحوائج من الإحجار المنحوتة  
نفس الكفر و إنكار على واجب الوجود تعالى

وتقدس<sup>١</sup>

هو جل وعلا مستحق العبادة وآلهة الهنود باطلة  
إعلم وتنبه إن ربنا و ربكم بل رب العالمين من  
السموات والأرضين و العلويين و السفليين واحد.  
ليس كمثلته شئ. منزه عن الشبه و المثال. مبرأ  
عن الشكل و كل ما يمر على الخيال و كل من الأبوة  
و البنوة في حقه محال و ليس للكفاءة و التمثال في  
حضرتة مجال و زعم شائبة الإتحاد و الحلول  
مستهجن في حضرة انسه و مظنة الكمون و البروز  
مستقبح في جناب قدسه ليس بزمانى فإن الزمان  
مخلوقه تعالى و ليس بمكانى فإن المكان مصنوعه  
سبحانه لا بداية لوجوده و لا نهاية لبقائه و كل خير  
و كمال ثابت له سبحانه و كل نقص و زوال  
مسلوب عن جنابه المتعال فيكون مستحق العبادة  
هو تعالى و رام و كرشن و أمثالهما من آلهة الهنود  
كلها من أحقر مخلوقاته تعالى متولدات من  
المخلوقين فإن رام ولد جسرت و أخولكهمن  
و زوج سينا فإذا كان رام غير قادر على حفظ  
زوجته فكيف يمد الغير ينبغي استعمال العقل لا

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٩٢

إتباع هولاء و تقليدهم عار على شخص ألف عار  
و إعتقاد أن رب العالمين هو رام و كرشن و ذكره  
تعالى بهما ومثله مثل شخص يذكر السلطان المعظم  
باسم أرذل الكناسين و زعم إتحاد رام و رحمان من  
نهاية عدم العقل فإن الخالق لا يتحد بالخلق و قبل  
خلق رام و كرشن ما كان أحد يذكر رب العالمين  
باسم رام و كرشن فلاى شى يطلق اسمهما عليه  
سبحانه و تعالى بعد ظهورهما و يقتصدون أن ذكر  
هما ذكر رب العالمين حاشا و كلا ثم حاشا و كلا  
ولقد مضى من أنبيانا عليهم الصلوات  
والتسليمات مائة ألف و أربع و عشرون ألف  
تقريبا كلهم دعوا الخلق إلى عبادة الخالق و رغبوهم  
فيها منعوهم عن عبادة غيره و اعتقدوا أنفسهم  
عبدا عاجزين و كانوا خائفين و وجلين من هيئته  
وعظمته تعالى و آلهته الهنود رغبوا الخلق فى عبادتهم  
واعتقدوا أنفسهم آلهته فإهم و إن كانوا قائلين  
بوجود رب العالمين ولكنهم أثبتوا له سبحانه  
الحلول فيهم و إتحاده بهم فدعوا الخلق إلى عبادتهم  
من هذه الجهة و أمرؤهم بأن يقولوا لهم آلهته و  
وقعوا فى المحرمات من غير تحاش زعما منهم أن  
الإله لا يكون ممنوعا من شى أصلا بل يتصرف فى

خلقه كيف يشاء<sup>١</sup>

علامة الموحدين الصالحين

(هم) لا يجوزون التسويف والتأخير ويجتنبون  
التعطيل والتأجيل ولا يصرفون نقد وقتهم إلى  
مزخرفات باطلة ولا ي تلفون رأس مال عمرهم في  
موهبات عاطلة ولا يكتفون من الشريف بالخصيس  
ولا يلتفتون إلى المغضوب عليه تاركين للعرض  
النفيس ولا يبيعون أنفسهم بلقيمات سمينة لذيدة  
ولا يبدلون حظ العبودية بالبسة رقيقة مزينة  
ويرون تلويث تحت السلطنة بقاذورات التعلقات  
عارا ويتحاشون من إشراك اللات والعزى في ملك  
الحق سبحانه ويعدوننه شنارا أيها الأخ إن المطلوب  
كله هنا هو الدين الخالص ألا لله الدين الخالص  
لا يجوزون فيه ذرة من الشراكة لئن أشركت  
ليحطن عملك<sup>٢</sup>

النبوة ومقام المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات رسل الحق  
سبحانه إلى الخلق ليدعوهم إليه تعالى يدلوهم من  
الضلالة على طريق الهداية كل من يقبل دعوتهم

١. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٢٠ ، ٣٢١

٢. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٣٤

ييشرونه بالجنة وكل من ينكر يهددونه بعذاب  
جهنم وما بلغوه من طرف الحق سبحانه و أعلموا  
به كله حق وصدق ليس فيه شائبة التخلف  
وخاتم الأنبياء محمد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ودينه ناسخ لجميع الأديان السابقة وكتابه  
أفضل الكتب المتقدمة ولا ناسخ لشريعته بل هي  
قائمة إلى قيام القيامة وينزل عيسى على نبينا  
وعليه الصلاة والسلام ويعمل بشريعته ويكون  
من جملة أمته<sup>١</sup>

إن الخلق المحمدي ليس كخلق سائر أفراد الإنسان  
بل لا مناسبة له بخلق فرد من أفراد العالم و هو  
صلى الله عليه وسلم مع وجود النشأة العنصرية  
خلق من نور الحق جل وعلا كما قال عليه وعلى  
آله الصلاة والسلام خلقت من نور الله وهذه  
الدولة لم يتيسر لغيره صلى الله عليه وسلم<sup>٢</sup>

وقد علم بالكشف الصريح أن خلقه صلى الله  
عليه وسلم ناشئة من الإمكان الذي هو متعلق

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٥

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٥١

بالصفات الإضافية لا إمكان الذى هو كائن فى  
سائر أفراد العالم وكل من يطالع صحيفة ممكنات  
العالم بدقة النظر لا يشاهد وجوده صلى الله عليه  
وسلم فيها بل يكون منشأ خلقه و إمكانه صلى  
الله عليه وسلم فى عالم الممكنات بل يكون فوق  
هذا العالم فلا جرم لا يكون له ظل و أيضا أن ظل  
كل شخص فى عالم الشهادة أطف من ذلك  
الشخص فاذا لم يكن أطف منه صلى الله عليه  
وسلم فى العالم كيف تصور له ظل<sup>١</sup>

ويشاهد أن العلم الاجمالى الذى صار الصفات  
الإضافية نور ظهر فى النشأة العنصرية بعد  
الإنصباب من الأصلاب إلى الأرحام المتكثرة  
بمقتضى حكم ومصالح بصورة الإنسان الذى هو  
على أحسن تقويم وصار مسمى بمحمد و أحمد<sup>٢</sup>

قال المحجوبون فى حق محمد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إنه بشر وتصوروه كسائر البشر

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٥١



فأنكروه بالضرورة و تصورهم أصحاب الدولة و  
أرباب السعادة بعنون الرسالة والرحمة للعالمين  
واعتقدوه ممتازا من سائر الناس فتشرفوا بدولة  
الإيمان وصاروا من أهل النجاه<sup>١</sup>

غاية ما في الباب أن نشأته العنصرية كانت في هذه  
النشأة غالبية على نشأته الملكية عليه الصلوة  
والسلام وذلك لتحصل زيادة المناسبة بالخلاتق التي  
هي سبب الإفادة والإستفادة فإن جانب البشرية  
غالب فيهم ولهذا أمر الحق سبحانه حبيبه الأكرم  
صلى الله عليه وسلم بإظهار بشرته بأكد الوجوه  
حيث قال قل إنما أنا بشر مثلكم الآية و إتيان لفظ  
مثلكم لتأكيد البشرية و بعد إرتحاله صلى الله عليه  
وسلم من النشأة العنصرية غلب جانبه الروحاني و  
أخذت مناسبة البشرية في النقصان وظهر التفاوت  
في نورانية الدعوة<sup>٢</sup>

إن الغيب مقابل الشهود الذي فيه شائبة الظلية  
والغيب مبرا من ذلك الشوب فيكون أكمل من

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٥٢

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٨٦

الشهود ولكن إذا كان سيد البشر عليه وعلى آله  
الصلوة والسلام مشرفا في ليلة المعراج بدولة  
الرؤية التي هي ما وراء وراء سرادقات الظلال و  
أقدس من الشوب بشائبة الظلية لما يكون الغيب في  
حقه صلى الله عليه وسلم أكمل من الرؤية وقد  
كان الإكتفاء بالغيب لرفع الظلية وحيث تسر  
رفع الظلية بالكلية في عين الحضور لما ذا يحتاج إلى  
الغيب هذه دولة مخصوصة بسيد الكونين عليه  
وعلى آله الصلوة والسلام ولكمل تابعيه أيضا  
نصيب من هذا المقام بالتبعية والوراثة كما أنه ليس  
برؤية ليس بشهود ومشاهدة أيضا فالتعبير عنه  
بالغيب أحسن العبارات<sup>١</sup>

ان محمدا رسول الله سيد ولد آدم و أكثر الناس  
تبعاً يوم القيامة و أكرم الأولين والآخرين على الله  
و أول من ينشق عنه القبر و أول شافع و أول  
مشفع و أول من يقرع باب الجنة فيفتح الله له  
وحامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه  
وهو الذي قال عليه الصلوة والسلام ونحن

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١١٢

الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة وإني قائل  
 قولاً غير فخر و أنا حبيب الله و أنا قائد المرسلين  
 ولا فخر و أنا خاتم النبيين ولا فخر و أنا محمد بن  
 عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلني  
 في خيرهم ثم جعلهم فريقين فجعلني في خيرهم  
 فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم  
 جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فأنا خيرهم  
 بيتا وخيرهم نفسا و أنا أول الناس خروجاً إذا  
 بعثوا و أنا قائدهم إذا وفدوا و أنا خطيبهم إذا  
 أنصتوا و أنا شفيعهم إذا حبسوا و أنا مبشرهم إذا  
 يئسوا ولواء الكرم والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء  
 الحمد يومئذ بيدي و أنا أكرم ولد آدم على ربي  
 يطرف على ألف خادم كأنهم بيض مكنون و إذا  
 كان يوم القيامة كنت أمام النبيين وخطيبهم  
 وصاحب شفاعتهم غير فخر . لولاه لما خلق الله  
 سبحانه الخلق ولما أظهر الربوبية وكان نبيا و آدم  
 بين الماء والطين<sup>١</sup>

ومن أين يدرك عظمة محمد رسول الله صلى الله

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٢٧ ، ١٢٨

عليه وسلم في هذا اليوم وكيف يعرف جلاله قدره  
عليه الصلوة والسلام في هذه النشأة فإن الحق  
مترج في هذه الدار بالمبطل والحق مختلط بالباطل  
لكونها دار ابتلاء وسيعلم عظمة شأنه يوم القيامة  
فإنه يكون فيه إمام الأنبياء وصاحب شفاعتهم  
ويكون آدم ومن دونه تحت لوائه عليه وعلى جميع  
الأنبياء والمرسلين من الصلوات أفضلها ومن  
التسليمات أكملها

وما إذا أكتب من إنعامات الحق جل سلطانه وكيف  
أودى شكرها وما يفاض من العلوم والمعارف  
يكتب أكثرها ويحمر بتوفيق الله تعالى ويوصل إلى  
سمع أهلها ولكن الأسرار والدقائق التي كنت ممتازا  
بها فلا يمكن إيرادها نبذة منها في عرصة الظهور  
بل لا يمكن التكلم من تلك المقولة بالرمز والإشارة  
حتى أنه لا يورد رمز من هذه الأسرار والدقائق  
بيني وبين ولدي الأعز الذي هو مجموعة معارف  
ونسخة مقامات السلوك والجدبة ..... ولكن  
ماذا أصنع يأخذ دقة المعاني باللسان يعني تمنعه

ويربط من لطافة الأسرار الشفتان فنقد الوقت  
تكرار يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وليست  
تلك الأسرار من قبيل ما لا ينبغي إيرادهما في البين  
بل لايسعها نطاق البيان

شعر ~

خليلى ما هذا بمنزل وإنما

عجيب الأحاديث غريب البدائع

وهذه الدولة التى نحن نجتهد فى سترها مقتبسة من  
مشكاة نبوة الأنبياء عليهم والسلام والملاء الأعلى  
شركاء فى هذه الدولة ولك من يشرف بها من  
أتباع الأنبياء عليهم السلام قال أبو هريرة رضى  
الله عنه أخذت عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعاءين يعنى من العلم أما أحدهما فقد بثته  
و أما الآخر فلو بثته قطع هذا البلعوم وذلك العلم  
الآخر هو علم الأسرار<sup>١</sup>

وحديث تنام عيناى ولاينام قلبى الذى حررتموه  
ليس فيه إشارة إلى دوام الحضور بل هو اخبار عن  
عدم الغفلة عما يجرى عليه وعلى أمته عليه  
الصلوة والسلام وعما يصدر منه صلى الله عليه

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٧٩

وسلم من الأحوال ولهذا لم يكن نومه ناقضا  
لوضوئه عليه الصلوة والسلام ولما كان النبي مثل  
الراعى فى حفظ أمتة لم يكن الغفلة لائقة لمنصب  
نبوته<sup>١</sup>

ولنرجع إلى أصل الكلام ونقول كلما يوجد فيه  
شمال المحبوب و أخلاقه يكون ذلك الشئ أيضا  
محبوبا بتبعية المحبوب وفى قوله تعالى فاتبعونى بحبكم  
الله بيان لهذا الرمز فالساعى فى متابعتة عليه  
الصلوة والسلام يجر إلى المحبوبة فعلى كل عاقل  
ذى لب السعى فى كمال إتباع حبيبه عليه الصلوة  
والسلام ظاهرا وباطنا<sup>٢</sup>

ولعلك سمعت أن الأنبياء يصلون فى القبور ولما  
مرربنا عليه الصلوة والسلام بقبر موسى عليه  
السلام ليلة المعراج راه يصلى فى قبره ولما رقى إلى  
السماء فى تلك اللحظة وجدا الكليم هناك<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٢٢٩

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ١١٩

<sup>٣</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٢٠

أيها الولد إن هذا الفقير كلما يلاحظ ويحيط النظر  
لا يجد محلا لم تبلغه دعوة نبينا عليه وعلى آله  
الصلوة والسلام بل يكون محسوسا أن نور دعوته  
صلى الله عليه وسلم بلغ كل محل مثل نور  
الشمس حتى الياجوج والماجوج الذين حال بينهم  
السد وإن ألاحظ في الأمم السابقة لا أجد بقعة لم  
يبعث فيها نبي حتى أرض الهند التي ترى بعيدة عن  
هذه المعاملة أجد أنبياء كانوا مبعوثين من أهل الهند  
ودعوا إلى الحق جل شأنه ويشاهد في بعض بلاد  
الهند أنوار الأنبياء عليهم الصلوة والسلام في  
ظلمات الشرك كالمشاعل المسرحة فإن شئت  
عينت تلك البلاد و أرى نبيا لم يصدقه أحد ولم  
يقبل دعوته ونبيا آخر آمن به شخص وآخر صدقه  
شخصان وصدق البعض ثلاثة ولا يقع النظر على  
أزيد من ثلاثة آمنوا بنبي في الهند ولا أرى نبيا آمن  
به واتبعه أربعة<sup>١</sup>

إعلم أن الأنبياء صلوات الله تعالى وتسليماته  
وبركاته على جميعهم عموما وعلى أفضلهم

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ١٥

خصوصا كلهم رحمت من الله سبحانه إستسعد  
 العالم بتوسط هولاء العظام بالنجاة الأبدية وتخلصوا  
 من البليات السرمدية فلو لا وجودهم الشريف لما  
 أخبر الحق سبحانه الذى هو لغنى المطلق أحدا من  
 أهل العالم عن ذاته وصفاته تعالى وتقدس ولما دل  
 عليه أحدا ولما أهدى إلى معرفته شخصا أبدا ولما  
 كلف عبادة يامتنال أو امره والإنتهاء عن مناهيه  
 سرمدا اللذين كلفهم بما يحض كرمه لنفعهم ولما  
 إمتاز مرضياته تعالى عن غير مرضياته فشكر  
 هذه النعمة العظمى بأى لسان يودى ولمن يكون  
 مجال الخروج عن عهده. الحمد لله الذى أنعم  
 علينا وهدانا إلى الإسلام وجعلنا من مصدقى  
 الأنبياء عليهم الصلوة والسلام وهولاء العظام  
 متفقون فى الأصول وكلمتهم متحدة فى ذات الحق  
 وصفاته تعالى وتقدس وفى الحشر والنشر وإرسال  
 الرسل و نزول الملك و ورود الوحي و نعيم الجنة  
 وعذاب الجحيم بطريق الخلود والتابيد. وإختلافهم  
 إنما هو فى بعض الأحكام المتعلقة بفروع الدين  
 وذلك لأن الحق سبحانه أرسل فى كل زمان إلى



أنبياء ذلك الزمان بعض الأحكام المناسبة لذلك  
الزمان بطريق الوحي<sup>١</sup>

إن البعثة عين الرحمة لأنها سبب لمعرفة ذات واجب  
الوجود وصفاته تعالى وتقدس وهي متضمنة  
لسعادة دنيوية و أخروية وبدولة البعثة إمتاز ما  
هو الائق بجناب قدسه تعالى عما هو غير لائق به  
فإن عقولنا العرجاء العمية التي هي متسمة بسمة  
الإمكان و الحدوث كيف تعرف وكيف تدرك ما  
هو مناسب لحضرة الوجوب الذي من لوازمه  
القدم من الأسماء والصفات ومالا يناسبه منها حتى  
يطلق عليه ذاك ويجتنب من هذا بل هو كثير ما  
يزعم من نقصه الكمال نقصانا والنقص كمالا  
وهذا التمييز عند الفقير فوق جميع النعم الظاهرة  
والباطنة و أشد المحرومين من السعادة من ينسب  
إلى جناب قدسه تعالى أمورا غير مناسبة و أشياء  
غير لائقة به تعالى والذي ميز الحق عن الباطل هو  
البعثة والذي فرق بين المستحق للعبادة وبين غير  
المستحق لها هو البعثة وبواسطتها يدعى العباد إلى

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٦٤

طريق الحق جل وعلا وبها يصلون إلى سعادة قرب  
المولى ووصله جل سلطانه وبسبب البعثة يتيسر  
الإطلاع على مرضيات المولى جل شأنه كما مر  
وبها يتميز جواز التصرف في ملكه تعالى عن عدم  
جوازه و أمثال هذه الفوائد في البعثة كثيرة فتقرر  
إن البعثة رحمة<sup>١</sup>

وشفاعة الأنبياء و الصلحاء عليهم الصلوة و  
التسليمات أو لا و ثانيا لعصاة المؤمنين بإذن مالك  
يوم الدين جل سلطانه ثابتة<sup>٢</sup>

### الملائكة

والملائكة عباد الله سبحانه معصومون من العصيان  
ومحفوظون من الخطأ والنسيان لا يعصون الله ما  
أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا ياكلون ولا يشربون  
لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة فهم مبرءون عنهما  
ومنزهون وتذكير الضمان الرجعة اليهم في  
القرآن المجيد إنما هو باعتبار شرف صنف الذكور  
بالنسبة إلى صنف الإناث كما أورد الحق سبحانه

١ المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦١

٢ المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٥

الضمائر الراجعة إلى نفسه مذكرة وقد اصطفى  
الحق سبحانه بعضهم للرسالة كما شرف بعض  
الإنسان بهذه الدولة الله يصطفى من الملائكة رسلا  
ومن الناس<sup>١</sup>

## القرآن المجيد والكتب السماوية الأخرى

والقرآن كلام الله تعالى أنزل على نبينا  
عليه وعلى آله الصلوة والسلام متلبسا بلباس  
الحرف والصوت و أمر به عباده ونهاهم فكما نحن  
نظهر كلامنا النفسى بتوسط الفم واللسان فى  
لباس الحروف والأصوات ونورد به مقاصدنا  
الخفية فى عرصة الظهور كذلك الحق سبحانه  
أظهر كلامه النفسى لعباده فى لباس الحرف  
والصوت بقدرته الكاملة بلا توسط فم ولسان و  
أجلى أوامره ونواهيه الخفية فى ضمن الحرف  
والصوت على منصة الظهور فكلا قسمى الكلام  
كلام الحق جل وعلا يعنى النفسى واللفظى و  
إطلاق الكلام على كلا القسمين بطريق الحقيقة  
كما أن كلا قسمى كلامنا النفسى واللفظى كلام

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ح ٢ ص ٦٥ ، ٦٦

بطريق الحقيقة لا أن القسم الأول حقيقه والثاني  
مجاز فان نفي المجاز جائز ونفي الكلام اللفظي و  
إنكار كونه كلام الله تعالى كفر.

وكذلك سائر الكتب والصحف الأخرى  
التي أنزلت إلى الأنبياء المتقدمين على نبينا و  
عليهم الصلوات التسليمات كلها كلام الله  
سبحانه وكل ما إندرج في القرآن وفي تلك الكتب  
والصحف أحكام الله تعالى كلف بها عبادة على  
وفق الأوقات و الأزمان<sup>١</sup>.

واعلم تأويل المتشابهات كناية عن المعاملة  
التي هو مخصوصة بالرسول عليهم الصلوات  
والتسليمات يمنح أقل قليل من الأمم نبذا يسيرا  
من هذا العلم بالتبعية والوراثة ولا يرفع البرقع عن  
جمالها لهم في هذه النشأة ولكن المرجو أن يشرف  
بمذه الدولة في النشأة الآخرة جم غفير من الأمم  
أيضا بطريق التبعية والقدر الممكن كتابته انه يصح  
ان يشرف البعض الآخر وراء ذلك الأقل بمذه  
الدولة في هذه النشأة أيضا ولكن لا يعطى له العلم  
بحقيقة المعاملة ولا ينكشف له التأويل وبالجملة يجوز

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٤

أن يحصل تاويل المتشابهات لذلك البعض ولكنه لا يدرى ما حاصله فإن المتشابهات كناية عن المعاملات ويصح أن تكون المعاملة حاصلة ولا يحصل العلم بتلك المعاملة و شاهدت هذا المعنى فرد من المنتسبين إلى وما ذا يحصل للأخرين<sup>١</sup>

وقد باحث الإمام الأعظم والأمام أبو يوسف في مسألة خلق القرآن ستة أشهر وجرى بينهما الرد والنقض ثم استقر رأيهما على أن من قال إن القرآن مخلوق يصير كافراً وطول هذه المنازعة إنما كان لعدم تنقيح هذه المسئلة في ذلك الوقت والآن حيث كانت منقحة بتلاحق الأفكار نقول لو كان محل النزاع هو الحروف والكلمات الدالة على الكلام النفسى فلا شك أنها حادثة ومخلوقة وإن كان المراد هو المدلولات فقديمه وغير مخلوقة وهذا التنقيح من بركات تلاحق الأفكار<sup>٢</sup>

العقل

العقل و إن كان حجة ولكنه ليس بحجة بالغة

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٦٤ ، ٣٦٥

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٠٨ ، ٢٠٩

كاملة والحجة البالغة إنما تحققت ببعثة الأنبياء  
عليهم السلام وبها قطعت السنة أعدار المكلفين  
قال الله تبارك وتعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا  
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله  
عزيزا حكيما فإذا ثبت للعقل قصور في إدراك  
بعض الأمور فوزن جميع الأحكام الشرعية بميزان  
العقل لا يكون مستحسنا و إلتزام تطبيقها على  
العقل حكم في الحقيقة باستقلال العقل و إنكار  
بطور النبوة أعادنا الله سبحانه من ذلك<sup>١</sup>

## أقدر

القضا والقدر مما قد كثر فيه الحيرة  
والضلال غلب على أكثر ناظرها باطل الوهم  
والخيال حتى قال بعضهم بمحض الجبر فيما يصدر  
عن العبد بالإختيار ونفى بعضهم نسبه إلى الواحد  
القهار و أخذ طائفة بطرف الإقتصاد في الإعتقاد  
الذى هو الصراط المستقيم والمنهج القويم ولقد  
وفق بهذا الطريق الفرقة الناجية الذين هم أهل  
السنة والجماعة رضى الله عنهم وعن أسلافهم و

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٨٥ ، ١٨٦

أخلافهم فتركوا الإفراط والتفريط واختاروا  
الوسط والبين روى عن أبي حنيفة رضى الله عنه  
أنه سأل جعفر الصادق رضى الله عنه فقال يا ابن  
رسول الله هل فوض الله الأمر إلى العباد فقال الله  
تعالى أجل من أن يفويض الربوبية إلى العباد فقال  
له هل جبرهم على ذلك فقال الله تعالى أعدل من  
أن يجبرهم على ذلك ثم يعذبهم فقال وكيف ذلك  
فقال بين بين لا جبر ولا تفويض ولا كره ولا تسليط  
لهذا قال أهل السنة إن الأفعال الاختيارية للعباد  
مقدورة الله تعالى من حيث الخلق والإيجاد  
ومقدورة العباد على وجه آخر من تعلق يعبر  
بالإتساف. فحركة العبد بإعتبار نسبتها إلى قدرته  
تعالى تسمى خلقا وبإعتبار نسبتها إلى قدرة العبد  
كسباً له<sup>١</sup>

وهو تعالى كما أنه خالق العباد كذلك هو  
تعالى خالق أفعالهم أيضاً خيراً كان فعلهم أو شراً  
وكلها بتقدير الله تعالى ولكنه راض عن الخير غير  
راض عن الشر وإن كان كلاهما بإرادته ومشيتته

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ١٦٢

تعالى ولكن ينبغي أن لا ينسب الشر وحده إليه  
تعالى بواسطة الأدب و أن لا يقول خالق الشر بل  
ينبغي أن يقول خالق الخير والشر كما قال العلماء  
ينبغي ان يقول انه تعالى خالق كل شئ ولا ينبغي  
أن يقول خالق القازورات والخنازير لرعاية أدب  
جناب قدسه تعالى والمعتزلة من الثنوية التي فيهم  
يزعمون إن خالق أفعال العباد هو العباد وينسبون  
فعل الخير والشر إليهم والشرع والعقل يكذبانهم  
نعم قد جعل علماء الحق دخلا لقدرة العبد في فعله  
و أثبتوا فيه الكسب فإن الفرق بين حركة المرتعش  
وحركة المختار واضح لأنه لا مدخل للقدرة  
والكسب في حركة الارتعاش وفي حركة الإختيار  
مدخل لهما وهذا القدر من الفرق يكون باعثا على  
المواخذه ومثبنا للثواب والعقاب و أكثر الناس  
متردون في وجود القدرة والكسب والإختيار في  
العبد ويزعمون العبد مضطرا عاجزا وهم لم  
يفهموا مراد العلماء فإن إثبات القدرة والإختيار  
في العبد لا بمعنى أنه يفعل كل ما يريد ولا يفعل  
كل ما لا يريد فإن القول بذلك بعيد عن العبودية  
بل بمعنى أن العبد يقدر أن يخرج عن عهدة جميع ما  
أمر به مثلا إنه يقدر أن يودى الصلوات الخمس



ويقدر اعطاء الزكوة واحدا من الأربعين ويقدر صوم شهر من إثني عشر شهرا ويقدر أن يحج مرة واحدة في عمره من الإستطاعة إلى الزاد والراحلة وعلى هذا القياس الأحكام الشرعية قد راعى الحق سبحانه فيها من كمال الرأفة والسهولة واليسر لضعف العبد وقلة إقتداره قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال أيضا يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا يعنى يريد أن يخفف عنكم ثقل التكليفات الشاقة وخلق الإنسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يقدر أن يتحمل التكليفات الشاقة<sup>١</sup>

إعلم أيديك الله تعالى إن القضاء على قسمين قضاء معلق وقضاء مبرم و إحتمال التبديل والتغيير إنما هو في القضاء المعلق و أما القضاء المبرم فلا مجال فيه للتبديل والتغيير قال الله سبحانه وتعالى ما يبديل القول لدى هذا في القضاء المبرم وقال في القضاء المعلق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال حضرة قبلتي قدس سره يعنى شيخه كتب

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٤ . ٤٩٥

حضرة السيد محى الدين عبد القادر الجيلانى قدس  
 سره فى بعض رسائله لا مجال لأحد فى تبديل  
 القضاء المبرم إلا لى فإنى أتصرف فيه أيضا إن  
 أردت ذلك وكثيرا ما كان يتعجب من هذا المقام  
 ويستبعده وكان هذا النقل مدة مديدة فى خزانه  
 ذهن هذا الفقير إلى أن شرفنى الله سبحانه بهذا  
 الدولة العظمى حيث كنت يوما فى صدد دفع بلية  
 متوجهة إلى بعض الأحبة وكان لى فى ذلك الوقت  
 التجاء وتضرع و إبتهاى وخشوع تام إلى الله تعالى  
 فظهر أن قضاء هذا الأمر ليس بمعلق بأمر آخر فى  
 اللوح المحفوظ ولا بمشروط بشرط فحصل بعد  
 هذا نوع يأس وحرمان فخطر فى ذلك الوقت قول  
 السيد عبد القادر الجيلانى قدس سره فالتجأت إليه  
 تعالى وتضرعت مرة ثانية وتوجهت إليه سالكا  
 طريق إظهار العجز والإنكسار فأظهر الله سبحانه  
 بأن القضاء المعلق على نوعين قضاء ظهر تعليقه فى  
 اللوح المحفوظ واطلع عليه الملائكة وقضاء تعليقه  
 عند الحق سبحانه فقط وهو على صورة القضاء  
 المبرم فى اللوح المحفوظ وفى قسم الأخير من  
 القضاء المعلق احتمال التبديل مثل الأول فصار  
 معلوما هناك أن كلام السيد الجيلانى مصروف إلى

القسم الأخير الذى له صورة القضاء المبرم لا إلى  
قضاء هو مبرم حقيقة فإن التصرف والتبديل فيه  
محالان شرعا وعقلا كما لا يخفى والحق أن لأفراد  
قليلة إطلاعا على حقيقة ذلك القضاء فكيف  
التصرف هناك ووجدت البلية المتوجهة إلى الأخ  
المذكور من القسم الأخير وصار معلوما أن الله  
سبحانه دفعها عنه<sup>١</sup>

### البرزخ والبعث بعد الموت والجنة وجهنم

وما أخبر عنه المخبر الصادق عليه وعلى آله  
الصلوة والسلام من أحوال القبر و أهوال القيامة  
والحشر والنشر ومن الجنة والنار كله حق والإيمان  
بالآخرة كالإيمان بالله من ضروريات الدين ومنكر  
الآخرة كمنكر الصانع كافر قطعاً وعذاب القبر  
من الضغطة وغيرها حق والمنكر له وإن لم يكن  
كافراً ولكنه مبتدع لكونه منكراً للأحاديث  
المشهورة وحيث أن القبر برزخ بين الدنيا والآخرة  
يشبه عذابه من وجه بعذاب الدنيا وهو قبوله  
الإنقطاع ومن وجه بعذاب الآخرة وهو كونه من

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٠٦ ، ٤٠٧

غير أن يتشكك ويتردد بمقدمات وهمية وما أتاكم  
الرسول فخذوه نص قطعي. وشفاعة الصالحاء  
والأخيار يومئذ في حق العصاة الأشرار بإذن الغفار  
حق قال رسول الله شفاعتي لأهل الكبائر من امتي<sup>١</sup>

---

وخلود الكفار بعد الحساب في النار  
وعذابها أيضا حق وكذلك خلود المؤمنين في الجنة  
وتنعماتها حق والمؤمن الفاسق وإن جاز في حقه  
دخول النار وكونه معذب فيها إياما ولكن الخلود  
في النار مفقود في حقه ومن كان في قلبه مثقال  
ذرة من الإيمان لا يكون مخلدا في النار بل مال  
حاله إلى الرحمة ومرجع أمره إلى الجنة<sup>٢</sup>

---

وعلامات القيامة التي أخبر عنها المخبر الصادق  
صلى الله عليه وسلم كلها حق ليس فيها احتمال  
التخلف كطلوع الشمس من جانب المغرب على  
خلاف العادة وظهور مهدى عليه الرضوان ونزول  
روح الله على نبينا وعليه الصلوة والسلام وخروج  
دجال وظهور يأجوج ومأجوج وخروج دابة

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣١ ، ١٣٢

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٢

جنسه و أكثر من يتلى به من لا يستزهنون من  
البول ومن يمشون بالنميمة وسؤال منكر و نكير  
في القبر حق وهوفتنة و إبتلاء جسيم في القبر ثبتنا  
الله سبحانه بالقول الثابت<sup>١</sup>

ويوم القيامة حق واقع ألبتة يومئذ تنشق  
السموات تنتثر الكواكب و تتقطع الأرض والجبال  
وتكون ملحقة بالعدم كما أن النصوص القرآنية  
ناطقة بها و إجماع جميع الفرق الإسلامية منعقد  
عليها والمنكر عليها كافر و إن سول كفره  
بمقدمات موهمة و أضل بها السفهاء عن الطريق  
والبعث يومئذ عن القبر و إحياء العظام البالية  
المتفرقة كله حق وحساب الأعمال و وضع الميزان  
وطيران صحف الأعمال ومجئ صحف أرباب  
اليمن من اليمين و صحف أصحاب الشمال من  
الشمال أيضا حق والصراط الذي يوضع على متن  
جهنم فيمر عليه الجنتي إلى الجنة ويسقط الجهنمي  
في جهنم أيضا حق فإن هذه كلها أمور ممكنة أخبر  
المخبر الصادق بوقوعها فينبغي قبولها بلا توقف من

١ المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣١

الأرض ودخان يظهر من السماء يغش الناس كلهم  
ويعذبهم بعذاب أليم ويقول الناس من الإضطراب  
ربنا اكشف عنا العذاب إنا مومنون و آخر  
العلامات نار تخرج من عدن<sup>١</sup>

ويوم القيامة حق وتكون السموات  
والكواكب والأرض والجبال والبحار والحيوانات  
والنباتات والمعادن معدومة ومتلاشية ويومئذ تنشق  
السموات وتنتشر الكواكب ويكون الأرض  
والجبال هباءا منثورا وهذا الإعدام والإفناء يتعلق  
بالنفخة الأولى وبالنفخة الثانية يقوم الخلائق من  
قبورهم ويذهبون إلى المحشر<sup>٢</sup>

وإستبعاد بعض الجاهلين بطور النبوة وجود  
هذه الأمور ساقط عن حيز الإعتبار فإن طور  
النبوة وراء طور العقل و تطبيق جميع اخبار الأنبياء  
الصادقة على نظر العقل و التوفيق بينها إنكار في  
الحقيقة على طور النبوة والمعاملة هناك إنما هي  
التقليد ألم يعلموا أن طور النبوة مخالف لطور العقل

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٩ ، ٥٠٠

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦٤

بل لا يقدر العقل أن يهتدى إلى تلك المطالب العالية  
بدون تاييد تقليد الأنبياء عليهم الصلوة والسلام  
والمخالفة غير عدم الإدراك فإن المخالفة إنما تتصور  
بعد الإدراك<sup>١</sup>

---

أجنة والنار موجودتان تدخل طائفة الجنة  
بعد المحاسبة يوم القيامة وطائفة تدخل النار .  
وثواب أهل الجنة وعقاب أهل النار أبدان لا  
ينقطعان كما دلت عليه النصوص القطعية الموكدة  
٢

---

### الإيمان والكفر

والإيمان عبارة عن تصديق قلبي بما بلغنا  
من الدين بطريق الضرورة والتواتر وقالوا الإقرار  
اللساني أيضا ركن من الإيمان محتمل للسقوط  
وعلاقة هذا التصديق التبري من الكفر والتجنب  
عن لوازمه وخصائصه وكلمة هو من فعل الكفار  
كشد الزنار و أمثاله فإن لم يتبرأ من الكفر عيادا  
بالله سبحانه مع دعوى التصديق ظهر أنه متسم

---

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦٤ ، ٦٥

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦٥

بسمة الإرتداد وحكمه في الحقيقة حكم المنافق لا  
إلى هولاء ولا إلى هولاء فلا بد إذا في تحقيق الإيمان  
من التبري من الكفر و أدنى هذا التبري قلبي  
وأعلاه بحسب القلب والقلب . والتبري عبارة  
عن معاداة أعداء الحق جل وعلا. سواء كانت  
هذه المعاداة بالقلب فقط كما إذا خيف عن  
ضررهم أو بالقلب والقلب معا إذا لم يكن ضرر  
الخوف وقوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار  
والنافقين واغلب عليهم . مويد لهذا المعنى فإن محبة  
الحق سبحانه ومحبة رسوله عليه الصلوة والسلام  
لا تتصور بدون معاوأة أعداء الله ورسوله (ع)  
وليس محبي من يحب اعاديا<sup>١</sup>

و الإيمان تصديق بالقلب و إقرار باللسان  
بما بلغنا من الدين بالتواتر و الضرورة إجمالا  
وتفصيلا و أعمال الجوارح خارجة من نفس  
الإيمان ولكنها تزيد الكمال في الإيمان وتورث فيه  
الحسن قال الإمام الأعظم الكوفي عليه الرحمة  
الإيمان لا تقبل الزيادة والنقصان فإن التصديق

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦٦ ، ٦٧



القلبي عبارة عن يقين القلب و إذعانه ولا مجال فيه  
للتفاوت بالزيادة و النقصان وما يقبل التفاوت  
فهو داخل في دائرة الظن والوهم. وكمال الإيمان  
و نقصانه باعتبار الطاعات والحسنات كل ما  
زادت الطاعة زاد كمال الإيمان فلا يكون إيمان  
عامة المومنين مثل إيمان الأنبياء عليهم الصلوات  
والتسليمات فإن إيمانهم بلغ ذروة الكمال بواسطة  
إقتران الطاعات و إيمان العوام بمراحل عن نفس  
الكمال فضلا عن ذروته و إن كان إيمان كل  
منهما متشاركين في التصديق ولكن إيمان الأنبياء  
عرض له بواسطة طرق الطاعات حقيقة أخرى  
وكان إيمان العوام ليس فردا من ذلك الإيمان  
والمماثلة والمشاركة مفقودة بينهما ألا ترى أن  
عوام الناس و إن كانوا شركاء للأنبياء عليهم  
الصلوة والسلام في نفس الإنسانية ولكن  
الكمالات الأخر للأنبياء بلغت الدرجات العليا و  
أثبت لهم حقيقة أخرى كأسنهم خارجون عن  
الحقيقة المشتركة بل هم الناس والعوام لهم حكم  
النسب<sup>١</sup>

١. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٦ ، ٤٩٧

---

و لا يخرج المؤمن بإرتكاب الكبيرة من الإيمان و  
إستحلال الكبيرة كفر و إرتكابها فسق<sup>١</sup>

---

وينبغي للمؤمن أن يعتقد نفسه مؤمنا حقا  
يعنى أن يعترف بثبوت إيمانه وتحققه ولاينبغي أن  
يجعل كلمة الإستثناء يعنى كلمة إن شاء الله مقرونة  
بالإيمان لكونها منبئة عن الشك ومنافية لثبوت  
الإيمان بالصورة و إن جعل الإستثناء راجعا إلى  
الخاتمة لكونها مبهمة ولكنه لا يخلو من إشتباه  
الثبوت الحالى فالإحتياط فى ترك صورة الشك  
والإشتباه<sup>٢</sup>

---

وحيث أن هذه الفرق المتدعة من أهل  
القبلة لاينبغي الجراءة فى تكفيرهم ما لم ينكروا  
لضروريات الدين ولم يردوا ما ثبت من الأحكام  
الشريعة بالتواتر و قبلوا ما علم مجيئه من الدين  
بالضرورة . قال العلماء لو وجد فى مسألة تسعة  
وتسعون وجها توجب التكفير ووجه واحد ينبغى

---

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٢

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٢ ، ١٣٣

تصحيح هذا الوجه و أن لا يحكم بالكفر والله  
سبحانه أعلم و كلمته أحكم<sup>١</sup>

الصحابة العظام رضوان الله عليهم

فينبغي أن يحب جميعهم فإن حبهم يحب

النبي عليه وعليهم الصلوات والتسليمات فإنه قال

من أحبهم فبحبي أحبهم وينبغي الإجتنا ب عن

بغضهم وعداوتهم فإن بغضهم يبغضه صلى الله

عليه وسلم كما قال ومن أبغضهم فببغضى

أبغضهم وفي تعظيم هولاء الأكا بر وتوقيرهم تعظيم

خير البشر عليه وعلى آله الصلوة والسلام

وتوقيره وفي عدم تعظيمهم عدم تعظيمه فينبغي

تعظيم جميعهم من جهة تعظيم خير البشر عليه

الصلوة والسلام قال الشيخ الشبلى ما آمن

برسول الله من لم يوقر أصحابه<sup>٢</sup>

إن نفوسهم كانت مزكاة في صحبة خير البشر من

الهوى والهوس وصارت صدورهم صافية عن الحقد

والعداوة و إنهم أكابر الدين وكبراء الإسلام و إنهم

بدلوا جهدهم في إعلاء كلمة الإسلام ونصرة سيد

١. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٨٨

٢. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٤

الأنام و أنفقوا أموالهم في تاييد الدين المتين ليلا  
ونهارا سرا وجهارا وتركوا في محبة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عشائرهم وقبائلهم و أولادهم و  
أزواجهم و أوطانهم ومساكنهم و عيونهم وزورعهم  
و أشجارهم و أنهارهم و آثروا نفس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على نفوسهم و اختاروا محبته  
رسول الله على محبة أنفسهم ومحبة أولادهم و  
أموالهم و إنهم الذين شاهدوا الوحي والملك ورأوا  
المعجزات والخوارق حتى صار غيبهم شهادة  
علمهم عينا وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم في  
القرآن المجيد رضى الله عنهم ورضوانه . ذلك  
مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل فإذا كان جميع  
الأصحاب الكرام شركاء في هذه الكرامات فماذا  
أظهر من جلاله شان أكابر الأصحاب الذين هم  
الخلفاء الراشدون

---

إن حصول حسن الظن بصحبة خير البشر  
وبأصحابه عليه وعليهم الصلوة والسلام لازم  
ومعرفة أن خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم

و أن أصحابه أفضل بني آدم بعد الأنبياء عليهم  
الصلوة والسلام أيضا لازمة حتى يحصل اليقين بأن  
الجماعة الذين هم أفضل بني آدم بعد الأنبياء  
عليهم السلام لا يجتمعون في خير القرون على عمل  
باطل بعد إرتحاله صلى الله عليه وسلم<sup>١</sup>

وأفضلية الخلفاء الأربعة على ترتيب خلافتهم فإن  
إجماع أهل الحق منعقد على أن أفضل البشر بعد  
الأنبياء صلوات الله تعالى وتسليماته سبحانه عليهم  
أجمعين أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق رضى  
الله عنهما و وجه الأفضلية على ما فهمه هذا  
الفقيه ليس كثرة الفضائل والمناقب بل الأسبقية في  
الإيمان والأقدمية في إنفاق الأموال والأولية في بذل  
الأنفس في كل حال لتأييد الدين وترويج ملة سيد  
المرسلين فإن السابق كأنه استاذ اللاحق في  
أمر الدين وكل ما ينال اللاحق يناله من مائدة دولة  
السابق ومجموع هذه الصفات الكاملة الثلاثة  
منحصرة في حضرة الصديق رضى الله عنه فإن  
الذى جمع بين الأسبقية في الإيمان وبين إنفاق المال

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٧٣

وبذل النفس هو هو رضى الله عنه وهذه الدولة لم  
تتيسر في هذه الأمة لغيره قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مرضه الذى مات فيه إنه ليس من  
الناس أحد أمن على فى نفسه وما له من ابى بكر  
بن أبى قحافة ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً  
لا اتخذت أباً بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام أفضل  
سدوا عنى كل خوخة غير خوخة أبى بكر<sup>١</sup>

---

قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه إن  
أبا بكر وعمر كليهما أفضل هذه الأمة ومن  
فضلنى عليهما فهو مفتر أضربه كما يضرب  
المفتري<sup>٢</sup>

---

لو كان فى الصديق احتمال الكفر  
والضلالة لما أجلسه الصحابة مع عدالتهم وكثرتهم  
مكان النبى صلى الله عليه وسلم وفى تكذيب  
خلافه الصديق تكذيب ثلاث وثلاثين ألفاً ومن  
أهل ذلك القرن الذى هو خير القرون ولا يجوز  
ذلك من له أدنى دراية . أى خير يبقى فى قرن

---

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٣

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٣

يجتمع من أهله ثلاث وثلاثين ألفا على الباطل  
ويجلسون مكان النبي صلى الله عليه وسلم ضالا  
مضلا رزق الله سبحانه لهؤلاء الجماعة الإنصاف  
حتى يكفوا لسانهم عن الطعن في أكابر الدين  
ويراعوا حق صحبة النبي صلى الله عليه وسلم قال  
عليه وعلى آله الصلوة والسلام الله الله في أصحابي  
لا تنحدوهم عرضا من بعدى من أحبهم فبحبي  
أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم<sup>١</sup>

و ما وقع بين أصحاب خير البشر عليه  
وعليهم الصلوات والتسليمات من المنازعات  
والمحاربات ينبغي أن يحملها على محامل حسنة و أن  
يبعدهم عن مظنة الهوى والهوس ومن حب الجاه  
والرياسة ومن طلب الرفعة والمنزلة فإن هذه  
الرزائل من النفس الأمارة ونفوس هولاء الأكابر  
صافية ومزكاة في صحبة خير البشر عليه عليهم  
الصلوة والسلام ولكن الحق كان في جانب أمير  
المؤمنين على كرم الله وجهه في تلك المشاجرات  
والمحاربات الواقعة في حق خلافته . ومخالفوه كانوا

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٥٨

مخطئين بالخطاء الاجتهادى لامحال فيه للملامة  
والطعن فضلا عن التفسيق فإن الصحابة كلهم  
عدول ومروياتهم مقبولة ومرويات موافقى على  
ومخالفة كلها متساوية فى الصدق ولم تصر  
المشاجرة والمخاربة علة لجرح أحد فينبغى أن يجب  
جميعهم فإن حبهم بحب النبي عليه وعليهم  
الصلوات والتسليمات<sup>١</sup>

ينبغى أن يعلم أن مخالفى الإمام على رضى  
الله عنه كانوا على الخطأ وكان الحق فى جانبه  
ولكن لما كان هذا الخطأ خطأ إجتهاديا كان  
صاحبه بعيدا عن الملامة ومرفوعا عنه المواخذة كما  
نقل شارح المواقف عن الآمدى إن وقعة الجمل  
والصفين كانت على وجه الإجتهاد وصرح الشيخ  
أبو شكور السالمى فى التمهيد إن أهل السنة  
والجماعة ذاهبون إلى أن معاوية مع طائفة من  
الصحابة الذين كانوا معه على الخطأ وكان  
خطوهم الإجتهاديا وقال الشيخ ابن حجر فى  
الصواعق إن منازعة معاوية لعلى رضى الله عنهما

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٣ ، ١٣٤



كانت على وجه الإجتهد وجعل هذا القول من  
معتقدات أهل السنة<sup>١</sup>

إن لقرب الأبدان تأثيرا عظيما في قرب  
القلوب ولهذا لن يبلغ ولى من الأولياء مرتبة  
الصحابي حتى أن اويسا القرني مع رفعة شأنه ما بلغ  
مرتبة أدنى الصحابة لعدم وصوله إلى صحبة خير  
البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات .  
سئل عبد الله بن المبارك رضى الله عنه أيهما أفضل  
معاوية أم عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذى  
دخل أنف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرة<sup>٢</sup>

وكانت عائشة الصديقة رضى الله عنها  
حبيبة حبيب رب العالمين ومقبولته ومنظورة إليه  
صلى الله عليه وسلم إلى شفير اللحد وكان صلى  
الله عليه وسلم مقيما في حجرهما في مرض موته  
ووجهه الشريف في حجرها وبين سحرها ونحرها  
ودفن في حجرهما المطهرة ومع ذلك الشرف كله

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٧١

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٨٠

كانت رضى الله عنها عالمة ومجتهدة و أحال النبي  
صلى الله عليه وسلم بيان شطر الدين عليها ورجع  
الأصحاب الكرام فى مشكلات الأحكام إليها  
ووجدوا حل المغلقات منها فالطعن فى مثل هذه  
الصديقة المجتهدة بواسطة مخالفة على و نسبة  
الأشياء الغير اللائقة إليها غير مناسبة جدا وبعيدة  
عن الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فإن كان  
على كرم الله وجهه ختنه وابن عمه فالصديقة  
زوجته المطهرة وحببته المقبولة عليها وعلى جميع  
أهل بيته الصلوة السلام

وكان دأب الفقير قبل هذا بسنين إذا طبخ  
طعام كنت أجعل حصة منه مخصوصة بروحانيات  
أهل العباء نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى و  
فاطمة و إلا مامين يعنى السبطين رضوان الله عليهم  
أجمعين فرابت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام  
فسلمت عليه وهو لا يكون متوجها إلى الفقير بل  
يتوجه إلى جانب أخير وقال فى تلك الأثناء للفقير  
أنا أكل الطعام فى بيت عائشة فكل من يرسل  
الطعام الى فليرسله إلى بيت عائشة فتيقن الفقير فى  
ذلك الوقت أن سبب عدم توجهه الشريف هو  
عدم تشريك عائشة فى الطعام فبعد ذلك كنت

أجعل الصديقة بل سائر الأزواج المطهرات التي  
كلهن في أهل البيت شركاء في الطعام وكنت  
أتوسل بجميع أهل البيت فالجفاء والإيذاء الذان  
يصيبان النبي عليه وعلى آله الصلوة والسلام من  
جهة الصديقة أزيد من الجفاء والإيذاء الذين  
يصيبانه صلى الله عليه وسلم من جهة علي وهذا  
المعنى غير مخفى على العقلاء و أصحاب الإنصاف  
أهل البيت العظام

كيف يظن عدم محبة أهل البيت في حق  
أهل السنة والجماعة والحال أن محبتهم عندهم جزء  
الإيمان وسلامة الخاتمة مربوطة عندهم بفسوخ تلك  
المحبة وكان والد هذا الفقير الماجد يرغب في أكثر  
الأوقات في محبة أهل البيت وكان عالما بالعلم  
الظاهر والباطن وكان يقول إن محبتهم مدخلا  
عظيما في سلامة الخاتمة ينبغي أن يراعيها كمال  
رعايتها . وكان هذا الفقير حاضرا في مرض موته  
ولما إنتهت معاملته إلى آخرها وبقي الشعور بهذا  
العالم قليلا ذكرته بكلامه في ذلك الوقت  
إستفسرته عن تلك المحبة فقال في تلك الحالة إني

غريق في محبة أهل البيت فأودى شكر الحق  
عز وجل في ذلك الوقت

ومحبة أهل البيت رأس المال لأهل السنة  
والمخالفون غافلون عن هذا المعنى وجاهلون  
بمحبتهم المتوسطة إختاروا لأنفسهم جانب الإفراط  
وظنوا وراء الأفرات تفريطا وحكموا بالخروج  
وزعموه مذهب الخوارج ولم يعلموا أن بين  
الإفراط والتفريط حدا وسطا هو مركز الحق  
وموطن الصدق الذي صار نصيبا لأهل السنة  
والجماعة شكر الله سعيهم والعجب أن أهل السنة  
هم الذين قتلوا الخوارج واستأصلوا أعداء أهل  
البيت ولم يكن من الرفضة في ذلك الوقت إسم  
ولا رسم فإن كان له حكم العدم وكأنهم تصوروا  
محبى أهل البيت بزعمهم الفاسد رفضة وتخلوا أهل  
السنة بتك العلاقة روافض يالها من معاملة عجيبة !  
حيث يعدون أهل السنة أحيانا من الخوارج لعدم  
إفراط المحبة ويزعمونهم أحيانا روافض لما يحسبون  
فيهم نفس المحبة ولهذا تراهم يزعمون من جهالتهم  
الأولياء العظام من أهل السنة الذين يذكرون محبة  
أهل البيت ويظهرون حب آل محمد صلى الله عليه  
وسلم روافض ويظنون كثيرا من كبار علماء أهل

السنة الذين يمنعون من إفراط تلك المحبة ويحرضون  
على تعظيم الخلفاء الثلاثة وتوقيرهم خوارج فآه  
ألف آه من جرائمهم الغير المناسبة<sup>١</sup>

والإمام الحسن أفضل من الإمام الحسين  
رضى الله عنهما وعلماء أهل السنة يفضلون  
عائشة رضى الله عنهما على فاطمة رضى الله  
عنهما ف العلم والإجتهد . والشيخ عبد القادر  
الجيلاني قدس سرس سره يقدم عائشة على فاطمة  
رضى الله عنهما ف كتابه الغنية . وما هو معتقد  
الفقير أن عائشة اسبق قدما فى العلم والإجتهد  
وفاطمة اقدم فى الزهد والإنقطاع . ولهذا قيل  
لفاطمة بتولا . وهو صيغة المبالغة فى الإنقطاع  
وعائشة هى مرجع فتاوى الصحابة رضوان الله  
عليهم أجمعين . ما وقع على صاحب النبي صلى  
الله عليه و آله وسلم مشكل إلا كان حله عن  
عائشة .<sup>٢</sup>

أولياء الله تعالى

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٦٩ . ٣٧٠

<sup>٢</sup> . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٨

إن وجود أهل الله في الحقيقة كرامة من الكرامات  
 ودعوتهم الخلق إلى الحق جل سلطانه رحمة من الله  
 تعالى و إحيائهم القلوب الميتة آية من الآيات  
 العظمى وهم أمان أهل الأرض وغنائم الأيام بهم  
 يمطرون وبهم يرزقون و ارد في شأنهم كلامهم دواء  
 ونظرهم شفاء هم جلساء الله وهم قوم لا يشقى  
 جلسهم ولا يخيب أنيسهم والعلامة التي يتميز بها  
 محق هذه الطائفة من مبطلهم هي أنه إذا كان  
 شخص له إستقامة على الشريعة ويحصل للقلب  
 في مجلسه ميل وتوجه إلى الحق سبحانه وتعالى  
 ويفهم حصول برودة عما سواه تعالى فذلك  
 الشخص شخص محق ويعد من الأولياء على  
 تفاوت الدرجات وهذا أيضا بالنظر إلى أرباب  
 المناسبة والذي لا مناسبة له فهو محض محروم مطلق<sup>١</sup>  
 العلماء يدعون إلى ظاهر الشريعة و الأولياء  
 يدعون إلى ظاهر الشريعة وباطن الشريعة يدلون  
 المريدين والطلاب أولًا على التوبة والأنابة  
 ويرغبونهم في إتيان الأحكام الشرعية ويهدونهم  
 ثانيا إلى طريق ذكر الحق جل وعلا . ويؤكدون في

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٥٦

إستغراق جميع أوقاتهم بالذكر الإلهي جل سلطانه  
إلى أن يستولى الذكر ولا يبقى في القلب غير  
المذكور أصلا ليحصل النسيان عن جميع ماسوى  
المذكور حتى كلف بتذكر الأشياء لا يكاد يتذكر  
ومن اليقين أنه لا حاجة للولى لأجل هذه الدعوة  
التي تتعلق بظاهر الشريعة وباطنها إلى الخوارق  
أصلا<sup>١</sup>

والشيخوخة والمريديّة عبارتان عن هذه  
الدعوة التي لا تعلق لها بالخوارق ولا مساس لها  
بالكرامة مع أنا نقول إن المرید الرشید والطالب  
المستعد يحس في كل في أثناء سلوك الطريق خوارق  
شيخه وكراماته يستمد منه في المعاملة الغيبية في  
كل زمان منه فيها مددا وظهور الخوارق بالنسبة إلى  
الأغيار ليس بلازم و أما بالنسبة إلى المریدین  
فكرامات في كرامات وخوارق في خوارق وكيف  
لا يحس المرید خوارق الشيخ فإن الشيخ أحياء  
القلب الميت و أوصل إلى المكاشفة والمشاهدة فإذا

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٥٥

كان عند العوام الإحياء الجسدى فعند الخواص  
 الإحياء القلبي والروحي برهان رفيع البنيان .  
 كتب الخواجة محمد بارسا قدس سره فى الرسالة  
 القدسية ولما كان الإحياء الجسدى معتبرا عند  
 أكثر الناس أعرض عنه أهل الله واشتغلوا بالإحياء  
 الروحي وتوجهوا إلى إحياء القلب الميت . والحق  
 أن الإحياء الجسدى بالنسبة إلى الإحياء القلبي  
 والروحي كالمطروح فى الطريق وداخل فى العبث  
 بالنظر إليه فإن هذا الإحياء سبب حياة أيام  
 معدودة وذلك الإحياء وسيلة للحياة الدائمة<sup>١</sup>  
 فإن قيل ان الكعبة قد تذهب لطواف أولياء الأمة  
 وتترك بهم فكيف يكون لحقيقتها تقدم على الحقيقة  
 المحمدية وكيف يجوز هذا المعنى . أجيب أن الحقيقة  
 المحمدية نهاية مقامات نزول محمد صلى الله عليه  
 وسلم من أوج التثريه وذروة التقديس وحقيقة  
 الكعبة نهاية مقامات عروج الكعبة و أول مرتبة  
 تعرج إليها الحقيقة المحمدية من مراتب التثريه هى  
 حقيقة الكعبة ولإطلاع على نهاية مراتب عروجها  
 لأحد غير الحق سبحانه وحيث كان لكمل أولياء

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٥٥ ، ٥٦



أتمه عليه وعلى آله الصلوة والسلام نصيب تام من  
عروجاته فما العجب أن تمت الكعبة من بركات  
هؤلاء الأكابر<sup>١</sup>

### إتباع السنة ورد البدعة

ويكتب هذا الفقير بيانا لنقد وقته  
وحاصله أن العلوم والمعارف والأحوال و المقامات  
قد أفيضت على مدة مديدة مثل مطر الربيع وكلما  
يلزم فعله فقد فعل بعناية الله تعالى والآن ما بقى  
تمن غير إحياء سنة من السنن المصطفوية على  
صاحبها الصلوة والسلام والتحية والأحوال  
والمواجيد إنما هي منظورة لأرباب الذوق ينبغي أن  
يعمر الباطن بنسبة خواجكان قدس سره اسرارهم  
و أن يحلى الظاهر بالكلية بمتابعه السنن الظاهرة  
هذا هو الشغل والباقي خيالات<sup>٢</sup>

إعلم أن متابعة النبي عليه وعلى آله  
الصلوة والسلام التي هي رأس كل سعادة دينية  
ودنيوية درجات ومراتب .

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٥٥ ، ٥٦ .

<sup>٢</sup> . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١١٠ .

الدرجة الأولى لعوام أهل الإسلام من  
إتيان الأحكام الشرعية ومتابعة السنة السنية بعد  
تصديق القلب و قبل إطمينان النفس الذي هو  
مربوط بدرجة الولاية وعلماء الظاهر والعباد  
والزهاد والذين لم تبلغ معاملتهم مرتبة إطمينان  
النفس كلهم شركاء في هذه الدرجة من المتابعة  
وكلهم متساوية الأقدام في صورة الإتيان وحيث  
أن النفس لم تخلص في هذا المقام من كفره و إنكاره  
لاجرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة  
وصورة المتابعة هذه كحقيقة المتابعة موجبة للفلاح  
ونجاة الآخرة ومنجية من عذاب النار ومبشرة  
بدخول الجنة ومن كمال كرمه سبحانه لم يعتبر  
إنكار النفس بل إكتفى بتصديق القلب وجعل  
النجاة مربوطة بذلك التصديق

ولعل يقبل أدمعى من كان يخلق لؤلؤا من

قطرة الأمطار

الدرجة الثانية من المتابعة إتيان أقواله و  
أفعاله عليه الصلوة والسلام التي تتعلق بالباطن من  
تهديب الأخلاق ورفع رذائل الصفات و إزالة  
الأمراض الباطنية والعلل المعنوية مما يتعلق بمقام  
الطريقة وهذه الدرجة من الإتيان مخصوصة

بأرباب السلوك الذين يقطعون بوادي السير إلى  
الله ومفازة آخذين طريقة الصوفية من شيخ مقتدى  
الدرجة الثالثة من المتابعة إتباع أحواله و  
أذواقه ومواجيده عليه الصلوة والسلام التي تتعلق  
بمقام الولاية الخاصة وهذه الدرجة مخصوصة  
بأرباب الولاية سواء كان مجذوبا سالكا أو سالكا  
مجذوبا فإذا انتهت مرتبة الولاية إلى آخرها  
فصارت النفس مطمئنة و إمتنعت من المعاندة  
والطغيان و إنتقلت من الإنكار إلى الإقرار ومن  
الكفر إلى الإسلام فكل ما تجتهد بعد ذلك في  
المتابعة تكون حقيقة المتابعة فإن أدى الصلوة فقد  
أدى حقيقة المتابعة يعنى فى إداء الصلوة وفى الصوم  
والزكاة أيضا هذا الحكم وعلى هذا القياس حقيقة  
المتابعة كائنة فى إتيان جميع الأحكام الشرعية.

فان قيل ما معنى حقيقة الصلوة والصوم .  
والصلوة والصوم كل منهما عبارة عن أفعال  
مخصوصة فإن أدت تلك الأفعال على وجه أمره  
فقد أدت الحقيقة فما تكون الصورة وما تكون  
الحقيقة وراءها

أجيب لما كان للمبتدى النفس الأمانة  
التي هي منكورة للأحكام السماوية بالذات كان

إتيان الأحكام الشرعية منه باعتبار الصورة ولما  
صارت نفس المنتهى مطمئنة وقبلت الأحكام  
الشرعية بالرضا والرغبة كان إتيان الأحكام منه  
يعتبار الحقيقة مثلا المنافق والمسلم كلاهما يوديان  
الصلوة وحيث كان في المنافق إنكار الباطن لا  
يصدر عنه إلا أداء صورة الصلوة والمسلم بواسطة  
إنقياده الباطن متحلى بحقيقة الصلوة فالصورة و  
الحقيقة باعتبار إنكار الباطن وغفراره

الدرجة الرابعة درجة من التابعة وكانت  
في الدرجة الأولى صورة التابعة وهنا حقيقة التابعة  
وهذه الدرجة الرابعة من الإ

تباع مخصوصة بالعلماء الراسخين شكر الله تعالى  
سعيهم فإنهم يتحققون بدولة التابعة بعد إطمئنان  
النفس وإن حصل نحو من إطمئنان النفس للأولياء  
قدس الله تعالى أسرارهم بعد تمكين القلب ولكن  
كمال الإطمئنان يحصل للنفس في تحصيل كمالات  
النبوة التي للعلماء منها نصيب بطريق الوارثة  
فيكون العلماء الراسخون متحققين بحقيقة الشريعة  
التي هي حقيقة الإتيان بواسطة كمال إطمئنان  
النفس وحيث فقد هذا الكمال في غيرهم يتلبسون  
أحيانا بصورة الشريعة وآونة يتحققون بحقيقة

ولنبين علامة للعلماء الراسخين لثلا  
يدعى كل عالم بالظاهر دعوى الرسوخ ولا يزعم  
أماراته مطمئنة العالم الراسخ هو شخص له نصيب  
من تأويل متشابهات الكتاب والسنة وحظ من  
أسرار مقطعات الحروف التي في أوائل السور  
القرآنية وتأويل المتشابهات من جملة الأسرار  
الغامضة ولا تتخيل أنه مثل تأويل اليد بالقدرة  
والوجه بالذات فإنه ناش من علم الظاهر لأمساس  
له بالأسرار وأصحاب هذه الأسرارهم الأنبياء  
عليهم الصلوة والسلام وهذه الرموزات إشارات  
إلى معاملتهم ويشرف بهذه الدولة العظمى بتبعية  
هؤلاء الأكابر ووراثتهم كل من أريد له ذلك  
وحصول هذه الدرجة من المتابعة التي هي منوطة  
باطمئنان النفس ووصول إلى الحقيقة متابعة  
صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلوة والسلام  
يتيسر أحيانا بدون توسط الفتاء والبقاء وبلا توسل  
السلوك والجذبة ويمكن أن لا يكون في البين شئ  
من الأحوال والمواجيد والتجليات والظهورات  
وتكون تلك الدولة نقد الوقت ولكن الوصول إلى  
هذه الدولة من طريق الولاية أقرب من الوصول

إليها من طريق آخر وهذا الطريق الآخر بزعم  
 الفقير هو التزام متابعة السنة السننية على صاحبها  
 الصلوة والسلام والتحية والإجتناب عن إسم  
 البدعة ورسمها ومن لم يحترز عن البدعة الحسنة  
 إحترازه عن البدعة السيئة لاتصل !  
 لى مشام روجه رائحة من هذه الدولة وهذا المعنى  
 متعسر فى هذا اليوم فإن العالم مستغرق اليوم فى  
 لجة بحر البدعة ومطمئن بظلماتها لمن المجال فى  
 التكلم فى رفع البدعة وإحياء السنة أكثر علماء  
 هذا الوقت يروجون البدعة ويمحون السنة ويفتون  
 بجواز بدعات واسعة بل بإستحسانها بعله تعامل  
 الخلق ويدلون الناس عليها ليت شعرى ماذا  
 يقولون لو شاعت الضلالة وصار الباطل متعارفا  
 تكون تعاملأ أما يعلمون أن كل التعامل ليس هو  
 دليل الإستحسان والتعامل المعتبر إنما هو ما جاء  
 من الصدر الأول وحصل بإجماع جميع الناس كما  
 ذكره فى الفتاوى الغياثية قال شيخ الإسلام الشهيد  
 رحمه الله سبحانه لا نأخذ بإستحسان مشائخ بلغ  
 وإنما نأخذ بقول أصحابنا المتقدمين رحمهم الله  
 سبحانه لأن التعامل فى بلدة لا يدل على الجواز  
 وإنما يدل على الجواز ما يكون على الإستمرار من

الصدر الأول ليكون دليلا على تقرير النبي عليه  
 والصلوة والسلام إياهم على ذلك فيكون شرعا له  
 عليه الصلوة والسلام وأما إذا لم يكن كذلك  
 لا يكون فعلهم حجة إلا إذا كان ذلك من الناس  
 كافة في البلدان كليهما ليكون إجماعا والإجماع  
 حجة . ألا ترى أنهم لو تعاملوا على بيع الخمر  
 وعلى الربا لا يفتى بالحل ولا شك أن العلم بتعامل  
 كافة الأنام والوقوف على عمل جميع القرى  
 والبلدان خارج عن حيطه قوة البشر بقى تعامل  
 الصدر الأول الذي هو في الحقيقة تقريره صلى الله  
 عليه وسلم وراجع الى سنته فأين البدعة وأين  
 حسنها . وكانت صحبة خير البشر عليه الصلوة  
 والسلام كافية في حصول جميع الكمالات  
 للأصحاب الكرام عليهم الرضوان وكل من  
 تشرف من علماء السلف بدولة الرسوخ بدون  
 إختيار طريق الصوفية وبلا قطع مسافة بالسلوك  
 والجذبة كان ذلك بواسطة إلتزام متابعة السنة  
 السنية على صاحبها الصلوة والسلام والتحية  
 والإجتنا ب عن بدعة غير مرضية إلهم ثبتنا على  
 متابعة السنة وجنبنا عن إرتكاب البدعة بحرمة  
 صاحب السنة عليه وعلى آله الصلوة والسلام

الدرجة الخامسة من المتابعة إتباع كمالاته  
عليه وعلى آله الصلوة والسلام ولامدخل للعلم  
والعمل في حصول تلك الكمالات بل حصولها  
مربوطة بمحض فضل الحق وإحسانه جل سلطانه  
وهذه الدرجة عالية جدا لأمساس للدرجات  
السابقة بها و هذه الكمالات مخصوصة بالأنبياء  
أولى العزم بالإصالة ويشرف بها بالتبعية والوراثة  
كل من أريد له ذلك

الدرجة السادسة من المتابعة إتباعه عليه  
الصلوة والسلام في كمال مخصوص بمقام محبوبيته  
عليه وعلى آله الصلوة والسلام وكما أن إفاضة  
الكمالات في الدرجة الخامسة كانت بمجرد الفضل  
والإحسان كذلك في الدرجة السادسة إفاضة  
كمالاتها بمجرد المحبة التي فوق التفضل والأحسان  
ومن هذه الدرجة أيضا نصيب لأقل قليل وهذه  
الدرجات الخمس من درجات المتابعة غير الدرجة  
الأولى وكلها تتعلق بمقامات العروج وحصولها  
مربوط بالصعود

الدرجة السابعة متابعة تتعلق بالتزول  
والهبوط وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات  
السابقة فإن في هذا الموطن يعني موطن التزول



تصديق القلب وتمكينه وإطمئنان النفس وإعتدال  
أجزاء القلب لإمتناعها وإنتهاؤها عن الطغيان والعناد  
وكان الدرجات السابقة كانت أجزاء هذه المتابعة  
وهذه الدرجة كالكل لتلك الأجزاء ويحصل للتابع  
في هذا المقام شباهة بالمتبوع على أنه كأنه إرتفع  
إسم التبعية من البين وزال إمتياز التابع ولا متبوع  
ويتوهم أن التابع كل ما يأخذ يأخذه من الأصل  
كالمتبوع وكان كليهما يشربان من عين واحدة  
وكليهما في عناق واحد ومخدة واحدة وكأنهما لبن  
وسكر أين التابع من المتبوع ولمن التبعية فإنه  
لا مجال للتغاير في اتحاد النسبة والعجب أنه كلما  
يطالع في هذا المقام يامعان النظر لا تكون نسبة  
التبعية ملحوظة ومنظورة أصلا ولا يكون إمتياز  
التابعة والمتبوعية مشهودا قطعا والذي يدرك  
ويدرى أن التابع يعرف نفسه طفيليا ووارث نبيه  
على آله الصلوة والسلام وكان التابع غير الطفيلي  
والوارث وإن كان الكل في سلك التبعية والظاهر  
أن حيلولة المتبوع لازمة في التابع وأما الطفيلي  
والوارث فليس بلازمة أصلا التابع آكل حصته  
والطفيلي جليس ضمنى وبالجملة أن كل دولة  
جاءت في عرصة الوجود فإنما هي للأنبياء عليهم

الصلوة والسلام ومن سعادة الأمم إحفظهم من  
تلك الدولة بتطفل الأنبياء عليهم الصلوات  
والتسليمات وتناولهم حصتهم

علمت بأني لست ألقى ركبته

فيكفى سماعي من وراه نداءه

والتابع الكامل من يكون متحلي بهذا  
الدرجات السبع من المتابعة والذي له متابعة في  
البعض فهو تابع في الجملة على تفاوت الدرجات  
وعلماء الظاهر مسرورون بالدرجة الأولى  
وليتهم يتمون تلك الدرجة أيضا وهم جعلوا  
المتابعة مقصورة على صورة الشريعة وظنوا  
ما وراءها أمرا آخر وتصوروا الطريقة الصوفية التي  
هي وسيلة لحصول درجات شيئا فريا ولم يعرف  
أكثرهم شيئا ومقتدى لنفسه غير الهداية  
والبنوري<sup>١</sup>

قد سترتوا أنوار السنية بظلمات البدع  
وضيعوا رونق الملة المصطفوية على صاحبها  
الصلوة والسلام والتحية بكدورات الأمور

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٥٢ الى ٤٥٦

المخترعة وأعجب من هذا ظن قوم هذه المحدثات  
أمورا مستحسنته وزعمهم تلك المبتدعات  
حسنات مصلحة فيطلبون بها تكميل الدين  
وتتميم الملة ويرغبون في إتيان تلك الأمور ترغيبا  
كثيرا هداهم الله سبحانه سواء الصراط أم يعلموا  
أن الدين كان كاملا قبل هذه المحدثات وكان  
النعمة تامة وكان رضاء الحق سبحانه حاصلًا كما  
قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت  
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً

ينبغي أن يعلم أن بعض البدع الذي عدّه  
العلماء والمشائخ من البدعة الحسنة إذا لوحظ فيه  
كمال الملاحظة يعلم انه رافع للسنة ومن ذلك أن  
تعميم الميت مثلا عدوه من البدعة الحسنة مع أنه  
رافع للسنة لانه زيادة على العدد المسنون في  
الكفن وهو كونه ثلاثة أثواب والزيادة نسخ  
والنسخ هو عين الرفع وكذلك إستحسن المشائخ  
يعنى بعضهم إرسال ذنب العمامة من طرف اليسار  
مع أن السنة إرساله مما بين الكتفين وكون ذلك

المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٨

رافعا لهذا السنه ظاهرا ولا سترة فيه وكذلك  
 إستحسن العلماء يعنى بعضهم فى نية الصلوة النطق  
 باللسان مع إرادة قلبية والحال أنه لم يثبت عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه الكرام  
 ولا عن التابعين العظام فى النية النطق باللسان لا فى  
 رواية صحيحة ولا فى رواية ضعيفة بل كانوا  
 يكبرون للتحريمه عقب القيام فيكون النطق بدعة  
 وقالوا إن ذلك بدعة حسنة يقول هذا الفقير إن  
 هذه البدعة رافعة للفرض فضلا من السنة فإن  
 أكثر الناس يكتفون على هذا التقدير بالنطق  
 باللسان يعنى من غير إستحضار النية بالجنان ومن  
 غير مبالاة بالغفلة القلبية وعن هذا الشأن فحينئذ  
 يكون فرض من فرائض الصلوة وهو النية متروكا  
 بالكلية ويفضى إلى فساد الصلوة وعلى هذا  
 القياس سائر المبتدعات والمحدثات فإنها زيادات  
 على السنة ولوبوجه من الوجوه والزيادة نسخ  
 والنسخ رفع فعليكم بالإقتصار على متابعة سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والإكتفاء  
 بالإقتداء بأصحابه الكرام فإنهم كالنجوم بأيهم

إقتديتم إهتديتم<sup>١</sup>

تنبيه هام

قال المعرب للمكتوبات الشريفة الشيخ مولانا محمد مراد

المكي رحمه الله

يقول المعرب عفى عنه قد شدد الإمام  
الرباني قدس سره في البدعة تشديدا كثيرا في غير  
موضع من مكاتيبه ويحق له ذلك فلولا هذا  
الاستغرفت ظلمات البدعة جميع بلاد الهند  
وما وراء النهر ولا يخالف قوله في ذلك قول العلماء  
الأسلاف رحمهم الله حيث قسموا البدعة على  
حسنة وسينة وأرادوا بالحسنة ما يكون له أصل في  
الصدر الأول ولو إشارة كبناء المنابر والمدارس  
والرباطات وتدوين الكتب ترتيب الدلائل و نحو  
ذلك والسينة ما ليس له أصل فيه فالإمام قدس  
سره لا يطلق اسم البدعة على القسم الأول لوجود  
أصله في الصدر الأول فلا يكون مبتدعا ومحدثا بل  
يخصه بالقسم الثاني فقط لكونه مبتدعا ومحدثا  
لقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة  
فالتزاع بينهما لفظي أعنى في إطلاق اسم البدعة

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٤٩

على القسم الأول وعدم الطلاقه قال سيدى  
 الشيخ محمد مظهر قدس سره فى المقامات  
 السعيدية وكان والدى رضى الله عنه يقول البدعة  
 الحسنة عند الإمام الربانى قدس سره داخله فى  
 السنة ولا يطلق عليها اسم البدعة بموجب كل  
 بدعة ضلالة والتزاع لفظى بينه وبين العلماء  
 القائلين بوجود الحسن فى البدعة وأثبت هذا بأبلغ  
 الوجوه فى رسالة الرابطة الخ وقال فى هامشها قوله  
 لفظى اى فكل بدعة لم تخالف السنة وهى البدعة  
 الحسنة عند العلماء داخله عند الإمام الربانى قدس  
 سره فى السنة وإنما كتب ذلك رداً للوهابية  
 القائلين بعدم الحسن فى البدعة أصلاً متمسكين  
 بقول الإمام الربانى قدس سره<sup>١</sup>

أقول وبه التوفيق والسداد إختار الإمام المجدد قدس سره  
 هذا المنهج لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم البدعة إلى  
 الحسن والسيئة والسيئة إنما قسم السنته على قسمين حسنة وسيئة  
 حيث قال عليه السلام<sup>٢</sup>

من سن فى الإسلام خيراً فاستن به كان له  
 أجره ومثل أجور من تبعه من غير أن ينقص من

<sup>١</sup> حامش المكتوبات الربانى جزو ٥ ص ٣٦ مكتوب رقم ٢٨١

أجورهم شيئاً ومن سن شراً فاستن به كان عليه  
وزره ومثل أوزار من تبعه من غير أن ينقص من  
أوزارهم شيئاً<sup>١</sup>

كان الإمام الرباني متبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم في  
الظاهر والباطن والعلوم والمعارف فلهذا قال قدس سره في توضيح  
هذا الحديث

فالمتبوع كل كان التابع له في سنته الحسنة أكثر يكون  
أجره مثل أجورهم أزيد وأوفر ويكون موجبا لإزدياد منزلته  
فكيف يكون للتابعين شركة مع المتبوع وكيف تتوحد المساواة  
بينهما<sup>٢</sup>.

كان الإمام الرباني إنما يعاند البدعة التي تكون رافعة للسنة  
والتي لا تكون رافعة لها فالجهد قدس سره قائل بجوازها قد ذكر  
قدس سره بعض البدعات التي كانت رائجة في عصره فقال ”  
ينبغي أن يعلم أن بعض البدع الذي عدّه العلماء  
والمشائخ من البدعة الحسنة إذا لوحظ فيه كمال  
الملاحظة يعلم أن رافع للسنة ومن ذلك تعميم  
الميت مثلاً عدوه من البدعة الحسنة مع أنه رافع  
للسنة لأنه زيادة على العدد المسنون في الكفن  
وهو كونه ثلاثة الثواب والزيادة نسخ وانسخ هو

<sup>١</sup> كثر العمال ج ١٥ ص ٧٨٩ حديث رقم ٤٣١٢٤

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٤١٨

## عين الرفع<sup>١</sup>

مراد الإمام الرباني قدس سره منه بأن تعميم الميت إن كان بغير غرض صحيح شرعا يكون رافعا للسنة وإن أدرج في الكفن بعد التكفين ثوب بقصدا لتبرك لا بقصد زيادة العدد في أثواب الكفن فقد اجازته المجدد قدس سره لأن الأمور بمقاصدها قاعدة مسلمة من قواعد الشريعة. وإن التبرك له أصل محكم في القرآن الحكيم والسنة النبوية فلهذا لما إرتحل إلى دار الآخرة خليفته الأكمل مولانا الشيخ مزمل رحمه الله ألبسه أمين أسرارته وناشر طريقته العروة الوثقى الشيخ محمد معصوم قلنسوة المجدد المباركة التي كانت عنده تبركا فشهد أن النسبة المجددية تجلت عليه وأحاطت بقبره وأطرافه وضواحيه. وكتب بعض التفاصيل المرتبة بهذا الحادثة الفاجعة إلى حضرة والد الماجد مجدد اللاليف الثاني<sup>٢</sup> فلم ينكر عليه الإمام الرباني قدس سره لأن هذا الزيادة كانت لغرض صحيح شرعا ولم تكن من البدع السيئة وإلاماسكت عليه وكان هذا العمل داخلا في السنة

وكذلك درس العلوم الآلية وتدريسها لفهم الكتاب والسنة كعلم الصرف النحو وغيرها هي بدعة حسنة عند عامة الأسلاف لكن المجدد قدس سره جعلها داخلة في السنة قال أستاذ المحدثين في الهند والحجاز مولانا الشاه عبد الغنى المجددى الدهلوى

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٤٩

<sup>٢</sup> . المكتوبات المعصومية ج ١ مكتوب ٣



رحمه الله في حاشيته على سنن ابن ماجة المسماة بإتجاه الحاجة  
”قال المجدد رضى الله عنه إن العلوم التى  
هى وسائل لأمر الدين كالصرف والنحو داخله فى  
السنة لا يطلق اسم البدعة فإن البدعة عنده رضى  
الله عنه ليس فيها حسن البتة“

ملخص موقف الإمام الربانى قدس سره وصفوته فى هذا  
الباب بأن النبى الكريم الرؤف الرحيم ترك فىنا نعمتين عظيمتين  
أحدهما القرآن الحكيم وثانيهما سنته الغراء ولم يجر نقص ولا زيادة  
ولا تبديل ولا تغيير فى الأول هكذا لم يجر فى الثانى أيضا . لأن كل  
واحد منهما أساس و أصل فى الدين القويم ولا ريب أن نظريته هذه  
تستحق أن نلتفت إليها والبدعات التى اخترعها الناس فى الفرائض  
والسنن إن صححت على وفق السنة يكون مفيدا جدا لإستيصال  
الفساد والجدال فى ما بين الامة

### التقليد والإمام الأعظم رحمه الله

والعجب أن الإمام أبا حنيفة اسبق قدما  
من الكل فى تقليد السنة ويعتقد إن الأحاديث  
المرسلة كالأحاديث المسندة مستحقة للمتابعة  
ويقدمها على رأيه وكذلك يقدم قول الصحابة  
على رأيه بواسطة نيلهم شرف صحبة خير البشر

الحاج الحاجة مع سنن ابن ماجة ص ٧٣

عليه عليهم الصلوات والتسليمات والآخرون  
 ليسوا كذلك ومع ذلك يزعمه المخالفون صاحب  
 رأى وينسبون إليه ألفاظا تنبئ عن سوء الأدب مع  
 أن الكل معترفون بكمال عليمه ووفور ورعه  
 وتقواه رزقهم الله سبحانه التوفيق لتلا يؤذوا رأس  
 الدين ورئيس أهل الإسلام والسواد الأعظم من  
 المسلمين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم  
 والذين يقولون هولاء الأكابر أصحاب الرأى فإن  
 اعتقدوا أنهم يحكمون برأيهم لا يتبعون الكتاب  
 والسنة يكون السواد الأعظم من أهل الإسلام  
 بزعمهم الفاسد ضالين مبتدعين بل يكونون  
 خارجين عن زمرة أهل الإسلام ولا يعتقد ذلك  
 الأجاهل ليس له خبر عن جهله وزنديق مقصوده  
 إبطال شطرالدين وما أعظم جهالة ناقص جمع  
 أحاديث معدودة وجعل أحكام الشريعة منحصرة  
 فيها وطفق ينفى ما وراء معلومه ويجعل ما لم يثبت  
 عنده منفيًا

وليس الشئ كامن جوف صخرة  
 سواها سموات لديه والارض  
 ويل لهم ألف مرة على تعصباتهم الباردة  
 وأنظارهم الفاسدة فإن بانى الفقه هوأبوحنيفة وقد

سلموا له في ثلاثة أرباع الفقه واشترك الباقون في  
الربع الباقي وهو صاحب البيت في الفقه وغيره  
كلهم عيال له ومع وجود التزام هذا المذهب كان  
لى مع الإمام الشافعى محبة ذاتية وأعتقده عظيما  
ولهذا أقلد مذهبه في بعض الأعمال النافلة ولكن  
ماذا أصنع أجد الآخرين في جنب الإمام أبى حنيفة  
مع وجود وفور العلم وكمال تقوى كالأطفال  
والأمر إلى الله سبحانه المتعال<sup>١</sup>

---

ونقول من غير شائبة تكلف وتعصب إن  
نورانية المذهب الحنفى ترى وتظهر في النظر  
الكشفى البحر العظيم وسائر المذاهب تظهر مثل  
الحياض والجداول لأبى حنيفة عليه الرحمة  
والرضوان وهذا المذهب مع كثرة تابعيه ممتاز عن  
سائر المذاهب في الأصول والفروع وله في  
الإستباط طريق على حدة وهذا المعنى منبى عن  
الحقيقة<sup>٢</sup>

---

يكاد ينكر علماء الظاهر لمجتهداته على

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٦١

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٦١

نبينا وعليه الصلوة والسلام من كمال الدقة  
وغموض المأخذ ويزعمونها مخالفة للكتاب والسنة  
ومثل روح الله مثل الإمام الأعظم الكوفي فإنه  
بركة الورع والتقوى وبدولة متابعة السنة نال في  
الإجتهد والإستنباط درجة عليا بحيث يعجز  
الآخرون عن فهمه ويزعمون مجتهداته بواسطة دقة  
المعاني مخالفة للكتاب والسنة ويظنونه وإصحابه  
أصحاب الرأي كل ذلك لعدم الوصول إلى حقيقة  
علمه ودرأيته وعدم الإطلاع على فهمه وفراسته  
إلا أن الإمام الشافعي وجد نبذة من دقة فقاوته  
عليهما الرضوان حيث قال الناس كلهم عيال في  
الفرقة لأبي حنيفة فويل لقاصري النظر على

جرائمهم حيث ينسبون قصورهم إلى الغير

لوعابهم قاصر طعنا سفها

برأت ساحتهم عن أفحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة

قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

ويمكن أن يكون ما قاله الخواجه محمد

بارسا قدس سره في الفصول الستة من أن عيسى

على نبينا على وعليه الصلوة والسلام يعمل بعد

التزول بمذهب الإمام أبي حنيفة بواسطة هذه

المناسبتة التي له رضى الله عنه بحضرة روح الله  
عليه السلام يعنى أن إجتهد روح الله يكون  
موافقا لإجتهد الإمام الأعظم لأنه يقلد مذهبه  
فإن شأنه عليه السلام أعلى وأجل من يقلد علماء  
الامة<sup>١</sup>

### حفلة المولد الشريف

في باب قراءة المولد ما المضائق في نفس  
قراءة القرآن وقراءة القصائد النعتية والمناقب  
بصوت حسن والمنهى عنه هو تحريف حروف  
القرآن وتغييرها والتزام رعاية أوزان النغمة وترديد  
الصوت بما بطريق الإلحان مع تصفيق مناسب لها  
غير مباح في الشعر أيضا . فإن قرأوا على نمج  
لا تقع تحريف في كلمات القرآن ولا تتحقق  
الشرائط المذكورة في قراءة القصائد بغرض  
صحيح فما المانع حينئذ<sup>٢</sup>

### حفلات اعراس الاولياء الكرام

تتعقد حفلات تذكارية في أيام وصال  
الأولياء الكرام رحمهم الله من قرون عديدة قد

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٦٠ ، ٤٦١

<sup>٢</sup> . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٥٩ ، ٢٦٠

تروج هذا العرف الحسن في المجتمع الإسلامي يقرء  
القرآن المجيد والكلمات الطيبات و الصلوة على  
النبي صلى الله عليه وسلم وتقرء مناقب الأولياء  
القصائد النعتية بصوت حسن . قد أمر الله تعالى  
أن نعقد الاجتماعات في ذكرى المحبوبين لله تعالى  
حيث قال تعال شأنه مخاطبا لموسى عليه السلام

وذكرهم بأيام الله إن في ذلك الآيات لكل صبار شكور<sup>١</sup>  
حفلة في ذكرى شيخ المجدد الثاني أعني الخواجة محمد باقى بالله  
كانت تنعقد في حيوة المجدد قدس سره وكان يحضر هذا المجلس  
بنفسه النفيس قال في مكتوب

ولما جئت دهلى في أيام عرس حضرة  
الخواجة قدس سره وقع في الخاطر أن أتشرف  
بمضور المجلس العالى أيضا فشاع في أثناء ذلك خبر  
الرحلة فبالضرورة كنت باعنا على التصريح  
بتحرير الكلمات غير مرتبطة بالتوقف هنا<sup>٢</sup>

وقد رد الإمام المجدد قدس سره البدعات السيئة التي رائجة  
في حفلات هذه الأعراس بأشد رد ومنها السماع بالمرامير . قال  
قدس سره في هذا الباب

والآيات والأحاديث والروايات الفقهية

<sup>١</sup> القرآن المجيد سورة ابراهيم آيت ٥

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٤١

في حرمة الغنا كثيرة جدا على حد يعذر احصاءها  
ومع هذه كلها لو اورد شخص حديثا منسوخا او  
رواية شاذة في اباحة الغناء لا ينبغي اعتباره منه فانه  
لم يفت فقيه في وقف من الاوقات باباحة الغناء ولم  
يجوز الرقص والضرب بالأرجل كما هو المذكور  
في ملتقط الإمام الهمام ضياء الدين الشامي<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٧٨

## النصائح المتفرقة

١

إعلم أن مقربات الأعمال إما فرائض وإما نوافل فالنوافل لا اعتبار لها في جنب الفرائض أصلا فإن أداء فرض من الفرائض في وقت من الأوقات أفضل من أداء النوافل ألف سنة وإن أدت بنية خالصة أى نفل كان من الصلاة والصوم والذكر والفكر و أمثال ذلك بل أقول إن رعاية سنة من السنن وأدب من الأداب حين أداء الفرائض لها ذلك الحكم والإجتنب عن المكروه وإن كان تترهيا أولى من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتب كثيرة فكيف إذا كان المكروه تحريمياً<sup>١</sup>

٢

إن محبة الدنيا من العلماء ورغبتهم فيها كلف على وجه جمالمهم وإن كان يحصل منهم فوائد للخلائق لكن لا يكون علمهم نافعا في حقهم وإن كان تائيد الشريعة وتقوية مرتبا عليهم لا كن لا

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٨٢



إعتبار على ذلك فان التائيد والتقوية يحصل من  
 أهل الفجور وأرباب الفتور أحيانا كما أخبر سيد  
 الأنبياء عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات عن  
 تائيد الفاجر حيث قال إن الله ليؤيد هذا الدين  
 بالرجل الفاجر وهم كحجر الفارس حيث أن  
 كلما يلصق به الشئ الأملس والحديد يكون ذهباً  
 وهوباق على حجريته وكالنار المودعة في الحجر  
 والشجر فإنه يحصل منها منافع للعالم ولكن  
 لانصيب للحجر والشجر من تلك النار المودعة في  
 باطنهما بل أقول إن ذلك العلم مضر في حقهم إنه  
 به تمت الحجة عليهم كما قال النبي عليه الصلوة  
 والسلام إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم ينفعه  
 الله بعلمه.<sup>١</sup>

-----٣-----

إعلم أن للشريعة ثلاثة اجزاء العلم  
 والعمل والإخلاص مالم يتحقق كل من هذه  
 الأجزاء الثلاثة لاتتحقق الشريعة ومتى تحققت  
 الشريعة فقد تحقق رضا الحق سبحانه وتعالى الذي  
 هو فوق جميع السعادات الدنيوية والأخروية

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٠٠، ١٠١

ورضوان من الله أكبر فكانت الشريعة متكفلة  
بجميع السعادات الدنيوية والأخروية ولم يبق  
مطلب يقع فيه الإحتياج إلى ما وراء الشريعة  
والطريقة والحقيقة اللتان إمتازت بهما الصوفية  
خادمتان للشريعة في تكميل جزئها الثالث الذى  
هو الإخلاص فالمقصود من تحصيل كل منهما  
تكميل الشريعة لا أمر آخر وراء الشريعة<sup>١</sup>

-----٤-----

فاعظم الخيرات إذا هو السعى فى ترويج  
الشريعة وإحياء حكم من أحكامه خصوصا فى  
الزمان الذى إهدمت فيه شعائر الإسلام بحيث  
لو أنفق ألوف فى سبيل الله لا يساوى ذلك ترويج  
مسئلة من مسائل الشرعية فإن فى هذا الفعل  
إقتداء بالأنبياء عليهم الصلوة والسلام الذين هم  
أعظم المخلوقات ومشاركة لهؤلاء الأكابر ومن  
المقرر أن أكمل الحسنات مسلم لهم وأنفاق  
الأوف ميسر لغير هؤلاء الأكابر أيضا.<sup>٢</sup>

-----٥-----

وقت العمل إما هو عهد الشباب والعقل

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٠٨

<sup>٢</sup> . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٣٨

من لا يضيع هذا الوقت ويغتتم الفرصة فإن  
الامر بهم فعساه أن لا يبقى إلى زمن الشيخوخة ولئن  
بقى فلعله لا تيسر له الجمعية ولئن تيسرت فلعله  
لا يقدر على العمل في أوان استيلاء الضعف  
والعجز قال عليه الصلوة والسلام هلك المسوفون  
نعم إذا اخرت المهمات الدنياوية الدنية إلى غد  
لأجل الاشتغال بأمور الآخرة في اليوم يكون  
مستحسنا جدا كما أن عكسه مستقبح جدا<sup>١</sup>

-----٦-----

ظهور الخوارق ليس من اركان الولاية  
ولامن شرائطها بخلاف المعجزة من النبي عليه  
الصلوة والسلام فإنها من شرائط مقام النبوة ومع  
ذلك أن ظهور الخوارق من أولياء الله تعالى شائع  
ذائع قلما يتخلق عنهم ولكن كثرة ظهور الخوارق  
لا تدل على الأفضلية فإن التقاضل هناك باعتبار  
درجات القرب الإلهي جل سلطانه بل يمكن أن  
يكون ظهور الخوارق من الولي الأقرب أقل و من  
الأبعد أكثر الأ ترى أن الخوارق التي ظهرت من  
بعض أولياء هذه الأمة لم يظهر عشر عشيره من

١ . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٨٣

الأصحاب الكرام رضوان الله عليهم أجمعين مع  
أن أفضل الأولياء لا يبلغ مرتبة أدنى الصحابة .<sup>١</sup>

-----٧-----

إن الكفر والإسلام ضدان لا يجتمعان إلى  
قيام الساعة وساعة القيام فإثبات أحدهما موجب  
لرفع الآخر وإعزاز أحدهما مستلزم لإذلال الآخر  
وقد قال الله سبحانه خطابا بنبيه وحببيه صلى الله  
عليه وسلم يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين  
واغلب عليهم فإذا أمر الله سبحانه رسوله الذى  
هو موصوف بالخلق العظيم بجهاد الكفار والغلبة  
عليهم اعلم أن الغلبة عليهم داخل فى الخلق  
العظيم فعزة الإسلام فى مذلة الكفر وأهله<sup>٢</sup>

-----٨-----

نقل عن حضرة الخواجه أحرار قدس سره  
إنه قال لو أعطينا الأحوال والمواجيد كلها ولم تكن  
حقيقتنا محلاة و متزينة بعقائد أهل السنة  
والجماعة لانعتقد تلك الأحوال شيئا غير الخذلان  
ولئن اجتمع فينا القصور والنقصان وحقيقتنا  
مستقيمة على عقائد أهل السنة والجماعة لا نرى

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٢٤١

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣١٣

بأسا في ذلك ثبتنا الله سبحانه وإياكم على  
طريقتهم المرضية بجرمة سيد البشر عليه وعلى آله  
الصلوة والسلام<sup>١</sup>

-----٩-----

إن خلاصة المواعظ وزبدة النصائح  
الإختلاط والإنسباط مع أصحاب الديانة و أرباب  
التشريع وكل من التدين والتشريع مربوط بسلوك  
طريقة أهل السنة والجماعة الحققة الذين هم الفرقة  
الناجية من بين سائر الفرق الإسلامية والنجاة  
بدون متابعة هؤلاء الأكابر محال والفلاح من غير  
إتباع آرائهم ممتنع والدلائل النقلية والعقلية  
والكشفية شاهدة لهذا المعنى لا تحتمل التخلف أصلا  
فإذا علم خروج شخص مقدار خردلة من طريق  
هؤلاء الأكابر الذي هو الصراط المستقيم ينبغي أن  
نعتقد أن صحبته سم قاتل وان ترى مجالسته  
كمجالسته الأفعى وطلبة العلم الذين لا مبالاة  
فيهم فهم لصوص الدين من أى فرقة كانوا  
والإجتنا ب عن صحبتهم أيضا من الضروريات  
وجميع هذه الفتنة والمفسدة الواقعة في الدين من

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٥٩

شامة هولاء الجماعة الذين جعلوا آخرتهم هباء في  
جمع حطام الدنيا أولئك الذين اشتروا الضلالة  
بألهدي فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين<sup>١</sup>.

-----١-----

ليس المقصود من سلوك طريق الصوفية  
أيضا مشاهدة الصور والأشكال الغيبية <sup>دعاينة</sup>  
الألوان والأنوار الا كيفية فإن ذلك داخل في اللغو  
واللعب وأى نقصان في الأنوار والصور الحسينيين  
حتى يتركها شخص ويتمنى الصور والأنوار  
الغيبيتين يارتكاب الرياضات والمجاهدات فإن هذه  
الصور والأنوار وتلك الصور والأنوار كلها مخلوقة  
الحق جل وعلا ومن الآيات الدالة على وجوده  
تعالى<sup>٢</sup>

-----١١-----

أيها الولد ! إن الفرصة غنيمة والصحة  
والفراغ مغتزمان فينبغي صرف الأوقات إلى الذكر  
الإلهي جل شأنه على الدوام وكل عمل يصدر  
على وفق الشريعة الغراء فهو داخل في الذكر إن  
كان بيعا وشراء فينبغي مراعات الأحكام الشرعية

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٧٩

<sup>٢</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٧٦

في جميع الحركات والسكنات لتصير كلها ذكرا  
فإن الذكر عبارة عن طرد الغفلة ومتى حصلت  
مراعاة الأوامر والنواهي في جميع الأحوال فقد  
تيسرت النجاة من أسر الغفلة عن الأمر بالأوامر  
والناهي عن المناهي وحصل دوام الذكر<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٢٤٥

## ألباب الثالث عشر

### أولاده الأجداد

كان مجدد الألف الثاني قدس سره عشرة أولاد الأبناء منها سبعة  
والثلاث الأخر بنات وتفصيلهم هذا

١. الشيخ محمد صادق رحمه الله توفى في ١٠٢٥ هـ

٢. الشيخ محمد سعيد رحمه الله توفى في ١٠٧٠ هـ

٣. الشيخ محمد معصوم رحمه الله توفى في ١٠٧٩ هـ

٤. الشيخ محمد فرخ رحمه الله توفى في ١٠٢٥ هـ

٥. الشيخ محمد عيسى رحمه الله توفى في ١٠٢٥ هـ

٦. الشيخ محمد أشرف رحمه الله رحمه الله توفى في صباه حين

كان عمره سنتين.

٧. الشيخ محمد يحيى رحمه الله توفى في ١٠٩٦ هـ

اسماء البنات وسنوات إرتحالهن فيما يلي .

١. بي بي رقيه بانو رحمها الله لحقت برحمة ربها في أيام الرضاعة

٢. بي بي أم كلثوم رحمها الله توفيت في ١٠٢٥ هـ

بي بي خديجه بانو رحمها الله كانت صاحبة الأولاد ولم نقف على عام

إرتحالها.

١. سيرة مجدد الف الثاني . البروفيسور محمد مسعود احمد ص ٢٣٦

٢. حضرت مجدد الف الثاني . السيد زوار حسين ص ٦٨٩



(١) الشيخ العلامة محمد صادق رحمه الله

ولد الخواجة العلامة محمد صادق رحمه الله بسرهند في سنة  
ألف وارتحل إلى دار الأخره في ميعه شبابه حين كان عمره ٢٥ سنة  
و دفن في مقام رأى الإمام الربانى قدس سره نورا عظيما ساطعا منه  
وخلف ولدا اسمه الشيخ محمد رحمه الله

إشتغل الشيخ المذكور بالعلم في صغره وقرأ عن جده  
الشيخ عبدالأحد والشيخ محمد طاهر اللاهورى والشيخ محمد  
معصوم الكابلى وكان ذا جد في البحث والإشتغال حتى قرأ فاتحة  
الفراغ وله ثمانى عشرة من سنه

وقال الخواجه محمد هاشم الكشمى رحمه الله عنه

لما سافر الإمام الربانى قدس سره إلى دهلى

في ١٠٠٨ هـ كان الشيخ محمد صادق مصاحبا

لوالده فتشرف هناك بصحبة الشيخ الباقي بالله

رحمه الله وأخذ الذكر والمراقبة والجذبة والنسبة

الشريفة منه وتعرض له مقامات عالية ومعاملات

عظيمة بسبب إستعداده الفطرى وتربية الإمام

الربانى رحمه الله .

وقد مدحه الإمام الربانى رحمه الله في مقامات كثيرة من

مكاتبه الشريفة فقال .

١ . وفوض هذا المحل إلى ولدى الأرشد عناية

له وجعل في قبضة ولايته والفقير قاعد هناك

كالمسافر الغريب في ولايته .<sup>١</sup>

٢ . والإستفادة التي حصلت لهذا الفقير من

تلك الولاية ( أى الولاية الموسوية ) من طريق

إجمال تلك الولاية وإستفادة ولدى الأعظم

عليه الرحمة من طريق تفصيلها و ولاية هذا

الفقير المستفادة من الولاية الموسوية شبيهة

بولاية رجل مومن من آل فرعون و ولدى

الأعظم شبيهة بولاية سحرة فرعون الذين

أمّنوا .<sup>٢</sup>

( ٢ ) الشيخ العالم محمد سعيد رحمه الله

الشيخ العارف محمد سعيد رحمه الله كان لقبه خازن

الرحمة هو من علماء الراسخين الربانيين . بسرهند في سنة ١٠٠٥ هـ

قرأ العلوم والفنون على أخيه الأكبر الشيخ محمد صادق رحمه الله

والشيخ العالم محمد طاهر اللاهورى رحمه الله وأبيه الإمام الربانى

<sup>١</sup> . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٦٧

<sup>٢</sup> . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٢٤٣

قدس سره وحتى صار بارعاً في العلوم المتداولة وقرأ فاتحة الفراغ  
حين كان عمره سبع عشرة سنة بايع على يد ابيه ولازمه مدة  
طويلة فألبسه خرقة الخلافة كان يدرس كتباً فهاية في العلوم العقلية  
والنقلية مات في سنة ١٠٧٠ هـ وترك مصنفات عديدة منها حاشية  
على مشكوة الصايح ورسالة في تحقيق ترك الإشارة بالسبابة في  
تشهد الصلوة وحاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد  
النسفية وغيرها .

### (٣) الشيخ الإمام محمد معصوم رحمه الله

الشيخ الكبير العروة الوثقى القيوم الثاني الخواجة محمد  
معصوم ولد في شوال سنة ١٠٠٧ هـ قرأ العلوم والفنون المتداولة  
على أخيه الأكبر الشيخ محمد صادق رحمه الله وعلى أبيه الإمام  
الرباني رحمه الله وعلى الشيخ محمد طاهر اللاهوري رحمه الله وصار  
من العلماء المبرزين في المعقولات والمنقولات أخذ الطريقة عن  
والده المكرم فلازمه مدة حياته . حفظ القرآن المجيد في مدة ثلاثة  
أشهر

كان أحب الأهل عند والده الماجد وأقربهم منزلة إليه و  
أخصهم بمعارفه العلية وأنفعهم لخلق الله جل مجده . بلغ إلى رتبة  
عالية لم يبلغ إليها أحد من اصحاب والده الماجد وبشره بمراتب  
عالية . بعد إرتحال الإمام الرباني قدس سره جلس على مسند

الإفادة والأرشاد وسافر إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة  
وحصل له هناك قبول عظيم ثم رجع إلى وطنه صرف أوقات عمره  
في تدريس العلوم الدينية والإفادة وتربية الطالبين كان يدرّس كتباً  
ثمانيّة في علوم شتى كتفسير البيضاوي ومشكاة المصابيح والهداية  
وغيرها.

لا ريب أنه كان أية من آيات الله العظمى كآبيه الإمام  
الرباني ملأ العالم بنور العلم والعرفان وقمع البدعات والجهل  
بتوجهاته العلية . قيل بايع على يده تسع مئة ألف وعدد خلفائه  
سبعة آلاف . توفي في ربيع الأول سنة ١٠٧٩ هـ بسرهند ودفن بها  
ومزاره يزار ويتبرك به وخلف أولاداً صالحين عالمين وأثارا علمية في  
صورة المكاتب في ثلاث مجلات مشتملة على الأسرار الروحانية  
واللطائف الباطنية وعلى حل مغلقات معارف والده الماجد الإمام  
الرباني قدس سره .

قال الإمام الرباني قدس سره عن الشيخ محمد معصوم في

مكتوب له

قد كنت أمس عقدت مجلس السلوك بعد  
صلوة الصبح فظهر أن الخلعة التي كانت لي  
انفصلت عني وتوجهت إلى خلعة أخرى مكانها  
فوق . في الخاطر إن هذه الخلعة الزائلة هل يعطاها  
شخص أم لا . وكنت أتمنى أن أعطيها ولدى  
الأرشد محمد معصوم فرايت بغد لحظة أن ولدى قد

أعطيتها والبسبها بالتمام وكانت تلك الخلعة كناية  
عن معاملة القومية التي تتعلق التربية والتكميل<sup>١</sup>.

#### (٤) الشيخ محمد فرخ رحمه الله

الإبن الرابع للإمام الرباني قدس سره الشيخ محمد فرخ  
رحمه الله ولد في سنة ١٠١٠ هـ . ولما كان عمر خمسة عشر علما  
أصيب بالطاعون ولحق برحمته ربه في سنة ١٠٢٥ هـ .

#### (٥) الشيخ محمد عيسى رحمه الله

ولد الشيخ محمد عيسى رحمه الله في عام ١٠١٧ هـ وتوفي  
في سنة ١٠٢٥ هـ أصيب بالطاعون مع أخيه الشيخ محمد فرخ رحمه  
الله المذكور أنفا.

كتب الامام الرباني قدس سره عن إبنه الشيخ محمد فرخ  
رحمه الله والشيخ محمد عيسى رحمه الله

وما أكتب من محمد فرخ قد كان إبن  
أحدى عشرة سنة وكان مشغولا بطلب العلم  
وكان يقرأ الكافية بالشعور وكان مشفقا من  
عذاب الأخرة على الدوام وكان يدعوبان يفارق  
الدنيا الدنية في سن الطفولية ليتخلص من عذاب

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٦٢

الأخرة وشاهد منه بعض الأصحاب الذين كانوا  
يمرضونه في مرض موته غرائب وعجائب.  
وما أكتب من خوارق محمد عيسى  
وكراماته التي رأها الناس قبل بلوغه سنة  
وبالجمله كانوا جواهر نفيسة مفوضة إلى علي سبيل  
الوديعة لله سبحانه الحمد والمنة سلمت الأمانة إلى  
أهلها بلا كره ولا إكراه<sup>١</sup>

### (٦) الشيخ محمد أشرف رحمه الله

الإبن السادس للإمام الرباني قدس سره الشيخ محمد  
أشرف رحمه الله توفي حين كان رضيعا لمرضعته

### (٧) الشيخ محمد يحيى رحمه الله

الشيخ العارف الكامل محمد يحيى كان سابعا من أبناء  
الإمام الرباني قدس سرهما ولد في سرهند سنة ١٠٢٧ هـ وكان  
مشابها لوالده الماجد في القامة والسير والكلام وغيرها ومشهورا  
باسم "شيخ جيو" حفظ القرآن المجيد في صباه ثم توجه إلى  
حصول العلوم المتداولة وقرأ أعلى أخويه الشيخ الإمام محمد سعيد

<sup>١</sup> المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

والشيخ الإمام محمد معصوم رحمهما وقرأ فاتحة الفراع وكان عمر  
خمس عشرة سنة فجلس على مسند التدريس والإرشاد والإفادة .  
وتزوج يابنة الخواجه عبيد الله بن الشيخ إمام الطائفة الباقي بالله  
الدهلوى . تشرف بالحج والزيارة مع إخوته عام ١٠٦٧ هـ  
وتوفى في سنة ١٠٩٨ هـ وله احدى وسبعون سنة .  
ومن أراد التفصيل المزيد عن أولاد الإمام الرباني مجدد  
الألف الثاني رحمهم الله تعالى فليطالع

١ . زبدة المقامات للشيخ محمد هاشم الكشمي رحمه  
الله

٢ . حضرات القدس \_ ألدتر الثاني للشيخ بدر  
الدين السرهندي رحمه الله

٣ . سيرة مجدد ألف ثاني للدكتور محمد مسعود احمد

٤ . حضرة مجدد ألف ثاني للسيد زوار حيسن  
وغيرها من الكتب المفصلة المعتبرة

## ألباب الرابع عشر

### خلفاءه العظام

خلف الأولاد أو تأليف الكتب ليس بشيء عظيم فإن الهند مكتظة بالأولاد والبنات كما أن عدد الكتب والرسائل التي تصدر كل يوم ليس بقليل فالذي يهمننا أو يههم البلاد هو توليد الرجال الفضلاء والبارعين وتدريب الشخصيات فإن العالم كله لا سيما العالم الإسلامي يفقد رجالاً قادرين على إثارة ثورة في مجال من مجالات الحياة فمن يعمل هذا فهو المعظم وهو المقدر.

والشيخ المجدد من مثل هذا النوع من الرجال الفاضلين الذين ولدوا شخصيات ودرّبوا رجالاً أداموا مسيرته وخلّدوا ذكره وكل ذكرناه من قبل هو مزيد على هذا. فالخلفاء الذين ورثوا مسيرته كثيرون نذكر البعض منهم فيما يلي :

١. الشيخ آدم البنوري
٢. الشيخ أحمد البركي
٣. الشيخ أحمد الديني
٤. الشيخ أمان الله اللاهوري
٥. الشيخ بدر الدين السرهندي
٦. الشيخ بديع الدين السهارنبوري
٧. الشيخ حسن البركي



۸. الشيخ حميد البنغالي
۹. الحاج خضر خان الأفغاني
۱۰. مير صفر أحمد الرومي
۱۱. الشيخ طاهر البدخشي
۱۲. الشيخ طاهر اللاهوري
۱۳. الخواجة عبيد الله المعروف بـ "الخواجة الأكبر"
۱۴. الخواجة عبد الله المعروف بـ "الخواجة الأصغر"
۱۵. الشيخ عبد الحى الحصارى
۱۶. الشيخ عبد الواحد اللاهوري
۱۷. الشيخ عبد الهادي الفاروقى البدايوى
۱۸. الشيخ فرخ حسين الهروى
۱۹. الشيخ قاسم على
۲۰. الشيخ كريم الدين بابا الحسن ابدالى
۲۱. السيد محب الله المانكبرى
۲۲. الشيخ محمد صادق الكابلى
۲۳. الشيخ محمد صالح الكولابى
۲۴. الشيخ محمد صديق الكشمى
۲۵. الخواجة مير محمد نعمان البدخشى
۲۶. الشيخ محمد هاشم الكشمى
۲۷. الشيخ مزمل
۲۸. الحافظ محمود اللاهوري

٢٩. الشيخ نور محمد البتني

٣٠. الشيخ يار محمد الجديد البدخشي الطالقاني

٣١. الشيخ يار محمد القديم البدخشي الطالقاني

٣٢. الشيخ يوسف البركي

٣٣. الشيخ يوسف السمرقندي

وأحب أن أذكر تراجم بعض الخلفاء البارزين وهي فيما

يلي:

### ١. الشيخ آدم البنوري

هو الشيخ آدم بن إسماعيل بن بهوه بن يوسف بن يعقوب بن الحسين الحسيني الكاظمي البنوري. كان من السادات<sup>١</sup> أصله من الروم ولكن ترك آباءه الوطن، لأسباب لا حاجة إلى ذكرها، وتوطن الهند في بنور إحدى قرى مديرية سرهند.

كان الشيخ البنوري، بأدى ذي بدء، في الجنود وأغارت الجنود على إحدى قرى الكفار وقتل وسلب ونهب حتى بلغ هذا الجندي معبداً أراد هدمه فرأى فيه رجلاً ينهمك في عبادته إلى حد لا ينظر إلى شيء ولا يخاف أحداً حتى سيفه فقتله الجندي فوق في قلبه خوف وفضل جانب الفقراء وأراد إخلاص العباد. مضى مدة ولم يوفق الإخلاص فسئل شيخاً دلّه على الشيخ المجدد فتوجه إليه ولكن لقيه خلال السفر، الحاج خضر خان الأفغاني، أحد خلفائه

<sup>١</sup> نزهة الخواطر، ج ٥، ص ١

فنزول معه وطلب منه الطريق وفاز على درجات عليا ثم بعد مدة  
دله الشيخ الأفغاني على الشيخ المجدد فبلغه وتوجه إليه الشيخ  
وأفاده كثيراً.<sup>١</sup> إنه أيضاً استفاد من الشيخ طاهر اللاهوري.<sup>٢</sup> إنه  
لزم قبر الشيخ المجدد لعامين يأخذ منه الفائدة الروحية كما كان  
يستفيد منه في حياته المباركة.

كان الشيخ البنوري أمياً لا يقرأ القرآن ولا يعلم الأشياء  
الأخرى فناداه من الغيب "يا بنوري! لم لا تقرأ القرآن؟ فأجاب  
البنوري: ما أنا بقارئ فظهرت يد "مست صدره فتجلى بالأنوار  
العلمية و الدينية والدينية معاً.<sup>٣</sup>

ولما أتم القابليات العلمية والروحية أفاد به الناس فلم يفرق  
بين الفقير والمعني والأدنى والأعلى فقد اجتمع حوله ألف خليفة  
واربع مائة ألف مرید لديه.

إنه خلف أربعة أولاد ذكور واثنتين من الأنثى.<sup>٤</sup>

## ٢. الشيخ بديع الدين السهارنبوري

هو الشيخ بديع الدين بن رفيع الدين بن عبد الستار  
الأنصاري السهارنبوري. كان من شيوخ السلسلة النقشبندية. ولد

<sup>١</sup> . روضة القومية، ص ٢١٤

<sup>٢</sup> . نزهة الخواطر، ج ٥، ص ١

<sup>٣</sup> . نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٢

<sup>٤</sup> . حزينة الأصفياء، ج ٢، ص ٦٣٥

في سهارنبور وترعرع فيها حتى تعلم الدروس البدائية بها ولما أتم هذا كله سافر إلى غيرها من المدن ونال الدراسات العليا.

إنه، خلال هذه الأسفار، لقي الشيخ المجدد فتعلم منه الكتب وحصل على الطريقة النقشبندية. أقام معه طويلاً مستفيداً منه.<sup>١</sup>

اعتبر أهم مشايخ عصره وتفضل بخلافة الشيخ المجدد. كان تقياً نقياً صالحاً حلو الكلام متمتعاً من الكرامات والمكاشفات. كان يبغض الفقراء في عنفوان شبابه.<sup>٢</sup>

يقول عنه صاحب "زبدة المقامات":

"كان من أولاد المشايخ قرأ "التوضيح والتلويح"

على الشيخ المجدد. كان لا يحب الفقراء بل لم يؤد

الصلوات المكتوبة. فتوجه إليه المجدد فانقلب حاله

ولازم خدمته سنين عديدة."<sup>٣</sup>

رجع بعد الاستفادة إلى وطنه وبدأ يفيد الناس ثم لقي

الشيخ فأمره بالذهاب إلى آغرة حيث لم يكن أي خليفة له. إنه أفاد

كثيراً من الناس بها.

حفظ القرآن الكريم في عمر يبلغ ٥٠ سنة واشتغل بإفادة

تعليم الطلاب وأصحاب العلم وإفاضتهم.

<sup>١</sup> نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٩١.

<sup>٢</sup> حضرات القدس، ص ٣٠٣.

<sup>٣</sup> مجدد الألف الثاني للسيد زورا حسين، ص ٧٤٠، ٧٤١.

توفي في ١٠٤٢ هـ في وطنه سهارنبور ودفن بها.<sup>١</sup>

### ٣. الشيخ حميد البنغالي

هو من أقدم خلفاء الشيخ المجدد. ينتمي إلى منغل كوط في مديرية بردوان من ولاية بنغال. كان من علماء المعقول والمنقول معا. يضرب له المثل في التقوى والتشريع والعزيمة وترك الدنيا. كان يسعى بأداء آداب الشريعة والطريقة. لا يستطيع القلم بالبيان عن فقره وفنائه وتوكله على الله واستقامته في سبيل الحق. لقي الشيخ المجدد وبقي معه لسنة واحدة ولكن خلال هذه السنة بلغ كافة منازل السلوك والجذب فأعطاه الشيخ الخلافة ثم رجع إلى وطنه ليفيد الناس بما ناله من شيخه المجدد. ننقل فيما يلي رسالة الرخصة وشهادة الخلافة.

"أما بعد الحمد والصلاة فيقول العبد المفتقر إلى  
رحمة الله الملك الولي أحمد بن عبد الأحد الفاروقي  
النقشبندی رحمهما الله سبحانه رحمة واسعة. إن  
الأخ العالم والصدیق الصالح جامع العلوم الشرعية  
والطريقة والحقيقة الشيخ حميد البنغالي وفقه الله  
سبحانه لما يحب ويرضاه. لما قطع منازل السلوك  
وعرج معارج الجذبة و وصل إلى درجة الولاية  
بعد أن حصل له اندراج النهاية في البداية

<sup>١</sup> ترمذ الخواطر، ج ٥، ص ١٠٢.

أجزت له بتعليم الطريقة على طريقة المشايخ  
 النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم الطالبين  
 المسترشدين والمريدين المخلصين بعد الإستخارة  
 وحصول الإذن من الله سبحانه والمستنول من الله  
 سبحانه أن يعصمه عما لا يليق ويحفظه عما لا  
 ينبغي وأن يثبت على متابعة سيد المرسلين عليه  
 وعليهم الصلوة والتسليمات.<sup>١</sup>

ومن عادة مشايخ الهند أنهم يخولون الخرقه حينما يمنحون  
 الخلافة ولكن الشيخ حميد طلب من شيخه أحدىته بدلاً من خرقه  
 الخلافة فتقبل طلبه وأعطاه هذه الأحدىة فأخذها الشيخ بالأسنان  
 لا بيديه إحتراماً لها ثم شدّها في عمامته وجعلها إكليلاً على رأسه  
 حتى وصل إلى وطنه وبني حجرة ووضع فيها هذه الأحدىة بإحترام  
 بليغ كان الناس يحضرون إليها لقضاء حوائجهم وحصول البركة  
 كانت المرضى يأتون بأكواب فيها الماء والشيخ كان يغمس طرفاً  
 من النعل فيه فينالون الشفاء بشربه.<sup>٢</sup>

توفي الشيخ في ١٠٥٠ هـ دفن في وطنه خلفه ولده الصالح  
 البار الشيخ حبيب الرحمن وأفاد الناس حسب مذهب أبيه.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> زبدة المقامات، ص ٣٥٧، ٣٥٦.

<sup>٢</sup> (١) حضرات القدس ٣١٧\٢ (ب) مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين،

ص ٧٥٢

<sup>٣</sup> حضرات القدس، ص ٣١٩.

## ٤. الشيخ طاهر اللاهوري

كان من أقرب خلفاء الشيخ المجدد وصاحب الكمال في العلوم الظاهرة العقلية والنقلية وحفظ القرآن ثم هام في البحث عن رجل صالح مرشد يشبه قوله وعمله بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وبعد مدة تفقد الشيخ المجدد فلزمه وخدمه خدمة جليلة حتى أنه كان يكنس بابه ويظهر دورة المياه. كان مثلاً في التقوى والتوكل على الله. صدرت عنه الخوارق والكرامات والكمالات الباطنية. كان متصفاً بالصفات الجليلة والأخلاق النبيلة.

إنه كان يحاول كثيراً في تعليم أولاد الشيخ المجدد ولذلك فقالوا: "إن للشيخ لمنة علينا لا نستطيع أن نؤديها ونشكره عليها" حتى أن الشيخ نفسه أراد أن يفوض أمر محمد يحيى إليه لكي يربيه مثل إخوته لكنه صار شيخاً كبيراً غلب عليه الزهادة وصارت العلوم الظاهرة مغلوبة.

أقام الشيخ مدة من الزمن مع الإمام الرباني ومنح الشهادة التي تدل على أهميتها بين خلفاء الآخرين وهي:

"بعد الحمد والمنة لوليه والصلوة والتحية على نبيه  
وعلى آله وأصحابه الكرام الداعين إلى دار  
السلام. يقول العبد الفقير إلى رحمة الله الولي الغني  
أحمد بن عبد الأحد الفارروقي النقشبندي غفر الله  
سبحانه ذنوبهما وستر عيوبهما إن الأخ العالم

العامل الفاضل الكامل الشيخ محمد الطاهر لما  
 وفقه الله سبحانه وتعالى بسلوك طريقة اوليائه  
 ودخل في الطريقة العلية النقشبندية بجمع المهمة  
 وتمام المهمة حصل له الحضور والشهود والقربة  
 والجمعية وتيسر له البداية التي اندرجت فيها  
 النهاية فإذا مضت برهة من الزمان وهو على هذه  
 الأحوال ظهر لي أنه سيبتلي بابتلاء عظيم حتى  
 يخرج من الصراط المستقيم إلى سبل متفرقة ويميل  
 من مذهب أهل الحق إلى مذاهب باطلة فهمني  
 ذلك وأجاني إلى التضرع والخشوع إلى الله سبحانه  
 ليذهب عنه هذا الابتلاء ويرفع عنه ذلك البلاء ثم  
 ظهر لي بعد التضرع التام انه سوف يرفع عنه  
 ذلك الابتلاء فحمدت الله سبحانه على ذلك وقد  
 ظهر بعد مدة يسيرة منه ما ظهر لي أولاً حتى خرج  
 من الإستقامة إلى الإعوجاج ومال من الحق إلى  
 الباطل بحيث انقطع رجاءنا من أن يعود إلى الحق  
 ويرجع إلى الإستقامة هو كلما دخل في سبيل من  
 السبل المتفرقة وأظهره الله سبحانه على توجهت  
 بعون الله سبحانه وتوفيقه إلى إخراجهم من ذلك  
 السبيل بالقسر التام وسعيت بعد ذلك في أن أسد  
 ذلك السبيل حتى لا يكون له عود إلى ذلك ثانياً



ومضت الشهور بل السنون على هذه الحالة ثم  
 ظهر بتأييد الله سبحانه ما ظهر ثانياً فعاد إلى الحق  
 ورجع إلى الصراط المستقيم ثم قطع ما بقى له  
 من منازل الجذبة ومقامات السلوك وصار أهلاً  
 لأن يرخص لتعليم هذه الطريقة وتربية الطلبة  
 فرخصت له بذلك بعد الإستخارة والتوجه  
 المستول من الله سبحانه الإستقامة والثبات على  
 متابعة سيد الأولين والآخرين عليه وعلى آله  
 الصلوة والتسليمات ولما كان للشيخ المشار إليه  
 من طريقى السلسلة القادرية والجشئية حظ وافر  
 ونصيب كامل رخصت له أيضاً أن يعطى  
 للمريدين خرقه الإرادة فى القادرية وخرقة التبرك  
 فى الطريقة الجشئية والمسنول من الله سبحانه  
 العصمة والتوفيق والحمد لله رب العالمين أولاً  
 وآخراً والصلوة والسلام على سيد المرسلين دائماً  
 وسرمداً وعلى آله العظام وأصحابه الكرام<sup>١</sup>

وبعد الحصول على هذه الرخصة رجع إلى لاهور لإفادة  
 الناس واختار الخلوة فى حجرته فمنع الناس لا سيما الأغنياء عن  
 زيارته.

<sup>١</sup> حضرت القدس ، دفتر ٢ ص ٣٢٠ ، ٣٢١

توفي في ٢٠ من شهر محرم الحرام عام ١٠٤٠ ودفن في  
لاهور. يزور الناس قبره الشريف.

## ٥. الشيخ عبید الله المعروف

### بـ "الخواجة الاكبر"

هو الولد الأكبر للخواجة الباقي بالله. ظهر إلى حيز الوجود  
في الواحد من شهر ربيع الأول عام ١٠١٠هـ. سماه أبوه تسمية  
الخواجة عبید الله الأحرار الذي كان يحبه حباً جماً. إنه قال الشعر في  
ولادته ولكن لم يبلغ سنتين ونصفاً حتى توفي أبوه فرباه الخواجة  
حسام الدين. وبجانب الدراسة النهائية تفضل بالطريقة الروحية  
بالشيخ الله داد وتدرّب في سلوك الطريقة النقشبندية ولما تم هذا  
كله بعثه إلى الشيخ المجدد الذي رباه تربية إسلامية روحية ومنحه  
الخلافة.

كان الشيخ الخواجة عبید الله من فصحاء العربية والفارسية  
فكتب رسائل عديدة فصيحة إلى شيخه الكريم. نقل على سبيل  
المثال، إحدى هذه الرسائل فهو يقول:

" من المملوك والمفلوك أحقر عبید الله عبید الله إلى  
أسوة أهل الصحو وقدوة أرباب السلوك شيخ  
الإسلام مصباح الظلام إمام الأنام ومنبه النيام  
الأجمل الأكمل البارع الأورع النحرير النير المنير  
مشيد أركان الملة والمتطهر من المآثم والذلة

والناطق بالحق والصواب وللخلق كنف اللوذ  
 والأياب قائمة الدين وقاية احكامه المتين والتمكن  
 على مسند الإفادة والمتساعد من حضيض العادة  
 إلى أفق السعادة قلاوز ركبان الطريقة وحرارز  
 عمران الحقيقة ... فهو الذي استعد بنيل الأمانى  
 وفاز لحصول الكمال فهلموا يا أيها المترددون في  
 فيافي الطلب وتعالوا أيها المتشمرون إلى عبادات  
 وصول الرب واقرعوا باب داره التي يعلم بمنبع  
 البركات وعما كفوا على حضرته التي تسمى بمعدن  
 الخيرات... يا سيدي: ليس لي طول البضاعة ولا  
 حول الإستطاعة إلا مكرمتكم ومرحمتكم قلبي  
 قاسية بأصناف الذنوب و الاثم و فوادي مظلمة  
 بأصناف الذمائم والحرائم إرحموا على أحوالي  
 وانظروا على سريري وبالي حتى أستخلص من  
 هاوية الجهالة والضلالة وارنقى على معارج  
 السعادة والكمال، اليوم ليس أب مشفق إلا أنتم  
 ومهرب ومأرب إلا حضرتكم كل أزمنة عمري  
 وجل أوقاتي وعامة شهوري وسنواي مصروفة  
 بمدحتكم العالية ومحمد تكم المهينة واقتصر على  
 لقائكم أن كان لي الأربة والمنية، سيدي! لساني  
 كليل وبياني عليل لا يطيق في العربي على مقتضاء

إقتضائي فابن المقصود بلسان الفرس بتوفيق الله

ذوالقدس عز شأنه وجل سلطانه"<sup>١</sup>

إنه خلف تاليفات ومصنفات ذهب بها الدهر إلا "مبلغ

الرجال" الذي هو مشتمل على صفحات ١١٨ .

توفي في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٠٧٣ هـ بدلهي و دفن

بجانب والده الكريم.<sup>٢</sup>

## ٦ . الشيخ محمد صديق الكشمي

هو محمد صديق بن ظهير الدين حسن الكشمي . زار الهند

في عنقوان شبابه واشترك في خواص محب الفقراء عبد الرحيم

خانخانان بن بيرم خان لأنه كان شاعراً جيداً يقول الشعر المملوء

بالحب والعشق والروح .

إنه قال منظومة طويلة على منوال المتنوى للعارف الرومي

ومنظومة أخرى نهج شيرين خسرو . إسمه الشعري "هداية" وخلال

هذه المدة لقي الشيخ الخواجة الباقي بالله فتبايع ودخل في خواصه .

كان الشيخ متأثراً بذكائه ويثني على علمه وتبحره وقابليته . غادر

دلهي في ١٠١٨ هـ إلى برهان بور ونزل بها لمدة يسيرة.<sup>٣</sup>

فلما أدرك الخواجة الباقي بالله الوفاة لقي الشيخ المجدد

<sup>١</sup> زبدة المقامات، ص ٦٤ ، ٦٥ .

<sup>٢</sup> نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٢٩٢ .

<sup>٣</sup> زبدة المقامات، ص ٣٧٢ .

فترك الشعر وتفضل بخلافته. جمع أقواله في رسالة "مبدأ ومعاد" في ٥١٠١٩.

سافر إلى الحرمين الشريفين في ١٠٣٢ هـ في جماعة من الحجاج ثم بعد الحج و الزيارة رجع إلى دلهي وبما انه لم يتزود إلا قليلا فقد واجه شدائد ومصائب وملامات ولكنه صبر. توفي في شهر شوال المكرم في ١٠٥١ هـ و دفن في مقبرة الخواجة الباقي بالله وزوجة مولانا صديق الكشمي كانت من الصالحات العابدات ومنحتها الشيخ المجدد إجازة لإرشاد الطالبات انتفعت بما جماعة كثيرة من النساء<sup>١</sup>.

### ٧. الشيخ محمد هاشم الكشمي

الشيخ محمد هاشم بن محمد قاسم كان من كشم في بدخشان. ولد بها وتعلم العلوم البدائية ثم جاء الهند وتلقى السلسلة الكبرى لأن آبائه كان من تلك السلسلة. مال إلى النقشبندية لميله الطبيعي إليها. بايع الشيخ المير نعمان في هذه السلسلة. ثم كان الشيخ ذا أخلاق جميلة ومكارم جليلة، تبحر في علوم متداولة وله يدطولى في التاريخ والأدب. له صوت حلو وكلام كريم كأنه طبع على التواضع والتدلل. كان خطيبا ذا صوت مؤثر وبيان جاذب وكلام خلاب وصورة جذابة.

<sup>١</sup> حضرات القدس، ص ٣٣٤

وخلال هذه المدة من الإستفادة الروحية خلق علاقة مع  
الشيخ المجدد فطلبه الشيخ وترك الشيخ الأول ودخل في حضرته  
في ١٠٣١ هـ.<sup>١</sup>

قد بدأ يكتب سيرة الشيخ المجدد وخلفائه الكرام وسماه  
بزبدة المقامات واسمه الثاني البركات الاحمدية الباقية وهو مصدر  
وحيد موثوق به في هذا المجال.

كان يقول الشعر. توفي في برهان بور و دفن بها. لم نقف

على تاريخ وفاته.<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> حضرات القدس ص ٣٦٩

<sup>٢</sup> المكاشفات العينية، ص ٥

## ألباب الخامس عشر

### مجددية الشيخ وأعماله التجديدية

مجددية الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي هو البحث المراد  
لكتابنا هذا كما هو البحث الهام حسب موضوعه ومشمولاته  
وحسب دعوانا لهذه الشخصية فنحب أن نتحدث عنه بشيء من  
التفصيل.

### حديث التجديد

وقبل الكلام عن مجددية هذه الشخصية البارزة وذكر  
أعمالها التجديدية، نود أن نتكلم عن حديث التجديد وما إليه من  
التحقيق والدراية فيروى أبو داؤد أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال:

"إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل

مائة سنة من يجدد لها دينها"

جاء ذكر هذا الحديث في عديد من كتب الأحاديث فقد  
ذكره الحاكم في "المستدرک" والملا على القاري في "المرفقة" شرح  
"المشكاة" والطبراني في "المعجم الأوسط" وغيرها من الكتب التي لا

أخرجه أبو داؤد في باب ما يذكر في قرن المائة.

حاجة إلى ذكرها.

صححه العديد من المحدثين فقال الطبراني "سنده صحيح  
ورجاله كلهم ثقات وكذا صححه الحاكم<sup>١</sup> وقال السيوطي "اتفق  
الحفاظ على تصحيحه"<sup>٢</sup>.

### بعض الأسئلة

فحديث التجديد عن هذه الجهة أي جهة الرواية صحيح  
بمشمولاته ولكن يبقى بعض الأسئلة وهي:

١. ما هو المراد من تجديد الدين؟

٢. من يجدر بهذه الصفة؟

٣. ما هو زمن التجديد؟

٤. وهل يتعدد المجددون في قرن واحد؟

فالسؤال الأول يتعلق بالمراد من هذه الكلمة وبما تحويه من  
الأمور فقد أجاب عليه العلماء فيقول العلامة الملا علي القاري:

"أي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم ويعز

أهله ويقمع البدعة ويكسر أهلها"<sup>٣</sup>

ويقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي:

"أن المراد به (بالمجدد) واحد من علماء الأمة إمتاز

<sup>١</sup> المرقاة، ج ١، ص ٣٠٢

<sup>٢</sup> حاشية أبي داود ج ٢ ص ٢٤١

<sup>٣</sup> المرقاة، ج ١، ص ٣٠٢



من بين أهل زمانه بتجديد الدين و نصرته و  
ترويج السنة و تقويتها و قمع البدعة و  
تضعيفها ونشر العلم<sup>١</sup>

ويقول الشيخ عبد الحى اللكناوى:

"ومن شروط التجديد أن يكون المجدد عالماً بالعلوم  
ظاهرها وباطنها و ينتفع الناس بتدريسه و تأليفه  
وتذكيره و وعظه و ساعياً لإحياء السنة و محور  
البدعة"<sup>٢</sup>

فاتضح من هذه الأقوال أن المجدد هدفه الأصيل إحياء  
الدين القيم والسنة النبوية الغراء وإذاعة العلوم الإسلامية  
والأخلاق الحسنة ونفع الناس بما يتصفه من الجدارات والقابليات  
البارزة فكأنه يحيى الدين من جديد ويجعل الناس على طريق الدين  
بكل محاولة وجهد جهيد والذي لا يفعل ذلك لا يجدر بأن نسميه  
بهذا الإسم ونصفه بهذه الصفة ولو أنه يوفق علم الكتاب والسنة.  
والسؤال الثاني قد انحلت عقده بالاجابة على السؤال  
الأول وذلك أن الذي يتصف بالبراعة في علوم الدين والسعي  
لإحياء الدين والسنة النبوية الغراء و محور البدع والخرافات ونشر  
العلوم الإسلامية بجانب إذاعة الأخلاق الحسنة بجهده الجهد و وعظه  
الصالح وإرشاده الأمين الناصح فهو يجدر بصفة "المجدد".

<sup>١</sup> لمعات التنقيح، ج ١ ص ٢٩٣

<sup>٢</sup> مجموعة الفتاوى، ص ١٥١

والسؤال عن زمن المجدد وعصره فقد ذكر العلماء  
إختلافات عديدة في شرح "على رأس كل سنة" فقد ذهب بعضهم  
إلى بدء السنة الهجرية أو نهايتها وبعضهم يرى أن السنة الهجرية  
ليست خاصة وذلك لأن هذه السنة لم تكن موجودة في حياة النبي  
صلى الله عليه وسلم ونذكر أقوال كل منهم فيقول الملا على  
القارى:

"أي إنتهاءه أو إبتدائه إذا قل العلم والسنة وكثر  
الجهل والبدعة"<sup>١</sup>

ويقول عبد الحق المحدث الدهلوي:

"المراد بالرأس آخر المائة أو قريب من آخرها"<sup>٢</sup>

ويقول العلامة عبد الحى اللكناوى:

"لا محيص لمجدد من أن تكون نهاية القرن أو بدايته  
من حيث يعم ذكر العلوم والنفع منها فإن لم يصل  
إلى نهاية القرن أو لم يوفق إحياء السنة فيها فهو لا  
يكون مجدداً و لا يندرج في محتويات هذا الحديث  
الشريف"<sup>٣</sup>

وفي رأي التحديد الذي ذكره العلامة عبد

الحى اللكناوى والعلماء الأخرى ليس بصحيح

<sup>١</sup> المرقاة، ج ١، ص ٣٠١، ٣٠٢

<sup>٢</sup> لمعات التنقيح، ج ١ ص ٢٩٣

<sup>٣</sup> مجموعة الفتاوى، ص ١٥١

فلا حرج لرجل يحدد الدين والشريعة في أي زمن،  
أن يكون مجدداً لأن تقويم سنين الهجرة لم يكن  
موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ولاً في عصر الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي  
الله عنه إنما اخترعه الفاروق الأعظم في عهده  
والمراد بالحديث أنه لا يكون كل مائة سنة خالية  
عن المجدد سواء كان في البداية أو النهاية أو  
الوسط - والله أعلم بالصواب.<sup>١</sup>

وأما تعدد هذا النوع من الرجال فلا حرج فيه وهذا يبدو  
من كلمة "من" التي تستخدم للجمع كما تستخدم للفرد فمن يرى  
ألا يكون في قرن إلا مجدداً واحداً ولا محيص للناس إلا من إتباعه  
فهو خاطئ.

وهذا هو رأي عديد من العلماء البارزين أمثال السيوطي  
والملا علي القاري والعلامة عبد الحق المحدث الدهلوي والعلامة  
عبد الحى اللكناوي ولا حاجة إلى ذكر أقوالهم.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> تجليات امام رباني ص ٤٠

<sup>٢</sup> مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص ٣٤٥-٣٤٧

## أقوال العلماء عن مجدديّة الشيخ السرهندي

وبما أن أقوال العلماء والمفكرين الإسلاميين وغير الإسلاميين قد مضى ذكرها في تقدير شخصيته في ضوء هذه الأقوال والآراء فلا أخوض في التفصيل والإسهاب بل أرجح الإيجاز وأذكر بعض الأقوال التي تتعلق بهذا الموضوع والتي تكفي إقناع اللبيب العاقل وهما هي ذي:

يقول الشيخ فضل الله البرهان بوري:

إن كلما يقوله قطب الأقطاب يعني الإمام (الرباني) قدس سره ويكتبه من أسرار الحقيقة صحيح أصيل وهو صادق فيه ومتحقق به وعلامة صدق المقال وعلو الحال هي الأتباع على وجه الكمال ولي إخلاص تام وحب عام لجنابه من ظهر الغيب<sup>١</sup>

ويقول الشاه ولي الله الدهلوي في رسالة له:

"إن الشيخ المجدد مقدمة لذلك العصر فقد صدر عن لسانه عديد من المعارف والعلوم المخصوصة بهذا العصر في صورة الرموز والإشارات. إنه كان قطب من الأقطاب في ذلك الزمان فقد اهتدي

<sup>١</sup> ترجمه أحوال الإمام الرباني على هامش الدرر المكنونات النفيسة ص ٣٣

على يديه كثير من أصحاب البدع والضلالات.  
إن تكريمه وتعظيمه نفس تكريم وتعظيم للرب  
المكون للعوالم والشكر على جوائز وبركاته نفس  
الشكر على نعمة الرب"<sup>١</sup>

وقد اعترف القاضي ثناء الله الباني بتي في غير موضع من  
تفسيره "التفسير المظهري" بجلالة المجدد وعلميته فأخذ منه ونقل  
كثيراً من أقواله نذكر بعضاً منها. يقول عن الكعبة المكرمة:  
"قال المجدد للآلف الثاني رضي الله عنه إن الكعبة بيت  
الله مع كونها متجسداً مرتين لها شبه بما لا كيف له  
لأن جدرانها وتراب أرضه إلى الثرى ليست قبلة  
الأتري أنه لو أزيل عن ذلك المكان جدرانها وتراهما  
ونقلت إلى مكان آخر فالقبلة ذلك المكان لا  
المكان الذي نقلت إليه جدرانها وتراهما ولوبي في  
ذلك المكان بجدران آخر ونقل إلى ذلك المكان  
تراب أخرفهو كذلك قبلة فعلم أن القبلة أمر لا  
كيف لها وينهبط هناك تجليات غير متكيفة يدركها  
من يدركها"<sup>٢</sup>

ويقول في تفسير "وآتيناه في الدنيا حسنة":

"قال المجدد رضي الله عنه المراد بما الخلة فإن كل

<sup>١</sup> كلمات طيبات، ص ١٦٢

<sup>٢</sup> التفسير المظهري، ج ٦، ص ٢٧٥

أحديظهر على خليله كل سرله بمحمد او محبوبه  
لأجل ذلك طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صلاة مثل الصلوة عليه فقال اللهم صل على محمد  
وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل  
إبراهيم..."<sup>١</sup>

ويذكر قوله عن صلاة التهجد:

"قال المجدد للالف الثاني رضي الله عنه تعقيب قوله  
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا بعد قوله  
ومن الليل فتهدد به نافلة لك يشعر بأن لصلاة  
التهجد مدخلا تاما في قيام الرجل مقام الشفاعة  
والله اعلم..."<sup>٢</sup>

ويقول في تفسير قوله تعالى "و اتخذ الله ابراهيم خليلا"  
قال المجدد رضي الله عنه الخليل هو النديم الذي  
يعرض عليه اسرار محبه ومحبوبه<sup>٣</sup>

وقد نقل القاضى الفانى فتى أقوالا متعددة له في تفسيره مما

لا حاجة إلى ثبوتها في هذا المقام .

<sup>١</sup> نفس المصدر، ج ٥، ص ٣٨٧

<sup>٢</sup> نفس المصدر، ج ٥ ص ٤٨١

<sup>٣</sup> نفس المصدر، ج ٢ ص ٢٤٦

## أعماله التجديدية

كل ما ذكرناه كان شيئاً جانبياً ولو ان له أهمية كبرى في مختلف المجالات والحقول فالشيء الذي يراس هذا كله بل هو الأصل الأساس لكافة محاولات الشيخ المجدد وجهوده المتعبة هو أعماله التجديدية التي تنحصر لدى في ثلاث نقاط مهمة وهي:

- ١- فتنة الدين الجديد المسمى بـ "الدين الإلهي"
- ٢- بدع الصوفية وخرافات العلماء السوء
- ٣- شتم الرسول وإهانة صحابته العظام رضي الله عنهم.

فبدأ بالنقطة الأولى ونفصلها تفصيلاً بما أتما تجدر بهذا الإسهاب.

الحياة البدائية لأكبر الملك المغولي

كان الملك المغولي أكبر في بدء حياته متديناً متصلباً يحب الأولياء ويكرم العلماء ويحضر قبور الأوليا العظام و أصحاب الدين الحنفي وذلك لصحبة العلماء الكرام وتراثه الذي وصل إليه من أمه "حميده بانو بيغم" التي كانت بنت الصوفي الشهير الشيخ أحمد جام زنده الذي يقول:

كشتگان خنجر تسلیم را هر زمان از غیب جانی دیگر است  
ترجمه: إن الذين قتلهم سيف التسليم والتفويض إلى الله تعالى

محدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص ٢٨٨

يتمتعون بروح جديدة بالغيب في كل وقت.

ومن بعض وقائع تعبده وتطوعه:

١. إنه حضر قبر الشيخ بابا فريد الدين في باك بتن مرارا وتكرارا.

٢. إنه كان معتادا لحضوره السنوي لمقبرة الخواجة معين الدين الجشتي.

٣. إنه زار كافة مقابر أولياء دهلي حينما جيش لقتال خان زمان.

٤. إنه زار مقابر أولياء دهلي بعد ولادة ابنه سليم.

٥. إنه بنى مقبرة للشيخ سليم الجشتي وسمى ولده باسمه.

٦. إنه بدأ دراسة ولده سليم بالحدث المشهور مولانا ميرك شاه كلان الهروي في حضرة كافة أعضاء الحكومة.

٧. إنه قرر مائة ألف روبية سنويا لمخدوم الملك الشيخ عبد الله السلطانبوري.

٨. إنه كان يحمل مخيما للصلاة ويؤكد على الصلوات المكتوبة

في الاوقات الخمس ويبعث جماعة الحجاج بأمر ملكي

ويخلق الرأس عند وداعها.

وغيرها مما لا حاجة إلى ذكره وهي دليل قاطع على أن أكبر كان

عابدا زاهدا في بدء حياته لأسباب داخلية وخارجية معا.

جلسات علماء مذاهب مختلفة

<sup>١</sup> الدين الإلهي وخلفيته، ص ٣٠-٤٦



كان أكبر، كما قلنا، محبا للعلماء ومكرما للأولياء فبنى مساجد وأماكن لإجتماع العلماء ومحادثاتهم<sup>١</sup> لكي يعرف المزيد عن الدين والشريعة الإسلامية الغراء فلما رجع<sup>٢</sup> إلى فتحبور في ٥٩٨٦ تعود هذه الجلسات وخاصة يوم الجمعة فكان يجتمع العلماء من مختلف المذاهب، السنية والشيعية والحنفية والشافعية وغيرها من المذاهب والمسالك وكان هؤلاء العلماء لا يناقشون مهمات أمور الدين بل يخوضون في تفضيل أحد على الآخر وتكفير رجل تقي أمين.<sup>٣</sup>

ولما بلغ الوضع هذا الحد تصلبوا ونسوا الحق فحرفوا في الدين ما لا يستطيع مومن بسمعه فالشيخ عبد الغني<sup>٤</sup> كفر العديد منهم كما أسقط الملا عبد الله السلطانبوري<sup>٥</sup> الحج وذكر لإسقاط هذه الفريضة أسبابا وعللا وكان هناك أبو الفضل وفيضي وما أدراكم من هذان، عالمان ذكيان ماكران للغاية. إنهما زادا الطين بلة وبلغا بالملك درجة الرسول.

ومع هذا فقد كان هناك سبب آخر وهو السياسة فقد كان أكبر يريد أن يحكم على كافة البلاد بدون تدخل وفوضي ولذلك

<sup>١</sup> منتخب التواريخ، ص ٤٣٤-٤٣٥

<sup>٢</sup> مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص ٢٩١

<sup>٣</sup> الدين الإلهي وخلفيته، ص ٤٨

<sup>٤</sup> مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص ٢٩٢

<sup>٥</sup> منتخب التواريخ، ص ٤٣٥

أثار فتنة "وحدة الأديان"<sup>١</sup> وأراد أن يجمع كافة أهالي الهند المسلمين  
والهنادك والسيخ والبوذ والنصارى والزرا دشت فبدأ الملك  
الإستماع لكل منهم كما جعل يأخذ من كافتهم<sup>٢</sup> وإليكم ذكر  
بعض هؤلاء:

أكبر والهندوسية

لما رخص للبرهمن ديو في بلاط أكبر جعل يلقيه تعاليم  
الديانة الهندوسية فكان الملك قد أمر برفع سريره عن طريق الحبل  
إلى مضجعه الكريم وهذا البرهمن كان يخبره بما يؤمن به من رسله  
من برهما ومهاديو بشن وكشن ورام ومهاماني وقد دله على أسرار  
إيمانهم بالكواكب والنار والأحجار فتأثر الملك بهذا كله وأدخل  
تعاليمه في دينه الجديد وآمن بالتناسخ وفوق ذلك فقد تبعه علماء  
البلاط وكتبوا رسائل في هذه الآراء الباطلة وأتوا بدلائل على  
الإيمان بالتناسخ فهذا أسفر عن دخول التقاليد الدينية الهندوسية في  
الدين الجديد الذي ابتدعه أكبر.<sup>٣</sup>

بدء عبادة الشمس وما شابهها

فلما آمن أكبر بالهندوسية جعل يعبد آلهتها ويقلد أعرافها

وتقاليدها. يقول الملا عبد القادر البدايوني:

<sup>١</sup> منتخب التواريخ، ص ٤٦٦-٤٦٧

<sup>٢</sup> تذكرة مجدد الألف الثاني، ص ٥٤

<sup>٣</sup> منتخب التواريخ، ص ٤٦٧-٤٦٨

"كان يعبد الشمس أربع مرات في اليوم الصباح  
والظهيرة والمساء ونصف الليل. إتخذ واحدا  
والفباسم للشمس في الهندوسية وردا له في  
الظهيرة"<sup>١</sup>

ويقول في موضع آخر:

"وكان يعبد النار والماء والشجرة وكافة مظاهر  
الفطرة حتى البقرة وما تخرجه من دبرها وكان  
يؤمن بان الشمس هي المربي لكافة الأشياء حتى  
الملوك والسلاطين"<sup>٢</sup>

انه حرم ذبح البقر ومن ارتكب هذه الجريمة فهو مقتول  
في دينه"<sup>٣</sup>  
أكبر والزرا دشت

لما سمع الناس عن دينه الجديد الذي يدعى بوحدة الأديان  
بلغه جماعة من أهل الزرداشت وأخبروا أكبر بأنهم يؤمنون بالنار  
التي يوحى بها الهنود وأيدوا إعتقادهم بذكر قصص الملوك الكيانية  
الذين آمنوا بما فامن أكبر وبني معبدا لهم وأعطى توليته أبا الفضل  
وأمر باشعال النار في كل وقت وكان هذا من عادة أكبر مع  
الفتيات الهندوسية في عنفوان شبابه في تقليد "هون" الذي تعبد فيه  
النار فلما جاءت هذه الجماعة ما أنكرها أكبر بل أيدها وآمن بما

<sup>١</sup> منتخب التواريخ، ص ٣٢٢

<sup>٢</sup> نفس المصدر، ص ٢٦١

<sup>٣</sup> نفس المصدر، ص ٤٧١

قالت هي.<sup>١</sup>  
أكبر والمسيحية

ونظراً لهذا الإستقبال الحار والترحيب الشديد اجترأ علماء  
المسيحية على زيارة الملك أكبر فلما اعطي الإذن دخلوا عليه  
وأهدوا إليه الإنجيل لقنوا الملك عقيدة التثليث واستدلوا عليه  
بدلائل قوية لديهم فأقر الملك بهم وأمر الأمير مراد بأن يتلقى بعض  
دروس الإنجيل على هؤلاء العلماء.

إنهم تشجعوا إلى حد أن جعلوا يناقشون العلماء ويناضروهم  
في عقيدتهم وخلقوا مشابهة بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
والدجال. رخص لهم الملك أن يعبدوا حسب عقيدتهم وينشروا  
دينهم كيف شاءوا.<sup>٢</sup>

لما رأى العلماء هذا الوضع السيئ تركوا العاصمة وغادروا  
إلى مكة وغيرها من الأماكن الآمنة ومن بقي منهم أرسلهم الملك  
إلى قندهار حاكمها وقال أن يبدلهم بفرس وحصان يرسلها إليه.<sup>٣</sup>  
أكبر والجينية

إن الملك أكبر نفسه دعا أصحاب الجينية إلى بلاطه لكي  
يستفيد منهم فزاروه وعلموه عن تعاليمهم وناقشوا علماء الديانات

<sup>١</sup> نفس المصدر، ص ٤٧١

<sup>٢</sup> منتخب التواريخ، ص ٤٧٠

<sup>٣</sup> الدين الإلهي وخلفيته، ص ٦٣-٦٤

الأخرى. ونظراً لهذا التشجيع الملكي رغب مرشداهم الأكبر هيراجيا  
سوري في زيارة الملك فأجازه ورحبه في جماعة من ٦٧ عالماً هندوكياً  
وجعله في بلاطه. تأثر الملك بصدقه وخلوصه وحسن خلقه حتى لقبه  
"المرشد الكبير" <sup>١</sup> إنه منع قتل الأحياء في أيام خاصة وعاقب صياد  
السماك والجلاد والقصاب حتى منع الناس عن قتل الفار فكأنه إختار  
هذه الديانة بتمامها وكمالها. <sup>٢</sup>

### أكبر والحركة النقطوية

ممن أسس الفرقة النقطوية في الهند محمود الذي كان من  
أهالي بسيخوان إحدى قرى مديرية غيلان. إنه بادى ذي بدء إختار  
الفرقة الحروفية ولكنه تركها لإختلاف وقع بينه وبين أهاليها  
واسس الفرقة النقطوية في ٥٨٠٠. إنه لقي أبا الفضل الذي قربه  
إلى الملك أكبر. ثم راسل أصحاب هذه الفرقة في إيران فزاروه في  
بلاط الملك ونالوا وظائف فيه. تقول هذه الفرقة عن قدامة العالم  
وتنكر بالحشر والنشر. إنها تبني جزاء الأعمال الحسنة والحصول  
على الجنة على الترفه والرخاء في الدنيا. إنها تؤمن باتجاه الإرتقاء  
وتقول بأن القرآن تصنيف الرسول وتسخر من التعاليم الدينية  
الإسلامية وغيرها مما يطول ذكره.

لما سمع أكبر عن هذه التعاليم الباطلة والموافقة لفكرته

<sup>١</sup> . مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص ٣٠٠

<sup>٢</sup> . الدين الإلهي وخلفيته، ص ١٥٢-١٥٦

الجديدة تماقت عليها آخذاً بما فسخ غسل الجنابة ومنع الحجاج  
وسخر من المسلمين وتعاليمهم وشتم الرسول صلى الله عليه وآله  
وسلم ولم يؤمن بالصيام فأجاز الإفطار.<sup>١</sup>

أكبر والتشيع

لما انهزم همايون لجأ إلى الشاه طهماسب الصفوي الذي  
كان متشدداً في التشيع ومتصلباً فيه فاختر همايون مذهبه  
وبذلك جعل يعم هذا المذهب الهند ولم يتوقف هذا الموج الكافر  
في عصر أكبر بل تأصل وتشدد<sup>٢</sup> وكان من خواصه الملا يزيد<sup>٣</sup>  
الذي كان يسب الخلفاء الثلاثة ويطعن في عامة الصحابة  
ويكفرهم. إنه حقر أهل السنة والجماعة فعم هذا المذهب في الهند  
واليوم لا يمكن من النجاة منه.<sup>٤</sup>

الصوفية الجهلاء

التصوف ليس بشيء غريب في الاسلام ولكن الصوفية  
الجهلاء الذين جعلوه شيئاً منكراً يسجدون لمرشدهم ويقومون  
بعمليات وفعاليات لا يكلف الإنسان مثلها بل في بعض الأحيان  
يوصلون أفكارهم وأعمالهم إلى الكفرة والمشركين. إنهم أجازوا  
لأنفسهم ترك الصلوات المكتوبة في حالة سكرهم وأولوا القرآن

<sup>١</sup> نفس المصدر، ص ١٧٣-١٨٨

<sup>٢</sup> تذكرة، ص ٢٦

<sup>٣</sup> نفس المصدر، ص ٣٦

<sup>٤</sup> منتخب التواريخ، ص ٤٧٠

بتاويلات غريبة لاتعلق لها بالاسلام ومن العجيب جداً أن هؤلاء  
اقتربوا إلى الملك في مختلف المناسبات فزعموا أنه القاضي على  
الحاجات وسجدوا له سجدة الله الواحد القهار وبذلك إرتكبوا  
كفراً. تأثر الملك بأفكارهم وأدخل بعضاً منها في دينه الجديد "الدين  
الإلهي" فيا للسلام.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> الدين الإلهي وخلفيته، ص ٦٦-٨٤

## ألباب السادس عشر

### أقوال العلماء والمفكرين عنه

في بعض الأحيان تقدر الشخصية بأقوال وآراء يدلى بها معاصروه  
ومن جاءوا بعده فإن الأقوال هي وسيلة قوية لإنتشار صيت  
شخصية وإن اختلفت أو اتحدت فهي تزداد أهمية وفيما يلي ذكر  
بعض الأقوال والآراء التي أدلى بها المسلمون وغيرهم.

فيقول العلامة محمد غوثي بن حسن الشطاري الماندوي عن

الشيخ المجدد:

"متولي أريكة المحبوبة ورئيس مجلس

الوحدانية ومالك مقام الفردية وصاحب رتبة

القطبية"<sup>١</sup>

ويقول مير مومن البلخي:

"لو لم يمنعني كبر السن وبعد المسافة

لأوصلت نفسي إلى ملازمته وافنيت بقية عمري في

خدمته واقتبست من أنوار أحواله مالا عين رأت

ولأذن سمعت وحيث أن هذه الموانع موجودة فالمأمول

أن يعد هذا المهجور الصوري والحاضر المعنوي من

<sup>١</sup> أذكار أبرار، ص ٥٣٧



مخلص الحاضرين وأن يكون متوجها إلى أحواله  
بالتوجهات الغائبة وإفاضات الأنوار القدسية.<sup>١</sup>

ويقول الشيخ عبد الحق الدهلوي:

" إن صفاء باطن الفقير في هذه الأيام في حق الشيخ  
أحمد سلمه الله تعالى متجاوز عن الحد لم يبق حجاب  
البشرية والغشاوة الجبلية في البين ولأدري أن هذا  
من أين الإنصاف وحكم العقل مع قطع النظر عن  
رعاية أخوة الطريقة يقتضيان عدم مخالفة هذه  
الأكابر ولا يوذى ويساء أشباه هولاء الأعزرة. وقد  
أحس في باطني بطريق الذوق والوجدان شيئا يكل  
اللسان عن تقريره . والله مقلب القلوب ومبدل  
الأحوال ولعل أرباب الظاهر لستعبدون ذلك وأنا  
لأدري ما الحال وعلى أى مثال ومنوال "<sup>٢</sup>

ويقول السيد غلام على آزاد البلگرامي:

"هو من أعيان سرهند و مفاخر أهل الهند  
المجدد للآلف الثاني والبرهان الساطع على أشرفية  
النوع الإنساني، سحاب هاطل روى العرب والعجم  
أمطاره، نير أعظم بلغ ق والمغارب أنواره، جامع  
علوم الظاهرة وا خازن الكنوز البارزة

<sup>١</sup> ترجمة احوال الامام الرباني على هامش الدور المكونات النفيسة ج ١ ص ٣٥ ، ٣٦

<sup>٢</sup> ترجمة احوال الامام الرباني على هامش الدور المكونات النفيسة ج ١ ص ٣٩ ، ٤٠

والكامنة...<sup>١</sup>

ويقول الخواجه الباقي بالله:

"الشيخ أحمد رجل من سرهند، كثير العلم قوي العمل جالسه الفقير عدة أيام وشاهد عجائب كثيرة في اقامته يترآى أن سيصير شمساً يتنور بها العوالم"<sup>٢</sup>

ويقول الشاه غلام علي:

"وبجانب الإستفاضة من السلاسل الصوفية الأربع فاز بمواهب خاصة وعطيات جليلة من الله سبحانه. يعجز العقل عن فهم كمالاته وحالاته فقد قال الخواجه الباقي بالله "ليس أحد مثله تحت السماء الدنيا" مضى أقل قليل ممن يشابهه. إن علمه وكشفه حق وجدير بالمضاهاة بالأنبياء..."<sup>٣</sup>

ويقول القاضي ثناء الله الباني بتي:

"ولما مضى الألف الأول وجاءت نوبة رجل يطوي بين طي صدره عزائم خلق الله تعالى، حسب عاداته القديمة، مجدد الألف الثاني لأنه لم يكن أحد يماثله بين كافة الأولياء. طبعه على عادة الأنبياء

<sup>١</sup> . سبحة المرجان في آثار هندوستان، ص ١٢٣

<sup>٢</sup> . (١) مكاتيب شريفه حضرت خواجه محمد باقى بالله ( اردو ترجمه ) مكتوب ٦١

(٢) حضرت مجدد اور ان کے ناقدین ص ٣٧

<sup>٣</sup> . إيضاح الطريقة، ص ٤٧

والرسل ولا سيما النبي الأمي صلى الله عليه وسلم،  
وهبه درجات وكرامات لم يرها أحد وهي عمت العالم  
في الزمن الأخير بمجرد فضله"<sup>١</sup>  
ويقول صديق حسن خان:

"كان الشيخ أحمد السرهندي مجددًا للآلِف  
الثاني وعارفاً وإنساناً كاملاً. وكان إماماً للطريقة  
النقشبندية في عصره وخليفة للخوارجة الباقي بالله. تعم  
سلسلته الهند وما وراء النهر والشام والروم والغرب  
ورسائله التي تحتوي على ثلاثة مجلدات، دليل قاطع  
على تبحره في علوم الشريعة وحصوله على الدرجة  
النهائية للسلوك والمعرفة.....ويكفي لمعرفة قدره  
ومنزلته أن الشاه ولي الله ومظهر جان جانان  
ينتسبان إلى طريقته. إن طريقته تقتصر في الكتاب  
والسنة فهو لا يقبل مخالفة القرآن والحديث في ظاهره  
ولا باطنه. إن رسائله مبدأ جوهرى لقطع منازل  
المعرفة والسلوك فلا يستغنى عن دراستها الطالب  
الصادق في أي لحظة من لحظات حياته"<sup>٢</sup>  
ويقول في موضع آخر:

"ولتقدر علو منزلة مكاشفات الشيخ

<sup>١</sup> . إرشاد الطالبين، ص ٦٣

<sup>٢</sup> . تفصا والجوود الأحرار من تذكارة جنود الأبرار، ص ١١٠، ١١١.

المجدد بأنها صادرة من ينبوع الصحو ولم تخالف  
الشريعة أبداً بل تؤيد عديداً منها وهناك بعض  
المكاشفات التي لا تقول عنها الشريعة شيئاً. إن  
درجته بين أولياء الله مثل درجة أولى العزم بين  
الرسل"<sup>١</sup>

ويقول رشيد أحمد الغنغوهي:

"الشيخ المجدد هو الذي يقل نظيره في العالم  
الإسلامي، الذي نجى سفينة الإسلام من الغرق في  
وقت كانت العاصفة قد أحاطت بها، الذي عم صوته  
من سرهند إلى كافة العالم، الذي نسمى بمحاولته  
المسلمين"<sup>٢</sup>

ويقول عبد الحلیم الآرواسي:

"أفضل الكتب الإسلامية بعد كتاب الله  
تعالى وبعد الأحاديث النبوية مكتوبات للإمام الرباني  
لا مثل له في الأقطار الجهاني"<sup>٣</sup>

ويقول أبو الكلام آزاد:

"هذه هي ثروة النسبة العقيدة التي لعلها  
تكون زاداً لنا للأخرة و وسيلة من وسائل النجاة فإن

<sup>١</sup> رياض المرتاض ص ٢١ ، ٢٢

<sup>٢</sup> دفتر الخطى لمولانا محمد هاشم جان السرهندي

<sup>٣</sup> علماء المسلمين والوهابيين (تقديم)

لم تصل ايدينا الى ذيله نثبت بذيل أصحابه الكرام.  
وقفنا الثبات والاستقامة هذا الصراط وعمر قلوبنا  
بعقيدتهم ومحتهم"<sup>١</sup>

ويقول إشتياق حسين القريشي:

"كان هناك موج قوي للعاطفة الخلقية  
والدينية يتلاطم في قلبي وروحه فلا يرى العالم مثل  
هذا التلاطم الروحي كل يوم فالكلام الذي صدر عن  
قلبه بهذه الشدة وصل إلى قلوب الملة الإسلامية"<sup>٢</sup>  
ويقول في موضع آخر:

"عمت حركة الشيخ أحمد الجنود إلى حد لا  
يمكن أن تطفأ نارها فلا شك في أنه فاز فوزاً كبيراً قبل  
وفاته في ١٦٢٦م. ان ما حاول لعموم السنية في  
دوائر الحكومة الهندية أثر الأوضاع السياسية آنذاك  
ولو أنها لم يؤثر كما كان قبل مخالفة أكبر لها لكن مع  
هذا كان لهذه المساعي أثر في التطورات الدبلوماسية سيته  
في الشطر الباقي من القرن. إنه قد أثر كثيراً في  
الأفكار الصوفية فالصوفية كانوا يفكرون من قبل  
بأسلوب يخالف الشريعة فلما جاءت كتاباته غيرت

<sup>١</sup> . تذكراً، ص ٢٥٥-٢٥٦

<sup>٢</sup> . The Muslim Community of the Indo-Pak Sub-Continents, P. ٢٠٥

مجري هذا التاريخ"<sup>١</sup>

ويقول الشاه ولي الله الدهلوي:

"واعترف بكونه مجدداً أكابر العلماء

والأولياء في زمانه مثل الشيخ فضل الله البرهان بوري

ومولانا الشيخ حسن الغوثي ومولانا عبد الحكيم

السيال كوتي ومولانا جمال الدين الطالوي ومولانا

حسن القباداني ومولانا مير ك شاه ومولانا المير مومن

البلخيين ومولانا يعقوب الصرفي الكشميري"<sup>٢</sup>

ويقول في موضع آخر:

"لله در الشيخ فإن له مع ما أولاه الله في نفسه من

الصفات الحميدة من الشهامة والنجابة وكثرة

العلم وتوقد الذهن واستقامة العمل والغيره في الله

ورسوله والكرامات الجليلة والمقامات الجزيلة

أيادي في رقاب أهل الهند ومن لم يشكر الناس لم

يشكر الله"<sup>٣</sup>

ويقول في شرح رسالته "رد الروافض":

"الرسالة التي أنشأها أوجد زمانه وفريد أوانه

الجهد الراسخ في الشريعة والطريقة والطود

<sup>١</sup> .Ulama in politica .p . ٩٨

<sup>٢</sup> . نفائس السانحات في تذييل الباقيات الصالحات، ص ٣٢

<sup>٣</sup> . تذكره مجدد الف الثاني ص ٣٠٤

الشامخ في المعرفة والحقيقة ناصر السنة قانع  
البدعة سراج الله الموضوع يستضي به من شاء من  
عباده المؤمنين وسيف الله المسلول على أعدائه من  
الكفرة والمبتدعين الإمام العارف العالم الأملعي  
مولانا الشيخ أحمد الفاروقي الما تريدي الحنفي  
النقشبندی السرهندي جزاه الله سبحانه عن  
المسلمين خير الجزاء وأحله بمجوحة الخلد وبواه  
حظيرة الرضا<sup>١</sup>

وقال ايضا:

قد بلغ أمره إلى أن لا يحبه إلا مومن تقي

ولا يبغضه إلا فاجر شقي<sup>٢</sup>

يقول العلامة الدكتور محمد إقبال :

"إني أعظم وأكرم بقلبي الخواجة النقشبند والمجدد

السرهندي ولكن من الأسف أن هذه السلسلة قد

اصطبغت بصيغة الأعجمية وهذه الحالة للسلسلة

القادرية التي بايعت فيها"<sup>٣</sup>

ويقول في منظومة

<sup>١</sup> . تذكرة مجدد ألف ثاني، ص ٣٠٣

<sup>٢</sup> . ترجمة احوال الامام الرباني على هامش الدور المكنونات النفيسة ج ١ ص ٦٦

<sup>٣</sup> . إقبال نامه ، ج ١ رقم الرسالة: ٣٥

حاصر ہوا میں سسج محدود کی لحد پر وہ خاک کہ ہے ربر فلک مطلع انوار

اس خاک کے دروں سے بس سرمندہ سارے اس خاک میں بوسندہ ہے وہ صاحب اسرار

کردن نہ چھکی جس کی جہاں کمر کے آگے جس کے نفس گرم سے گرمی احرار

وہ بند میں سرمانہ ملت کا بکھیاں اللہ بے بر وقت کیا جس کو سدار

أترجمها فيما يلي:

"حضرت قبر الشيخ المجدد. إن طينه مطلع الأنوار

تحت السماء الكواكب خجلة بين أيدي ذرات

هذا القبر . لأن صاحب الأسرار مستورفيه

ماخضع العنق الذي أعطى الأحرار حرارة

بنفساته امامملك جهان غير . إنه حارس متاع

الملة في الهند. أخبره الله ذلك حينما آن الأوان"

ويقول الروفيسور آرنلد:

"كان في عصر جهان غير (١٦٠٥-١٦٢٨م)

عالم سني الشيخ أحمد، ردّ شديداً على الأفكار

الشيعة والعقائد الباطلة فطار صيته بذلك. كان

بلاط الملك مملوءاً بالشيعة فقد إنتمروا ضده

وسجنوه فأدخل في مدة سجنه عدداً كبيراً من

الهنود في دائرة الإسلام بما أهم كانوا في السجن

معه"<sup>٢</sup>

□ . بال جبريل ، ص ٢١١ - ٢١٢

١ . The Preaching of Islam. p . ٤١٢



ويقول غاب:

"حاول العلماء البارزون خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر أن يبنوا قصر الدراسات الإسلامية من جديد. إنهم أصرروا على الأصول النفسية والخلقية في الدين فانه لم يقدم الالتفات إليها من قبل ومن يجدر بالذكر منهم الشيخ عبد الغني النابلسي (١٦٤١-١٧٣١م) وأحمد السرهندي (١٥٦٣-١٦٢٤م) والشاه ولي الله الدهلوي (١٧٠٢-١٧٦٢م)."

ويقول هاردي:

"إن من أكبر فوز الشيخ أحمد السرهندي أنه نجى الإسلام في الهند عن الأفكار الصوفية بنفس واسطة التصوف ولعل السبب فيه بانه كان يدرك بنفسه النظرية التي رد عليها مع منشأها ومفهومها وقدرها"

ويقول مولى:

"ولكن أريد أولاً أن أدرس نقدكم حول الشيخ المجدد وابن العربي ولذلك فقد جعلت أدرس علاء الدولة السمناني صاحب السلسلة الكبرى الذي

<sup>١</sup>. Mohammadanism A Historical Survey. P. ١٦٣

<sup>٢</sup>. Sources of Indian traditions, P. ٤٤٩.

خالف وجهة نظر ابن العربي قبل ذلك بمأتين  
وخمسين سنة واتجاهات علاء الدين السمناني تشبه  
ما للشيخ المجدد السرهندي<sup>١</sup>

ويقول إيبث:

"وكلما يتعلق بالشاه ولي الله الدهلوي فإتجاهه في الدين  
يحمل في طيه السنة وهو لا يختلف كثيراً عن العالم  
الهندي الأول الشيخ أحمد السرهندي الذي خالف  
بشدة محاولة أكبر التي تقول باتحاد الدين بل بوحدة  
الأديان لمجرد الأهداف السياسية وبالجملة فكلاهما نظرا  
إلى سؤال: ما هي الطريقة لتعزيد الإسلام فقد حاولا  
لذلك طول مدة حياتهما"<sup>٢</sup>

ويقول في موضع آخر:

"لا شك في أن آثار الشيخ المجدد كانت كبيرة  
وشديدة فقد حمل الملوك والأمراء بدعوته وإرشاده  
وبحثه و مناظرته وكتبه ورسائله على الإعراف  
بدخول عدد لا يحصى من البدع والخرافات في  
الدين الإسلامي القيم في البلاد الهندية وعلى  
تركها وقمع دابرها والرجوع إلى الدين الحق  
الذي جاء به الرسول الأمي صلى الله عليه

<sup>١</sup> . سيرة مجدد الألف الثاني، ص ٣٩٢-٣٩٣.

<sup>٢</sup> . The Muslim World, April, ١٩٦٢, P.١١.

وسلم"<sup>١</sup>

ويقول حسين حلمي ايشق:

"إن المجددين الإمام الأعظم أبا حنيفة والإمام الشافعي وكل من يتعلق بكل قرن مثل الإمام الرباني أحمد الفاروقي — إن هؤلاء المجددين خدام كبار لأهل السنة والجماعة وكواكب عيون المسلمين. إنهم لا يقولون شيئاً عن أذهانهم ولا آرائهم ولا عقولهم. إنهم لا يعطون معاني الأحاديث الشريفة والآيات المباركة حسب أفكارهم وآرائهم فهم يسعون في الإصرار على الترويج بما نقله المفسرون والمحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه"<sup>٢</sup>

ويقول عزيز أحمد:

"لا شك في أن وجهة نظر وحدة الشهود التي صاحبها الشيخ المجدد قدمت آثاراً كبيرة في التاريخ الإسلامي في الهند. إنه نظم أهل السنة والجماعة وأصحاب العقول الحرة وأرباب الوجودية في سلك واحد. إنه قلل النزاع بين الشريعة والطريقة وقمع

١ . Studies in Islam vol.I, No.٢, April, ١٩٦٤, P.١١٠

٢ . The Religion Reformers in Islam, P.١٦٩.

دابر إختلاف الصوفية والعلماء القديمة و وحدهم  
وألف قلوبهم ولا يتعجب على أن هذه الوجهة قد  
أثرت في خارج البلاد الهندية بصورة مرضية<sup>١</sup>

ويقول حفيظ ملك:

"لا ريب في أن للشيخ المجدد أثراً واضحاً في الجيل  
القادم والواقع أن نداءه "سيروا الي محمد صلى الله  
عليه وسلم" أثر أثراً بعيداً في كلتي الجماعتين  
جماعة الدين وجماعة السياسة. إن تعاليمه أثرت في  
أسلوب فكرة مسلمي عصره..."<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> . سيرت مجدد الف الثاني ص ٤٠٣

<sup>٢</sup> . Muslim Nationalism in India and Pakistan, P.١٤٥.

## ألباب السابع عشر

### قائمة المصادر والمراجع

(المختارة)

١. الله سبحانه وتعالى: القرآن الكريم
٢. السيد غلام علي آزاد البلكرامي: سبحة المرجان في آثار هندوستان، تحقيق: الدكتور محمد فضل الرحمن الندوي السيواني معهد الدراسات الإسلامية: جامعة علي كره الإسلامية، علي كره، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م
٣. السيد زوار حسين شاه: الشيخ مجدد الألف الثاني: الإدارة المجدية ٥٥/٢، ناظم آباد-٣، كراتشي، باكستان عام ١٩٨٣م
٤. الشيخ السيد محمد ميان الماضي الزاهر لعلماء الهند كتابستان ترست، رواق قاسم جان- دهلي-٦
٥. مجدد الألف الثاني (عدد خاص لمجلة الفرقان)- مكتبة الفرقان ١١٤/٣١، نظير آباد، لکناؤ، الهند، ١٩٩٢م
٦. السيد أبو الحسن علي الندوي: تاريخ الدعوة والعزيمة. المجلس العلمي للمنشورات الإسلامية- ندوة العلماء- لکناؤ، الطبعة

الثالثة. ۱۹۹۵م

۷. الدكتور قيام الدين أحمد: الحركة الوهابية في الهند - كراتشي.

باكستان- ۱۹۷۲م

۸. مصطفى صبري: موقف العقل والعلم والعالم - القاهرة ۱۹۵۰م

۹. نظامي البدايوني: قاموس المشاهير - طبع بدايوني، الهند.

۱۹۲۴م.

۱۰. محمد هاشم الكشمي: زبدة المقامات - طبع كانبور.

الهند. ۱۸۸۹م

۱۱. بدر الدين السهرندي: وصال أحمدي - طبع مراد آباد، الهند.

عام ۱۸۹۸م.

۱۲. علي أكبر الحسيني الأردستاني: مجمع الأصفياء ومجمع الأولياء

(مخطوط) مكتبة انديا آفس، لندن، رقم: ۶۴۵

۱۳. الدكتور محمد مسعود أحمد: سيرة مجدد الألف الثاني - طبع مدينة

شارع ۲ - الف - جناح - كراتشي - ۱. باكستان، الطبعة الأولى.

۱۹۷۶م.

۱۴. الشيخ عبد الحى اللكناوي: نزهة الخواطر، دائرة المعارف

الإسلامية، حيدرآباد الدكن، ۱۹۳۱م.

۱۵. كمال الدين محمد إحسان: الروضة القيومية - طبع لاهور.

۱۶. المفتي غلام سرور: خزينة الأصفياء - طبع لكاناؤ، ۱۸۷۳م

۱۷. بد الدين السهرندي: حضرات القدس، طبع لاهور.

۱۹۵۲م.

۱۸. الشيخ أحمد السرهندي: المكاشفات العشيّة. طبع كراتشي عام

۱۹۶۵م.

۱۹. الشيخ محمد الغوثي: أذكار أبرار، طبع كراتشي عام

۱۹۱۷م.

۲۰. الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي: أخبار الأخيار (مخطوط)

۱۷۵۲م.

۲۱. القاضي ثناء الله الباني بتي: إرشاد الطالبين، طبع لاهور

۲۲. الشاه غلام علي: إيضاح الطريقة، طبع لاهور

۲۳. الشاه غلام علي: مكاتيب شريفة، طبع لاهور، ۱۹۵۱م.

۲۴. الشيخ محمد إكرام: رود كوثر، طبع لاهور عام ۱۹۷۰م.

۲۵. النواب صديق حسن خان: تقصار الجيود الأحرار من تذكّار

جنود الأبرار، طبع بوبال عام ۱۸۸۰م.

۲۶. المولوي رحمان علي: تذكّرة علماء الهند، طبع لكاناؤ.

۱۹۶۱م.

۲۷. الدكتور إقبال: بال جبريل، طبع لاهور، ۱۹۴۷م.

۲۸. المفتي ذكاء الله: إقبال نامہ جہانگیری، طبع دہلی.

۱۸۹۷م.

۲۹. محمد صالح الزواوي: نفائس السائحات في تذييل الباقيات

الصالحات، طبع مكة المكرمة عام ۱۸۸۲م.

٣٠. مظهر الحق محمد فاضل: مخبر الواصلين، عام ١٨٣٣م

٣١. الشيخ أبو الكلام آزاد: تذكرة، طبع لاهور

٣٢. القاضي ثناء الله الباني بتي: تفسير مظهري، ندوة المصنفين،

بدلهي.

٣٣. علي بن سلطان محمد القاري: مرقاة المفاتيح، المكتبة الإمدادية

بملتان.

٣٤. الشيخ عبد الحي اللكناوي: مجموعة الفتاوي، المطبع

اليوسفي، لکناؤ عام ١٣٢٥هـ.

٣٥. الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي: لمعات التنقيح، مكتبة

المعارف العلمية. ١٣٩٠هـ.

٣٦. أبو الخير محمد بن أحمد المراد آبادي: كلمات طيبات، المطبع

المجتبائي بدلهي، ١٣٠٩هـ.

٣٧. عبد القادر البدايوني: منتخب التواريخ، طبع لاهور عام

١٩٦٢م.

٣٨. البروفيسر محمد أسلم: الدين الإلهي، طبع لاهور، ١٩٦٩م.

٣٩. الشيخ أحمد السرهندي: مجموع رسائله طبع أمرتسر.

٤٠. الدكتور أطفاف أحمد الأعظمي: وحدة الوجود، وجهة نظر

غير إسلامية، مطبع القاضي، بدلهي الجديدة، عام ١٩٩٣.

٤١. الشيخ أشرف علي التانوي: التكشف عن مهمات التصوف،

المطبع القاسمي بديوبند، الهند، عام ١٣٢٧هـ.



٤٢. الدكتور مير ولي الدين: التصوف والقرآن، ندوة المصنفين  
بدلھی، عام ١٩٤٥ م.
٤٣. الشيخ شهاب الدين السهرودري: عوارف المعارف،  
كراتشي، ١٩٧٧ م.
٤٤. محمد مراد بن حبيب الله: مناقب آدمية وحضرات أحمدية  
(مخطوط)
٤٥. محمد أمين النقشبندی: مقامات أحمدية وملفوظات معصومية،  
طبع لاهور.
٤٦. ضياء الدين برني: تاريخ فيروز شاهي، طبع كولكتا عام  
١٨٦٢ م.
٤٧. جهان غير: ترك جهانغيري، طبع لکناؤ
٤٨. برهان أحمد الفاروقي: وجهة نظر التوحيد للشيخ مجدد الألف  
الثاني طبع لاهور، عام ١٩٤٧ م.
٤٩. النواب صديق حسن خان: أبجد العلوم، طبع بوبال عام  
١٨٧٨ م.
٥٠. محمد يمان عاجز: أنوار أحمدية، طبع حيدر آباد، السند  
١٩٦٣ م.
٥١. خير الدين الزركلي: كتاب الإعلام، طبع القاهرة عام  
١٩٥٤ م.
٥٢. البروفيسر خليك أحمد نظامي: حياة الشيخ عبد الحق، طبع

دہلی، ۱۹۵۳ء

۵۳. مخدوم محمد معین التتوی: بمجہ الأنظار فی براءۃ الأبرار  
(مخطوط)

۵۴. أحمد أمين: ظہر الإسلام، طبع القاهرة، ۱۹۵۵ء

۵۵. سر سید احمد خان: آثار الصنادید، طبع لکناؤ، ۱۸۷۶ء

۵۶. الشيخ عبد الحي اللكنائي: الثقافة الإسلامية في الهند، طبع

دمشق، ۱۹۵۸ء

۵۷. ونستك ومنسج: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي،

طبع لادن عام ۱۹۶۷ء

۵۸. أبو الحسن زيد الفاروقي: الشيخ المجدد وناقده، شارع الشاه

أبو الخير، دہلی - ۶

۵۹. البروفيسر محمد مسعود أحمد: مجدد الألف الثاني، إدارة معارف

مجدد الألف الثاني، كراتشي، باكستان عام ۱۹۹۷ء

۶۰. Hafeez Malik: Muslim Nationalism in India and  
Pakistan, Washington, ۱۹۶۳.

۶۱. I.H. Qureshi: The Muslim Community of the  
Indo-Pakistan Sub-Continents, Hague, ۱۹۶۲

۶۲. Theodre de Bary: Sources of Indian Traditions,  
New York, ۱۹۵۹.

۶۳. H.A.R. Gibb: Mohammadanism, London, ۱۹۵۵.

۶۴. Fazlur-Rahman: Selected Letters of Sheikh

Ahmad Sirhindi, Karachi, ۱۹۶۸.

۶۵. Tripathi: Rise and Fall of the Mughal Empire,  
۱۹۵۶.

۶۶. The Preaching of Islam, Lahore, ۱۹۵۶.

۶۷. John. A. Subhan: Sufism its Saints and Shrines,  
Lucknow, ۱۹۳۸.

۶۸. Huseyn Himli Isik: The Religious Reformers,  
Istambul, ۱۹۷۰.

۶۹. T.W. Arnold: The Preaching of Islam, Lahore,  
۱۹۵۶.

۷۰. The Muslim World, U.S.A. April, ۱۹۶۲.

۷۱. Studies in Islam, New Delhi, April, ۱۹۶۹.

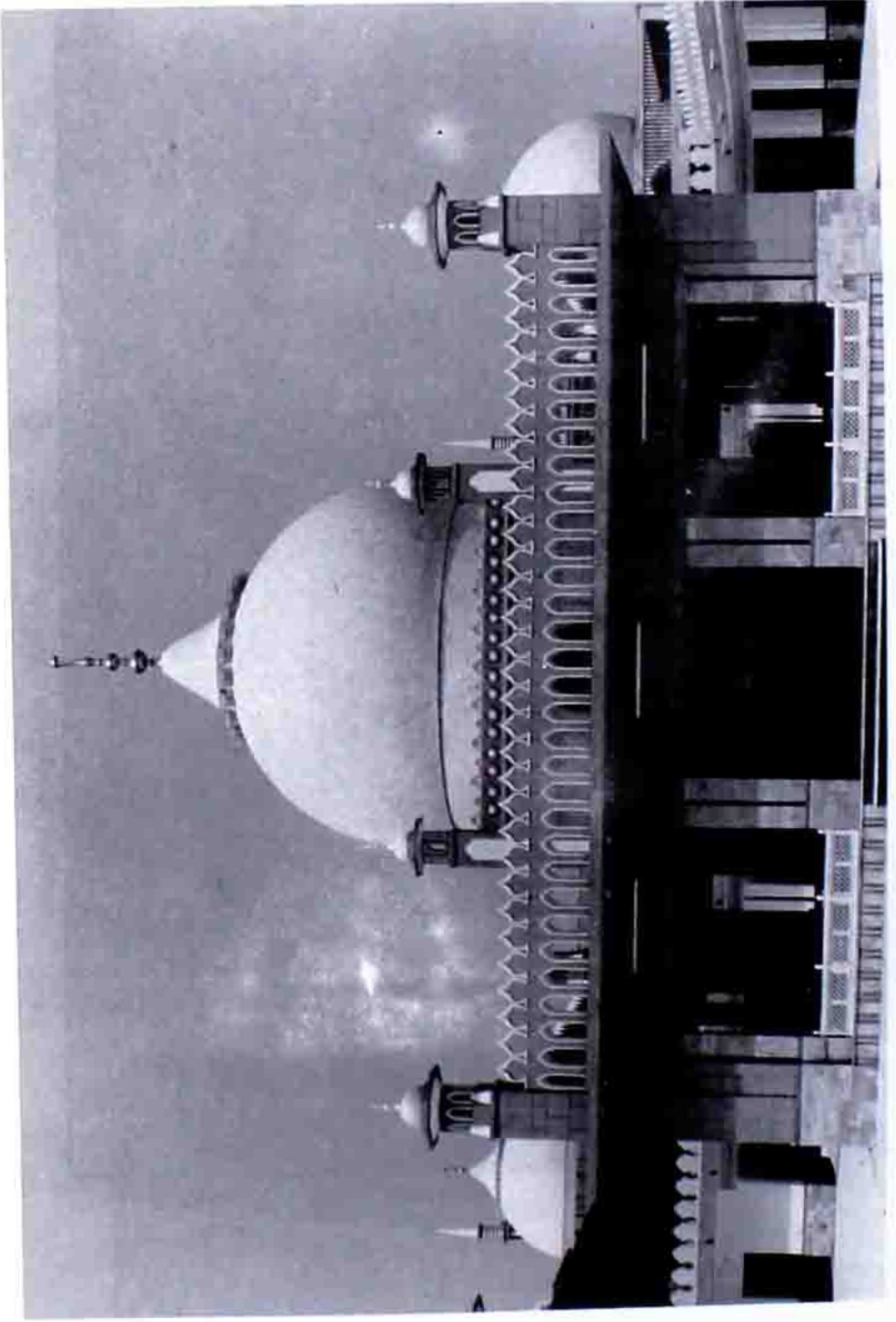
أحوال بعض المشايخ المحدثين

في العالم العربي

تأليف

السيد محمد عبد السلام الصديقي المجددي

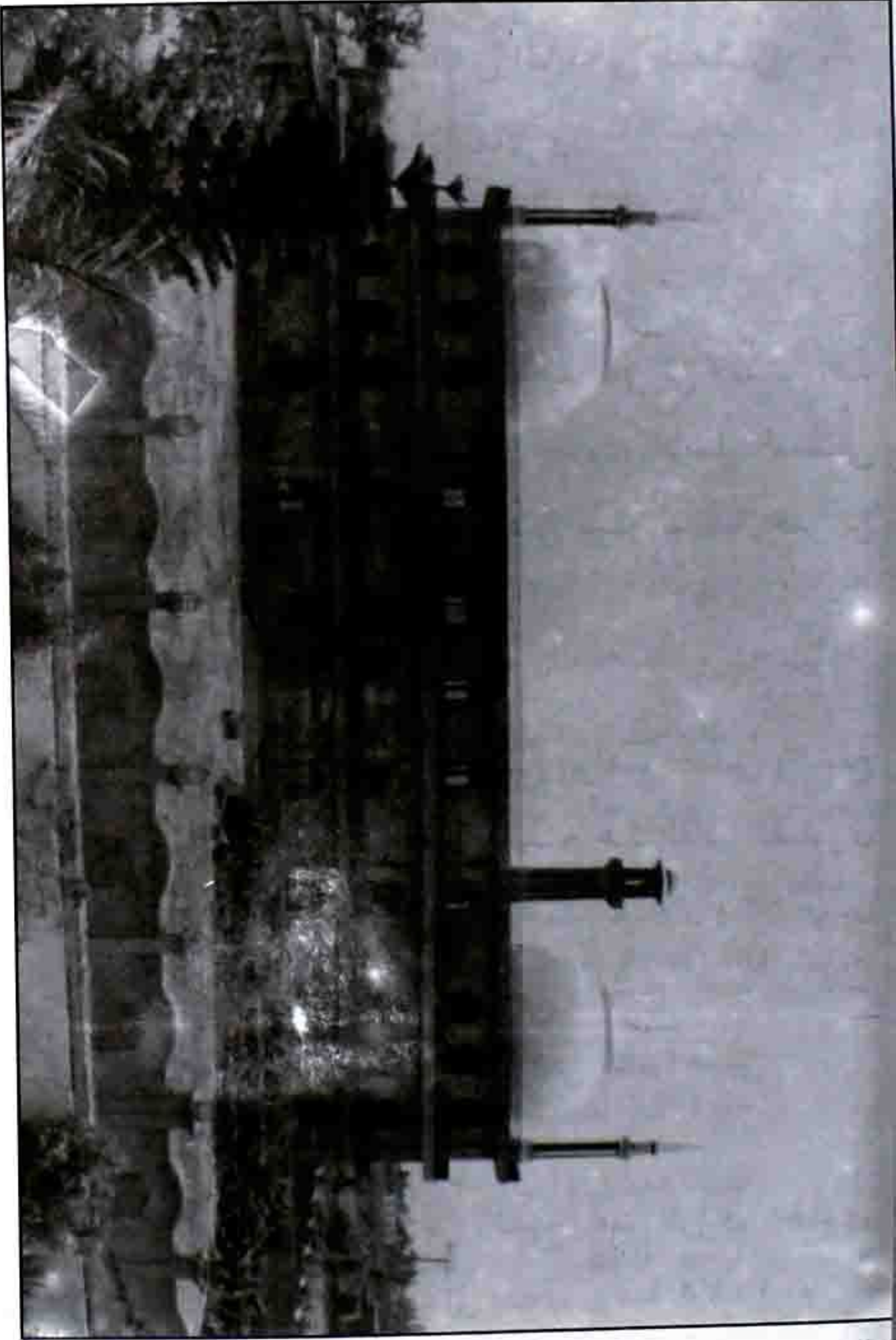
الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ  
جہلم پاکستان



المنظر الخارجي للقبة السلطانية



المسجد الجامع في الخانقاه السلطانية (جهلم)



الخانقاه السلطانية (جھلم ، پاکستان)

بسم الله الرحمن الرحيم

أعارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى

النقشبندى القادرى

١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ

١٦٤١ - ١٧٣١ م

الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى بن أحمد بن أحمد  
بن إبراهيم الخنفي النقشبندى القادرى الحموى الأصل الدمشقى  
المقدسى الشهير بابن النابلسى - ويتصل نسبه بسيدنا عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه

أساتذته

" الشيخ محمد الأسطوانى والشيخ إبراهيم الجينينى والشيخ  
أحمد سويدان والشيخ إبراهيم الفتال والشيخ عبد القادر الصفورى  
والسيد محمد كمال الدين حمزة والشيخ محمد العيثاروى والملا حسين  
الروحى والشيخ كمال الدين الفرضى والشيخ محمد بركات  
الكوفى وغيرهم وأجازله من مصر الشيخ على الشبرا ملى

أخذ الطريق

أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الرزاق الحموى  
الكيلاى عند ما زار حماة فى طريقه إلى إستانبول سنة ١٠٧٥ م  
وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ أبى سعيد البلخى حين



قدم هذا الأخير دمشق سنة ١٠٨٧، فألبسه الخرقة وبايعه بالجامع  
الأموي وأعطاه العكاز، ودفع إليه رسالة تتعلق بالطريقة وأمره أن  
يشرحها.

صنف الشيخ كتباً كثيرة جداً تزيد على المتين. وقال  
الغزالي: إنما تبلغ ثلاث مائة مابين مجلدات وكراريس.  
وكانت مؤلفاته مرغوبة تتناول مختلف العلوم أبرزها  
فيها كتب العقائد ولقراءات والتفسير والحديث والفقهاء والتصوف و  
الأدب

مرض الشيخ في ١٦ شعبان من سنة ١١٤٣ ولمنه لم يغيب  
عن الوعي ولم يتغير شيء من حواسه على تقدمه في السن وبقي  
كذلك حتى وافاه أجله في ٢٤ شعبان عن ثلاث وتسعين سنة.  
وقد أغلقت دمشق يوم موته وانتشر الناس في جبل  
الصالحية، وصلى عليه بداره هناك مراراً، وبها دفن تحت القبة التي  
أنشأها أواخر سنة ١١٢٦هـ في الحديقة الغربية من داره، وقد  
تحولت هذه الدار فيما بعد إلى مسجد يعرف اليوم باسمه.

وأنشد الشيخ حسن البصير يوم وفاته:

خلوة القبر أشرب الخلوات بقاء الحبيب في الجلوات.

علماء دمشق وأعيانها ١١٨١٢

ارجع للتفصيل: سلك الدرر. التحفة النابلسية في

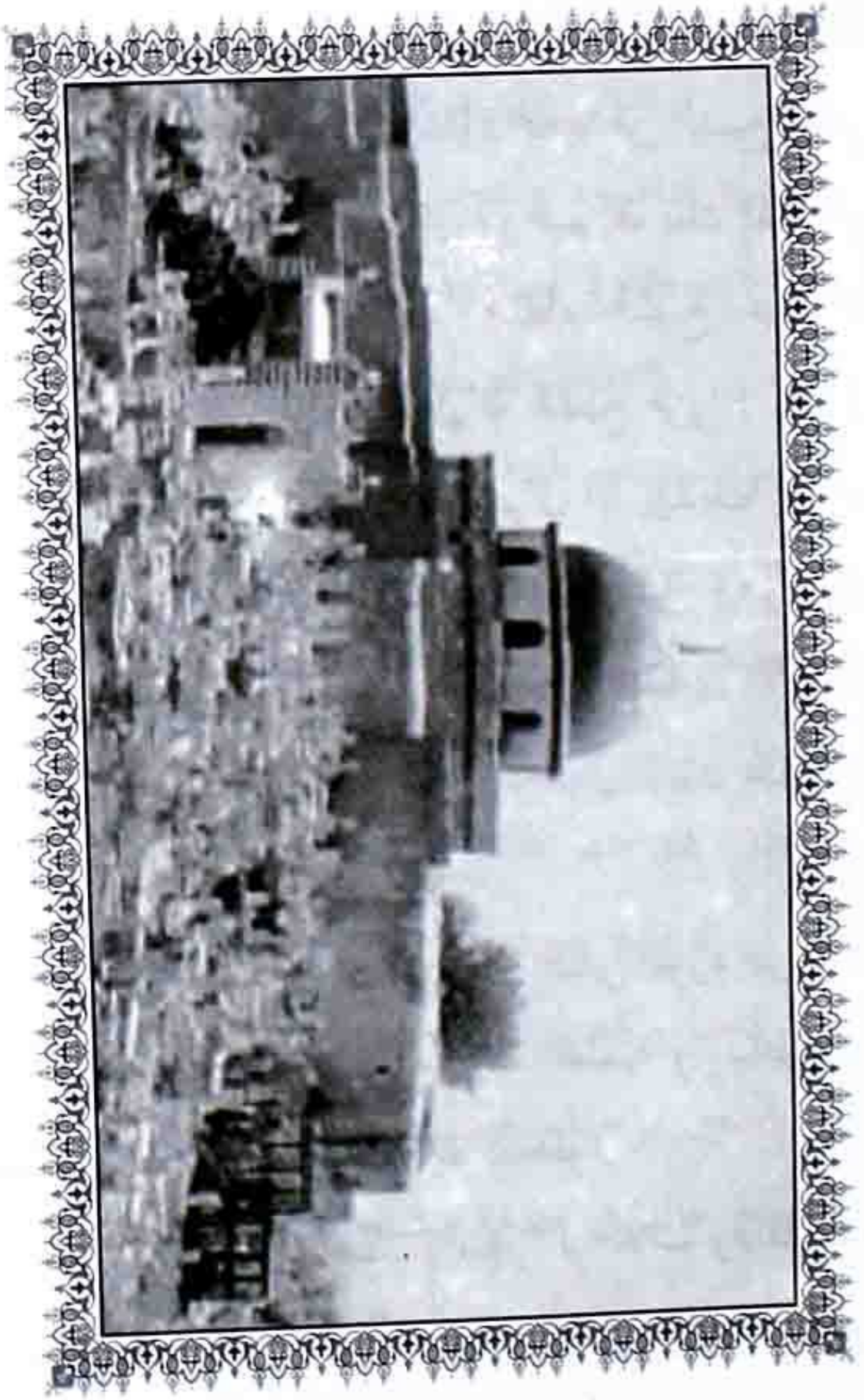
الرحلة الطرابلسية. تراجم بعض أعيان دمشق

## مولانا الشيخ خالد النقشبندی

ولد أبو البهاء ضياء الدين خالد بن أحمد بن حسين الشهرزوري سنة ١١٩٣هـ \ ١٧٧٩م بلدة قرية طاغ سنجق (بابان) على بعد خمسة أميال من بلدة السلیمانیة . ونشأ فيها برعاية والده فحفظ القرآن الكريم وَاخْرَجَ فِي الْفَقْهِ الشَّافِعِيِّ لِلْإِمَامِ الرَّافِعِيِّ . وَتَمَتَّعَ فِي بَعْضِ الْعُلُومِ وَبِرِعْ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ دُونَ الْبُلُوغِ . وَبَدَأَ بِالْمُجَاهَدَاتِ وَالرِّيَاضَاتِ مِنْذُ وَقْتِ مَبَكَّرٍ .

ولما بلغ سن الشباب رحل في طلب العلم إلى بعض البلاد القريبة فقراً في السلیمانیة على الشيخ عبد الكريم البرزنجي . والملا محمد صالح والملا إبراهيم البياري . والشيخ عبد الله الخرباني ثم رحل إلى كوي وحرير فقراً شرح الجلال على تمذيب المنطلق بحراثية على الملاء عبد الرحيم الزیادی المعروف بملا زاده . وعلى غيره من كبار العلماء ورجع بعد ذلك إلى السلیمانیة فقراً فيها كتباً وشروحا في المنطق والأصول .

كما رحل إلى بابان وطلب منه واليها التدريس في معاهدها فاعتذر . ودخل بغداد وناظر علماءها وأقرّوا له بالفضل . ورحل إلى سنندج ونواحيها وقرأ علوم الحساب والفلك والمهندسة على الشيخ محمد قسيم السنندجي بعد ذلك عاد إلى السلیمانیة وأقام فيها وتولى التدريس في مدرسة أكبر شيوخه الشيخ



القبعة المعمار كة علي قبر الشيخ خالد الكردى القشبيدي (١٢٤٢هـ)

(دمشق... سوريا)

عبد الكريم البرزنجي بعد وفاته وبقي على ذلك أكثر من ست  
سنوات حتى عام ١٢٢٠هـ

رحلته إلى الهند في طلب الشيخ

لما رجع الشيخ خالد من الشام إلى السليمانية إزداد شوقه  
إلى لقاء المرشد العارف وخاصة بعد الإشارة سمعها من الشيخ المكي  
وصادف أن جاء إلى السليمانية الشيخ مرزا رحيم الله بيك المعروف  
بمحمد درويش العظيم آبادي ، أحد خلفاء الشيخ عبد الله  
الدهلوي فاجتمع به وعرض حاله ، فقال له الشيخ مرزا : "إن لي  
شيخاً ملاً العرفان منه الروح الجسد فهو حري أن يهديك إلى الله  
السبيل ، وأن يكون لك إلى المعارف اللدنية الدليل وهو خبير  
بدقائق الإرشاد والسلوك ، نقشبندی الطريقة ، محمدى الأخلاق  
علم في علم الحقيقة وقد سمعت منه إشارة بوصول مثلك هناك إلى  
مراد.

اصفى المورد ص ٥٣

وهكذا فقد تجرد الشيخ من مناصبه العلمية وارتباطاته في  
التدريس والتعليم ، وقصد الشيخ عبد الله الدهلوي .  
وبدأ رحلة تاريخية من أعظم وأشهر الرحلات وذلك عام  
(١٢٢٤هـ) ودخل بلاد فارس والرى وطهران واجتمع بعلمائها من  
الشيعة ، وأشهرهم الشيخ إسماعيل الكاشي وعقد معه ومع غيره  
مجالس المناظرة ثم رحل إلى بسطام ليزور مرقد الشيخ الجليل إبي

يزيد البسطامي رحمه الله ومدحه بقصيدة فارسية . وزار مشاهد تلك الجهات ومن فيها من الأولياء ودخل نيسابور ، وخرقان وسمنان وطوس وزار فيها مرقد الإمام علي الرضا رضي الله عنه ومدحه بقصيدة فارسية

ثم انتقل إلى هراة في بلاد الأفغان ، واجتمع بمسجدها بعلمائها فناظروه وأعجبوا به و أكرموا وفادته . ولما خرج منها ودعوه بالحفاوة وساروا معه أميالا ثم مضى إلى قندهار وكابل وبشاور ولاهور وقصبتة وفيها اجتمع بالعارف الكبير الشيخ القاضي ثناء الله الفاني فتى المجددى وسأله الدعاء وبات عنده ليلة ورأى في منامه أن الشيخ عبد الله الدهلوى يجذبه إليه بأسناده وهو لايتجذب فلما أصبح قال له الشيخ ثناء الله المجددى قبل أن يخبر بالرؤيا : "سر على بركة الله إلى خدمة أخينا وسيدنا عبد الله وسيكون فتوحك هناك "

ثم تابع سيره حتى دخل بلدة شيخه ( دهلى ) بعد مسيرة سنة كاملة وكانت أدركته نفحات الشيخ وروحانيته قبل وصوله إليه بأربعين مرحلة وأخبر الشيخ من بحضورته بقرب وصوله إليه الشيخ خالد في خدمة الشيخ عبد الله النقشبندى الدهلوى عند وصوله إلى شيخه تجرد من كل مابقى معه من مال ، وأنفقه على الفقراء ولازم خدمة شيخه مع المجاهدات في زاويته خمسة أشهر ، أو ( قيل ) أحد عشر شهرا

## الإجازة والبشارة والخلافة

ثم بشره الشيخ بأمور لا تكون لغيره ، وأجازته بالطريقة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والجشتية . وخلفه فيها الخلافة العامة وأجازته بجميع ما تجوز له روايته من تفسير وحديث وتصوف

اجتمع بإشارة من شيخه بالعارف العالم المعمر الشيخ الشاه عبد العزيز الحنفي النقشبندی رحمه الله فأجازته برواية كتب الحديث الستة وبعض الأحزاب والأوراد وكتب له إجازة.

## نشر الطريقة

ثم أمره وأرسله شيخه إلى بلاده ليرشد المسترشدين ويربي السالكين وينشر العلم والطريقة ، ورجع برا و بحراً خمسين يوماً حتى خرج من بندر مسقط إلى شيراز وأصفهان .... ووصل إلى السليمانية عام ١٢٢٦هـ بعد غيبة عنها دامت سنتين فاستقبله العلماء والأعيان ودخلها مكرماً ، فبنى له أمير الأمراء محمود باشا زاوية ومسجداً وأوقف لها أوقافاً وهرع إليها طلبة العلم من كل حدب وصوب وانتفع به خلق كثير من الأكراد وأهل أربل وكركوك والموصل والعمادية والجزيرة وعيتاب وحلب والشام والروم والمدينة المنورة ومكة المكرمة والبصرة وبغداد (ألدائق الوردية )

ثم عاد إلى بغداد ، فجددت له المدرسة الإحسانية أيضاً

ولكنه عزم على الرحيل إلى الشام بعد وصوله رسائل من علماء الشام ، وفي نفس السنة وصل دمشق فترل في جامع المعلق أولاً ، فتوارد عليه العلماء والأمراء والفقراء وكل الناس وفتح الله عليه فتحا عظيماً حتى ذاع صيته في بلاد الدنيا وعم نفعه أرجاء الأرض وأحيا كثيراً من مساجد دمشق بالترميم والذكر والعبادة والعلم ، ثم اختار جامع العداس القريب من داره مركزاً لمريديه وخلفائه ، ووزع خلفائه في بلاد الله الواسعة حيث كان له عاصمة كل ولاية أو مدينة مهمة خليفة ومريدين كما أقام فيها جميعاً زوايا وتكايا مؤلفاته

— جالية الأكدار ، والسيف البتار بالصلاة على النبي المختار (فيها مجموعة صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء أهل بدر)

فرائد الفوائد ، بالفارسية . هو شرح على حديث جبريل — شرح على أطواق الذهب للزمخشري مع ترجمته الفارسية

— رسالة العقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والأشعري

— رسالة في آداب المرید مع شيخه

— رسالة في آداب الذكر في الطريقة النقشبندية

— شرح على العقائد العنصرية

— حاشية على الخيالى

— حاشية على جمع الفوائد فى الحديث ، وصفها الخانى

بقوله تكتب بماء الذهب قد جردتها بخطى فجاءت مجلداً .

— حاشية فى علم النحو على تنمة الشيخ عبد الحكيم

السيالكوتى لحاشية المحقق عبد الغفور اللارى على شرح جامى على

كافية ابن حاجب

— رسالة فى إثبات الرابطة

— رسالة فى مقاصد الصلاة بالفارسية

— حاشية على نهاية الرملى ( إلى باب الجمعة )

— شرح لطيف على مقامات الحريرى ( لم يتم )

— بغية الواجد فى مكتوبات حضرة مولانا خالد ( مجموعة

رسائله التى جمعه ابن أخيه الشيخ أسعد الصاحب )

أشهر خلفاء الشيخ

الشيخ محمود الآلوسى . صاحب تفسير روح المعانى

الشيخ أحمد بن سليمان الأروادى

الشيخ محمد بن سليمان البغدادى . صاحب كتاب الحديقة

الندية فى آداب النقشبندية

الشيخ أبوبكر البغدادى

الشيخ عبدالله الفردى . شيخ بيت المقدس

الشيخ عثمان بن سند النجدى (صاحب كتاب أصفى



الموارد من سلسال أحوال مولانا خالد)

الشيخ عثمان سراج الدين

الشيخ محمد الخاني بن الشيخ عبد الله الخاني

الشيخ محمود الصاحب . شقيق الشيخ

الشيخ أسعد الحيدري ( مفتي الحنفية ببغداد )

الشيخ عيسى النقشبندی . ( مؤسس جامع أبي النور )

أنظر للتفصيل

الفيوضات الخالديه - أصفى الموارد - الحدائق

النديه - مولانا الشيخ خالد حياته ومنهجه وأثاره محمد شريف

الصواف - الطريقة النقشبندية الخالديه الدغستانية محمد على على

## الشيخ محمود الصاحب

محمود بن أحمد بن حسين الشهرزوري العثماني النقشبندی  
طريقة ، القادري مشربا ، السهروردي ، الكبروي ، الجشتي إجازة  
الملقب بالصاحب شقيق الشيخ خالد النقشبندی نزيل دمشق .

ولد سنة ١١٩٧ هـ في بلدة نبط التابعة

لما رحل أخوه الشيخ خالد النقشبندی إلى الحجاز و الهند  
سنة ١٢٢٢ هـ أقامه مقامه على الأهل والمدرسة حتى عاد أخوه  
فلقنه الذكر الحفي وبلغه المقامات وأعطاه الخلافة سنة ١٢٣٠ هـ  
فقام بأعمالها ثم قام مقام أخيه منذ انتقاله إلى دمشق ١٢٣٦ هـ  
ولما نزل دمشق أقام في جامع العداس بحي القنوات سنة  
١٢٤٧ هـ فجلس للإرشاد وأقبل الناس عليه ولما كثر مريدوه دفع  
أمره إلى السلطان عبد المجيد طالبا أن توجه عليه وظيفتا المشيخة  
والتدريس في التكية السليمانية بدمشق ، فصدرت بذلك البراءة  
السلطانية سنة ١٢٥٩ هـ فقام بهما حتى وفاته .

خلفائه :- خلف مشايخ كثيرين منهم

أبوبكر بن أحمد بن داؤد الكردي الكلالى نزيل دمشق  
الذى كان مرشدا لكثير من أهل الشام في علمه وعمله  
والشيخ محمود الحمزاوى مفتي الشام  
والشيخ أحمد بن عابدين  
والشيخ محمد تقى الدين الحصنى إمام الحنفية في الجامع

و الشيخ أحمد السمين مدرّس الأعظمية ببغداد

كان الشيخ دائماً على تلاوة القرآن الكريم أثناء الليل وأطراف النهار له في كل يوم وليلة حتمّة ، ودأب على ذلك ثمانية وستين عاماً، لم تفته صلاة الجماعة منذ وجبت عليه الصلاة إلى أن مات إلا مرة واحدة .

جاور بمكة المكرمة سبع سنوات ، وكان يعتمر في كل يوم مرتين يكرم العلماء والفضلاء ويرسل إليهم الخلعات في الدروس ترغيباً في العلوم ويعطى بسخاء

توفي يوم الخميس ١٩ رجب سنة ١٢٧٣ هـ وقيل إنه قد رأى الخضر قبل وفاته بثلاثة أيام فأخبر الإنتقال فاستبشر بذلك .  
ولما كان اليوم الثالث وبينما هو في قراءة القرآن الكريم إتجه نحو القبلة ونادى الله الله وخرجت روحه بعدها .

صلى عليه في جامعہ يلغا الشيخ أحمد مسلم الكزبرى ودفن بتربة مولانا الشيخ خالد النقشبندى  
أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر

٦٥٢-٦٥١\٢

الفيوضات الخالدية

العلامة الشيخ محمد أمين عابدين

١١٩٨-١٢٥٢ هـ ١٧٤٨ - ١٨٣٦ م

ولد بدمشق بزقاق المبلط في حي القنوات سنة ١١٩٨ هـ ونشأ في رعاية أبوين معروفين بالصلاح والتقوى ، وكان والده تاجراً قرأ القرآن الكريم وجوّده وحفظه على الشيخ سعيد الحموي شيخ القراء بدمشق . وأخذ عن الشيخ شاکر العقاد وتفقه عليه وأخذ عنه الفرائض والحساب والأصول والحديث والتفسير وأخذ عنه الطريقة القادرية والتصوف وأحضره عند الشيخ محمد عبد الرسول الهندي النقشبندی خليفة الشيخ عبد الله الدهلوی واستجازه له الأجازة مع أخيه عبد الغني عابدين . وأيضاً استجاز عن علماء عصره الأعلام وأجازة الشيخ عبد القادر حفيدا الشيخ عبد الغني النابلسي

واتصل الشيخ ابن عابدين بالشيخ خالد النقشبندی ، فلقنه الطريقة وأجازة وكانت صلته به وثيقة وأحبه الشيخ وقربه إليه . و دافع عنه ابن عابدين ضد خصومه وكتب في ذلك رسالة بعنوان " سل الحسام الهندي في نصرة مولانا خالد النقشبندی " مدحه بقصيدة طويلة له مؤلفات كثيرة ومعروفة منها :

— الحاشية " رد المختار على الدرالمختار شرح تنوير الأبصار " طبعت عدة مرات

— حاشية منحة الخالق على البحر الرائق

- العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية
- مقامات في مدح الشيخ شاکر العقاد
- نزهة النواظر على الاشباه والنظائر وغيرها
- وكان منهجه في الحياة العلم والتعليم وجعل يومه للصيام وليله للقيام وكان من عاداته أن يختم كل ليلة ختمة في شهر رمضان ، ولا يدع وقتا يكون فيه على غير طهارة أكب على التدريس والإفتاء ، حص الليل للتأليف فلا ينام إلا القليل

## أشيخة فاطمة الخالدية النقشبندية

فاطمة بنت مولانا الشيخ خالد النقشبندی ، وأمها السيدة

عائشة الغزية الحسينية .

ولدت بدمشق سنة ١٢٤١ هـ ولما نشأت حفظت القرآن

الكریم وتعلمت الكتابة والإنشاء والشعر وتكلمت إلى جانب

العربية بالفارسية والكردية والتركية. أخذت الفقه واشتغلت

بالطريقة النقشبندية.

توفيت بمى وحملت إلى مكة المكرمة فدفنت بالمعلاة عند

ضريح السيدة خديجة الكبرى رضى الله عنها

علماء دمشق و أعيانها في القرن الثالث عشر ٢٨١\٢ -

٢٨٢

أنظر للتفصيل

ألدائق الوردية ص : ٢٥٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠

أشـيـخ أحمد بن سليمان الأروادى النقشبندى

ولد فى أرواد ناحية من نواحي طرابلس الشام وحصل فى  
بلده مبادئ العلوم من الأعلام ثم ارتحل إلى شواسع البلاد لإقتناص  
العلوم من الأفراد

أساتذته : أشـيـخ محمد الفضالى . السيد أحمد التميمى  
الخليلى ( مفتى الديار المصرية ) والمحقق إبراهيم الباجورى والشـيـخ  
عبد الرحمان الأشمونى والشـيـخ مصطفى المبلط الأهمرى والشـيـخ  
العلامة ابن العابدين وغيرهم

بعد تكميل الدراسة إنبعث من باطنه شوق الإنتساب إلى  
الطريقة ليقتطف من أثمار معارف الحقيقة حتى لازم خدمة كثير من  
المشايخ العارفين والأولياء الكاملين وكانوا فى بلاد شتى متفرقين  
وأجازوه بإجازة الإرشاد من طرق عديدة موصلة إلى المراد  
كالطريقة الرفاعية والد سوقية والأحمدية والخلوتية ثم لازم خدمة  
قطب الوقت مولانا أشـيـخ خالد النقشبندى قدس سره وارتضع منه  
ثدى العرفان وتربى لديه برهة من الزمان حتى قطع عقبات السلوك  
ونبع الحكم من قلبه بزوال الشكوك وصعد أوج الكمال وبلغ  
أقصى مبالغ الرجال فشرفه شيخه بإجازة الإرشاد  
تصانيفه

ألفية فى علوم الأدب

ألتبر المسلوك فى نهاية السلوك

مفرجة الكروب بالصلاة على النبي المحب المحبوب

منظومة في أسماء الله الحسنى

أحديقة الندية في معرفة سلوك الطريقة النقشبندية

أنظر للتفصيل

إرغام المريء — أحديقة الندية



أَلشَيْخُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَابِدِينَ

١٢٥٩ هـ - ١٨٤٣ م

تَدَبَّرَ اللَّهُ بِعَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ الْمَاطِرِيِّ

شَيْخًا عَالِمًا طَلَبَ الْعِلْمَ وَكَانَ يُقَدِّمُ الطَّرِيقَةَ النَّقْشَبَنْدِيَّةَ فِي  
الْحَالِيَةِ الْأَمْرِيَّةِ ، كَانَ شَهِيمًا عَالِمًا عَمَّا لَمْ يَحْسُنِ الْأَعْتِقَادَ ، جَمِيلًا  
بِالْعَمَلِ تَقِيًّا عَابِدًا زَاهِدًا وَكَانَتْ لَهُ أَحْوَالٌ وَمَكَاشِفَاتٌ

تَوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي السُّجْدَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ  
الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ يَوْمَ ١٩ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٢٥٩ هـ وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الْبَابِ  
الصَّغِيرِ قَرِيبَ قَبْرِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ أَمِينِ عَابِدِينَ

أَنْظِرْ لِلتَّفْصِيلِ

عُلَمَاءُ دِمَشْقَ وَأَعْيَانُهَا فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ ١ \ ٤٦٩

حُلِيَّةُ الْبِشْرِ ٢ \ ١٠٠٥

## العلامة محمد أبو اليسر عابدين

١٣٠٧ - ١٤٠١ هـ ١٨٨٩ - ١٩٨١ م

محمد ابواليسر بن محمد أبي الخير بن احمد بن عبد الغنى

(أخى محمد أمين عابدين صاحب الحاشية)

ولد بدمشق في حي سوقسار وجة عام ١٣٠٧ هـ في أسرة

العلم والفتيا.

ولما نشأ أخذ عن والده مفتي الشام النحو والصرف

..... ثم أخذ العلوم عن كبار علماء عصره .

أخذ التصوف والطريق عن جده الشيخ أحمد وكان بالغا

مبلغ الرجال . وأجازه بالطريقة النقشبندية بعد تسليك عن العلامة

ابن العابدين صاب الحاشية عن شيخه مولانا الشيخ خالد

النقشبندى المجددى ، فهو أقصر إسناد وأعلاه

توفى صباح يوم الثلاثاء ٨ رجب ١٤٠١ هـ ٢ أيار

١٩٨١ م وصلى عليه بجامع الورد بعد عصر اليوم نفسه ، ثم دفن

بمقبرة الباب الصغير في قبر أبيه .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق أعيانها في الرابع عشر ٢ \ ٩٦٨

## أشـيـخ عبد الرحمان التاجي

وجيه الدين أبو محمد عبد الرحمان بن تاج الدين محمد بن أبي

بكر ولد في بعلبك ١٠٤٦ هـ

أساتذته : الشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد البرزنجي

والشيخ إبراهيم الكوراني والشيخ محمد المغربي والشيخ حسن  
العجيمي

أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ مراد المرادي وكانت

له صلوات ومطارحات مع الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي

قال المرادي: الخطيب العلامة البارع الفاضل المحقق كان

علما فاضلا هماما بليغا أدبيا في غاية الجرأة ذا وقار واعتبار وعقل تام

وله في الأمور وأبناء الزمان اختبار وكان حسن الصوت وكان ذا

ثروة ودينا

توفي في بعلبك سنة ١٦٣٦ هـ ١٧٠٤ م

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها في القرن الثاني عشر ١٢٦-٢٥١

سلك الدرر: ٢٨٥ \ ٢

معجم المؤلفين: ١٧٢ \ ١٥

## أشوخ محمد الفراقى

كان أشوخ محمد الفراقى من الأكراد

أخذ عن أشوخ خالد النقشبندى فى السلىمانىة بالعراق  
سلك على يديه وتلقى عنه الطرىق ثم أذن له بالإرشاد وخلفه خلافة  
مطلقة وشهدله بالكمال .

لزم أشوخه فى السلىمانىة ولم يفارقه فى حضر ولا سفر  
ولهذا هاجر معه إلى بغداد أولاً ثم تبعه منها إلى دمشق .....

أنظر للتفصیل

بغیة الواجد فى مكروبات مولانا خالد

علماء دمشق وأعیانها فى القرن الثالث عشر ۲۴\۲۴-۲۲۵

ألدائق الوردیة = ۲۶۳

## الشيخ محمد الخاني

الشيخ محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني الخالدي  
النقشبندی الشافعي ولد في بلدة خان شيخون . فتعلم القراءة  
والكتابة والقرآن الكريم وهو في حجر والدته الصالحة السيدة  
حليمة بنت الشيخ محمد الكتاني ثم رحل معها إلى حماة فتفقه على  
الشيخ خالد السيد ، والشيخ عبد الرحيم البستاني وأخذ النحو  
وطرفا من علوم العربية على الشيخ حمود زهير .

أخذ الطريقة القادرية على الشيخ محمد سعدى الكيلاني  
الأزهري ، ثم بقى في حماة يعلم ويرشد في الطريقة القادرية في جامع  
الشيخ علوان وكانت إقامته في زاويته .

وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ خالد لما قدم الشيخ  
دمشق ، وأدخله الرياضة الصوفية ثلاث مرات .

لزم شيخه الملازمة المديدة

مؤلفاته :- ترك مؤلفات عدة منها :

تعليقات على رسالة الإمام الشافعي

كشف اللثام عن قوم من حرم الحج إلى البيت الحرام

البهجة السنية في آداب الطريقة النقشبندية .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها - في القرن الثالث عشر ... ٦٠٦

هدية العارفين -

البهجة السنية ( المقدمة )

أحاديث الوردية

تعطير الشام.

ألشكخ ءللل الموصلى

١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م

ألشكخ ءللل بن مصطفى الراغب ، الموصلى أصلا وشهرة  
، قدم دمشق ولزم المدرسة الشاد بكفة وأخذ الطرفة النقشبندفة  
عن الشكخ محمود الصاحب وصار من ءلفائه واعتقده الناس .  
كان ءسن السرفة ، صافى السرفة ، مءرما عند العلماء  
والأمراء ءمع مجلسه رجال العام والفضل ءوفى سنة ١٣٢٠هـ

أنظر للءفصل

علماء دمشق و أعاها فى القرن الرابع عشر

المءرى ١...٢٠٤

منءءبات ءوارفء لدمشق

## الشيخ محمد شكرى الأسطوانى

الشيخ محمد شكرى بن راغب بن صالح بن سعيد  
ولد بدمشق سنة ١٢٩٠هـ ومات والده وهو لا يجاوز  
ثلاث سنوات ،

تلقى العلم عن علماء عصره ومنهم

الشيخ محمد بن حسن البيطار تلميذ ابن عابدين والشيخ  
محمد الميمنى مفتى دمشق . والشيخ بكرى العطار ونال منهم  
إجازات علمية . وكان نقشبندى الطريقة من صفاته الصلاح  
والورع ويعتقد بالأولياء واهل الله فيخاطبهم ويتقرب إليهم .

توفى بدمشق فى ٢٣ صفر ١٣٧٥هـ ودفن فى قبر والدته  
فى تربة الذهبية من مقبرة الدحداح .

تاريخ علماء دمشق فى القرن الرابع عشر الهجرى ٢

٦٨٢١

منتخبات التواريخ لدمشق ١٢ \ ٦٥٩



## الشيخ محمد شاكر المصرى الحمصى

ولد بجمص فى شهر ذى القعدة سنة ١٢٩٢ هـ ونشأ بها  
قرأ على والده مبادئ القراءة والكتابة حتى بلغ السابعة من عمره.  
تعلم اللغة التركية فى المدرسة الرسمية العثمانية الرشيدية على يد  
الشيخ مصطفى الترك .

أساتذته :- أخذ العلم عن كثير من علماء عصر كالشيخ  
عبد الغنى السعيدى والشيخ عبد الساتر الأتاسى والشيخ أحمد  
الصابى والشيخ محمد محمود الأتاسى وغيرهم فقرأ عليهم كثيرا من  
الكتب من نحو وصرف ومنطق وبلاغة وأصول وفقه على المذهبين  
الحنفى والشافعى ، إلى جانب الحديث والتفسير والتوحيد  
والفرائض والفلك وعلم النفس والتشريح والطب . وطالع فى  
كتب الجيولوجيا ،

لازم شيخ الطريقة النقشبندية الشيخ محمد سليم خلف  
سنين عديدة ، فأحبه وقربه ، وكان كاتبه الوحيد لكل ما يحتاج إليه  
السالكون ، وقرأ عليه علم التصوف وغيره كما كتب بعهدده بعض  
الرسائل المتعلقة بالطريقة النقشبندية

رحل فى آخر حياته إلى دمشق وكان شيخه قد قال له :  
" أنت فى آخر عمرك تسكن الشام "

فمكث بضع سنين درس فيها فى جامع سنان باشا .

مؤلفاته:

سعادة العالمين في مولد سيد المرسلين ( للمجالس العامة ) .

النفحات القدسية في مولد خير البرية .

أقول المنصف على قول ابن القارض: " عرفت أم لم تعرف "

أجواب المنضود على قول بعضهم " أنت الوجود وكلنا لك

نسخة "

أقول الفصل في حكم الوصل

الفتوحات الربانية في الوقائع الحشرية

رسالة في تجويد القرآن وغيرها

توفي بمدينة حمص صبيحة يوم الجمعة ١٢ شوال عام

١٣٧١ هـ فبعد أن أدى صلاة الفجر ذلك اليوم خرجت روحه .

وأخر كلامه " الله " وشيعه جم غفير من الناس ودفن في مقبرة باب

تدمر بالكثيب الأحمر .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها في القرن الرابع عشر ٢ ... ٦٤٦

مقدمة كتاب تفسير الجزء الثلاثين للمترجم له رحمه الله تعالى

## الشيخ حسن البغدادي

١٠٩٧ - ١١٨٢ هـ ..... ١٦٨٥ - ١٧٦٨ م

أبو الضياء ، نور الدين حسن بن مصطفى الحنفي القادري

النقشبندی البغدادي

ولد ببغداد ونشأ بها

مؤلفاته :

رسالة في قوله تعالى " لن تراني "

المعراج الأزهر في أحوال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي  
قال المرادي : الشيخ الصوفي المعتقد ، كان إماماً بارعاً في علم  
الحقيقة وله صلاح وتقوى ، عدم تردد إلى أرباب الدنيا.... "

توفي بدمشق ليلة الاثنين ١٧ ربيع الثاني وصلى عليه  
بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الدحداح لصيق التربة الفورية وأعقب  
بنتين صالحتين .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها في القرن الثاني عشر ٣\٢٥٢ -

٢٥٣

معجم المؤلفين : ٣\٢٩٥

سلك الدرر : ٢\٣٣

## الشيخ إبراهيم الدكدكجى

أبو العون برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم  
الدكدكجى . أصل أسرته من التركمان ولد في سنة ١١٠٤ -

١١٣٢ هـ

نشأ برعاية والده على الطاعة والتقوى والصلاح وأخذ عن  
علماء عصره . فقرأ البلاغة والنحو على الشيخ محمد الغزى  
والشيخ أبى الموهب الحنبلى والشيخ محمد الكاملى والشيخ يونس  
الأزهري .

ولازم الأستاذ عبد الغنى النابلسى فى غالب أوقاته و حضر  
دروسه . و أجازله إجازة مطولة و استجاز له والده من جمع من  
العلماء كالشيخ عبد الله البصرى المكى والشيخ عثمان النحاس  
والشيخ أبو المواهب الحنبلى وغيرهم .

ولما توفى والده صار يقرأ العشر مكانه فى درس الشيخ  
عبد الغنى النابلسى بجامع السلمية وبقى كذلك حتى وفاته

أجازله الشيخ عبد الغنى النابلسى فى الطريقتين النقشبندية  
والقادرية

توفى بالطاعون يوم الخميس ٢٩ رجب فى سنة ١٦٩٢ -

١٧٢٠م ودفن فى مقبرة الدحداح

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الثانى عشر ١١٠٩، ٣٠٨، ٣٠٨

## الشيخ السيد مراد المرادى

الشيخ مراد بن على بن داؤد بن كمال الدين بن صالح بن  
محمد بن عمر بن شعيب بن هود الحسينى الحنفى البخارى  
ولد فى سمرقند سنة ١٠٥٠هـ

وكان والده نقيب أشرافها . نشأ على طلب العلم فقراً  
العربية والفارسية والتركية وحفظ أكثر من عشرة آلاف حديث  
بأسانيدها ورواياتها .

رحل إلى الهند وأخذ فيها الطريقة النقشبندية وغيرها عن  
الشيخ الخواجه محمد معصوم الفاروقى تلمذ له و أقام عنده أياماً .  
وغدر الهند إلى الحجاز المقدس بأمر شيخه الخواجه محمد  
معصوم السرهندى قاصداً للحج والزيارة فجاور بالحرمين ثلاث  
سنوات غادرهما إلى بغداد .

وفى رحلته هذه صحب علماء سمرقند وبلغ واجتمع بهم ثم  
رجع إلى بغداد مرة أخرى وأقام بها مدة و فى سنة ١٠٩٧هـ رجع  
إلى دمشق ثم حج سنة ١١١٩هـ ورجع إلى دمشق أيضاً فاستقر بها .  
وعمر بدمشق أثاراً منها المدرسة المرادية قرب سوق  
صاروجا ومنها المدرسة النقشبندية البرانية بناها فى داره مع مسجد  
بسوق قرب صاروجا كذلك

مؤلفاته :-

المفردات الفرآنية (مجلدان بالعربية والفارسية والتركية)

رسائل في الطريقة النقشبندية

تحريرات ومكاتبات

قال المرادى صاحب سلك الدرر : " ألسيد الشريف العالم العلامة الولي العارف الفهامة المحقق المدقق الصوفي الغوث الصمدانى الربانى الحبر البحر الحجة الرحلة المسلك المرشد إمام أهل العرفان صاحب الكرامات والعلوم كان أية كبرى فى العلوم النقلية العقلية وخصوصاً فى التفسير والحديث والفقہ وغير ذلك مع الديانة والصلاح والتقوى ، كان مبجلاً معظماً كاملاً ورعاً زاهداً عابداً معتقداً نورانياً جليل المناقب ..... حامداً لله مستغرقاً "

خلفه على الطريقة النقشبندية المجددية فى استانبول الشيخ على بن حسن المناسترى الرومى وكان لازمه اربعين سنة توفى استانبول ليلة الثلاثاء ١٢ ربيع الثانى وصلى عليه فى جامع سيدنا أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه ودفن فى مدرسة در سخانة بمحلة نيشانجى باشا .

أنظر للتفصيل :

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الثانى عشر : ١١ \ ٤٤٠

سلك الدر : ١٢٩ \ ٤ ، ١٣١

معجم المؤلفين : ١٢ \ ٢١٤

هدية العارفين : ٢ \ ٣١٦ ، ٤٢٤

## أَلشِخ عَلِى المَرادى

ولد بدمشق سنة ١١٣٢ هـ

ونشأها فى رعاىة أبىه وقرأ علیه وأجازه ولقنه الذكر وكان

ىمىل إلیه وىحبه أكثر من إخوته

أساتذته: - قرأ القرآن الکرىم على الشىخ على الحافظ

المصرى، وأخذ عن الشىخ محمد الديرى والشىخ محمد الغزى

والشىخ أحمد المنبى، وقرأ علیه حصه من العلوم وأخذ عنه الحدیث

وأجازه بسائر مروياته وزوجته وابنته، كما أخذ عن الشىخ صالح

الجىنبى والشىخ إسماعیل العجلونى وأعاد درسه فى الروضة

الشرفیه لما حج سنة ١١٥٧ هـ وقرأ بها صحیح البخارى وأجازه

هناك والشىخ على الداغستانى والشىخ موسى المحاسنى والشىخ

الأستاذ عبد الغنى النابلسى وأجازه حین ختم علیه والده الشىخ

محمد المرادى الفتوحات المکیة ودعاله، والشىخ محمد حیاة

السندى والشىخ عبد الله الروحى المعروف بالإیرانى .

منح رتبة قضاء القدس و تولى إفتا الحنفیة وبقى حتى موته.

كان الشىخ سخیا جداً حتى إنه كان یوزع كل لیله عید ماىنوف

على عشرة آلاف قرش .

وقد وزع مرة فلم یبق معه شىء للعید فاعطى الفقراء جمیع

ثیابه حتى التى كان لابسها، ودخل فى لیله العید بلا ثیاب سوى

عنترى فلحقه رجل من الفقراء وقال له : أعطنى فقال له : یا شىخ

مابقى سوى السروال والعنترى فاصبر حتى أدخل الحرم وأخلعه  
وأرسله لك ، لأنه لايمكننى أن أجلس بدون سروال فى الخارج فلم  
يصبر الفقير فقام من ساعته و خلعه وأعطاه إياه ودخل للحريم  
بلاسروال

وكان يقرأ مولد النبى صلى الله عليه وسلم كل سنة و  
يصرف به مالا كثيرا ويدعو جميع الأعيان والعلماء والمشائخ  
والفقراء والأغنياء وغالب أهل البلد حكاما ورعية ويصنع من أجله  
الأطعمة الفاخرة ويوزع كثيرا من الدراهم حتى إن الأغنياء كان  
يأخذون منه فى ذلك اليوم لأجل البركة وبقي هذا المولد فيما بعد  
حتى أولاده.

توفى بدمشق ليلة الجمعة المباركة ٢٢ شوال سنة و دفن يوم  
الجمعة فى المدرسة المرادية بسوق ساروجة . وورثاه الشعراء بقصائد  
كثيرة . ومن غرائب الأمور أنه لم ختم درس السلیمانية قبل وفاته  
وأنشد على الملاء البيتين المشهورين:

دفنوا الجسم فى الثرى ..... ليس فى الجسم منتفع  
إنما السر فى الذى ..... كان فى الجسم وارتفع

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الثانى عشر ٢٩٨\٣ ، ٢٩٩

هدية العارفين ٧٦٩\١



أشوخ أبوبكر البغدادى

..... - ١٢٤٢هـ

..... - ١٨٢٦م

تلقى العلم والطريقة النقشبندية على مولانا الشيخ خالد  
النقشبندى وهو من خلفائه

كان يؤم بحضور شيخه منذ توفى الشيخ محمد الإمام .  
أصيب بالطاعون منصرفه من دفن شيخه يوم الجمعة  
المبارك وهو على المنبر .

ثم توفى يوم الأحد ١٩ ذى القعدة ١٢٤٦ هـ دفن فى تربة  
مولانا الشيخ خالد بسفح قاسيون خلف التكية . وكانت جنازته  
حافلة خرج فيها أهل دمشق  
أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الثالث عشر ١٠١ / ٣٤٠  
ألدائق الوردية ص ٢٥٩

## أَلشِيخ ياسين الجويجاتى

أَلشِيخ ياسين بن محمد وحيد بن صالح الجويجاتى

ينتهى نسبه إلى الصحابى الجليل العباس بن المطلب رضى الله عنه

ولد فى دمشق سنة ١٣٠١هـ حفظ القرآن الكريم

عند الشيخ عبد القادر الصباغ . ثم لازم الشيخ جميل الميدانى

والشيخ أبوالصفا المالكى من أشهر القراء فى دمشق . والشيخ

نجيب كيوان والشيخ عبد الكريم الحمزاوى والشيخ صالح

الحمصى والشيخ أبوالخير الميدانى والشيخ راشد القوتلى ومفتى

دمشق الشيخ محمد عطا الكسم والمحدث الشيخ بدر الدين

الحسنى .

وسلك طريق النقشبندية على الشيخ عيسى

الكردى الذى أحبه كثيراً وأذن له بنشر الطريقة وكان أحد

خلفائه من بعده

توفى بدمشق سنة ١٣٨٤هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الرابع عشر ٧٨٢\٢

٧٨٣

## أَلشَيْخُ مُحَمَّدُ أَبُو الْخَيْرِ الْمِيدَانِي

أَلشَيْخُ مُحَمَّدُ خَيْرٌ ( أَبُو الْخَيْرِ ) بَنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسِينِ بَكْرِي

الْمِيدَانِي الْحَنْفِي النَّقْشَبَنْدِي الْمَجْدَدِي النَّضْرِي

وُلِدَ فِي حَيِّ الْمِيدَانِ بِدَمَشَقِ سَنَةِ ١٢٩٣ هـ ، دَرَسَ

فِي أَحَدِ مَكَاتِبِ الْحَيِّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ . أَتَمَّ تَحْصِيلَهُ الْعِلْمِي بِمَدَارِسِ

دَمَشَقِ وَنَالَ شَهَادَاتَهَا الْعَالِيَةَ الْعِلْمِيَةَ الْمَعْرُوفَةَ وَقَتْنَدَ

أَسَاتِدَتَهُ :- الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الْقَطْبَ وَالشَّيْخَ عَبْدَ

الرَّحِيمِ دَبْسَ وَزَيْتَ وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ أَمِينِ سُؤِيدٍ وَغَيْرِهِمْ

تَوَفَّى بِدَارِهِ فِي حَيِّ الْعَقِيْبَةِ لَيْلَةَ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ

١٣٧٠ هـ الْمَوْافِقِ ٣ أَذَارِ ١٩٦١ م .

وَصَلَّى عَلَيْهِ فِي الْجَامِعِ الْأَمْوِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الدَّنْكَوسِي

وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً وَدَفِنَ فِي تَرْبَةٍ خَاصَّةٍ بِهِ وَتَلَامِيذُهُ فِي مَقْبَرَةٍ

الدَّحْلَاحِ

أَنْظِرْ لِلتَّفْصِيلِ

عُلَمَاءُ دَمَشَقٍ وَأَعْيَانُهَا فِي الْقُرُونِ الرَّابِعِ عَشَرَ ٧٣٠ -

٧٣٢

## أشيخة خديجة الخاني

أشيخة خديجة بنت أحمد بن حسن مصطفى عمرو الزهيري

المصري الأصل

ولدت بدمشق سنة ١٣٢٦ هـ ونشأت برعاية والدتها التي

كانت تزرع في قلبها حب التصوف وخاصة الطريقة النقشبندية

وكان الشيخ عزيز الخاني يتردد إلى والدتها لصلة القرابة فأخذت

عنه الطريقة

حتمت القرآن الكريم ، وفاض في قلبها حب المعرفة

والطريق وبتوجيه من والدتها والشيخ عزيز كانت تجمع النساء

للدروس والذكر ، وصار هن فيها إعتقاد كبير لما كن يرين لها من

كرامات

لم تتزوج بل انقطعت إلى العبادة والذكر وخدمة الناس

رغم أن كثيرين تقدموا لخطبتها فرفضت وبقيت على ذلك

توفيت في ١٨ ذى القعدة سنة ١٤٠٤ هـ بعد أن

ألم بها المرض ودفنت بجانب حائط قبر مولانا الشيخ خالد

النقشبندی المجددی بوصية منها .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها في القرن الرابع عشر: ١٢ / ٩٩٤

## الشيخ محمد سهيل الخطيب

١٣١٥ - ١٤٠٢ هـ - ١٨٩٧ - ١٩٨١

الشيخ محمد سهيل بن عبد الفتاح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الشافعي القادري النقشبدي ولد بدمشق في ١٧ ذى القعدة سنة ١٣١٥ هـ في حي القيسرية ولما نشأ قرأ القرآن الكريم . وتعلم مبادئ العلم ثم أكمل تعليمه في الكلية الصلاحية بالقدس الشريف

أخذ عن علماء دمشق الأجلاء . فقرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد المجدوب . والشيخ عبد الرحيم ديس وزيت وابنه الشيخ عبد الوهاب ديس وزيت . والشيخ هاشم الخطيب الذي أخذ عنه التفسير وقرأ عليه الجامع الصغير والترغيب والترهيب والمحدثات الشيخ محمد عبد الحى الكتانى وعلى الشيخ حسن بن أبو الفرج الخطيب .

سلك الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي وصحبه مدة طويلة

له مؤلفات منها

- السيرة النبوية جزأان
- الأذكار والصلاة على النبي المختار
- ديوان وخطب ابن الخطيب

— قصص الأنبياء

— مناسك الحج وغيرها

توفي في ١٠ محرم ١٤٠٢ هـ وصلى عليه الشيخ ابو  
الفرج الخطيب في جامع لالا باشا ودفن في مقبرة الدحداح في قبر  
جدة الاول الشيخ عبد الرحيم الخطيب

انظر للتفصيل :

علماء دمشق وأعيانها في القرن الرابع عشر ١٢\٩٨٣.

٩٨٤

## الشيخ محمد عارف عثمان

١٢٨٩ - ١٣٨٥ هـ ... ١٨٧٢ - ١٩٦٥ م

الشيخ محمد عارف بن رشيد عثمان الحنفى النقشبندى

ولد بدمشق ١٢٨٩ هـ \ ١٨٧٢ م . وعاش مع أهله في

بيت جده لأمه في محله البيمارستان النورى .

وأخذ عن الشيخ يوسف السنهالى . وتردد إلى الشيخ نجيب

كيوان . والشيخ مصطفى الطنطاوى والشيخ عطا الكسم والشيخ

محمد بن جعفر الكتانى واتصل بالشيخ عبد الرزاق الطرابلسى غلام

الحليب .

رأى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مرات كثيرة وقد

قال مرة " تف لى " فتف له صلى الله عليه وسلم .

وبلغ من محبته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه خصص يوم

الاثنين من كل أسبوع بمجلس للذكر والصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم . وابتدأ المجلس في البيوت بحضور كبار علماء دمشق

أولاً . ثم بعد اتساعه تحول إلى المساجد . . . . .

توفى سنة ١٣٨٥ هـ . الموافق ٢٠ شباط ١٩٦٥ م وصلى

عليه بمسجد الحسين بعمان . ودفن بعمان .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها في القرن الرابع عشر ١٢ \ ٧٨٧ .

٧٨٧

## الشيخ حسين المرادى

١١٣٨ - ١١٨٨ هـ ... ١٧٢٥ - ١٧٧٣ م

الشيخ أبو علي نظام الدين ، حسين بن محمد بن محمد بن مراد  
الحنفى المرادى ولد بدمشق . ونشأ برعاية والده . قرأ القرآن الكريم  
أخذ عن الشيخ أحمد الميمنى والد زوجته والشيخ مصطفى الأيوبي .  
ووالده

وأجاز له بالطريقة النقشبندية وسائر الطرق ولقنه الذكر .

وكان يقرأ به ويدينه وقرأ على غير هؤلاء .

لما توفى أخوه الشيخ على مفتى دمشق أقيم في الإفتاء

مكانه برغبة أهل دمشق واتفاقهم

توفى بدمشق بعد أن مرض شهرا يوم الجمعة ١٠ رمضان

المبارك ودفن من يومه على والده في مقبرة الأسرة بسويقة صاروجا

، وخرجت جنازته حافلة حضرها أهالى دمشق جميعا

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها في القرن الثانى عشر ١٣ / ٣٣٦



الشيخ بدر الدين الهندي

١١٣٩ هـ ١٧٢٦ م

الشيخ بدر الدين بن جلال الدين بن عبد الهادي بن محي الدين بن مولوي شاه بن ياسين النقشبدي الغوثي الشطاري المعروف بالهندي وهو من ذرية ياسين محمد الجهان آبادي قدم دمشق من بلدة شاه جهان آباد

قال المرادي : " الشيخ البركة المعتقد الصالح العابد الناسك الزاهد ، وكان مرفف العيش متجملا في ملبسه ، سخي الطبع . "

توفي بدمشق ليلة السبت ٢٦ ربيع الثاني بعد أن مرض نحو سنة بالإستسقاء والأورام ، وصلى عليه ظهر ذلك اليوم ، ودفن بتربة الغرباء في مقبرة الدحداح  
انظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها في القرن الثاني عشر ١١٠٠ \ ١١٠١

## الشيخ إسماعيل النابلسي

١٠٧٩ . ١١٦٢ هـ - ١٧٥٩ . ١٦٦٩ م

الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني

ولد بدمشق في رمضان ونشأ برعاية والده الشيخ عبد

الغني وقرأ عليه جملة من العلوم واقتصر عليه

لقنه والده الذكر وإحازه بالطريقتين النقشبندية والقادرية

وكتب له إجازة منظومة .

له من لغات منها :

حاشية على تفسير البيضاوي

منظومة في الاستعارات وغيرها

قال المرادي : " كان من المشايخ المؤسومين بالصلاح

والتقوى والعلم . وكان بالجملة مباركا صالحا "

توفي بدمشق في أسرته بالعنبرانية قبلي الجامع الأموي ليلة

الأربعاء ١٨ ذي القعدة ودفن بالصاحية في دار أبيه عند الباب على

يمين الداخل بجانب الشيخ طاهر .

انظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر : ١٢ \ ٤١١

سلك الدرر ١ \ ٢٥٦

## الشيخ مصطفى البكري

١٠٩٩-١١٦٢هـ ١٦٨٨-١٧٤٩م

الشيخ أبو المعارف قطب الدين مصطفى بن كمال الدين

ولد بدمشق في ذي القعدة. مات والده من العمر ستة أشهر فكفله ابن عمه أحمد ورعاه في داره قرب بیمارستان النوري أخذ عن الشيخ عبد الرحمن السليمي المجلد والشيخ أبو المذهب الخبلي والشيخ محمد الدكدكجي والشيخ محمد الخبال وغيرهم أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف الحلبي الخلوتي ولقنه الأسماء وعرفه الفرق بين الاسم والمسمى ثم أدن له فيما بعد بالمبايعة والتخليف إذنا عاما فبايع على الطريقة بحياة شيخه . و بعد وفاته بايعه طلاب الشيخ خليفة له .

وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ مراد المرادي النقشبندی ولقنه الذكر و دعا له .

له مؤلفات عديدة قال المرادي : بلغت مئتين واثنين وعشرين مؤلفا بين مجلد وكراسين و أقل و أكثر .

توفي ليلة ١٨ ربيع الثاني بعد أن أصيب بحمى وقال الغزوي : كانت وفاته بالقاهرة ليلة الإثنين ٨ ربيع الثاني ودفن بتربة الجوارين .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها في القرن الثاني عشر ٢\٦٠٦٠٤٠٤٠٣٩٤

الشيخ السيد علي بن عبد القادر الطبري

١٠١٤ - ١٠٧٠ هـ \ ١٦٠٣ - ١٦٦٠ م

ولد في مكة المكرمة وتوفي فيها حفظ القرآن الكريم

أساتذته :- الشيخ أحمد بن فضل باكثير ، الشيخ أحمد بن

علان النقشبندی ، الملا حسين الكردي الشيخ السيد عمر بن عبد

الرحيم البصري

تصانيفه

الأراج المسكى في التاريخ المكي

تحفة الكرام بأخبار عمارة السقف والباب لبيت الله الحرام

الجواهر المنتظمة بفضيلة الكعبة المعظمة

رسالة في التقليد

رسالة في فن العروض

سيف الإمارة على مانع نصب الستارة

شرح البردة

شرح الصدور وتنوير القلوب في الأعمال مكفرة للمتاخرة

والمقدمة من الذنوب ( الأشعار )

قصائد وخطب غير مدون

## أشـيـخ مـحـمـد الـبـلـخـي النـقـشـبـنـدي

١١٢٢ هـ - ١٧١٩ م

أشـيـخ مـحـمـد الـبـلـخـي النـقـشـبـنـدي التـسـتـري وأصل أسـرته من  
بلـدة بلـخ قـدم دـمـشق في جـمـادى الثـانـية سنـة ١١١٨ هـ مع جماعته  
كان قـصـدهم الحـج وزيارـة القـدس ، فنـزلوا بالـحـاجـية بالصـالحية .  
وكان يصـحـبهم مـترجم بالـتـركـية والعـربـية و مؤذن و إمام . وكان  
يعطونه كل واحد منهم لـاتـصرف لهم فيما يملكون و لو ارثا  
ويسمون زوجته الست وهم كالخدم و انقيادهم له لا يصل اليه أكبر  
حاكم و لا يجلس في مجلسه إلا خليفته أو الإمام ولهم آداب خاصة .  
توفي بدمشق يوم الأربعاء ٨ صفر وصلى عليه بجامع بلبغا .  
ثم رفع على الأعناق ودفن بسفح قاسيون بتربة أنشئت له .  
كلفـت مـبـلـغا كـثـيراً و ضـربت عليه قبه فوق عمارة عالية  
غربي المدرسة المعظمية .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر ١١ \ ٤٣١

يوميات ابن كنان : ١١٤ - ٣١١

## یطلب الكتاب فی الباكستان من:

۱. امام ربانی فاؤنڈیشن، اے ۱، پلاٹ نمبر ۲۳، اسٹیڈیم لین  
نمبر ۴، خیابان شمشیر فیز ۵،  
ڈیفینس ہاؤسنگ سوسائٹی کراتشی
۲. ادارہ مسعودیہ، ۲ / ۵ / ۶ - ای، ناظم آباد، کراتشی
۳. المختار بلی کیشنز، ۲۵، جابان مینشن،  
ریگل صدر کراتشی
۴. ضیاء الاسلام بلی کیشنز، محمد بن قاسم روڈ آف ایم اے  
جناح روڈ عید گاہ، کراتشی
۵. ضیاء القرآن بلی کیشنز، انفال سنٹر، اردو بازار کراتشی
۶. ادارہ مظہر اسلام، نئی آبادی، مجاہد آباد،  
مغل پورہ لاہور
۷. مکتبہ العصر شارع جی.تی. روڈ کریالہ، گجرات
۸. مولانا محمد رفیق مجاہد نقشبندی، مکتبہ جامعہ نقشبندیہ  
بستان العلوم، کڈبالہ (مجاہد آباد) براستہ گجرات،  
آزاد کشمیر

1. Khalifa Muhammad Yahya, Roza Sharif Sirhind, Fatihgarh, Pin Code: 140406, India .
2. Abu Ali-Nasr Anas Farooqi, Dargah Abul Khair, Abul Khair Road, Delhi-6, India.
3. Dr. Mufti Muhammad Aukarram Ahmad, Nusratul Islam Education Society, Masjid Fatehpuri, Delhi-6, India.
4. Masood Ahmad Ashrafi, Global Islamic Mission, 355-Walnut Street Yonkers, New York-10701 (USA)
5. Munir Hussain Masoodi, 46. Holly Lane, Smethwieh, West Midland B67 7JD (UK).
6. Dr. Ahmad Mirza, 720 E, Bridle Way, Gilbert Az85296, (USA).
7. Mawlana Qamaruddin, M.M.M.F, Vill: Rawli, P.O. Moen Pur-3086, Distt Sunamganj (Bangladesh).
8. Prof. Dr. Hazim Ahmed, Al-Mazfooz, Deptt. Of Urdu, Azhar University, Cauro (Egypt).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّلْعٰلَمِيْنَ (روم: ۲۲)  
 بیشک اس میں نشانیوں ہیں جاننے والوں کے لیے،

# جہانِ امارتِ ربانی

مجدد الفیثانی شیخ احمد سرمدی رحمۃ اللہ علیہ

تسلیم اول

افتتاحیہ: پروفیسر ڈاکٹر محمد عود احمد

مستبین

صاحبزادہ ابوالسور محمد مسرور احمد

مولانا جاوید اقبال منظہری

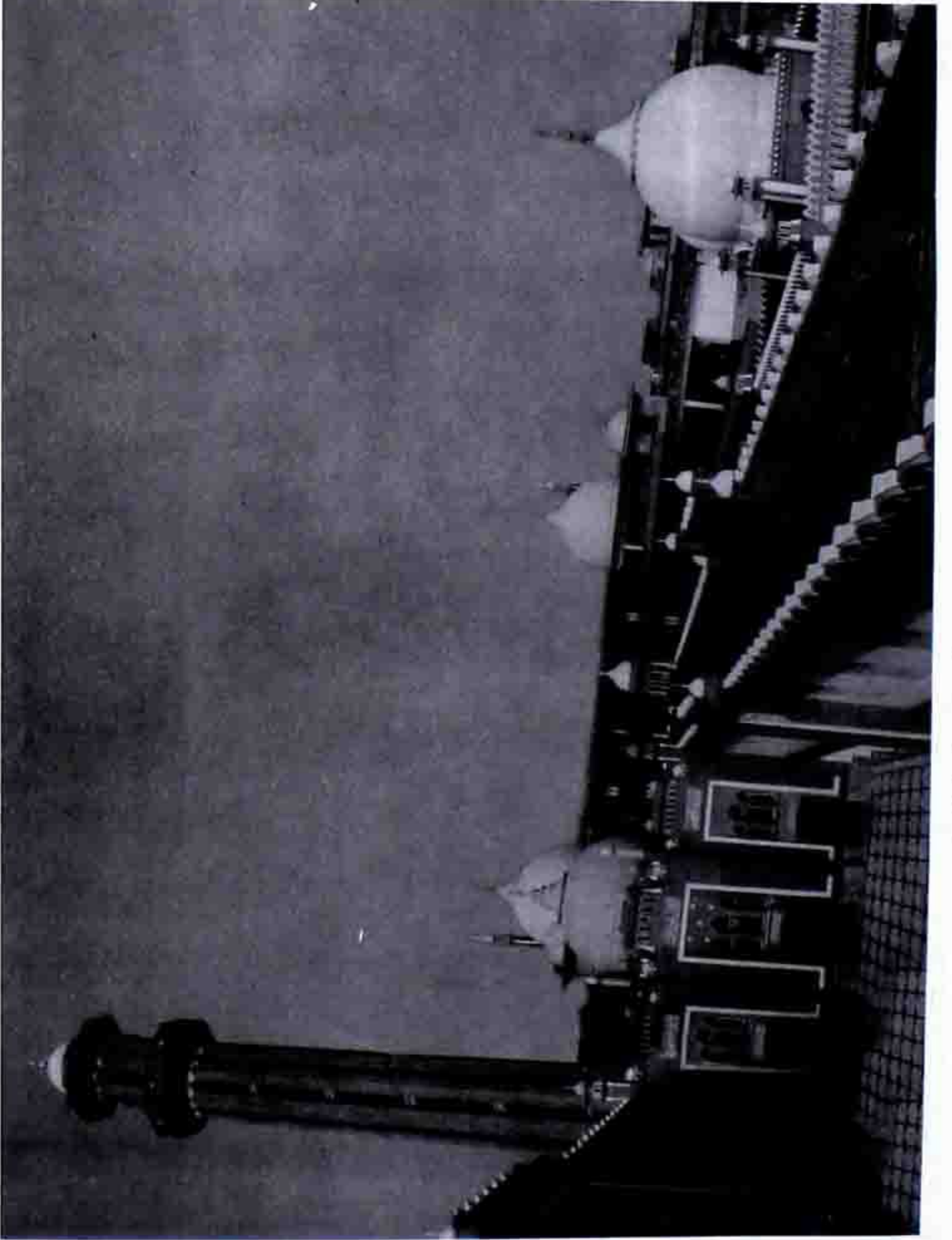
ڈاکٹر اقبال احمد اختر الفتادی

نظر ثانی

محمد عالم مختار حق

امارتِ ربانی فاؤنڈیشن، کراچی، اسلامی جمہوریہ پاکستان  
 ۱۴۲۵ھ / ۲۰۰۵ء





المسجد الجامع في الخانقاه السلطانية





الناسر

الحق كلاً السلطانية  
جهلم باكستان